

أخبار الراضي بالله

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى: قد فرغنا ولله الحمد من ذكر أخبار القاهر والأحداث فى أيامه ، ونحن نذكر الآن بيعة الراضى بالله ، وماكان من أمره ، والاحداث فى أيامه إن شاء الله

ولما خلع القاهر في يوم الأربعاء ، لست خلون من جمادي الا ولى سنة اثنتين وعشرين و ثلاثها تة أخرج الحجرية والساجية محمد بن المقتدر بالله و يكنى أبا العباس وأمه أم ولد يقال لها ظلوم في هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار وكان في الحلافة هو وأخوه هارون على سبيل توكيل بهما من القاهر فأجلسوه على السرير، وبا يعنوه بالحلافة مختارين اله مجتمعين عليه، من غير أن يو اطبهم على ذلك و لاكانت بيعتهم مراسلة فيه إلا ماكان يعلمه من كر اهيتهم لا مرالقاهر وانهم في وحيه عليه (١)

و تولى التدبير فى ذلك رجل من الساجية ، يعرف بسيما المناخلي إلى أن تم ، فأجلس محمد بن المقتدر على السرير، وجلس القاهر بالله فى بيت بقربهم وأمر الراضى بالتوكل به والاحتياط عليه ، ولم يعش الماخلي معد هذا إلا أقل من مائة يوم.

وكنت في هذا اليوم قد أخذت دواء لحاجة إليه، وشيء وجدته،

 ⁽١) فى الأصل «فى وحيه عليه» ولعل الصواب فى وجبة عليه
 كتاب الاوراق

وعلم بذلك الأمير أبو العباس قبل ان يتسمى بالراضى بالله، فجاءنى رسوله يأمرنى أن أوجه إليه بالأسماء التى ينعت بها الخلفاء، وتكون أوصافاً لهم، وإنى لا عجب من إطباق الناس على تسميتها ألقا بافيقولون لقب بكذاو هذا عندى خطأ، كبير، وزلل عظيم، لأن الا لقاب مكروهة ومنهى عنها فى كتاب الله جل وعلا، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جلوعز « وَلا تَنَا بَرُوا باللاَ لقاب » (۱) فوجهت إليه برقعة فيها ثلاثون اسها، ليختار منها ما يريد، وأشرت عليه فى رقعتى برقعة فيها ثلاثون اسها، ليختار منها ما يريد، وأشرت عليه فى رقعتى أن يختار منها المرتضى بالله، ولم أشك فى اختياره له، وابتدأت من وقتى فعملت أبياتا ضادية قافيتها المرتضى، على أنى أنشده إياها وهى :

أَثْبَتَ الرَّحْمُنُ بِالسَّعْدِ الْمُضَى دَوْلَةً قَائَمَةً لَا تَنْقَضَى لَا لَّهِ الْمُرْتَضَى لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَفُواً سَاقَهَا قَدَرُ الله الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى دَوْلَةٌ يَامْلُهَا كُلُّ الْوَرَى مَالَهَا إِنْ ذُكَرَتَ مَنْ مُغْضِ كَانَ وَجُهُ الْمُلْكُ مُسُودًا فَقَد قَابَلَ اللَّحْظَ بَوَجُه الْبَيْضِ كَانَ وَجُهُ الْمُلْكُ مُسُودًا فَقَد قَابَلَ اللَّحْظَ بَوْجُه الْبَيْضِ كَانَ وَجُهُ الْمُلْكُ مُسُودًا فَقَد قَابَلَ اللَّحْظَ بَوْجُه الْبَيْضِ كَانَ وَجُهُ الْمُلْكُ مُسُودًا فَقَد قَابَلَ اللَّحْظَ بَوْجُه الْبَيْضِ عَلَيْ مُنْهَضَى يَا اللَّهُ عَلَى مَنْهُ عَلَى عَلَيْ اللّهُ عَلَى مُنْهُضَى عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى مُنْهُضَى عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْوَجْدَ وَفَقْدَانُ الرّضَى وكَلّا جَسْمِي بَهُمْ مُ مُوضَى عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْتُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽۱) كتب بهامش الأصل ما صورته والألقاب لاكراهة فى جميعها، وإنما الكراهة فيما تضمن سوءا منها، قالوا اللقب ماأشعر بمدح أو ذم فالمكروه إنما هو الثانى (۲) الغلب والغلة القبر

تَكَانَ حَظَّى بِكَنْحُوى مُقْبِلًا ۖ فَانْثَنَى عَنْـــهُ بُوجُه مُعْرِض أَقْرَضَ ٱلدَّهُرُ شَبَانِي شَيْبَةً لَمْ أَكُنْ أَطْلُبُهَا مِنْ مُقْرِض لَيْسَ للشُّهُ إِذَا مَا جَارَت السِّدُّهُمَ في سَبْق ٱلْهُوَى منْ رَائض (١) أَسْفَتْ نَفْسِي عَلَى قُرْبِي ٱلَّذِي كَانَ مِنْ يَوْمِ ٱحْتَفَالِيمُغُرْضِي (٦) لَكَ عَبْدُ مَسَّهُ بَعْدَكَ مَا وَكَلَ ٱلْجُسْمَ بِدَاء مُحْرِض (٣) ه قُضَى ٱلبُعْدُ عَلَيْهِ كَارِهًا لَآيَرُدُ النَّاسُ أَمْرًا قَدْ قُضَى كُلُّ يَوْم يَنْتَضَى سَيْفَ أَذَّى بِالنَّكَاذِيبِ عَلَيْكُمْ مُنتَضَى مَا يُبَالِي إِذْ رَأَى فيكُ ٱلْمَى غَضبَ الدَّهُرُ عَلَيْهِ أَمْ رَضي وهذه الائبيات لم تهن بها المدة ، ولا راضها الفكر. وإنما قيلت مقتضية فليست بالمختارة ، و إن صفرت من العيب . ولولا أن الحاجة دعت إلى ذكرها ماذكرتها، وسيمر بعون الله من جيد الشعر في أوقاته ما يعفي عليها إن شاء الله .

فلمافرغت منها جاءني رسولهبرقعةمنه يقولفيها:

«قدكنت عرفتني أن إبراهيم بن المهدى لما بويع أيام الفتنة بالخلافة

⁽١ في الأصل من تراض وهو تصحيف

⁽٢) الغرض الهدف يرمى بالسهام (٣) في الأصل محوض وظاهر أن الأصح محرض ومعناه المسقم المضني

أراد أن يكون له ولى عهد فأحضروا منصور بن المهدى وسموه المرتضى، وما أحب أن أتسمى باسم قد وقع لغيرى، ولم يتم له أمره، وقد اخترت الراضى بالله ، فكنت أشكر الله على ما وفقه له ووهبه فيه فمضى اسمه على ذلك ، وما زال الناس يبا يعونه بقية يومهم .

ووجه من وقته فاستحضر أبا الحسن على بن عيسى ، ومعه اخوه أبو على عبد الرحمن بن عيسى بالنظر في الا مور ، وأرادهالوزارة فاحتج بكبر وضعف وأقرها(۱) إلى أخيه بذلك، وأن يكون الاسم والخلعة له ، ويتولى هو النظر في أمر الملك و تدبير الناس وجباية الاموال على كره منه لذلك و تغلب ، لما رأى من تعذر مال البيعة إلى أنه كتب بالبيعة إلى النواحي ونظر في المهم الذي يوجبه الوقت . ومعه أخوه معرفاً له ما يعمل ، ومستأذناً له فيه . إلى أن وافت رقعه أبى على بن مقلة إلى سيما المناخلي ، يتضمن له أنه يحتال في وقته خمسمائة ألف دينار يصرفها في الرجال للبيعة ، و يتضمن له إن أتم ذلك خمسمائة ألف دينار لنفسه.

وكان المتولى لايصال الرقعة إلى المناخلي كاتب له حدث، يعرف بعلى بن جعفر و ضمن له ألفى دينار معجلة وأضعافها مؤجلة، فصار المناخلي بالرقعة بضمان الخسمائة ألف دينار (٢) إلى الراضى بالله، فلما وقف عليها أحضر على بن عيسى وأقرأه إياها فقال له: أمير المؤمنين

⁽١) هذه الكلمة غير واضحة والاصل بحتمل ماذ كرنا

⁽٢) في الأصل الخسمائة الألف الدينار

في هذا الوقت محتاج إلى زكاة هذا المال! وما عندى وجه لبعضه! والصواب إنصم هذا المال أن يمضى أمر هــــذا الرجل ويستكتبه وانصرف ،فجلس في منزله فكان الراضي بعد ذلك يقول الم يتحصل لنا من الخسمائه ألف دينار درهم، وأخذ من أموالنا وأموالالناس مثلها، واختير أبو على محمد بن على للوزارة يوم السبت لتسع خلون من ه جمادي الأولى؛ وخلع عليه وركب الناس معه إلى داره ، ولقيني أبوسعيد ابن عمروالكاتب ـكاتب للراضي قبل الخلافة ـوكان أخص الناس به فقال لى إن أمير المؤمنين قد أمرني بإعطائك عشرة آلاف درهم لتقسيمه وما عندى دراهم ، فلا تلح على ودعنى أدفعها إليك فى مرات قلت فعجلمنها ماتري فأعطاني ثلاثة آلاف(١)درهم ووفانيها بعدشهرين . مقبل إلى بغذاذ فكره ذلك وما كان بصافي النية له ، لا نالراضي بالله كان في حجر مؤنس المظفر ، وكان العباس بن المقتدر في حجر الخال ثم فى حجرابنه هارون بعده ، فكان يتهمه بإيثاره عليه. ولا نه كانأ يضاً منحرفا عن جدته شغب أيام حياة أبيه، ثمرأيت من ذكره لها في خلافته وتحننه عليها ماكنت أسمع ضده منه فى أيام إمارته ، وكذلك عاد منه كل تشعيث كان قديما نفث به في أبيه مدحا وتقريظا ، ووصف محاسن . و إنى لا ذكر يوما في إمار ته و هو يقرأ على شيئاً من شعر بشارو بين يديه كتب لغة وكنبأخبار إذجاء خدم ىن خدم جدته السيدة فأخذوا

⁽١) في الآصل ثلاثة ألف درهم

جميع مابين يديه من السكتب نجعلوه فى مندبل دبيقى كان معهم ، وما كلمو نا بشى، ومضوا فرأيته قد وجم لذلك واغتاظ فسكنت منه وقات له ليس ينبغى أن ينكر الأمير (۱) هذا فإنه يقال لهم إن الامير ينظر فى كثير لاينبغى أن ينظر فى مثلها ، فأحبوا أن يمتحنوا ، ذلك وقد سرنى هذا ليروا كل جميل حسن ، ومضت ساعات أو نحو ذلك ثم ردوا الكتب بحالها .

فقال لهم الراضى « قولوا لمن أمركم بهذا قد رايتم هذه الكتب و إنما هى حديث و فقه و شعر و لغة و أخبار وكتب العلماء ، و من كمله الله بالنظر فى مثلها و ينفعه بها ، و ليست من كتبكم التى تبالغون فيها مثل عجائب البحر ، وحديث سندباد والسنور (٢) والفأر » .

وخفت أن يؤدى الخادم قوله ، فيقال :من كان عنده ؟ فيذكرنى فيلحقنى من ذلك ما أكره إلى ما لى عندهم مما سأذكره والسبب فيه فى موضعه من أخباره إن شاء الله فقمت إلى الخدم فسألتهم ألا يعيدوا قوله فقالوا : والله ما نحفظه فكيف نعيده !

فكتب الراضى بيده إلى هارون بن الخال أن يقيم بمكانه ولا يتجاوز ذلك إلى ناحية الحضرة ، ويعده أنه يأذن له فى القدوم عليه فى الوقت الذى يراه صلاحا ، فكتب جواباعن هذا الكتاب أنه جاء محتاطاً مشفقاً من أشياء قد بلغته وأقلقته وأقبل حتى نزل النهروان

⁽١) في الأصل : أن ينكر للامير هذا

⁽٢) في ألا صل شنديار والسفور

فاشتد ذلك على محمد بن يافوت وكان قد حجبه وملك على الوزير محمد بن على ،فندب الراضى الناس للخروج مع ابن ياقوت لمحاربته من غير أن يرى ابن الحال أنه يحب ، قتاله وإنما أحب تأخيره مديدة استيطاراً (۱) منه لا نه لم يدركيف تؤول الا مور .فلقيه ابن ياقوت بنهر يتن بقرب النهروان ، فقتله واحتز رأسه فجى ، به الى الراضى فأظهر سرورا بذلك وسلمه إلى أهله فدفن بقرب قبر أبيه فى قصر عيسى بن على فى الجانب الغرى .

وخلع فى يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرينو ثلاثمائة على محمد بن ياقوت لقتله ابن الحال وطُوِّقَ وَسُوِّرَ. وخلع فى يوم الخيس بعد ذلك بيومين على الوزير محمد بن على لمعاونته على ذلك

وكان قتل هارون بن غريب في يوم الثلاثاءلسبع بقين من جمادي الآخرة وإلى هذا الوقت فماذكر الراضى [أحدا](٢)من الجلساء ولاجلس ولاكان يشرب النبيذ ولا يوافقه ، وكنت أحسن تركه وكان في إمارته ربمااشتهى أن يصل مجالسه ويبر من يحضره ويشرب اليسيرمنه، ، وهنأذى بذلك و مازال ذكياً فطناً لقناً لما يسمع بحضره ما يريده من غير فكر فدعا يو ما اخاه ها رون وكانانفساً واحدة في جسمين في ايام ابيهما، مكتبهما واحدو أمرهما واحد، يقدم طباخوه الطعام الهما شهراً ثم يقدمه في الشهر واحدو أمرهما واحد، يقدم طباخوه الطعام الهما شهراً ثم يقدمه في الشهر

⁽١) هي •ن الطيرة وهي مايتشاءم من الفأل

⁽٢)مابين المربعين زيادة اقتضاها السياق

الآخرطباخو أخيه هارون ، وكان في حجر نصر الحاجب وكان بره به أكثر من بر الباقين بالا مراء الذين في حجورهم فدعايوما أخاه هارون إلى الثريافشربهارون وأحب أن يساعده فدخل في النبيذ الى أن غيره وكان يقرأ على شعر أبى نواس في تلك الآيام فأنشدت معرضاً به بيتا دلاً بى ذؤيب:

إِذَا رَأْتَنِي صَرِيعُ ٱلْخَمْرِ يَوْمًا فَرُءُتُهَا لِمُقْرَآنَ إِنَّ ٱلْخَمْرَ شَغْبٌ صَحَابُهَا ففطن لما أردت ، فقال لم أقرأتني بالا مس قول أبي نواس : فَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانَى صَاحِياً ﴿ وَمَا ٱلْعَمْرُ إِلاَّ أَنْ يُتَعْتَعَنَى ٱلسُّكُرُ ثم قطع ، وانصرف. فلما فرغ قلبه من أمر ابن الحال وجه إلى. من م. هاهنا بمن جالس الخلفاء ، وبمن يصلح أن يجالسني ؟ ، فوجهت اليه: إنه لم يبق بمن جالس الخلفاء غير إسحاق بن المعتمد، وهاهنا من رسم بالمجالسة وما جالس بعد ، مثل محمد بن عبد الله بن حمدون ومثل ابن المنجم. فقال: قدعزمت على الجلوس وتقدم بإحضار الجماعة ، وأمرأن يكون فيهم أحمد بن محمد المعروف بالعروضي، والبزيديان إسحاق وعلى ابنا إبراهيم، وكانا يعلمان الجماعة الخط، وكان العروضي مرسوما بتأديب أبى إسحاق المتقى بالله أمير المؤمنين ، وأخيه على رسمه بذلك والمعروف بابنغالب، وكمانت رياسة التأديب اليه لا ُنالزجاجالنحوي كان ندبالتأديب المقتدر باللهفا ستخلفه فغلب على الائمروحظي بهدون الزجاج، ووهب لهوأقطع لماولى المقتدرما أغناه وكفاه فرسم العروضي ٢٠ بهذين، ورسماً با عبد الله محمد بن العباس النزيدى بتأديب الراضى وأخيه

هارون، ورسم لتأديب العباس بن المقتدر رجلا آخر يعرف بابن غدانة العاني.

ثم إن على بن المقتدر توفى فكان العروضى يصير إلى الراضى وأخيه هارون فيكرمانه ، وتوفى اليزيدى وابن غالب قبل خلافة الراضى بالله فلم يكن يجلس اليهماغيره ، وغير على بن إبر اهيم اليزيدى ، على نوبة وملازمة .

ورسم لتأديب عبد الواحد بن المقتدر المعروف بابن الا نبارى النحوى فأمر الراضى أن يحضر الجماعة الدار فى مستهل رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثهائة ليجالسوه وأحضرنا وأمر بأن يكون ترتيب جلوسنا على ما أنا أذكره _ رسم أن يكون على يمينه أقربنا إليه ١٠ إسحاق بن المعتمد ،ثم أكون أنا تالياً له ،ثم يكون العروضى تالياً لى ، ثم يكون ابن حمدون تالياً له ، ثم يجلس الباقون عن يسرته على ترتيب ربما اختلف

فكنا فى المجلس فى أول جلسة جلسها أربعة عن يمينه ، كما ذكرت وخمسة عن يساره وهم : يوسف وأحمد ابنا يحيىبن المنجم ، وعلى بن هارون بن على بن يحيى واليزيديان إسحاق وعلى ابنا إبراهيم ، وكان قد أمر فى أن أعمل أبياتى الضادية على قافية المرتضى قصيدة ضادية غيرها على قافية الراضى ، فعملتها فلما وصلنا اليه فى ذلك اليوم أنشده أحمد بن يحيى وعلى بن هارون قصيدتين يهنيانه فيها بالخلافة ، ويصفان سرورهما لاغتباطهما فاستمعهما وأظهر استحسانهما ، ثم أمر بإنشاد . .

الضادية فأنشدته أياها ,وأنا أذكرها هاهنالا نها ليستمن الشعر الذي يأباه القلب ويمجه السمع ، وفيها مدح لابن ياقوت وللوزير وهي : أَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ عَالِياً بأبي ٱلْعَـباس أَعْلَى ٱلْمُلُوك بَعْدَ ٱنْخْفَاض وَٱسْتَفَاضَ ٱلسُّرُورُفِيسَائر ٱلسناَّس بِمُلْكُ ٱلْمُهَدَّبِ ٱلْفَيَّاضِ رَضَىَ ٱللهُ هَدْيَهُ فَأَصْطَفَاهُ فَهُوَ بِٱللَّهِ وَٱلْمُقَادِيرِ رَاضِي مَنْ غَذْتُهُ ٱلْعُلُومُ يَرْتَعُ مُنْهَا فَى جَنَانَ أَنيقَة وَريَاض كُمُلَ ٱلْفَصْلُ وَٱلْفَصَائِلُ فِيهِ قَبْلَ عَشْرِينَ مِنْ سنيه مَوَاضي فَهُوَ بِٱلْــعِلْمِ وَٱلتَّفَرُّغِ فيه خَيْرُ آت مِنَ ٱلْمُلُوكُ وَمَاضَى خَطَرَتْ نَحْوَهُ ٱلْخُلَاَفَةُ طَوْعًا الْمُتَفَاقِ مِنَ ٱلْوَرَى وَتَرَاض وَأَصْطَفَاقَ مِنَّ ٱلْأَكُفِّ دِرَاكًا وَٱجْتَمَاعِ مُوفَوَعَزُم مُفَاضِ (١) مَرضَ ٱلدِّينُ قَبْلَهُ وَأَتَاهُ بَارِئاً عَنْدَهُ مِنَ ٱلْآمُراضِ وَاسْتَلَدَّ ٱلزَّمَانُ إِذْ أَسْفَرَ ٱلْمُلْكُ وَجَلَّى سَوَادَهُ بَبَيَاض وَاجِدْ بِٱلْعُلُومِ وَجْدَ مُحبّ رَاعَهُ مَنْ يُحبُّ بِٱلْإِعْرَاض يَرِدُ النَّاسُ مَنْهُ أَغْدَارَ جُود طَيِّبُ الْوَرْدُ مُتْرَعُ الْأَحْوَاض

⁽۱) فى الاصل : واجتماع (موفسو عزم) ويظهر أن الزيادة الني رسمت بعد الفا. هي واو عزم

حَمْدُوا مِنْ نُحَمَّدُ حُسْنَ مُلْكُ بِتَقَضِّي حَقِّ ٱلْوَرِي وَتَقَاضِي (١) نَعَمْ لَلْوَلِّي مَنْهُ حَبَاهُ وَمَنَايَا عَلَى ٱلْعَدُوِّ مَوَاضى مَاكُ ٱلْخَطْبَ منهُ عَزَمَةُ رَأَى يُذْعَنُ الصَّعْبُ عندَهَ الأرتياض يَا إِمَامًا إِلَيْهِ خُلَّتُ عُرَى ٱلْفَخْدِرِ وَفُلَّتْ مَعَاقِدُ ٱلْأَغْرَاضِ حَازَ بِٱلْمُكُرُ مَاتَ كَامِلَ مَجْد عَلْقَ ٱلنَّاسُ فيه بِٱلْأَبْعَاضِ وَتَعَالَىٰ عَلَى ٱلنُّجُومُ بَبَيْتُ سَامِقِ ٱلْعَزِّ ظَاهِرِ ٱلْأَعْرَاضِ حُجَّةُ ٱلله أَتَت يَاقْبَلَةَ ٱللهِ مُعَالِينَ فَأَيْسَتْ تُرَدُّ بَالْإِدْ حَاضَ آذَنَ ٱلسَّيْفُ مَنْ عَصَاكَ مَن السَّنَاسِ بُلْكُ وَاشْكُ وَانْقَرَاض وَبُثْقُل مِنَ ٱلْعَذَابِ وَوزْرِ يَنْقُضُ ٱلظَّوْرَ أَيَّا إِنْقَاض لَسْتُ مَّن يُرِيدُ بِالْمَدْحِ حَالاً يَبْسُطُ الْجَاهَ مِنهُ بُعَد الْقَبَاضِ قَدْ تَرَوِّيْتُ مِنْ نَوَال إِمَامِ لَسْتُ مَا عَشْتُ فِيهِ بِٱلْمُعْتَاضِ بشرُهُ زَائدُ الْعَطَاء كَمَا أَامَرْ فَ دَليلُ ٱلْغُيُوثِ بِالْإِيمَاضِ وَ تَقَدَّمْتُ فِي مَديحِي لَهُ ٱلنَّا ﴿ سَعَلَى ٱلرَّغْمِمْنْ ذَوِي ٱلْإِبْغَاضِ وَٱفْتَرَعْتُ ٱلْأَبْكَارَمَنْ عَزَّةَ ٱلشَّعْبِ فَذَلَّلْتُ صَعْبَهَا بَافْتَضَاض

⁽١) في الاصل بتغضى و تفاضى بالغين المعجمة

وَغَذَانِي بِطُولٍ مُنُه فِي سَا بِقِ أَيَّامِي ٱلطُّوالِ ٱلْعرَاضِ جَاءَ عَفُواً بِلَا سُؤَال وَلَا وَء د وَلَا مُذَكِّر بِه مُتَقَاضي صَافِيًّا مْنَ تَكُدُّرُ ٱلْكُطْلِ بَجْرِي جَرِي مَاء صَافِ عَلَى رَضْرَاض وَ تَشَرَّفْتُ بِٱلْجُلُوسِ لَدَيْهِ بِحَدِيثِ يَلْتَذُّهُ مُسْتَفَاضَ وَبَلَغْتُ ٱلْمُنَى وَبَشَّرَنِي الْكِنَّاسُ بِثُوْبِمِنَ ٱلْغَي فَضْفَاض آذَنَ ٱلْهُمُّ عنده بأنفضاض (١١) وَتَبَدَّلُتُ بِالنَّذَلُّلِ عَزًّا وَٱطْأَنَّ ٱلْفُرَاشُ مِنْ بَعْد أَنْ جَا نَبَ جَنِي تَجَنَّبَ ٱلنَّهَاض وَ اسْتَرَدَ الْعَدُوْ وَكُدى وَعَادَتُ أَعْيُنِ الشَّخْطُ وَ هَيَ عَبِّي رَواضَى (٢) لَا أَرَى مُزْعَجًا نَوَالِي وَإِنْ أَبْطَأً عَنِّي جَنَاهُ بُالْا يِغَاض أَتَشَكَّى منهُ لُدُوبَ عَضَاض(٣) لَا وَلَا خَاطَبًا بِذَمٍّ زَمَان قَدْ كَفَانِي ٱلْامَامُ مَاقَدْ عَنَانِي وَٱنْتَضَانِي مَنْ خَلَّة ٱلْأَنْفَاضِ وَ اجْتَنَيْتُ الْغَنَى بَمْدْحَى غَضًّا مِنْ أَيَادَلَهُ رَطَابٍ غَضَاضٍ

⁽١) جانب من الأضداد

⁽٧) الوكد بالضم السعى والجهد

⁽٣) الندوب جمع ندبة بفتح النون وهي الأثر الباقي على الجلد من جرح أو غيره

لَمْ أَجْبَ نَحُوهُ ٱلْفَلَاةَ وَلَا أَقْبِ لِللَّهِ لَقَطَّا أَهُوى عَلَىَ أَنْقَاض (١) تَتَرَامَى بِي الْمُفَاقِرُ طَوْرًا وَأَعْتَرَاضًا كَرَمْيَة الْمُعْرَاضِ (٢) بَعْدَ أَنْ حَلَّت النَّحُوسُ مَحَلِّي وَهُوَى نَجْمُ أَسَعُدى لا نقضاض فَتَكَ النَّاسُ فِي فَأَهْدَى صُدُودًا مِنْ وَصُولَ كَفَتْكَةَ الْبرَّاضِ (٣) وَأَرَانِي نَحَيُّفُ ٱلْهَجْرِ للطَّيْ رِبِمَا نَسَّى تَحَيُّف ٱلْمَقْرَاضِ (٤) ه وَأَقْتَضَانِي دَيْنَ الشَّبَابِمَشِيبٌ فيه عَسْفٌ لَهُ وَقُبْحُ تَقَاضِي عَجَى لَهُ كَيْفَ أَوْجَبَ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ عَنْ تَسَلُّف وَٱنْتَرَاضِ ظَالَمْ مُنصفُ سَرِيعٌ بَطَيْءً سَابِقُ رَكَضُهُ بِغَيْرِ أَرْتَكَاضِ قَلَسَوَدْتُ بِٱلْبِيَاضَ وَعُد تُبِهِ عَنْ وصَالَ بَيْضَ بِضَاض وَ آكْـتَسَيْتُ الْوَقَارَ بَالْـكُرْه مِّنَى وَنَضَتْ بِشَرَتِى لَيَال نَوَاضي وَأَتَنَّى قَوَارضٌ مَنْ أَنَّاسَ مَثْلُونَفعُ الشَّهَابِ فِي ٱلْأَغْرَاض

⁽١) النقض المهزول من السير والآنفاض النوق أو الجمال المهزولة (٢) المفاقر الحاجات والمعراض سهم بلا ريش، دقيق العارفين غليظ

⁽۲) المفافر الحاجات والمعراض سهم بلا ريش ، دفيق العارفاين عليط الوسط يصيب بعرضه دون حده

⁽٣) البراض بن قيس الكنانى أحد فتاك العرب المشهورين وبسببه نشبت حرب الفجار بين قومه بنى كنانة وبين قيس عيلان وفى الأصل كفيئة (٤) فى الاصل، وأرانى كخيف ،

تَرَكُّنني لِمَا أُحَاذُرُ مِنْهَا حَرَضًا هَالِكًا مِنَ الْأَحْرَاض عَلَمَ اللَّهُ مَا اللَّذِي كُنْتُ أَلْقَى في كُمُ مَنْ تَأَلُّم وَامْتَعَاض لَمْ أَذُق مُذْ رَكُبُت رَاحلَة النَّاخُوف الْيَالْآنَ لَذَّةَ ٱلْإِغْمَاض لاَ أُطيقُ ٱلدِّفَاعَ عَنْكَ وَلَا أَمْلُكُ غَيْرَ ٱلْهُمُومِ ٱلْأَرْمَاض زَأَرَتَنَى أُسُودُ حَقْد عَلَيْكُمُ لَمْ ۚ تَغَيَّبُ بِغَابَةَ وَغَيَاضَ وَفَرَانِي ٱلزَّمَانُ منْهُ بنَابِ بَعْدَكُمْ مُرْهَفِ الشَّبَّا ءَضَّاض وَٱنْتَحَى آكلاً للَحْمَى وَرَضَّ ٱلْعَظْمِ مَنَّى بِكَأَكُلَ رَضَّاض وَ أَكْمَتَحَلْتُ ٱلسُّهَادَ وَٱلْخَذَرَ ٱلصَّدَائِمَ خَوْفًا بَمْرُود مَضَّاض مَنْ حَسُود مُنَافِس لَى عَلَيْكُمْ لَبَحَارِ أَغْتَيَابِكُمْ خَوَّاض مُبْغض لَى لَمَا أُسَيِّرُ في لَمْ مَديح عَلَى الْأَذَى حَضَّاض فَأَرَانَى ٱلْالْهُ مَا كُنْتُ أَرْجُو مُ وَعُوِّضْتُ أَحْسَنَ ٱلْإعْتِياض يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى ٱسْتَمعْ لُولَى سَائر في مَدَيِحَكُمْ رَكَّاض بَذْلُ النَّفْسِ وَاجِبُ الَّكَ عُضُ السِّنُّصَحِ مَنْ أَسْرَةً لَكُمْ أَنْحَاضَ كُلُّ عَاص بِعِلْدَتِهِ ٱلْعُسِرُّ فَهُمْ هَانتُوهُ بِالْخَضْخَاص

يَفْضُلُ النَّاسَ فِي الشَّجَاءَة وَ الْبَأْ سَكَفَ ضَلَ الدَّيْسِ لا بُن مَخَاصَ قَبْلَةُ ٱلْخُرْبِ مِينَ يُحْتَنُّ الْحَرْ بُو رَزْدَى خُيُولُهَا فِي الْعَرَاضِ عَضَّدَ ٱلْمُلْكَ فيه بِٱلْأَيِّدِ الْـعَالَمِ شَافِي ٱلْحَلْ بِٱلْاحْمَاضِ بَاذِلُ الرِّأْفِي سَالِكُ شَعْبَ عَزْمُ مَا ٱلْمُضَاعِيبُ فيه كَالْأَحْفَاض أَخْصَبَتُ أَرْبُعُ الْوَرَى بِإِمَامَ قَأْتِلَ ٱلْحُلَلِ جَابِرِ ٱلْمُنْمَاض عَرَفَ ٱلنَّاسُ فَضَلُهُ مِثْلَ مَا يُعِدِرُفُ قَصْدُ السِّهَامِ بِالْانْبَاضِ مَنْ رَأًى حُبَّهُ كَنَافِلَة السفرض فَإِنِّي أَرَاهُ كَالْإِ فْترَاض أَيَّدُ اللهُ مُلْكُهُ بُوزير مُسْتَقَلِّ بِرَأَيْدِهِ نَهَّاض عَالَم بِٱلزَّمَانَ قَدْ رَأَضَ مُنْهُ جَامِحًا آبيًا عَلَى ٱلرُّوَّاضِ لَمْ يَطُفْ بِٱلْيَقِينِ مِنْ ظِّنَّهِ ٱلسِّشَّكُّ وَلَاحَالَ دُونَهُ بِٱعْتَرَاضِ ضَرَبُ فِي هُمَى وَليِّكَمَاض وَسُهَادٌ عَلَى عَدُولِّكَ قَاضي نَاصَحُ لَمْ يَخُضْ ضَحَاضَحَ غَشّ فَالزَّمَانُ الْمَاضِي مَعَ الْخُو اص مَوَّلَ ٱللَّهُ بَيْتَ مَالِكَ مِنْهُ بَاجْتَمَاعِ مِنْهُ لَا بَارْفِضَاض غَيْرَ مَا حَافِلِ اذًا ٱنْتَخَلَ ٱلنَّصْكَ بِشَكْوَى مُغَاضِباً وْمُرَاضِي مَن أُنَاس أَقْلَامُهُم أَسُهُمُ الْمُلْكُ وَلَكُنَّهَا بِغَيْرٍ وَفَاضٍ جَامِعات للأُمْرِ بَعْدَ اُفْتَرَاق جَابِراَت للْعَظْمِ بَعْدَ اُنْهِياضِ (۱)

مَارَأْتُ سَاعِيًا عَلَى الْبَيْنِ إِلَّا قَيْدَتْ سَعْيَهُ بِغَبِ الْأَيَاضِ فَقَتْ بَالْمَدَاد سُمَّا عَلَيْبِ فَيْثُ أَنْيَابِ حَيَّة نَبِناً ضِ فَقَانُ يَاسَيِّدَ الْمُلِسَادِ لَهُ لَهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَ

وكان من أول ماخاطبنا به أن قال: والله لقد جاء بي هذا الا مر وما شرعت فيه ولا أحببته ، ولا علم الله ذاك منى في سر ولا علانية ، لا جهلا منى مافيه من الشرف و الجلالة (٢) لكنى لتغير الا حوال وقلة الا موال وكاب الجند و خاب الدنيا وإنه يستصحبني من الغم والاسف و الغيظ و الاهمام اكثر مما يؤمل من السرور و اللذة ، فما أجد في زماني مياسير من الكتاب و التجار يحمل ممثلهم الملك و يلجأ المهم اليهم مثل ابن الجصاص في التجار ومن يقاربه ، وأرجو أن يعيني الله اليهم مثل ابن الجصاص في التجار ومن يقاربه ، وأرجو أن يعيني الله

⁽١) في الأصل للظلم ولا معنى لها

⁽٢) في الأصل تقرأ بالوجهين : الحلافة والجلالة

بحميل نيتى، فقد ضقت ذرعا بما دفعت اليه فقلت له إذن يعينك(١) الله يا أمير المؤمنين ، ويوفقك بشهادة من رسول الله صلى الله عليه بذلك وعدبه قال وكيف ذاك ؟ قلت :

مَرَثُ إبراهيم بن عبد الله النميرى قال حدثنا حجاج بن منهال عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبى الحسن عن عبد الرحمن بن هسمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه يا عبد الرحمن لاتسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ، وإن أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها . فقال لى : قد والله سرنى الله بهذا الحديث ولست أشك الآن في عون الله لى وتوفيقه إياى .

ثم قطع المجلس، قطعه ما لقيه من إعنات القاهر لهوخوفه لقتله أباه فلا يله ونهاره ومادفع اليه من مداراة من لاتعرف طريقته ولايوثق بدينه ، ولا بعقله ولا تؤمن بوائقه ، ولا ترضى خلائقه . إلى أن قال أليس بابن المعتضد؟ وأخ المقتدر وعم لنا ؟ هذا والله عار لا يرحض وعيب لايزال ثم نبهتنا سهامه .

فقلت قد أزال الله عن سيدناكل عيب وألحق به كل حسن ، وله في ١٥ رسول الله حلى الله عليه أسوة حسنة هذا عمه أبو لهب أنزل الله عز وجل فيه وفي امرأته سورة من القرآن يعرفهاكل إنسان ويلفظ بهاكل لسان فما ألحقه عاره وقد ولده جد رسول الله عبد المطلب ، وهذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه (١) في الأصل يغنيك ويظهر أنه تحريف

كتاب الاوراق

كان يهجوه قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه عليه وحسن أثره وما زال محمودا مرضياً إلى أن توفى ويقول له حسان بن ثابت وكان كافراً :

أَبُوكَ أَبُ حُرْ وَأَمْكَ خُرَّةٌ وَقَدْ يِلِدُ ٱلْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبٍ

فقال لى « قد والله سر نى جميع ماجرى وأرانى طريق المسلاة وأعتقى من هقال لى « قد والله سر نى جميع ماجرى وأرانى طريق المسلاة وأعتقى من هم كان قدملكنى وغلب على. أعلمت أن الناس يظنون أن هذا من قول حسان، إنما هو لا بى سفيان صخر بن حرب وأنا قد كنت أظن ذلك حتى عرفتنيه فقلت له. إن حسان هجاه بقصيدة فيهابيت يقال إنه ما سمع بهجاء قط أنصف منه ، وهو قوله :

هَجَوْتَ مُحَلَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعَنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ ٱلْجَزَاءُ الْجَزَاءُ الْمُخَدَاءُ (٢) أَنَهُ وَ وَلَسْتَ لَهُ بِمثلِ فَشَرُّكُمَا لَا لِخَيْرِكُمَا الْفُدَاءُ (٢) هذا أنصف بيت قيل قطَ من هجاء.

قال الصولى: وماحكيت من ألفاظه التى مرت، وما أحكيه منكلامه ١٥ بعد فهوكما أحكيه أوشبهه أومقارب، إذكنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه

وكان ِ الله إذاجمع نفسه وأحضر خاطره [ك]أنه ينطق بلسان المنصور

⁽١) في الأصل من فصه

⁽٢) الرواية المشهورة بكفء

إذا أراد الكلام في معنى من المعانى ،كذلك خيل إلى . أو المأمون من بلاغته وحسن سلوكه سبل المعانى وما أخطأه من شى، فلن يخطئه أن يكون أحسن الناس علماً، بالشعر و نقداً له كما ينقده العلماءبه .و إنه من أطبع ملوك بنى العباس في الشعر وأكثر هم شعر أو أكر مهم عشرة لجلسائه وما رأيت ولاسمعت بخليفة أحسن منه أخلافا ولا أسمح بكل شى، بالمال والطعام حتى يفرط ، وبالثياب والطيب ما بخل بشى، قط ولا تعاظمه شى، يهبه ولولا انباء الشهوته كشيراً ، عالما بما في ذلك من تعاظمه شى، يهبه ولولا انباء الشهوته كشيراً ، عالما بما في ذلك من العيب محتملا له على بصيرة لظلنت أنه لا يقدم أحد عليه .

فكنا بين يديه فى ذلك اليوم ثلاث سا عات سن الليل نشرب وكان هو لا يشرب ، قد ترك النبيذ جملة ثم انصرفنا وكان النوروز فى تلك ١٠ الا يام فجلس على بركة مرصصة الجوانب والجحارى حسنة قد عملها وأحضرنا فجلسنا حول البركة وملئت ما ، وأمر فرمى فيها بمثقلات كافور كبار وصفار ، ثم قال لنا كلمن وقف بين يديه مثقلة فهى له فوقفت بين يدى بعضنا مثقلة وقدام بعضنا مثقلتان أنا منهم وقفت لى صغير قوكبيرة ، با عهما لى ابن خزابة بثلاثة آلاف (١٠ درهم و دفع إلينا ١٥ ندا كثيرا و عنبرا ، و وصل الجماعة بصلات مختلفة على أقدارهم عنده شم واصل الجلوس بعد ذلك إلى أرب كثر شغب الحجرية والساجية في طلب المال فقطع الجلوس معنا مدة لئلا يقولوا إنه مشغول بلذاته . ولما قبض على القاهر حبس فى بيت وطولب بأموال

فلم يقر بشي، وكأنه عرف ماله عند الراضي لسو، ماكان يعامله به فعذب عذاباً شديدا فما أنعم بشي، فأمر بعض الناس فكحله فأعماه و تردد (۱) المكروه عليه فما أقر بشي، ووجد لهمال يسير وآلة فأخذت وحسن وفا، زيرك له فأعجب ذلك للراضي فاصطنعه وحسنت خدمته له فتمكنت عنده حاله وغلب عليه فأحسن اليه إحساناكثيرا وأقطعه البستان المعروف بالشفيعي ووهب له من أنواع الطيب ما كان أمله يقصر عن مثله ، وكذا من الجواهر والباور وآلة الذهب والفضة _ وما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضي ، ولا عمل ملك منه ما عمل ولابذل في أثمانه ما بذل حتى اجتمع منه له عمل ملك فظ .

وعظم فى أول أيام الراضى أمر مرداو يج (١) السلى بأصبهان، وتحدث الناس عنه أنه يريد تشعيث الدولة وقصد بغداد وأنه لمساهم لصاحب البحرين مجتمع معه على ما يحاوله، ثم ورد الحبر بأن غلانه قتاوه وأن رئيس الغلمان غلام يعرف ببجكم، وأنه خرج عن أصبهان ومعه عما عما تم من الا تراك قد رضوا به صاحباً لهم ورئيسا عليهم، فزعم ابن ياقوت أنه هو الدى دبرذلك وكاتب فيه الغلمان ووجه برسل إليهم يحضهم على ذلك ويرغهم في حسن الفائدة عليهم في العاجل من جهة الخليفة ، وفي الثواب بطاعتهم للخليفة ونفذت كتبه إلى بحكم

⁽١) في الاصل وترود

⁽٢) في الآصل مرداويح بالحاء المهملة والمعروف من كتب الناريخ ماذكرناه

والغلمان بتحقيق ظنونهم ، والتقدم اليهم لقصــد مولاهم وقتله ليبلغ لهم ما أملوه .

ودخل ابنا المنجم احمد بن يحيى وعلى بن هارون فأنشدا الراضى في يوم خميس شعرا يهنيانه بهذا الفتح ، وتخلفت أنا لشى، وجدته ثم دخلت إلى الراضى في يوم السبت بعد الخميس بيومين وأنشدته :

ضَحكَ الدَّهُ بعدطُول عُبُوس طَالعاً بالسَّعُود لاَبالنُّحُوس وأَتَنْنَا الْأَيَّامُ مُعْتَذرات لابسَات نعيمَها بعد بُوس بالا مام الرَّاضي ٱلْمُطلِّ على الآ داب شَمْس ٱلْمُلُوكُ و ابن الشُّمُوس سَبِعَةٌ مَنْ خَلَاتُف وَلَدُوهُ لَمْ يَكُنْ ذَا لَغَـيرِه مِنْ رَئيس رَضَىَ الرَّاضَى الآيِلَهُ لَمُلُكُ أَوْضَحَ النَّهِجَمنْهُ بِعَدْ الدُّرُوس فهوكالخصب بَعْدَ وَافدجَدْب رُعَى الْغَضُّ منْهُ بعدَ ٱلْيَبِيس آنسَ ٱللهُ بالخليفة مُلكًا مُوحشَ الرَّبْعِ وَاهنَ التَّأْسيس فَهُوَ يَخْتَالُ فِي ٱلْجَدِيدِ مَنَ ٱللَّهِـــسَةَ وَٱلْخُسْنِ بَعْدَلُبُسِٱلَّذَرِيسِ يَانَسِيمُ ٱلْحَيَاةِ أَضْحَكْتَ دَهْرًا كَان لُولْاَكُ دَائْمَ ٱلتَّعْبِيس انَّ أَيَّامَكَ ٱللَّذَاذَ كُوصُل ٱلــحبِّ طيبًا وَنوْمَة ٱلتَّعْريس مَرْدَوَاجُ بِسَيْفَ حَظَّكَ مَقْتُو لَى فَأَهُونَ بِذَاكَ مَنْ مَرْمُوس

قَصَفْتُهُ رِيَاحُ أَيَّامِكَ ٱلْغُــرِ فَأَخْمَدُنَ مِنْهُ نَارَ ٱلْجَوْس أُمَّلَ عَرْشُ ٱلَّلِعِينِ أَسْرَعَ عَمَّا لَمُ لَكِ ٱلْعَرْشُ مِنْ يَدَى بِلْقيس وَ تَوَلَّتُ بَمَأْتُمُ الدُّهُرِ أَيَّا مُ أَتَتَنَا تَجُرُّ ذَيْلَ ٱلْعَرُوس بَعْدَ كُفْرِ لِنعْمَة وَقَبِيحٌ كُفُرُ عَبْدٍ فِي نِعْمَةٍ مَغْمُوس ه وَجِزَى ٱلْسُلِينَ أَوْخَذُ قَسَرًا بِخُرُوجٍ عَلَيْهِمُ وَمُكُوسٍ حَابِسُ ٱلْمَالِ عَنْهُمُ مُسْتَضَامٌ بِأَتِّسَاعِ ٱلْأَذَى وَضيق ٱلْخُبُوس وَكَأَنَّ ٱلْعَيَالَ إِذْ فَقَدُوهُمْ أَنْشُرُوا فِي ٱلْبِلَادِبَعْدَ الرُّمُوسِ وَكَأَنِّي بِهِمْ حَمَايِلَ إِقْبَا لِ طَوِيلِي ٱلْأَطْرَاقِ وَٱلْتَنْكَلِيسِ حَسَّهُم سَيْفُكُ ٱلْحُسَامُ فَأَضَحُوا ﴿ هُمَّدًا مَنْهُ مَالَهُمْ مَنْ حَسيس ١٠ يَا حُلِيً ٱلَّرْمَان يَازِينَةَ ٱلأَرْ صَوَرَأْسَ ٱلْمُلُوكُوَ ٱبْنَ ٱلْرُءُوسِ إِنَّ نُصْحَى وَصَدْقَ وُدِّى قَدِيمٌ لَمْ أَشْبُهُ بِالزُّورِ وَالتَّدْليس قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُ الزَّمانُ شَبابي خَالَسا غُرَّى بَشْعِرِ خَلِيسِ مَا أَطْيِلُ ٱلْمُقَالَ خَوْفًا لا ضِجًا رَامَام مُوَيَّد عَرُوسٍ وَأَرَى النَّاسَ أُظْهِرُوا بِمَدِيحٍ لَى مَنْهُ ٱلبُّكُورِ بِالَّتْغَلِيسِ ١٥ رُبَّ بَدْلِ سَقَيْتَنِي مَنْهُ كَأْسًا فَأَعْدُ لِي مُدَارَ تلكَ الْكُنُوسِ

حينَ شَرَّ فَتَنِي فَكُنْت بنُعْمَا لَك جَليسًا منْ قَبْل كُلِّ جَليس ثُمَّ أَفْرَدْتَنَى خُصُوصًا بِرّ مُفْرَد طَاهِر منَ التَّدنيس إِنَّ بَينِي وَبَيْنِ دَهْرِي خَرْبًا جَاوَزَتْ حَرْبُدَاحِسُ وَٱلْبَسُوسِ أَنَا مِنْهُ لَغَبِ مُجْرِ وَوَصْلِ وَاقْفُ بَيْنَ لَوْعَة ورَسيس فَأُعْتَدْمَما شَكَأُهُ عَبْدُكَ مَنْهُ أُثَّمَ دَاوِ ٱلْخُنَاقَ بِٱلتَّنفيسِ ه هُوَ فِي مَخْلَبِ الزَّمَانِ فَرِيشٌ ۖ فَارْحَمُ الْآنَ نَفْسَ هَذَا الْفَرِيسِ وَاسْقه منْ سُلَاف جُودكَ بَذَلًا فَاقَ طيبًا سُلَافَةَ ٱلْخَنْدَريس يُطْلَقُ ٱلشِّعْرُ فِي أَنَاسَ وَشَعْرِي وَقَفُ مَدْحٍ عَلَى ٱلْإِمَامِ حَبِيسٍ لَمْ تَزَلْفِي ٱلْقَدِيمِ تَلْبَسُ مِنْهُ مُسْتَجَدً الطِّرَازِ غَيْرَ لَبِيس لَاأُعَلِّي بِهِ لَعُلُوَّةَ فَكُرًا فِي مَشيبٍ لَهَا وَلَا للْعَميس (١) ١٠ مَدَ حَ لَمْ يَرْدُ عَلَيْهَا زِيادٌ وَهُوَ خَاشَ رَدَى أَبِي قَابُوس لَا وَلَا حَـاكَ مِثْلَهُنَّ جَرِيرٌ عَنْدَ إِيحَاشَ رَبْعِهِ ٱلْمَأْنُوسِ قَامَ هٰذَا ٱلْمَديحُ بِٱلْعُذُر مَى نَاتَبًا عَنْ نَشيد يَوْم ٱلْخَيس فَالْقُهُ اللَّهَا عَلَى بِهِ يَمِينَ غَمُوسِ فَاللَّهُ عَلَى بِهِ يَمِينَ غَمُوسِ

⁽١) علوة اسم امرأة ويقال امرأه متعامسة أى تتستر في شبيبتها ولا تتهتك

لَى سَبْقُ الْمَدِيحِ فَيْكَ عَلَى النَّا سَوْفَخْرُ بِالْسَبَّقِ فِي التَّأْسِيسِ هِيَ حَالٌ لَيْسَ الْشَّبَابُ وَإِنْ فُضِّ لَ خَيْرًا فَيَهَا مِن الْتَّعْنيس يَا إِمَامًا بِهِ أُمرَّتُ عُرَى الْخَــقِّ وَحُلَّت مَعَاقَدُ ٱلتَّلْبيس أَيَّدَ اللَّهُ مُلْكُهُ بَوَزِيرِ عَالَم بِٱلزَّمَانِ طَبِّ رَئيس ضَامن بَالْوَفَاء مُنْهُ رَضَى ٱللَّهِ بِحَفْظ ٱلرَّئيس وَٱلْمَرْءُوس ظَمَى ۚ ٱلْمُلْكُ ۚ قَبْلُهُ فَسَقَاهُ رَبَّهُ مِنْ زُلَالَ نُصِحِ مَسُوسِ حَاصد للعدَى بأَقْلَام رَأَى تَقْطَعُ السيفَ عندَحْى الْوَطيس كَيْدُهِ وَافْدُ عَلَيْهِمْ بِيَوْمِ قَمْطُرِيرِ بِمَا يَشُقَ عَبُوسٍ بَانَ فَضَّلا عَلَى ٱلْكُفَاةَ كَمَا بَا نَعَلَى أَبْ اللَّهُ وَنَفَصْلُ ٱلسَّديس ١٠ طَابَأَتْ وَبَابُنه طَابَ فَرَعا عَرَسَ ٱلْمُلْكُ منه خَيْرَ عَريس قَدْ أَمَرٌ ٱلَّزَمَانُ طَوْعًا عَلَيْهِ فَسَخَا بَعْدَ نَفْرَة وَشُمُوس فَتَرَى ٱلنَّاسَ خَاصَعِينَ الَيْهِ مَنْ قَيِامٍ بَّأَمْرِهِ وَجُلُوس أَمْتِكُمَ ٱللَّهُ بِالْوَزِيرِ إِمَامًا خُصَّ مِن نُصحه بعلق نَفيسِ وَأَطَالَ ٱلْبَقَاءَ للْمَلِكُ ٱلرَّا ضَى إِلَهُ أَصْفَاهُ وُدًّ النُّفُوس وقد يعلم الله تعالى أن الراضي بالله في حال إمارته وأخاه هارون لما

أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلى مخدمتهما ءوان بجعل على نوبة لهما يومين فىكلأسبوع ففعلذلك دخلت إليهما فرأيتهما ذكبين فطنبن عاقلين إلا أنهما خاليان من العلوم ، فعاتبت ابن غالب مؤدبهما على ذلك وكان الراضيأذكاهما وأحرصهماعلىالا دب، فحببت العلم اليهما واشتريت لهما منكتب الفقه والشعر واللغة والاكنبار قطعة حسنة فتنافسا في ذلك وعمل كل و احدمنهما خزانة لكتبه وقرآعلي الا خبار والا شعار فقلت إن الحديث أولى بكما وانفع لكما من هذه وهو أولى أن يبتدأ به وجئتهما بأعلى من بقي من الزمان إسنادا ، وهو أبو القاسم ابن بنت منيع ، واختلف اليهما مجالس ونسخت لهما علو حديثه ومشابخه ، ومختار حديثه ، واحتجنا إلى أن نبره بدنانير ، فوجه إلى من جهة والدتهما دوالله ماعندنا دنانير لهذا المحدث، ولا بناحاجة إلى مجيئه ، فعرفت نصرا الحاجب ذلك فقال ﴿ خذله من مالى كل شيء يريده ، فأوصل إليه في مدة شرين أربعمائة دينار.

وقرآ على من كتب اللغة كتبآ كثيرة منها خلق الإنسان للا صمعى ١٥ فمضى خدم سمعوا ذلك إلى المقتدر وإلى والدته ، فقالوا لهما : «إن الصولى يعلمهما أسماء الفرج والذكر ، فدعا المقتدر نصر االحاجب فعرفه ذلك ، ودعانى نصر الحاجب . وكان من أحسن الناس عقلا ، فسألنى عن ذلك ، فعرفته السبب فيه فقال : جثنى بالكتاب ، فجئته وعرفته أن هذا من العلوم التى لابد للفقهاء والقضاة منها ، وأنهم . ب

يلجأون إلى أهل اللغة فيها وأخذ الكتاب وأدخله إلى المقتدر وعرقه ماعرفته فأزال كل شيء خفته. ثم قلت للراضي بالله قدأمرت أن تجلس في غد ليملك بحضرتك ابن الجواليقي بدار السيدة، وقد وعدوا جماعة فيهم الحسين بن اسماعيل المحاملي، وسيبكر إلى هاهنا في غد فارفع ه مجلسه وأقبل عليه وانبسط في مذاكرته ، وإني أحب أن يسمع الناس وصفك والثناء عليك من مثله ، ففعل جميع ذلك . ثم حضرت وانقضى أمر الإملاك، فأخذ المحاملي بيد أبىبكر الخرقي، وقال « ما رأيت في أهل هذا البيت شيخاً ولاكهلا ولا حدثا يشبه هذا الفتي يقول حدثنا وأخبرنا وينشد ويعرب، وهذا كـلهمنفعل هذا ــوأومآ ١٠ إلى ـ فأحب أن تتحمل رسالتي إلى القهرمانة ريدان ، وتقول لها ما الذي فعلتم بمن صير هذا الا مر في هذا الحال،فقلت أنا لا عي بكر الله يعلم ماأفعل هذا الا لله عز وجل ، لا نى أقول لعلهما أن يليا من أمور المسلمين شيئاً فينفعهم الله بهما .وجعلت أقتضى أبا بكر الجواب فدفعني أياما ثم قال لي أنت في طرفوالقوم فيطرف أديت إلى ريدان قول و ١ القاضي فقالت لي و إن هذه المحاسن من هذا الرجل عند السيدة ومن يخدمها مساو [ى.]فقل له عنى ياهذا ، مانريد أن يكوزأو لادنا أدبا. ولا عداه ، وهذا أبوهم قد رأينا كل مانحب فيه وليس بعالم . فاعمل على ذلك » فأتيت نصرا الحاجب فأخبرته بذلك فبكي ، وقال :كيف نفلح مع قوم هذه نياتهم! فقلت والله ما أعود اليهما بعد هذا . فقال ولا ٠٠ لك حظ في ذلك . ولكن امض ساعة في الآيام ثم اقطع

وكان ابن أبى الساج فى هذا الوقت بواسط عازما على لقاء القرامطة ؛ وكنت أنفذت اليه رسالة طويلة فى كتاب عملته له أوصيه فيه بالمطاولة ،وهى رسالة حسنة ـ قد سرقها الناس منى ـ تجمع ضروبا من العلوم ، فجاه بى جوابه معكاتب له يعرف بابن حراشة ، وفى آخر الكتاب

وقد بلغی خبرك وقول من قال لا نرید أن یكون اولادنا علماء و إنا لله علی ما بلی الناس به ، وأفر عنی ذلك و خفت أن یظن أبی المبدی لهذا ، و المتكلم به فصرت إلی نصر الحاجب فعر فته ذلك ، فقال إن لابن أبی الساج خدما فی الدار ، لا یخفون عنه الا نفاس ، و هذافا نما علمه من جهتهم ، فسكنت نفسی إلی ذلك و انقطعت عنهم ، و كان لهم بعدی ، هنة سر (۱) لحجبتهم لها كل أحد ، و كان ثم قوم قد نفسوا علی موضعی منهم . وكان الراضی و عدنی بفص كنت استحسنته فكتبت الیه بقصیدة أساله فیها التوجیه إلی بالفص ، فكتب إلی « إنما أتفر خ بما يرد علی من جهتك ، فاكتب إلی بشعر صادی قافيته الفص ، فعملت يرد علی من جهتك ، فاكتب إلی بشعر صادی قافيته الفص ، فعملت القصیدة و كتبت سها الیه و هی :

وَرَهْطاً وَأَجْدَادًا مَقَالَةَ مُخْتَصً أُمير أَبِي النَبَاّرِ ذِي الْفَضْلِ لَـ النَّقْصِ وَتُقَفَّهَا بَالْبَحْثُ مَنْهُ وَبَالْفَحْصِ

أَلَاقُلْ لَخَيْرِ ٱلنَّاسِ نَفْسًا وَوَالدَّا ﴿ عَمَّدِ ٱلْمَا أُمُولِ وَٱلْمُقْتَدَى بِهَالُ عَمَّدِ ٱلْمَأْمُولِ وَٱلْمُقْتَدَى بِهَالُ ومَنَ جَمَعَ الْآداَبَ بَعْدَ ٱفْتَرَاقِهَا

⁽١) في الأصل اسر لحجبتهم

وُلِحُصَفَى قُرْبِ ٱلْمَدَى أَيْمَامُحُص دقبق حُواشي الدُّهن هُذَّبَ طُبِعُهُ بَعِيدِ ٱلْقَبُولِ مِنْ حَسُودِ مُكَاشِرِ تَخَلَّفَ عَنْ أُولَاهُ بِٱلنَّذْعُ وَٱلْفَرْصِ لَتُنْ سَاغَ لِي أَكْلِي وَشُرْبِي فَٱ نَتِي كَذِي شَرَق مِنْ غَيْبَى عَنْهُ مُغْتَصَ فَجَاءَ ٱلَّذِي حَاذَرْتُ فيه عَلَى غَفْص وَقَدْكُنْتُ ذَاحَظَ لَدَيْهِ وَزُلْفَة • بفَسْخ ٱلَّذِي سَدِّي وَأَلْخَمَ بِأَطْلاَّ وَقَد وَقَصَاهُ عَاجِلًا أَنْمَا وَقُص صَنْيُلِ خَفَى الشَّخْصِ فَرَصُورَهُ الدَّرْصِ مَنَ ٱكْلُبُخوزَسَتَانَ نَعْلُ مُحَقَّرُ عَلُوتٌ بِأَذْنَابِ أَلْا كَاذِيبِ كَالشَّصِّ وَأَلْهَبَ مِنْهُ ٱلْجَمْرَ بِٱلنَّفْخِ حَابِلُ ذَوُو ٱلْأَنْفَ ٱلذَّكَّاءُ وَٱلْأَعْيِنَ ٱلرَّمْصِ بنُو مُعُورَاتُالطَّرِق جَاءُ وابعُورَة وَصَدَقُهُمْ يَأْوَى إِلَىٰ أَبْطُن خُدْص أُولُوا بِطْنَة في بَاطل وَتَكَذُّب وَلَا شَيَّدُوا زُورَ الْلَفَالَ عَلَى إصَّ ١٠ فَمَا أَسْنُدُوا قَوْلًا إِلَى ذي تَمَاسُك وَبِٱلْفَصْرِ قُومٌ إِنْ رَأَوْنَا تَبَـلَّغُوا وَحَشُوا لَنَا ٱلْأَعْيَاقَ كَالرَّخَمِ ٱلْقُصّ تَلاَقَت بَتَأْلِيبِ عَلَيْنَا جُهُونُهُم وَفَرَّقَت ٱلْأَقْوَالَ بِٱلثُّلْبِ وَٱلْغَمْص رَآهُ وَرَضُوا إِفْكُهُمْ أَيَّا رَصّ وَمَا قَبُلُوانُصْحَ الْعَرُوضِيِّ فِي ٱلَّذِي وَقَدْ هَطَلَتُهُ غَيْبَةً مِنْ سَحَابِهِمْ وَكَالُوا لَهُصَاعاً مِنَ النَّتْ وَالْقَص من الخزن يني صَبْرَهُ عَنْكَ بِل بُقْصى ١٥ وَهَبُّ لُه في أَبْدُهُ للَّكَ قَاصَفُ

فَغَصَّ بُشْرِب مَنْ فَرَاقَكَ آجِن عَصُوف بَجَدُواُهُ أَمَرً مَنَ ٱلْعَفْص وَإِنْ أَنْجَزَ الْأَمْكَانُ يَوْماً بَجَلْسَة لَدَيْكَأَتَاكَٱلْقَوْلُ بِٱلشَّرْحِ وَٱللَّخْص فَأَدْنَيْتَ حَقًّا قَدْ أُطيحَ بَشَخْصه إِلَى نَزَوَان ٱلْقَوْم بٱلزُّور وَٱلْقَنْص فَأَقْتَبِلُ ٱلْعَيْشَ ٱلْغَرِيرَ بِقُرْبُكُمْ وَأَسْحَبُ فِي لَذَّاتِهِ أَذْيُلَ ٱلْقُمْص بَحَق أَفاَضَ الْدَلْبُ فَاضل شَرْبَة مَن الْهُمّ حَتَّى جَاءَني الْأَمْرُمْن فَصّ ٥ وَأَطْلَعَ شَخْصُ ٱلْحَقِّ عَنْدَكُ وَجَهُ إِلَى أَنْ يَقُودَ ٱلْقُرْبُ مَنْطَقَ مُسْتَقْصي تَحَيَّفَنِي رَيْبُ ٱلزَّمَان بَبُعدُكُم تَحَيُّفَ مَقْرَاضُ ٱلْجَازِفَ فَى ٱلْقَصِّ الَيْكَ تَرَامَت بِي ٱلْأَمَانِي هُمَّةٌ عَلَى لُحُقِ الْأَقْرَابِ ضَامِرَة حُصِّ وَخُوصَ سَفَتْهَا أَلْآلَكَأْسُ هَجيره فَأَفْنَتُهُ بِٱلْوَجْدِ ٱلْمُوَاشِكَ وَٱلرَّقَص إِلَى أَبْنِ ٱلَّذِي أَحَيَا ٱلْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَشَبَّهَ بِٱلْفَارُوقِ فَيهِمْ أَبِي حَفْصِ ١٠ وَقَدْ كَانَ لِي وَعْدٌ عَلْيَكَ بَخَاتَم عَانُوق بِلَحْظ ٱلْعَيْنِ مُسْتَمْلَح السُّخُّص شَريف إِذَا مَارَفَعُوهُ لَسَــيَّد تَعَاظَمَ وَٱسْتَعْلَى بِهِ شَرَفُ ٱلْفَصِّ فَلاَ أَنَا طَالَعْتُ ٱلْأَمِيرَ بِذَكْرِهِ بَتَعْرِيضٍ قَوْلٍ فِي ٱلْخَطَابِ وَلَا نَصِّ وَ لَا أَنْجَدَتْنَى مَنْهُ فِي ذَاكَ حُظُونَةً تُذَكِّرُ إِنَجَازًا وَلَسْتُ بِذِي حَرْصٍ وَإِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يُسَرِّى لُبُسُهُ فَيَأْخُذَ مِنْهُ ٱلَّلْبَسَ أَخْذَةَ مُقْتَصِ ١٠

برَّى قَنَعْنَا فيه بألزَّشْف وَٱلْمُصّ وَإِنْ لَمْ يَكُن كُرْغُ يُفَاوِمُ عُلُقَى إِذَا لَمْ يَكُن كُلُ الَّذِي يَشْتَهِي ٱلْفَتَى فَفِي ٱلرَّأَى أَنْ يَرْضَى و يَقْنَعَ بَالشَّقْص وَيَجْعَلُ إِسْنَادَ الرِّجَالِ إِلَى حَصَّ وَلَسْتُكُمَنُ مُضَى عَلَى ٱلظَّنِّ حُكَّمُهُ يُغَالَى بَا عُطَاء وَلَسْتُ بَذَى نَقْص وَإِنِّي لَأُعْلَى ٱلْمَدْحَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي و بذى هامَ قَلْبُ لاَ بَخُرِيدًا مَا مَيسُ بِهَا عُصْنُ رَطَيبٌ عَلَى دعص (١) عَلَى أَنَّهُ يَكْتَنُ فَي جَسَد رَخْص صَليبَةُ عَزْمُ ٱلْقَلْبِ كَالصَّخْرِ قَلْبُهَا مَنَاسِبُهَا فِي عُمْرِكُرَكِينَ وَٱلْقُفْصِ وَلَابَشُمُولَ لَذَّة الطَّعْمِ قَرْقَف فَلَوْ كَانَ فِي حَمْصِ يُرَجَّى شَبِيهُهُ لَسَاقَ مَطَاياً يَ الرِّجَالُ إِلَى حُمْص وَلَسْتُ لَأُوْشَالِ ٱللِّنَامَ بُمُمْتَصّ أَميلُ إِلَى شُرْبِ الْكُرَامِ بِغُلَّتِي تَأَيَّدُ فَمَا ٱلْكَيْلُ ٱلْمُحَصَّلُ كَالْخَرْص ١٠ فَقُولُوا لَمَنْ قَاسَ ٱلْأَمِيرَ بِغَيْرِه تَيَمَّمْتَ زُورًا فِي أَلْمَقَالَ وَبَاطِلاً لَدَى خُرْقَ سَادَ الْصَّخُورَ عَلَى رَهُص وَكُوْدُهُمَا ذُوكُلْفَة مِنْكَ كَاللَّصِّ مَحَاسِنُ هَذَا ٱلْخَلْقِ مِنْكَ ٱبْتِدَاؤُهَا كَذَا ٱلْجَدُ لَا بَالْمَالَ يُجْمَعُ شَمْلُهُ وَبِالدُّورِ شَيدَتْ بِالْقَرَامِيدِ وَٱلْجُصِّ فَلاَ زِلْتَ للدَّهْرِ ٱلْمُمَلَّكَ مَالكًا يُطيعُكَ فيهَا تَشْتَهِيهِ وَلاَ يَعْصى مِ وَحُرْتَ مِنَ ٱلْأَعْمَارِ أَفْصَى نَهَايَة تَفُوتُ مَدَىٱلْإِحْصَاءَفِيهَا يَدُٱلْمُحْصَى (١) كذا رواية الأصل ولعل الصواب بذا هام قلب لا بحب خريدة

فوجه بخاتم فصه ياقوت سمانجونى ووجه معه بصلة ، وكتب إلى « ما أعرف والله مثل هذه الصادية لاحد ، وقد بخستك فى القيمة اضطرارا لا اختيارا إلى أن يستقيم الزمان إنشاء الله »

وإنما آتى من الا شعار التى قلتها فى الراضى بطرف ، للحاجة إلى المعنى الذى قيلت فيه ، وإلا فالشعركثير فيه ، وقد أتيت فى عملى أخبار ه المقتدر بشى عسير منه ، إلا أننى آمل أن لا يستهجن الأدباء ما آورد منه لصلاحه وصفوته ، وصعوبة قوافيه ، وسلامته مع ذلك من تكلف يهجنه ، وسخافة لفظ ترذله إن شاء الله .

وتمزق الأمر بين محمد بن ياقوت ومحمد بن على بن مقلة . واستبد ابن ياقوت بالا مر دونه ، ولم يمض أمرا إلا بتوقيعه . ونظر في الا موال ، ورمى بأكثر أمره إلى كاتبه محمد بن أحمد القراريطي ، إلى أن أظهر الوزير إطباق دواته ، وترك النظر في شيء البتة ، فإذا اضطر أن يوقع في أعمال أو ينظر في أمر مال عرضت توقيعاته على ابن ياقوت ، فما أراد أمضاءه رضيه وقع فيه بامضائه وما لم يرده لم يوقع فيه فيطل ، ولم يلتفت إلى توقيع غيره . فما زال الوزير يعمل في أمره حتى قبض عليه وأنا أذكر ذلك في حوادث السنين إن شاء الله.

وكنا ليلة نشرب مع الراضى ، فوصلنا وجى ، برغيف كبير بحرف وافر قد عمل من ند فرمى به الينا . وقال انتهبوه فبدرونى ، فاستلبوه دونى وسخفوا و تبذلوا حتى تكشف واحد منهم ، وكل ذلك بعينه فسألته العوض فقال «صف أمرك معهم وصف الزبيدية فا نك ،

مشغوف بها ؛ وأنا على العبور عليهاحتى أعوضك، وانصرفت فعلمت فى ذلك قصيدة زائية هي من خير زائية قيلت قط ، فلذلك أذكر ها وكان ذلك في أيام النيروز وهي : ـــ

بَارَكَ أَلَّهُ للْأَمِرِ أَن ٱلْسِعَبَّاسِ خَبْرُ ٱلْمُلُوكُ فِي ٱلنَّيْرُوزِ وَأَرَاهُ أَوْلَادَهُ ٱلْغُرَّ أَجْدَا دًا بُملْكُ نَامٍ وَعَزَّعَزِيز فَهُوَ أَوْلَى به وَبَالْجُود فيه منْ ابْرُويزَ وَمَنْ فَيْرُوز لَهُمُ فَى ٱلْهَلالِ هُرْمُزُرُوزِ وَلَنَا ٱلدَّهْرَ فَيكَ هُرْمُزُرُوزِ فَأَقْتَبِلْ جَدَّةَ ٱلزَّمَان بَعَام بَارِز بِٱللَّجَيْنِ وَٱلْإِبْرِيزِ ضَاحَدَات أَيَّامُهُ طَائعَات طَاعَةَ ٱلحْبِّ بَعْدَ طُولِ النُّشُوزِ وَ اُقْصَ حَقَّ النَّيْرُورِ فِيهِ بَكُأْسَ مُزْعَجِ سَفْيُهَا بِكَأْسٍ وَكُورِ ١٠ فيه نَقْشُ مُلُوَّنُ مِنْ يَدَى مَنْ لَمْ تَشْبُهُ مَعَايبُ التَّاوين طَلَعَتْ شَمْسُ وَجْهِهَ نَحْتَ دَاجَى السَّشَعَرِ ٱلْجَعْدِ صَبْغَةَ ٱلشِّيرُوزِ مَنْ ءُقَارِ تَرَى ٱلْفَتَيَّةَ مِنْهَا عَجَزَتْ عَنَ كَمَال حُسْنُ ٱلْعَجُوز يَشْتَكَى كُرْمُهَا ٱلْأُوَامَلَدَى ٱلْقُطْــف وَمَا زَالَ كَارِعًا فَٱلْبُرُوزِ وَعَلَى مُقْبِلِ مِنَ ٱلسَّعْدِ مُحْجُو بِعَنِ ٱلنَّحْسِ وَٱلْأَذَى تَحْجُوزِ بِالْزَبْيِدِيَّةِ ٱلْمُشَهِّرَةِ ٱلْخُسْتِينِ وَحَوْزِ ٱللَّذَاذَةِ ٱلْمَاحُوزِ

وُصَنُوف مِنَ ٱلْجُوَاهِرِ تَبِدُو كُلَّ يَوْم مِنْ كَنْزِهَا ٱلْمُكْنُوز يَاسِّمينَ حَكْمَى قُرَاضَةَ تَبْرِ فَتَقُوا طيبَهُ بَمْرْمَاحُوز يَضْحَكُ ٱلْوَرِدُ عَنْدُهُ بَيْنُ نُسْرِينَ وَ بُسْتَانُ بِعِهُم آيْرُوزِ (١) ورياح من الرِّياحين ادَّت نشرَ مسك بعَنْبر مَعْرُوز وبها من حَمَاحم هَامُ رَنْج مُشْرِفات ٱلطُّلَى على سينيز ومياه يَشْكُو ٱلْجَدَاوِل أَبْسًا لَمْ تُمَرِّقُهُ حَادِثَاتُ النُّزُورَ وبنارنجها المُحَمَّل تبراً ومياهمن آســـها المُجْزُور ونخيل ترفّع النَّوْعُ منها عن حوار الأَنْقَال والشَّهْرير وبها الطَّلْعُ مثلُ بيض أَكُفُّ بَرَزَتْ مِن مُخَصَّراتِ القُزُوزِ وتجافَت عنها الجفوفُ فُشَيِّهِ فَ كَامًا مُفَتَّقَاتِ الدُّرُوزِ كُمْ زِمَانَ مَضَى بِهَا مُسْتَلَذٌّ لَيْلُنَا فِيهِ مِثْلُ لَيْلِ الْحَزِيزِ قَبْلُ أَن تَرْحَلَ البوارحُ عَنَّا وَتُحَطَّ ٱلرِّحَالُ مِن تَمُوُّز رضَى ٱلرَّاضَى الآلُه لَمُلُك عَزَّزَ الدِّينَ أَيَّمَا تعزيز (١) فَهُوَ بِاللهِ فِي مَحَلِّ أَمَانِ تَحَتَ حَرْزِ مِنِ القَضَاء حَرِيزِ (١) كذابدون إعجام معضم الهاموفي قاموس ادى شير (بستان ابروز)وهو نبات

(٢) في الأصل عز ذا الدين مع فتح النون

كتاب الاوراق

أَيَّد اللهُ مُلكَه بنَصيح رَازَ منهُ الزَّمانَ أَذكَىمَرُوز بُوزير مُؤَيَّد الرَّأَى قَدْ حَا ۚ زَ بِيمُن التَّدْبِيرِ خَيْرَ مُحُوز فَكُنُوزُ الآباء ثابَتَةُ منهُ كُلُّ يوم مُجَدَّد بكُنوز قَلَمْ يَمَلُكُ الَّوْرَى فَهُو أَمْضَى مَنْ حُسَامَ عَلَى الْأَعَادِي جَرُوزِ ه ومن السَّهُم حينَ يَسْتَلُبُ ٱلْعُمْـــــرَ ٱخْتَطَافاً وعامل مُجْلُوز حَتَفَ أَلَّهُ مَرْدُواجَ بِحدٌ منهُ في أَنْفُس الورَىمَرْكُور كَمْ عَدُوٌّ أَبَادُهُ غَيْرَ مَقْبُو نَبَمَرْدَى الرَّدى ولا مَجْنُوز وكذا يَسْتَمرُ في كُلِّ عاصِ وَنَبيطِ لَهُمْ عُتَاةً وخُوز عُرُزُوا كَالْجَرَاد نَسْلَ فساد مَحَقَ الله ذاكَ من تَغْريز .١ فهو كالشُّهْد للنَّصيح الْمُوَالي وَكَسَيْف عَلَى العِدا مَهْزُوز لم يَضقُ بالأُمور صَدْرًا ولا أُصَــبَحَ فيها كحائر مَلْهُوز وعَلَى كذاك غَيْرُ ظنينِ في مُراعَاته ولا مَلْمُوز بَلْ يُنادى الأَّعْدَاءَ منهُ بِرَأْى غَيْرِ مُسْتَنْقَص ولا مَعْمُون فَردَاهُ الشَّباب ضَاف عَلَيْه وهوذو خُنْكَة ورأى مرَيز

يا أجلُّ الْمُلُوكُ عَقْلًا وعْلَمًا مَفْرَدَ السبق غَيْرَما مَلْزُوز لَكَ عَبْدٌ كَسَاكَ فَاخِرَ مَدْحِ رَاثِقَ لُبْسُهُ لَبَاسَ الْخُزُوزِ لْمِيَشْنُهُ ذَكُرُ السَّباسِ والوَصْ فُ لعيس تَحْتَ الرِّحالجَوُز من قواف علَى سواهُ صعَابِ سُبَّق ٱلْجَرْى ظاهرات الْبُرُوز خَطَرَتْ نَحْوَكَ الْقَوَافِي بَمَدْح غير مُسْتَهْجَن ولا مُكْزُوز بَيْن صاد وبَيْن ضاد وسين ثُمَّ زاى مُبينة التُّسريز سَاءُلُ الطَّبْعِ مُشْرِقُ اللَّهُ ظَ سَهْلَ مَا تُغَشِّيهِ ظُلْمَةُ ٱلَّذَكِ رَ فائض مأوُه يجيءُ مُطيعاً غيرَ مُستَجلَب ولا مَنْحُور يَرْجِعُ ٱلشَّعْرُ عَنْهُ حَيْنَ يُسَامِي لِهِ بِأَنْفَ مُجَدَّع مَحْزُوز مَن يَرُم نَسْجَ مثله تَخْتَطَفْهُ لامعاتُ من ذلك التَّطْريز قَصَّرَ الْمُعْلَفُ الْمُعَلَّمُ عَن فَيْسِ ضَ صَيُود مُعاود التَّكْرين وكذا لأيُقاسُ بَيْنَ خَسيف فائضٌ عدُّهَا بينُر نَكُوز جُزْتُ فيه مَيْدا َن قَوْم أراهُم شُعَراءً بِٱلْخَطِّ وَالتَّجوين يَسْتَميزُونَ لَفْظَ غَيْرِهِم في مَا غَلَابًا كَغَارة التَّكْليز بِقُوَافِ مُدُوسَة ومَعانِ مُخْلقات ومَنْطق مَرْمُوز

وَكَزُوهُ لَيُلْحَقُوهُ فَا آبُوا بَقَصِير عن المَدَى مَوْكُوز حُرِمُوا الطُّبْعُ صَاغَرِينَ فَسَارُوا مِنْ طَرِيقِ إِلَيْهُ غَيْرٍ مَجُوْز عَجُّبُ وِالقَضَاءُ لَيْقَعِد ذَا ٱلْقُلِبُ وَمَعَن خُطْوَة الصَّعِيفِ الْعَجِيزِ كيف يحوى التَّجُويدَ صاحبُ قَلْب مُوجَع من تأسُّف مَوْخُوز ه لا أرَى كارعًا لَهُمْ في إنا. لا ولا في بحارهم ذا نُهُوز اليس لى غَلَّةُ تُحَصِّلُ مَّا في موازينهم ولا في قَفيز لَا وَلَا لَىٰ فَأَرْضُهُمْ قَيْدُ شَبُّر فَى وَهَادَ لَهُمْ وَلَا فَى نُشُوزِ دَرَةُ الْغُرْرِ هامياتُ عَلَيْهِم وَلَنَا دَرَّةُ القَعُلُوعِ الْعَزُوزِ غَرَّزُوا أَرْجُلَ الطَّمَاعَة فَى رُكُ بِ أُخَسَّتُ مَقْدَارَهُمْ وَنُمُ وَزُ ١٠ لَوْ يَكُونُ التَّجْوِيُدُ دَارَ ثَوَاءً لَمْ يَجُوزُوا مِنها مدى الدِّهْلين وَلُتَ إِذْ جُوِّزَتْ بِغَيْرِ ٱنْتَقَابِ لَكَ حَظَّ الْقَنَاعِ فِينَا فَجُوزِي (١) تَقَابِ لَكَ حَظَّ الْقَنَاعِ فِينَا فَجُوزِي (١) فَازَ مُنْهُم جَمَاعُةً بَأْنَاسٌ وَأَتَّكَالَى عَلَيْكُ فِي التَّفُويز لَسْتُ أَرُجُو سُواكَ بِعَدَ إِلَى عَنْدَ تَقْصِيدُهُمْ وَلَا التَّرْجِينَ وَوَزِيرِين جَوَّزِان بُجُود تَعَشاني بذَلكَ التَّجهين (١) في الأصل انتفاب مع فتح الكاف في لك

حينَ عَيَّ الزَّمانُ عن ذكر حَظِّى جَبرَا فاقَتى بجُود وَجيز أَنتَ أُدرَى بالشُّعر من قائليه فأقض فيه بالْحَرْم والتَّعجيز وكذا العلمُ بالمحرَّك والسَّا كن في بَحُوهُ وبالمَهْمُوز لَيْسِ إِلَّا ٱلَّذِي يَضْمُهُمُ الْمَجْلِلُسُ للْانْتِحالِ والتَّمييز فَهُمْ فَوْقَ مَنْ يَرَى قُولَ حَقّ غَيرَ مُسْتَنْكُر ولا مَنْهُوْز فَأَجْزَنِي بِقَدْرِ عَلِيكَ بِالْأَشْمِ عَارِ يَا خَيْرَ مُنْعِم وَمُجِيز بَدَنَانِيرَ لا أُحَالُ على الْجُهِـ بِذَفِيهَا وَلَا عَلَى كَتُب رُوز وَرَغيفُ ٱلنَّدُّ ٱلَّذِي غَصَبُونيــه وَأَكْرُمْ بِذَاكَ مِنْ مَجْنُور غَلَبَتْنَى عَلَيْهِ أَيدى نَهَابِ نَهَزَتُهُ بِحَظَّهَا الْمَنْهُوزِ سُبَقَتْنَى اَلَيه سَبْقَ ذَاب خاطف ات بهزَّة وأزيز كَانَ خَتْلًا مِنْهُمْ كُخْتَلِ الْحُوارِيِّ سَيْفِ الله ذِي الرَّدِيُجُرُمُوزِ لو خَشينًا الْبدارَ منْهُمْ لَعْشَا فيهم كَاللَّيُوث في الْأَمْعُوز ثُمَّ آبوا بجانب طِّيب النَّشْــــر وَأَبْنَا بجانب عَجْبوز لَمْفَ نفسي عليه مُلْقَى كَتُرْس وافر الحَرْف مُشْرِف التَّفْرِيز . نَدُموعی من التَّأَسْف تَجْری جَرْیَ وَفْرَاءَ وافیات الخُرُوز جُرَّتْنِی فَوایِت الحظ منه وابلاً مِی من حَظّی الْجِمُوز

 قَدْ رَأْی سَیْدِی وُقُوفِی جَیْرا ن کَمُصْمی الرِّمْیَة الْمَتْرُوز

 فَابْقَ یَا سَیْدی بَقاً، ثبیر غَیْر ما مُزْعَج ولا مَحْقُوز

 وَتَمَلَّ السُّرُورَ سائرَ مُلْك غَیْر مُسْتَنْقَص ولا مَبْرُوز

 تَتَخطّی مداسَ کل ایمام قاهر العز عَیْر مَا مَعْرُوز

 فلسا أنشدته إیاها استحسنها وقال « ما أعرف زائیة مثلها بـل لا اعرف زائیة مثلها بـل لا اعرف زائیـة الاللهاخ، وتلك عجوز وهـذه شابـة » ثم عوضی احسن تعویض بصلة وندوعنبر.

ولما جاء بجكم وهزم ابن رائق قال لنا ما أحسن هذهالا بيات ، في المعنى الذي نحن فيـه وأنشدنا

إذا أُلْتَ يَبْرا بَعْضُ دَاء عَشيرَتَى تَلاَقْتُ عَوَاْةً والْسَبَجَّد نُشُورِ كَمَا نُشَرَٰتَ مَخْشَيَّةُ العَرِّ بَعْدَ مَا عَلَا اللَّوْنَ بُرَء ظَاهِر وطُرُورِ وَمُولَى عَصانِى واْسَتَبَد بَرَأْيه كَمَا لَمْ يُطِعْ بُالْبَقَّتَيْنِ قَصيرُ فَلَمَا رأى أَنْ شَتَّ أَمْرى بَ أَمْرُه ووَلَّتْ بأَعْجازِ الا مُورَ صُدُورُ مَنَى حَبِيشَ ثَمَ قَالَ أَتعرف مثله إقلت لا ولكن نحوه كذا أنشدنى تمنى حبيش ثم قال أتعرف مثله إقلت لا ولكن نحوه

لطارق بن ديسق اليربوعي:

إَذَا أَنْتَجَاوَرْتَأَمْرَأَ السَّوْءِلِمِ تَزَلْ عُوائِلُهُ تَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ اصْطَلَحْنا تَضَاعُنْ كَمَا طُرَّ أَوْباُرُ الجِرابِ عَلَى النَّشْر

ثم قلت إن سيدنا أطال الله بقاه نشأ فى حجر الصواب، فمن أين له تمنى حبيش؟ فقال لى من حيث لا يطيف براويه عيب، فقلت لو أن أبا عمرو بن العلاء روى هذا لكان أخطأ ناسه (١) فقال: إن الطبرى يقول هذا فى كتاب تاريخه (٢) فقلت له: الطبرى ليس فى الغريب مثله فى غيره روى الا صمعى وأبو عبيدة وابن الا عرابى وأبو عمرو الشيبانى روى الا صمعى وأبو عبيدة وابن الا عرابى وأبو عمرو الشيبانى تمنى نبيشاً أن يكون أطاعنى

ومعناه أنه تمنى شيئا (٣) بعد مافاته يقال رأى هذا نييشاً إذا رآه ... في آخرة وقد فات ، قال بلال بن جرير :

كُمْ نَاصِحٍ قَدْ قَالَ لَى وَمَا وَشَا إِنَّكَ لَمْ تَنَاشُ لِوَصْلِ مَنْاشَا يَقُولُ لَمْ تَطْلَبُهُ فَي أُولِهُ وَأُنشِدته :

تَنَاءَتُ عَنْكُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدِ فَلَمْ يَعْرِفْكُمْ إِلَّا نُيَيْشَا وَلَكُن ١٥ يَعْرِفْكُمْ إِلَّا نُيَيْشَا وَلَكُن ١٥ يريد إلا أخيرا فقال لى فلعلَّ الوراق أخطأ عليه قلت لا ولكن ١٥ الطبرى رأى نبيشاً في كتاب ولم يدر ماهو فظنه حبيشاً اسمرجل وهذا الشعر لنهشل بن جزى(٤) النهشلي وهو في الخزانة فوجه فطلبه فلم يجده

⁽۱) فى الأصل أخطأ ناسا (۲ الذى فى الطبرى تمي تتيشآ (۲) كتب بمامش النسخة بخط مغاير تمنى نبيشا (٤) فى الطبرى حرى

فقلت له وهذا ايضا عجب ، يتحدث الناس بأن سيدنا مع جلالة علمه وعلونعمته عمل خزانة كتبكما عمل متقدمو الخلفاء، طلب فيها شعر هذا الشاعر المشهور فلم يوجد اقال فما الحيلة وقدشغلنا بغيرها عنها ؟قلت كتب عبيدك لك فتبتدى، في عمل الاشعار من الخزانة ، تبدأ بمضر ثم · ربيعة ثم اليمن ، فما لم يكن فيها حمله عبيدك من كتبهم ، وما كان سماعا لعبيدك أو شيئاً لا يعتاضون منه ، نسخه وراةوك الذين تجرىعليهم. وجلده مجلدو الخزانة فسكت كالمفكر . فقلت له إن الذي قلته ليس لشيء أجتلبه إنما هو حيف على كتبي ، ولكني آنف أن يتحدث الناس بشيء يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة. فقال ويحك فاذا جاء ما ١٠ يشغل كيف نصنع ؟ قلت يجعلسيدنا هذه الخزانة للا ميرين ،ويقتصر على ما يريد النظرفيه، قال أما هذا فنعم فأمر بإخراج الكتب اليه يوما يوماً ، وأجلسنا فميزناهاوقسمها بين يديه ، بينابنيه واقتصر علىماأراد ووهب لنا الباقي فاقتسمناه. وكان أكثره ما يباع وزنا .

تفسر الابيات

النشر: أن يجرب البعيرفيبرأ غير برء تام ، وتبقى بقية منجربهأى قليل فينبت وبره عليه فيكون ظاهره برء وباطنه سقم ، يريد الشاعر وكذلك نحن ظاهرنا جميل وصلح ، وباطننا شر وحقد ونحوه : وقد يَنْبُتُ ٱلْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ ٱلثَّرَى وَتَبْقَى حَزَارَاتُ ٱلنَّفُوسِ كَاهِياً وهو النشر بفتح السَّين ، وإنما يسكنها الشاعر لضرورة الشعر .

ثم لم يرض حتى سأل القاضيعن هذا ، فقال رواه الطبرى على خطأ والصولىكثير السماع فمن هذا لابحكي إلاصوابا . حدثني القاضي بذلك وقال لنا الراضي بالله كانى بالناس يقولون أرضى هذا الخليفة بأن يدبر أمره عبدتركي، حتى يتحكم فى المال ويتفرد بالتدبير؟ ولا يدرون أن هذا الا مر أفسد قبلي ، وأدخلني فيه قوم بغير شهوتي ، فسلمت إلى ساجية ه وحجرية يتسحبون على ويجلسون في اليوم مرات ، ويقصدونني ليلا. ويريدكلواحد منهم أن أخصه دون صاحبه ، وأن يكون له بيت مال وكنت أتوقى الذماء في تركي الحيـلة عليهم ،إلى أن كفاني الله أمرهم . ثم دبر الائمر ابن رائق فدبره أشد تسحباً في باب المال منهم ، وانفرد بشربهولهوه .ولو بلغهوباخ الذين قبله أن على فرسخ منهم فرسانا قد أخذواالاموالواجتاحواالناس فقيل لهماخرجوا إليهم فرسخالطلبوا المال وطالبوا بالاستحقاق، وربما أخذوه ولم يبرحوا ويتعدى الواحد منهمأو من أصحابهم على بعض الرعية ،بل على أسبابي وآمر فيه بأمر فلايمتثل ولا ينفذ ولا يستعمل، وأكثر ما فيه أن يسألني فيه كلب من كلابهم فلا أملكرده ، وإن رددته غضبوا وتجمعوا وتكلموا فلما جاء 🛮 ه١ هذا الغلام جاء من لا يقول لى صنعتك أو أجلستك كما كانوا يقولون بل اجترأنا عليه بالاصطناع ،ووجدته إن تعدىأحدمن أصحابه لم يرض إلا بقتله والمبالغة في عقوبته بوإن بلغه أن عدوا قد تحول في ناحية نهض اليه فسبق خبره من غير اعتساف لي بطلب مال ولا تلبث لوفاء استحقاق ، فرضیت ضرورة به و کانأو فق لیوأحب إلی بمن قبله،وکان

الاجود أن يكون الآمر كله لى كما كان لمن مضى قبلى ، ولكن لم يجر القضاء بهذا لى ا

وكان دعا بجكم مرات ما منها مرة إلا وهو ينفق عليه فى خلعه . وما يحمله معه عشرين ألف دينار وزيادة عليهامن صوانى ذهب وفضة وعنبر وندومسك وكافور وبلور .

وعلم أن عادته فى دارهو حشمه ألا يشرب الماء إذا جاءه حتى يذوقه بين يديه الذى جاء به يصب منه فى إناء معه فيشربه ثم يناوله إياه فكان يستعمل الراضى معه هذا إذا حمل اليهلون وضع بين يدى الراضى أو لا فأكل منه ثم وضع بين يدى بجكم وكذلك النبيذ وجميع ما يوضع بين مدى بحكم وكذلك النبيذ وجميع ما يوضع بين مدى فاكل منه ثم وضع بين يدى بجكم وكذلك النبيذ وجميع ما يوضع بين الله يعفيه من هذا فلا يعفيه .

ولقد قبل فى آخر دعوة دعاه فخذه ويده فضمه الراضى اليه وأخرج من أصبعه خاتمين فوضعهما فى أصبعه أحدهما يشبه الجبل فى حمرته وكبره ، فنظر ابن حمدون إلى ونظرت اليه واغتممنا أن يكون الجبل فى يد غيره ففطن لنا ،فلما انصرف بجكم قال لنا قد أن يكون الجبل فى يد غيره فقطن لنا ،فلما انصرف بجكم قال لنا قد رأيت نظر كما وقت الخاتم وأحسبكا ظننتماه الجبل ليس به ولكنه أقرب فص فى الدنيا شبهاً به ،

ولقد قال لى بجكم بعدموت الراضى ،وأنا معه بواسط ،وعلى رأسه من خدم الراضى جماعة :إن هؤلا، حدثونى أن الراضى أراد أن يقبض على فى بعض دعواته، أفكان كذا؟ فقلت له : الاثمر يعلم أن الراضى لا يرجى فى هذا الوقت ولا يخاف ، وبالله ما استبنا منه ذلك فى حال صحوه و لا سكره و لا جده و لا هزله . وما كان إلا مجاً للا مير مغتبطاً به ، ولقد كان يتصنع في مدح ابن رائق حين كرهه ويقرظه ويصفه فما كان يخفى علينا ضميره فيه هذا من قبل ان يظهر لنا ما في نفسه عليه فقال لي صدقت واقه وكذب هؤلاء ، وما يدريهم ؟كان الا مر عندى كما قلت ثم حدثته بما قدذكرته من قول الراضي « أنا أعلم أن هالناس يقولون..» فضحك وقال ماكان إلا نها ية في عقله و دها ثه وملقه ، ويريد بجكم هذا و إن ام يلفظ بهذا اللفظ ـ ولكني أعتب عليه بانه كان شديد الجبن يؤثر لذته وشهوته على رأيه. فعجبت والله من عقل بجكم ، جاء والله بعيبيه اللذين ما كان فيه غيرهما ثم حدثته أنا كنا نقف على هكاتبته الامير سرا ليأذن له في المصير إلى بغداد و يشكو ، إليه ماكان يجرى عليه من ابن رائق فيكتب اليه

وعليك بالوفاء لمن اصطعنك، وأحسن اليك الى أن كتب اليه الامير وأعوذ بالله أن يكون مولاى يريد قتلى كما يريده ابن رائق لا نه أعطانى جيشاً بمال معلوم ثم لم يوفنى استحقاقهم ، وهذا يبقى على دمى » وأنه لما ورد عليه كتاب الامير بهذا كتب اليه: «والله ماأحب أن يتأذى بشىء الله ورد عليه كتاب الامير بهذا كتب اليه: «والله ماأحب أن يتأذى بشىء أقل جندك وأتباعك لموضعك عندى، وما يستحقه شجاعتك ومناصحتك فكيف أحب ماذكر ته فيك وإذ صار الامر إلى هذا، وجعلت وصيتى لك بالتمسك بالوفاء وحسن العهد سببا لزوال أمرك فها أحب هذا، افعل ما صلحك ،

فلما قرأ الأمير هذا الكتاب أقبل إلى بغداد · فقال كان كذا والله . .

ما جئت حتى جاءنى هذا الكتاب قلت ثم وقفنافى وقت من الا وقات أن الا مير اتهمه بأنه كاتب فى أمره بعض من يصلح للمكاتبة فى مثله وأن ذلك اتصل به فوجه إلى الا مير «قد علمت الحال التي كنت عليها لا بن رائق فى كراهتى له فى آخر أيامه وما أجرى اليه بما يستوجب به إزالة أمره ومكاتبتك لى فيه بما كاتبت. فان كنت مع تلك الحال أذنت لك فى مكروهه ،أو تغير عليه مع سخطى وغضبى فإنى سأكاتب فيك على بعد ما بينكما، وأنا فى هذا الوقت مغتبط بك راض بجميع فيك على بعد ما بينكما، وأنا فى هذا الوقت مغتبط بك راض بجميع فعلك وأمرك ، فضحك بجكم فقال كذا كان وأزال هذا جميع ما بقلبى ما توهمته وعلمت أنه صادق فيه .

الصولى: وما رأيت الراضى يقرظ أحدا تقريظه الا مير أبى بكر محمد بن طغج فإنه كان يصفه ويرضى جميعما هو عليه ،وإذاجاءته هدية من قبله استحسن جميعها وفرق علينا منها .وكان يقول إذا ذكره ورجل كبير العقل حسن الطاعة ، يشبه أجلاء الموالى الماضين وما أدرى بما أكافئه، ثم أمر فكتبت عنه كتب بأنه قد سماه الا خشاذ وأمره أن يسميه به جميع الناس.

ولما جاءته هديته في آخر أيامه التي كان فيها الخدم الذين يغنون ويرقصون قال «لقدخصني بما لم بملك مثله خليفة قط وكان ربما قال بغير حضرة من لا يثق به وكان مثله عندي وكان جيشه مكان هذا الجيش! فانه أشبه بجيش آبائي ،وأشد تمسكا بطاعتي»

ولقد ذكره يومافقرظه ووصفه وكان قد تغيرلابن رائقتغيرا أبداه

لى وللعروضى حتى يقرئنا رقاعاً له اليه وجواباته له ، وربما أقرأناً أهاجي قد هجاه مها

فقال بعقب وصفه للا مير الا خشاذ و ذمه لمن ذم كيف كنت حدثتنى عن عمارة بن عقيل مع خالد بن يزيد الشيباني، و تميم بن خزيمة بن خازم التميمي؟ فقلت له:

صرتنی القاسم بن اسمعیل أن عمارة حدثه أنه أضاق فصار إلی تمیم بن خزیمة وهو تمیمی منرهطه، فسأله فاعتل علیه فجاء إلی خالد ابن یزید الشیبانی وهو من ربیعة بعید النسب منه فسأله فأعطاه وأكرمه واعتذر الیه فقال عمارة یفضل خالدا علیه :

أَأْتُرُكُ إِنْ قَلَّتَ دَرَاهِمُ خَالِد زِيَارَتُهُ إِنِّى إِذَّا لِمُلِيمِ فَلَيْتَ شِوْبَيهِ لَنَا كَانَ خَالَدٌ وَكَانِ لِبِكْرِ بِالثَّرَاءِ تَمِيمُ فَيُصْبِحُ فِى قَوْمِى أَغَرُّ مُحَجَّلُ وَيُصْبِحُ فِى بَكْرٌ اَغَمْ بَهِيمُ ولعارة أهاج فى تميم ومدح لخالدبن يزيدكشير.

فقال لى الراضى لما سمع هذا وفليت! » يريد فليت لى الأخشاذ بابن رائق ، وهذا ظريف مماكان يقوله ولكنه ينبى، عن جميعه ، وكذلك ما صنعت فى أشياء اختصرتها لئلا يطول الكتاب بها

ولم يزل الراضى ذكيا عاقلا مذكان صبيا قرأ يوماً أبياتاً من الشعر في الغزل ، فقال لي اعمل في نحوها فعملت :

يَا مَلِيَحَ الدَّلَالَ رَفْقًا بَصَبّ يَشْتَكَى مَنْكَ جَفْوَةً وَمَلَالاً

نطق السُّقُمُ بِالَّذِي كَانَ يُخْفِي فَسَلِ الجَسْمَ إِنْ أَرَدْتَ سُوَ الآ قَدْ أَتَاهُ فِي ٱلنَّوْمِ مِنْكَ خَيالٌ فرآهُ كَمَا ٱشْتَمْيْتَ خَيالاً يَتَحامَاهُ للطَّنَى أَلْسُنُ ٱلْعَدْ ل فَأَصْحَى لاَ يَعْرِفُ العُدَّالاَ

فقال لى سأعمل في نحوها فتنحى وأخذ دواة وعمل بحضرتى:

قَلْبِيَ لَا يَقْبَلُ الْجَالَا وَأَنْتَ لَا تَبْذُلُ الوِصَالَا ضَلَلْتُ فَي خُبِّمُ فَحُسِي حَثَّى مَنَى أَنْبَعُ الطَّلالا قَدْ زَارَنِي خَبالاً قَدْ زَارَنِي خَبالاً قَدْ زَارَنِي خَبالاً وَأَدْتُ إِذْ زَارَنِي خَبالاً وَأَى خَيالاً وَمَا أَرَاهُ رَأَى خَيالاً وَأَى خَيالاً

الطنبوريين، وغنى فيه فحدثه يوما مضحك كان يدخل اليه ،أنه حضر مجلساً غنى فيه بهذا الشعر فقال هو همذا السيدنا الامير. فقال كاتب كان فى المجلس هو لفظ الصولى وشعره فحلفت على ذلك فأقام على قوله. فقال له وعرفنى هذا الكاتب فظن أنه يريد سوءا فيه فقال ولعلك تو همت أنى غضبت من قوله لاو الله، ولكنى استحسنت علمه بالشعر لان الصولى علنى الشعروأنا أتبع ألفاظه وأنحو مذهبه فلما قال هذا ما قال وهو لا يعرف حقيفة أمرى علمت أنه لم يقل هذا إلا عن علم بالشعر ، فأحبب بذلك أن أحسن اليه ، إذكانت فيه هذه الفضيلة، فعجبت من حسن عقله و تمييزه.

وكنا يوما بين يدى الراضى ،وهو يشرب فلغط الجلساء فجذب الدواة والدرج وكتب فيهشيئاً وناولنيه فإذا فيه : ـ

لِمَا بَرْمُتُ بِرَاحِي وَٱنْقَضَى ٱلْأَدَبُ قَرَنْتُهَا بِأَنَاسِ شَانَهُمْ إِرَبُ تَرَاهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ ٱلدَّهُمُ الدَّهُمُ الْعُمْ الْعُمْ

ولم يزل الراضى نحو سنتين من خلافته ، لا يشرب النبيذ ونشربه نحن بين يديه . وربما شرب الجلاب وأنا مصوب له ذلك مساعد عليه حتى أغواه أصحابنا فقال و إنى أعطيت الله عهدا أن لا أشربه أبدا » وكتب رقعة بلفظه بيمينه وعرضها على الفقها، فوجد رخصة فوجه بألف دينار إلى لا تصدق بها عنه وشرب :

وقال لى يوما أنشدنى تشبيب قصيدتك البـائية فى ابن فرات فانه ١٠ عندى أحسن تشبيب سمعته قط فا نشدته

سَيْدَى أَنْتَ إِنَّى بِكَ صَبُّ بَيْنَأَيْدِى الْمُمُومِ وِالشَّوْقَ بَهْبُ وَشَفِيمِي إِلَيْكَ الَّى بُحُبُ وقَدِيماً أُحِبً مَنْ لَا يُحُبُ وَشَفِيمِي إِلَيْكَ الْمَى بُحُبُ وقديماً أُحِبً مَنْ لَا يُحُبُ بَعَثُ الْحُبُ لَى سَقَاماً فَأَعْدَى بِيَ حُزْناً مداوماً مَا يَغَبُ لَيْسَ لَى نَيْدُ أُسلِي بِهَا النَّفُ سَ لَمَا قَدْ رَأَى وَلَا لَى قَلْبُ هَا لَيْسَ لَى نَيْدُ أُسلِي بَهَا النَّفُ سَ لَمَا قَدْ رَأَى وَلَا لَى قَلْبُ هَا مَنْ يَصَبُ صَاعَ صَبْرى وَأَخَلَفْتَنِي ظُنُونَ كَاذَبَاتُ يَلَدُها مَنْ يَصَبُ عَيْرَ أَنِّى أَرْحُتُ مِنْ قَوْل لِآحٍ هُوَ هُمْ عَلَى الفَوُادِ وَكُرْبُ عَيْرَ أَنِّى أُرْحِتُ مِنْ قَوْل لِآحٍ هُوَ هُمْ عَلَى الفَوُادِ وَكُرْبُ

عَذَلَ العَاذَلُونَ فيكَ وقالُوا مَا عَلَى مِنْ أُحَبُّ مِثَلَكَ عَتْبُ وَفَمْ طَيْبُ الْجُاجَة عَذْبُ وجَبِينَ تَلاَثُلاً الْحُسْنُ فيه كهلال تكَشَّفَت عَنْهُ حُجْب وُجُفُونَ مُفَتَّرَاتُ مَرَاضٌ وحديثُ ٱلْمُؤَنَّثُ اللَّفْظُ رَطْبُ ه وقَوامُ للرِّيح فيه أَحْتَكَارُ ۚ يَتَثَنَّى تَثَنَّى الْغُصْن شَطْبُ أَخْصَبَ الْحُسْنُ في جميعكَ إلا ۖ أَنَّ حظِّي مَن كُلِّ ذَلكَ جَدْبُ لَهْفَ نفسي عَلَيْكُ لُو أَنْصَفَ الْحِيبِ لَذَلَّ الغَداة لَى منْكُ صَعْبُ لا أُسمِّيك خيفَةً بل أُعدِّي عنك طَرْفَادُمُوعُهُ فيكَ سَكُبُ وعَدَدْتَ ٱلْهُوَى عَلَى ذُنوباً إِنْ يَكُنْذَا فَحُسْنُ وجهكَذَب ١٠ ابمر الزمان صَفْحًا عَلَيْنا لَمْ يُنَلُ طَائلٌ ولمُ يُقْضَ نَحُبُ ظَلَمَتْنَى كُظُلْكَ السِّنْ حَتَّى شَابَرَأْسِي وَعُوْةَالشَّيْبِسُبُ سَلَيَتْنِي تُوْبَ الشَّبابِ الثَّلاَثُو نَ وللشَّيْبِ بَعْدَ ذَلَكَ سَلْبُ وأَحالَتُدُهُمَّا عَلَى الرَّأْسُشُهُبَّا لَيْسَ يَجْزَى بَخَيْلُهُ اللَّهُو شُهُب إِنْ يَكُنْ سَارَ عَامدًا لِدَمَشْق وطُواني كَمَاطُوَى الشَّمْسَغُوب فهو للقلب حيث ما مال ذكر وهُولَلطَّرْف حيث مادار نُصْبُ

لَكَ خَد مُورَّدُ اللَّونُ سَهْلِ

حُسْنُ رَأَى الْوَزير عَوَّض فيه فَهُو للْجُود والْمُكَارِم رَبُّ وهي طويلة .فجلس طويلا ،ثم أنشدني ماعمل ولم يقطعه بعدفاٍ ذا هو أُشهِ لَهُ أَنَّى بِكَ صَبُّ لَفُؤَادي مِن شدَّة الوَجْد وَجْبُ حَارَ فِي الجُّسْمِ يُومَ ودُّعْتَ دَمْعُ فَاضَ مِنْهُ مُعَ التَّسُتُّر غَرْبُ ياعليك لَدْتُهُ منِّي نَفْسُ بَيْنَ أَيْدى الإشفاق والشُّوق نَهْبُ ه سَلَبَ الْقُلْبَ وَٱلْمُنَى وَافْدُ السِّنِّ وقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لَى قَلْبُ إِنْ أَمْتُهُ فِي هُواكَ فَالْمُوْتُ دَائِي ۚ أَنْتَ فِي ٱلْبُعْدُ لِلَّوَاحِظَ نُصُبُ فَوَقَتْكَ الرَّدَى حُشَاشَةُ نَفْس لَمْ يُجِرْها مِنَ ٱلتَّبَاعُد قُرْبُ ثم قال لى قد أغرت عليك ، فقلت له إن رأى سيدى أن ينعم على ويقطع عمله لهذه الابيات ، ففعل شم قال لي بعد عرفني بماأردت بقطعي ١٠ الا بيات؟ قلت إن أبياتي جهدت نفسي حتى جاء تشبيهها كما وصفه سيدنا وترتجل أبياتا فينشدها الناسمعها فيرون أبياتي أجود ، وما أحب أن برى الناس لعبد شيئاً أفضل مما يملكه مولاه من أشباهه .

وحدثنى الراضى قال لما قتل القاهر مؤنساً وبليق وابن بليق أنفذ رءوسهم إلى مع الحدم يهددونى بذلك وأنا فى حبسه لانى كنت فى ١٥ حجرمؤنس، ففطنت لما أرادوقلت ليس الامغالطته، فسجدت شكرآلله وأظهرت للخدم من السرور ماحملهم على أن جعلوا التهدد بشارة وجعلت أشكره وأدعو له فرجعوا بذلك وكتبت اليه.

فلما قرأها دعانى فقال ماشفيتك فأظهرت السروروأكثرت الدعاء فنفعنى والله ذلك عنده، وحال عما أراده بي إلى غيره.

وكان الراضى وعدنى وهو امير أن يشرب ليلة ، وأنا أحتال فى المصير إليهسراً ، فصرت إلى داره بالمخرم ليلا فلم أصل ، واشتغل بزائر زاره فلم يشرب ، وكتب إلى من الغد :

وَكَيْلَة مَنْ سِيئاتِ الدَّهْرِ تُوقَدَ الشَّوْقُ بِهَا فِي صَدْرِي تَوقَدَ الشَّوْقُ بِهَا فِي صَدْرِي تَوقَدَ الشَّوْبَةِ الدَّكْرِي تَوَقَّدَ النَّسِياتِ مَا أَشْرَبِهِ لِذَكْرِي

⁽١) في الاصل تنحو بنفث

يُسْكُرُنِي بِاللَّحْظِ قَبْلَ سُكْرِي نُحَارِباً لَخُطُوبِ حُكْمُها جَارِي والغَيْبُ يُخمدُ مَا أَذْكَيْتُ مَنْ نَارِ ١٠ ناسٌ بأَوْتَار لَهُو ثَأْرَ أَوْتار وَقَلَّمَ الْعَرْمُ مَنِي نَقْرَ أَوْ تَارِي قَتْل ٱلْعَدُوِّ ثِيَابَ ٱلذُّلِّ وَٱلْعَارِ وقَدَ ْ فرَاه بُأنيـاب وأظفّـار ١٥ صُبْحًامنَ الرَّأَى لا يَعْشَى به السَّارى

مُغْرَى بنسيانى وطُول هَجْرى ذَا سَطُوة وَنَغُوة وكبر وَقُدْرَة يَجْهَلُ فيهَا قَدْرى ثُمَّ أَتَى مُزْوَرَةً بِالْعُــذْر أَفْديه منْ وافومن ذى غَدْر يَبْخَـلُ عَنَّى بقَلَيـل نَزْر فَاعْذُرْ فَهٰذَا خَبَرَى وَأَمْرِى مَتَى أَرَى سرِّى يَحُثُ جَهْرِى بُوَصْل بَدْر فَاضح للْبَدْر ياطالبًا قَتْ لِي لَغَيْرِ وَتْر يَهْنِيكَ هَجْرٌ مَنْكَ يُفْنِي عُمْرِي ولما هزم بحكم لابنرائق خرج إلى الشام، وصار أميرا مكانه دعاني الراضي فأنشدني: أَبَعَدَ مَا قَدْ حَلَيْتُ الدَّهُرَ أَشُطُرُهُ وَفَلْقَتْ حَيَلِي هَامَ الرِّجالِ أُرَى صَممتُ عن صَبُوات يستَجيبُ لها وَفَلَّ لَذَّات لَهْوى جَيْشُ عَارَفَتى حَتَّى رَحَضْتُ بَنَّحْرِيضَى الْعَدُوَّعَلَى كذاكَ من تُنهض ٱلسَّادَاتُ همَّتَهُ لَا يُغْمضُ الْعَيْنَ مَغْلُوبًا عَلَى ثَار وَرُبَّ خَطْب دَجا ذَلَّ الجَبَانُلُهَ لَمْ يَحْتَنْكُ لَيْلُهُ حَتَّى صَدَّعْتُ لَهُ

فَقُلْ لَمْن يُلْهُ بُ الإِهمالُ عُرْتُهُ اسْتَغْن عَنْ صَدْق إِيقاع بإِنْدَارِ وَلاَ ثُمَّنَ مَ حُلِلّاً للْخلاف فَقَدْ رأيت نَقْضى وإخكامي لإ مُرارِي لا تَبْسَطَن رِماحًا لاَزجاج لَما إلى سُيُوف مُطيحات بأَعُما و المَّن رُماحًا لاَزجاج لَما إلى سُيُوف مُطيحات بأَعُما و فإنَّها حين تُدْنيها لمُلْحَمَ تَبْرى بكُلُّ رقيق الحَدِّ بَتَار وعش بنية صَدْق تَسْتَدُر بها رَسْلَ الحَيَاة بعُرف لاَ بإِنكارِ أو فَاسْحَبَنَ ذُيُولَ النَّذَلُ مُقتَسرًا وَأَنظُر بطَرف خَفي اللَّخطَ عَدار لاَ يُخْرِمُ المَرْ، في ورد يُحَاولُهُ حتَّى يُوجَة فيه وَجْهَ إصدارِ مَمْ قال لي كيف تراه ؟ فحلفت أنه ماقال في جودته خليفة قط ولكن فيه شيء يغيره ، قال وما هو قلت قولك :

نَمَّ بِالسِّرِّ عَنْدُهُمْ دَمْعُ عَنِي إَنْ سَرَّ الْحَبِ بُالدَّمْع فَاشي

مَنْ عَسِدِيرِي لِظَالِمٍ أَنَامِنُهُ فِيزَمَانِ الوصَالِ لِلْهَجْرِ خاشِي أَنْ عَسِدِينِ لِظَالِمِ أَنَامِنُهُ وَحَكَى أَعْيُنَ الطَّبَاءِ العطاشِ أَخَذَ الْقَدَّ مَنْ قَضِيبٍ رَطِيبٍ وَحَكَى أَعْيُنَ الطَّبَاءِ العطاشِ

غَأْنشدتها الراضي في إمارته ، فعمل في قافيتها ومعناها:

نُحُولُ الْجُسْمِ مِنْ وَاشِ وَدَمْعِي لِلْهُوَى فَاشِي لِلْأَقِي لِلْهَوَى فَاشِي لِلْأَقِي فَانِي فَانِي فَوْرَكِ لِي خَاشِي لِلْإَصْفَارِكَ لِلشَّكُوى وَإِصْغَارُكَ لِلْشَكُوى وَإِصْغَارُكَ لِلْوَاشِي لِلْإِصْفَارِكَ لِلشَّكُوى وَإِصْغَارُكَ لِلْوَاشِي لَلْوَاشِي فَأَوْحَشْتَ بِإِيمَارِكَ لِلشَّكُومِ وَآنَسْتَ بِإِيمَاشِي فَأَوْحَشْتَ بِإِيمَاشِي فَأَوْحَشْتَ بِإِيمَاشِي مَرَانِي سَقَيْم نَاشِي وَعَملت أيضا:

رُحُبُ الْأَخْدَ قَدْ فَشَا بَيْنَ الْجُوانِحِ وَالْحَشَا بَهْنَ الْجُوانِحِ وَالْحَشَا بَهْنَدُ فِي حَرَكَاتِهِ مِثْلَ الْقَضِيبِ إِذَا مَشَا خَدَّاهُ مِنْ بَرَدِ الدُّجَا وَالْمُقْلَنَانَ مِنَ الرَّشَا لَحَدَّاهُ مِنْ بَرَدِ الدُّجَا وَالْمُقْلَنَانَ مِنَ الرَّشَا لَمُنَا مَنْهُ مَا أَشَا لَمُ عَلَى عَيْنِ الذِي يَهُوى غَشَا أَخْلَى البَرِيةِ أَوْعَالَى عَيْنِ الذِي يَهُوى غَشَا أَخْلَى البَرِيةِ أَوْعَالَى عَيْنِ الذِي يَهُوى غَشَا أَخْلَى البَرِيةِ أَوْعَالَى عَيْنِ الذِي يَهُوى غَشَا وَتَنَاوَمَتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ لَحَتْ أَفْدَاحِ الْوشَا وَتَنَاوَمَتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ لَحَتْ أَفْدَاحِ الْوشَا

وَفَشَا ٱلْحَدِيثُ بِحُبِّنَا وَالْحُبُّ يَحْسُنُ إِنْ فَشَا عَبَثَ الْوُشَاةُ بِوَصْلِنَا خَسَدًا فَقُبِّحَ مَنْ وَشَا

فعمل هو :

أَفْرَحَ الْقُلْبَ والْحَشَا مُفْتَنَ لَحْظُهُ رَشَا مَلَكَ الْجُسَمَ مُحْبُهُ فَبَراهُ كَمَا يَشَا لَا يُجَازَى عَلَى الوصا ل وَلاَ يَقْبَلُ الرِّشَا شَتُ أَن يَرْحَمَ الْمُحْبِبُ وَهَيْهِاتَ مَا أَشَا يَا هَلَالًا إِذَا بَداً وقَضِيبًا إِذَا مَشَى أَفْسَ وَصَلّا فَإِن هَجَرَكَ لا كَانَ قَدْ فَشَا

وكان الراضى بالله وصلنا وهو فى الزبيدية ، وأقام بها أياما وعملت له فيه قرية كما يعمل للملوك ، أنفق عليها مال ، ثم فرقها عليناووهب لنا ثيابا . فلما عبر بلغه أن الناس تكلموا فى إعطائه لنا وإسرافه فى أمرنا فقال :

لاَتَعْذَلِى كَرَمِى عَلَى ٱلْإِسْرَافِ رَبْحُ الْحَامِدُ مَتْجَرُ الْأَشْرَافِ أَجْرَى كَا آبَى الْحَلَاثِفَ سَابِقاً وَأَشِيدُ مَاقَدُ أَسَّسَتُ أَسْلاَفِي أَجْرَى كَا آبُى مِنَ ٱلْقَوْمِ الَّذِينَ أَكُفُهُم مُعْتَادَةُ الإِخْلَافِ والإِثْلافِ وَلَمْ عَلَى وَالإِثْلافِ وَلَمْ اللهِ عَلَى وَاللهِ تَلافِ وَلَمْ اللهِ عَلَى وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ ع

فعل وقتل، أنشدنى الراضى:

ومن كرم الراضى وشريف أخلاقه أن ابن حمدون كان يبارى على بن هارون المنجم فى الشرب بين يديه ، وإذا شرب أحدهما خماسية قبل صاحبه رفعها ليراها الراضى ففعل ذلك مراراً كثيرة ، إلى أن ضجر الراضى فقال كأنها قوارير بول ترفع بين يدى طبيب وهو مع ذلك لحله وكرمه يضحك لما يفعلانه ويثيب عليه إلى أن فعلاذلك يومافقال لهما وقد تلاحيا : لا عليكما الاثمر عندى سواه فى فعل جميعكم من زاد فى شربه فإنما فعل ذلك سروراً بنا ونشاطا لمجلسنا وإنما بقى على نفسه لخدمتنا وأحب به مطاولتنا فقبلنا الاثرض بين يديه وحلفنا

أنه ما جلس بحلساً أكرم عشرة منه لعبيده ، وأقبلنا عليهما فقلنا : أبقى لكما الآن شيء بعد هذافقصرا عن كثيرفعلهما ذلك عاتركاه في وقت: ومن كرمه أنه كان كلما أراد الشرب وضعت بين أيدينا صوان فيها خماسيات مطبوخ ومغاسل وكيزان ماء ليشربكل واحد منا و ما يريد ، ولم يكن يفعل ذلك الخلفاء إلا خصوصاً بالواحد بعد الواحد، وبالجماعة في وقت من الدهر. وإن كان الخدم الشرابية يجيئون بالاقداح فيناولونها الجلساء فيشربونها ويردونها عليهم ، وربما أرادوا من الخدم ماء لا قداحهم فيما كسونهم فيه ، وكان يأمر بأن يوضع بين أيدينا الفواكه الرطبة واليابسة فننال منها كما ننال في بيوتنا ، وما

وكان كثيرا يقول لكرمه ووفاته ومحبته أن يؤكل طعامه: أمر النبيذ اليكم اشربوا ماشتم وأمر الاكل إلى لا بد من مطالبتكم به حتى تاكلوا معى، ويمدح من يزيد أكله بين يديه وينفعه ذلك عنده. ولقد تعشينا ليلة بين يديه فجاءونا بخبز سميذكبار ما راينا أحسن مما خبز فعزل العروضى رغيفاً وقال نوبتى فى غد فى بيتى ، وقد استحسنت هذا الرغيف وأريد أكله فى غد فاستبنت أنه قد سر لما فعل العروضى. وجاءت جامات فيها بوارد فعزلت جاما وقلت: ما ذقت والله أطيب من هذه الباردة وأناكالشبعان وأريدان آكلها فى غد مع العروضى فإنا شريكان وفرغنامن الاكل وجلسنا ورفع الرغيف والجام ، ثم وضع شريكان وفرغنامن الاكل وجلسنا ورفع الرغيف والجام ، ثم وضع

جام فيه دراهم مثل مافى الرغيف فضج الجلساء لذلك وسألوا أن يفعل بهم مثل ذلك فقال إلا أن هذين استطابا طعامنا فأزلا منه لغد مايقصر عن كفايتهما فأحببنا أن نتمم أمرهما بما فعلناه ولم يكن لكم سبب فى مثل هذا فنفعل بكم كما فعلناه بهما . فانصرفنا ولم يأخذ أحد شيئا غيرنا وأعطينا الرغيف والجام كما رفعا ، فكان فى الجام ألفا درهم وكذلك ٥ على الرغيف .

ولما ورد قتـل ياقوت على الحجرية اضطربوا اضطرابا شديدا واجتمعوا إلى الراضي بالله وقالوا قبضت على ابنه أبي بكر لغير ذنب فحبسته ، ثم قبضت على أخيه أبى الفتح ثم كتبت إلى ابن البريدي في قتله، فجلس لهموأحضر القاضي، وأحضر معه منالعدولأبا الحسن ١٠ الهاشمي بن أم شيبان ، وابن عمه عبد الوهاب ، وجلس الراضي لهم ليلاً . فدخلوا إليه وهو على كرسي ، فلغطوا وكان الصغار أشد كلاما وأبسطألسنامن كبارهموقوادهم . فتركهم حتى تـكاموابكل ماأرادوه وأخرجوا مافي أنفسهم ، ثم أقبل عليهم رابط الجأش ذرب اللسان فكلمهمأحسن كلام ، وقال: إنكان هذا الائمر قدصح عندكم .فعرفوني ١٠ من أي وجه صح لا عرفها كمعرفتكم ؟ وإن كان ظنا فالظن يخطى. ويصيب، وإنما ظننتم هذا بمجي. أخ البريدي أبي الحسن إلى الدار هذه الاً يام، وإنما كان يجي. بكتب أخيه يشكو معاملة ياقوت ، ثم أخرج فصولامن كتب، فدفعها إلى القاضي فقر أهاعليهم. وفيها جو ابات من ياقوت إلى ابزالبريدي، وقد أنفذها ابن البريدي إليه ثم قال له ماقبلت فى ابن البريدى إلا رأى محمد بن ياقوت، والآن فقـد وقفتم على الخبر، وأنا أعزلهم وأنفذ الجيوش إليهم، وأخرج معكم إن أردتم ثم كلمهم القاضى وفرقهم.

وكنت وهو أمير بعد اعتللت فى يوم نوبتى عنده ، فكتبت رقعة • أعتذر فيها بالعلة لتخلفي عن خدمته فوقع إلى :

وَصَلَتْ رَقْعَةٌ فَأُوْصَلَت الْوَحْمَةَ لَمَّا أَتَتْ بِشَكُوَى الْأَنْيِسِ بُدِّلَ الْقُرْبُ بِالبِعادِ فَبُدِّلْمَتُ بِيَوْمِ السُّرُورِ يَوْمَ عُبُوسِ فكتبت الجواب :

وَصَلَتْ رُفْعُهُ الْأُمِيرِ الرَّئِيسِ غُرَّةِ الدَّهْرِ وَالْخَطِيرِ النَّفْيسِ فَأَزَ النَّهُ النَّهُ النَّهُ وَأَهْدَت لَى نَعِبًا وَأَذَهَبَت كُلَّ النَّيسِ وَأَتَى الشَّعْرُ مُبْرِئًا وَشِفَاءً وَأَنيسًا يَفُوقُ كُلَّ النَّيسِ حَسَنَ اللَّفْظُ مُطْرَبًا كُلَّ مَنْ يَسَسَمَعُ إَطْرَابَ زَابَدَات الْكُؤُوسِ حَسَنَ اللَّفْظُ مُطْرِبًا كُلَّ مَنْ يَسَسَمَعُ إَطْرَابَ زَابَدَات الْكُؤُوسِ وَدُّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا الْوَرَى جَلاً الْعَرُوسِ وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ ذَا عَبُوسِ أَضَحَكَ الله بِالْأَمْيرِ زَمَانَى وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ ذَا عَبُوسِ صَرْتُ مُذْ قَدَّرَ الْاللَّهُ جُلُوسِي مَعَهُ سَيِدًا لَكُلَّ جَلِيسِ صَرْتُ مُذْ قَدَّرَ الْاللَّهُ جُلُوسِي مَعْهُ سَيِدًا لَكُلَّ جَلِيسِ ضَاقَ شُكُرُ الْعُبَيْدَ عَنْ بَرِّ مَوْلًى مَثْلَ ضِيقِ الْغُفْرَانِ عَنْ إِبْلِيسِ ضَاقَ شُكُرُ الْعُبَيْدَ عَنْ بَرِّ مَوْلًى مَثْلَ ضِيقِ الْغُفْرَانِ عَنْ إِبْلِيسِ

وكنا يوما نشرب بين يديه ، فرأيت من ذكائه وسرعة خاطره ما جعلت أعجب منه ، وذلك أنه سأل عن شعر فقال أحمد بن يحيي هو لدعبل فقلت أنا هو لمحمد بن الحجاج البغداذي فلاحاني . فقلت له : إن أقرب من أنشدناه لمحمد أبوك عن أبي هفان ، وكان ذكره في كتبه فأمسك وضحك الراضي ، وقال فأنشدنيه ، فأنشدته وهو مقبل ها يسمع :

وليس الشعر هكذا، إنمــا قال:

منجاء بعدككان جودك فوقه لم أرض بعدككائنا من كانا فلم أستحسن أن أنشده بعدك فى أول البيت و بعدك فى آخره فأنشدته كماذكرت ، فقال: محمد بن يحيى الصولى يحيل الشعر إذا أنشده ، ماكذا قيل ، فقال له فكيف الشعر فانشده :

من جاد بعدك كان جودك فوقه لم أرض بعدك كائنا من كانا من ففطن أنى قلبت اللفظ عمداً لما فيه ، وأن هذا بما لم يفطن له أحمد فقال له : تلك رو اية الصولى ، وهذه روايتك أنت فقال كذا والله ياسيدى قال الشاعر ،وكذا أنشدنى أبى. فقال له : قد علمت كما أنشدك أبوك ايضا لنفسه إن كنتم قريش فمه إ فسكت وانقطع الكلام.

وكان إذا ذكر أبيات يحيى بن على هذه يشتد غيظه ويقول أقوالا يسمعها سائر الجلساء ، لا أحب ذكرها ، ويسرنى منه بأن يقول قدشفى القلوب ابن المعتز بجوابه

واعتللت وهو أمير فتأخرت عن خدمته ، والنوبة التي كانت على فكتب إلى رقعة فيها :

ياعَلِيلًا جَعَلَ السَّا عَةَ إِذْ غَابَ شُهُورَا ولَقَدْ كَانَ بِهِ ٱلسَّدْهُرِ إِذْ جَاءَ قَصِيرا لعُلُوم لأَأْرَى ٱلسَدَّهُرَ لَهُ فِيها نَظِيرا صَرَفَ اللهُ الآذَى عَنْكَ ولقَّاكَ سُرُورا فكتبت الجواب:

ياأُمبًا الْعَبَّاسِ ياشَمْ مَشْلَهُ فَضْلًا أَميرَا مِنْيرَا مُنيرَا مُنيرَا مُنيرَا مُنيرَا مُنيرَا مُنيرَا يَا كَبِيرَ الْعَقْلُوالْ آدابِ مُذْكَانَصَغيرَا والذَّي نَكْذَبُ إِنْ قَسْنَابِهِ يَوْمًا نَظِيرَا وَالذَّي عَبْدَكُ شَعْرٌ مَنْكَ خَلَّاهُ حَسيرا

بَعْدَسَبْقِ مِنْ خَطَارِ السَّسْعُرِ مَنْ كَانَ خَطِيرًا حَسَنُ اللَّفْظُ يُحَاكِى رَصْفُهُ الدُّرَّ النَّيْرَا مَلَاً الجَسْمَ شَفَاءً وحَشَا الْقَلْبُ سُرُورَا كَانَ مِنْ عَارِضَ شَكَ واَى وَمِنْ دَهْرِى مُجِيرًا كَانَ مِنْ عَارِضَ شَكَ واَى وَمِنْ دَهْرِى مُجِيرًا لَيْسَ مَا يَذْخَرُهُ عَنْ دى مِنَ الشَّكْرِ يَسِيرًا لَيْسَ مَا يَذْخَرُهُ عَنْ دى مِنَ الشَّكْرِ يَسِيرًا سُوفَ أُهْدى مِنْهُ رَوْضًا جَاوَرَ تُمنْكَ غَديرًا مَنْ خُسْنِ نُعْالَكَ يَسِيرًا كُمْ عَسِيرِ عَادَلَى مِنْ خُسْنِ نُعْالَكَ يَسِيرًا قَدْ يُرَى الْعَبْدُ وَإِنْ قَلَّ بَعَوْلًاهُ كَشِيرًا قَدْ يُرَى الْعَبْدُ وَإِنْ قَلَّ بَعُولًاهُ كَشِيرًا قَدْ يُرَى الْعَبْدُ وَإِنْ قَلَّ بَعُولًاهُ كَشِيرًا قَدْ يُرَى الْعَبْدُ وَإِنْ قَلَّ بَعُولًاهُ كَشِيرًا

سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمائة

مات في المحرم منها ابر اهيم بن خفيف ، صاحب ديو ان النفقات و تقلد موضعه محمد بن يحيى بن شيرزاد ، و تقلد الزمام عليه سعيد بن عمر و بن سنكلا ، و في هذا الشهر ظهر ابن خزابة بعد استتار ، وصودر على مال كثير ، وضج الناس من غلاء السعر ، وكان الخبز قد صار إلى أربعة أرطال بدرهم ، وأظهر قوم من بني هاشم المصاحف و شكوا الجوع . ومات إبراهيم بن حماد لسبع خلون من صفر ، و دفن إلى جانب ومات إبراهيم بن حماد لسبع خلون من صفر ، و دفن إلى جانب قدر إسهاعيل بن إسحاق .

واحتبس القطر فنادى السلطان بخروج الناس للاستسقاء، فخرج

أهل الجانبين في يوم الآحد لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، وخرج الآئمة فصلوا بالناس ودعوا وانصرفوا.

ووافى كتاب قاضي اصبهان لا ربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاثول بقتل مرداويج. وكان السبب فيه أنه جعل عسكره صنفين صنف منهم جيل وديلم وهم خواصه وأهل بلده الذين فتح بهم الرى ونواحيها ، ومنهم صنف أتراك وأهل خراسان ، ثم استخص نفرا من الآتراك فوجد الديلم من ذلك وعاتبوه عليه ، فقال إنمـا اتخذت الا تراك لا قيكم بهم ، وأقدمهم بحاربون بين أيديكم ، وأنتم خاصتي وأنا بكم ولكم . فبلغ ذلك الاتراك فأجمع رأيهم على قتله، فأوصوا ١٠ الغلمان الصغار الذين في خدمته ووكدوا عليهم بالتركية أن يفتكوا به ، فقتلوه في حمام . وجاءهم الذين واطأوهم على ذلك وأخرجوهم من الدار ، وركبوا دوابه وساروا فاضطربوا فقالوا نجعل علينا رئيسا فرضوا ببجكم وأخذوا من داره مالا عظما وآنية فضةو ذهب، وكان قد تكبر وتجبر ووضع التاج على رأسه مكللابأحسنالحبوالياقوت ١٥ وجلس على سرير فضة حواليه ذهب، وكان مرصعاً بجوهر وقال أنا أرد دولة العجم وأبطل دولة العرب، وصار بجكم والغلمان الذين معه الى ابن رايق فقبله أحسن قبول، وغمره بالإحسان وخلع على غلام الراشدي بحمص وأعمالها

وقبض السلطان على ابن شنبوذ لمــا رفع عليه من قراءته بمــا ٢٠ لابجوز، وشهد عليه بشهادات فأحضردار ابن مقلة وحضر ابن مجاهد وجماعة من القضاة والفقهاء، فنوظر فتاب ورجع عن رأيه فكتبت رقعة نسختها:

ويقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ إنى كنت أقرأ حروفا تخالف مافى المصحف المنسوب إلى عثمان رحمه الله، الذى اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى تلاوته ، ثم بان لى أن ذلك خطأ فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله منه برىء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذى لا يجوز خلافه ،

وكتب بخطه في أسفل هذه الرقعة:

ه يقول محمد بن أحمد بن أيوب ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولى
 واعتقادى ، أشهد الله على ذلك ومن حضر ، وقد كتبت هذا بخطى
 فمتى خالفت ذلك أو بان منى غيره، فأمير المؤمنين أطال الله بقاه في حل
 وتبرئة من دمى »

وكتب يوم الا حد لسبع خلون مر. شهر ربيع الآخر في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وذلك كله في مجلس الوزير أبي على .

ودعا الآئمة فى يوم الجمعة بالجانب الشرقى والغربى بعد دعائهم المراضى لابن ياقوت وقرظوه ، فبلغ ذلك الراضى فأنكره وأمر بأن يقلد مكان أبى عمر حزة بن القاسم من ولد العباس بن محمد على الصلاة بحامع الجانب الغربى أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن جعفر بن المنصور ويعرف بابن بريه ، وأن يقلد مكان أبى الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك من ولد العباس بن محمد أبوبكر ٢٠٠

محمد بن الحسن بن عبد العزيز على الصلاة بالجامع الشرقي ، وأن يقلد أخوه الصلاة بجامع السلطان.

وشغب المؤنسية في طلب الارفاق وقطعت الجسور وأرجف الناس بابن ياقوتأنه قتل فركب في الجانبين وأزال الإرجاف بركوبه و سكن الناس .

وتوفى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب عمر بن شبة بالبصرة لخس بقين من شهر ربيع الآخر .

وقبض على محمد بن ياقوت يوم الإثنين لست خلون من جمادى الا ولى ، وعلى كاتبه أبي إسحاق القراريطي وعلى نجاح كاتبه على الجيش فقبض من ابن ياقوت على رجل كامل في عقل وعلم وشجاعة و صيانة وعفاف.

واجتمع الحجرية والساجية فقالوا : لا نرضي بأن يكون بدر الخرشني واليأشرطة بغدادفسفر بينهم وبين بدر ورفق بهم حتى رضوا به وبلغ السلطان أن أبا الفتح بن ياقوت يضرب الحجرية والساجية على ١٥ الراضي، ليفتكوا به وتوقع البيعة لبعض إخوته فقبض عليه وهو بين يديه يخاطبه ووكل بدوره فلم تنهب وحمل ما فيها ليلا إلى دارااسلطان. وخلع الراضي على غلامه ذكي للحجبة يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الا ولى وغضب صغار الحجرية لابن ياقوت ،وقالوا يناظر بحضرتنا فارن وجب عليه شيء وإلا أطلق فداروهم حتى سكتوا وأمر بقبض ضياع ابني ياقوت، وحمل القراريطي إلى دار الوزير وأخذ خطه

بمال قيل إنه ثلاثة ألف ألف درهم أو أقل.

ومات ابن المبشع الشيعى، وكان يروى عن عمر بن شبة لليلتين بقيتا من جمادى الاولى. وفي جمادى الاولى خلع على أبى الحسين على بن محمد لحلافه أبيه. وزاد أمر الحنبلية في هذا الوقت ونهبوا دكاكين بباب الشام لائن البربهارى مضى بعود أمر عبد الله بن أحمد بن حنبل وعاثوا في مربعة شبيب فأنكر السلطان ذلك وأمر بطلب الدلاء وابن رمضان فلم يوجدا.

وكان النوروز لثمان خلون من رجب ، ووجه الراضى إلى أخيه العباس وأحضره الدار مع طائفة منهم أبو القاسم كاتب نازوك ثم أخرج العباس بين الظهر والعصر . وحضر الوزير والقاضى عمر ١٠ ابن محمدوحضرنا ، فكتب القاضى كتابا بيده ولم يكتبه الوزير . وقال للقاضى فى هذا شروطأنت بها أحذق وعليها أقوم . فكتب كتابا حسنا عن حلف العباس ومن معه ، أنه ما نكث ولا خرج عن طاعة .

وفى آخر جمادى ولى أبو العلاء سعيد بن حمدان أعمال ابن أخيه الحسن بن عبد الله فنفذ فى خف من الجيش فأنزله دارا له لما صار إلى الموصل وأطمعه فى التسليم اليه ، ثم قبض عليه وقتله غلمان الحسن وعظم ذلك على الوزير ، وأصلح آلة للخروج ، وحلف أنه لا بدله من أن يوقع به أو يصير إلى الحضرة ، ويؤدى عشرة ألف ألف دينار. وقبض على على بن عيسى يوم الاربعاء لاربع بقين من رجب . جاء راغب الخادم فحمله إلى دار السلطان ، ثم صاعد به إلى دار الوزير ، ٧٠

وأخذ خطه بخمسينألف دينار

وكان الاصل في هذا أن الراضي زعم أن ابن حمدان الحسن وجه اليه بخمسة آلاف دينار على يد ابن طليب الهاشمي، ليوصلها الى الراضي، فلم يفعل ذلك . فكان الراضى بعد نكبة على بن عيسى يحلف أن عليا اختان الخسة الألف، فكنت أقول له لو تأمل سيدنا هذا من أين وقع وأن عليا لايمد عينه إلى خمسة آلاف دينار، وهو أبعد الناس من هذا ، وكنت أحدثه عنه بما أقدر إزالة ما وقع بقلبه ، فلا يقبل إلى أن ضرنى ذلك عنده وسعى في قوم من الجلساء إلى الوزير فانحرف عنى بعد ميل ، وحرمنى بعد إعطاء

وكثر ضجيج بنى هاشم فى شكوى الضر وسودوا وجوههم
 ومنعوا الإمام يوم الجمعة بالجانب الغربى من الصلاة ، فصلى بعد جهد
 مخففا للخطة

وتوفى فى آخر رجب أبو عبيدة القاسم بن إسهاعيل المحاملي المحدث ودفن بمقابر الدير . ووجه الوزير إلى منازل أبى الفرج بن حفص وولده فكبسهم فيها ، وطلبهم فلم يوجدوا فهدم دورهم وجمر نخيلهم ، ونقل ما وجد لهم من الأثاث . وكان ذلك لرفعة زعموا وجدت، فيها تضمن ابن حفص للوزير وجماعة معه بمال خطير

وخرج الوزير مصاعدا إلى الحسن بن عبد الله لحنس خلوب من شعبان، ومعه خلق من الحجرية والقواد، واستخلف على الحضرة بنه أبا الحسين. وأطلق على بن عيسى إلى منزله بعد أدائه المال، وانحدر

إلى ضيعته بالصافية لا يام خلت من شعبان ، وانتقل والده إلى الصافية جمال بغداد، ومن لا يرى الناس مثله · ومات نسيم البشرانى الخادم للنصف من شعبان فأمر الراضى أن يرد ما كان اليه إلى كاتبه أبى عمرو فأبى أن يقبل ذلك إلا برئيس من الخدم يكون الاسم له ، وحشم الشراب ومن يخدم فيه مضمومون اليه ، وهو يكنى أمر الخدمة فجعل الراضى ذلك إلى زيرك الخادم القاهرى

وفى هذا الشهر خرج مفلح الا سود إلى بيت المقدس أشير عليه بذلك لكراهة الراضى مقامه بالحضرة ، ولعهدى به وقد دخل ليودعه وهو يبكى ويضطرب ، ويقبل الا رض . ويشكو أن فراقـــه لمولاه كفراقه لحياته . والراضى يقول هذا وجه كنت تحبه ، وحيث ماكنت ، قأنت لى وقريب متى وعنايتى تلحقك . ثم خرج على كره منه

وورد الخبر بدخول الوزير إلى الموصل أول يوم من شهر رمضان على اختيار عمل له و مات أبو عبدالله بن المهتدى لليلتين خلتا من شهر رمضان ، وكان قد حدث وكان فقيها مشهورا ، له حلقة يجتمع اليه الناس ، وفي هذا الشهر قطعت يد رجل في ناحية بشرى المؤنسي وطيف به في الجانبين ، و نودى عليه هذا جزاه من يسعى في الارض فسادا لانه اتهم بأن جماعة من الحجرية كانوا يجتمعون في دار له بدرب النهر لبيعة يوقعونها ، فقرر وضرب فقال نا مقتول ، فلم أوقع غيرى فمني ووعد العفو فابتدأ يقر ، فذكر جليلا من الحجرية ، وأراد غيرى فمني ووعد الراضي بترك سؤاله وقال : ماحاجتي أن أفسد . .

بيات قوم إذا عرفتهم لم أجد من ينصر في عليهم و يعاونني لعلمهم بوقوفى على أمرهم فقيل له لا يذكر أحدا وهذا من جيد رأى الراضى، وكان قد حفظ عنى أن المأمون لما قتل ابن عائشة وجد فى منزله قماطر فيها مكاتبات بعض الجندله ، فجلس وأحضرها وجمع الناس ، وقال : أنا أعلم أن فيكم المستزيد والعاتب ، وإن نظرت فى هذه الكتب فسدت عليكم و فسدتم على ، وقد و هبت مسيئكم لمحسنكم . وأمر فأحر قت القماطر وأسفرت وجوه القوم واستصيب رأيه

ووقع بالكرخ حريق عظيم فى شوال أحرق العطارين والصيادلة وأصحاب المدهون والخزازين والجوهريين، وكان عظما. وقبل ذلك بقليل وقع حريق دونه فى أصحاب الحناء والاشنان فا ثاره باقية إلى وقتنا هذا، ما رد الى حالته لما يتزايد من خراب البلد

وانصرف الوزير «ن الموصل ولم يبلغ ما أراد فأقام بالبردان لثلاث بقين من شو ال لينقضى كسوف الشمس ، وكان لليلتين بقيتا من شو ال ثم دخل فى أول ذى الحجة وخلف بالموصل على بن خلف بن طياب على الخراج ، ويانسا المؤنسى على الحرب

ووافى فى هذا الوقت جميع من كان مع محمد بن خلف زوج أخت ابن الحوارى بالخيـل مفـلولين هزمهم الديـلم، فيهم ابن عمرويه وابن الفارقى

 بطيرنا باذ فقاتلهم أشد قتال ، إلى أن خذله أصحابه وأصابته ضربات فطرح نفسه مع القتلى ثم دب ليلة الخيس إلى أن صار إلى الكوفة فاستر . وكان من انقضاض الكواكب فى ليلة الاربعاء التى قطع على الحاج فى صبيحتها ، فلم يفلت منهم أحد مالم يعهد مثله بالكوفة وطيرنا باذ موضع الوقعة ، وكان عندنا ببغداد من ذلك ما لم نرمثله ولا صمعنا به قط واستؤسر ابن حاثم ، وكان قد تقدم فى قافلة الخوار زمية فقتلوا كلهم وصار إلى القرامطة ألفا جمل عليها أصناف البز والا متعة وأفلت القراريطى من حبس الوزير وتحدث الناس أنه أطعم الموكلين طعاما فيسه بنج .

وأحضرالراضي جعفر بن المكتفى فحبسه لشى، بلغه عنه ثم أخرجه الينا مرات نسائله ونخاطبه ، وأرسلت إلى والدته تسألنى الكلام عنه فلا بقيت غاية أنا والجلساء فى ذلك حتى أطلقه ، وذلك لما أوجب الله عز وجل على من حق المكتفى، واصطناعه إياى وإحسانه إلى ، وكثر الضجيج ببغداد لما نال الحاج ووثب العامة بأصحاب المعاوز فى الطرق والمساجد . ونال الراضى من ذلك أمر عظيم ، وصام أياما ، وكان يقول : لو كان لى مال كال المكتفى حين فعل ذكرويه بالحاج ما فعل ، فطلبه بالجيش والا موال حتى قتله لما رضيت والله إلا أن أخرج بنفسى إلى البحرين . ولكن ماحيلتى فى جند مستحثين ، قد ملكوا بنفسى إلى البحرين . ولكن ماحيلتى فى جند مستحثين ، قد ملكوا الا مر دونى وعوز مال ، وانخراق هيبة إلى الله أشتكى وبه أستنصر .

والنهار لا يريده أحد منهم فيحتجب عنه . وصودر أبو يوسف كاتب أم جعفر المقتدر بالله ، على أحد وعشرين ألف دينار . وحمل الحسن ابن هارون مالا ، وحمل جماعة منهم مصانعة عن أنفسهم . ووافى الحسن بن عبد آقه من الموضع الذي كان صار اليه فولى نقيطا المؤنسي نصيبين وقلد الديلي القائد الذي كان معه بلد لائن من كان بالموصل لم يتجاوزها .

وأحضر فى يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة القاضى عمر بن محمد ومعه أبوأيوب السمسار فنظرا إلى ابن ياقوت ميتا لا أثر فيه، وأنه مات حتف أنفه وصلى عليه أبوأيوب ودفن فى مقبرة لهم فى الشارع الاعظم فوق سوق السلاح. ومات أحمد بن محمد البستانبان المحدث وكان ينزل عند دارابن الحوارى ،وولد سنة أربعين وما ثتين وكان حافظا للحديث فى ذى الحجة

وفى ذى الحجة طولب أبو الحسين على بن محمد البريدى بمال فصودر على مائة ألف دينار عن جماعتهم نصفها معجل ونصفها وجل وأرجف الناس بأنه يسعى للخصيبي بالوزارة فطلب وكبست مواضع بسببه وجرد كاتبه ابن رمكة ليضرب من أجله فحلف أنه لا يعرف مكانه.

سنة اربع وعشرين وثلاثمائة كان لني هاشم وثوب في الحرم بإمام الجامع الغربي فخاتلهم حتى صلى

ركعتين خفيفتين قرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وخطب بكلمات يسيرة. وصاروا من غد إلى الجامع الشرقي فو ثبوا بالقاضي وماتركوه يخطب ، فانصرف مفلتا من أيديهم ، وأمر الوزير أن يفتتح الخراج في هذا الشهر فضج الناس من ذلك . ومات في هذا الشهر أبومنصور ابن جبر النصراني ، ومااصطفى بن يعقوب النصراني صاحب بيت مال الخاصة من قبل مؤنس الخادم ، وورد تابوت ابن دولة الحسن بن على ابن محمد بن الفرات الى بغداد من الشام، وذكرت عنه في ولايات تولاها أمور قبيحة من الظلم . وغرق القاضي ابن كاس فأخرج وبقى أياما ومات. وشغب العامة لغلاء السعر في مسجد الرصافة ودخل الجند في طلبهم إلى الصحن فصعدوا الى السطوح وغتوا الفرسان بالحجارة 🕦 حتى هربوا وحارب الجند العامة يوم السبت بباب الطاق فأخذ السلطان جماعة فضربهم بالسياط وأدارهم . وأشار الوزير بأن يسعر المكوك من الدقيق بثلاثة دراهم فما نفع ذلك . و نادى بأن يتعامل الناس بالغليظ من الدراهم والممسوح طلباً للرفق بهم . ووقع بين الحجرية والساجية في صفر خلاف فمشي بينهم قوم فاصطلحوا .

وقلد فى هذا الشهر الحسن بن عبد الله من تكريت إلى آمد، وفورق على مال واستقام أمره، وأزيل عنه من بالموصل. ومات فى يوم الخيس للنصف من ربيع الأول هارون بن المقتدر بالله أبو عبد الله وكان كاملا فى عقله وأدبه وأظهر الراضى حزناً شديدا عليه، وقال لنا هذا على أنه كان يسعى على هذا الأمر ويكانبه فيه جماعة منهم ابن ياقوت

وقال لى : كنت أعرف محلك منه أفر ثبته بشى ، ؟ فقلت نعمو إنما انتظرت الاستئذان فى إنشاده فقال جئنى به فى غد وأنشدنيه مفرداً ، ثم أمر بإ دخالى إليه من غد وكنت بكرت قبل حضور أهل نوبتى فأدخلنى فأنشدته :

لَمْ يَشُب الْإِخْلَاصَ بِاللَّهِ تَعَزَّ يَاخَيْرَ ٱلْوَرَى عَنْ أَخ كَانَ صَديقاً وافراً وُدُهُ صَدَاقَةَ الْأَنْفُس وَالجُنْس تَعَزَّ عَنْهُ بَنِّي الْهُدَى مُحَمَّد أَدْخلَ في الرَّمْس مؤيَّدًا بِالْوَحِي وِالْقُـدْس وَهُوَ حَبِيبُ اللهِ فِي أَرْضِهِ تُسلفُ من أمْر وَمَاتُنْسَى سَمَّاكَ بِالَّرَاضِي لَتَرْضَى بِمَـا بَأَلْسُن ناطَقَـة خُرس أَنْدَرَ اللَّهُ مُ تَصَارِيفُهُ بَغَيْرِ إِذْكَارِ وَلَا حَدْسَ يُخْسَبِرُنَا عَنْ مَوْتَه كُونُهُ بَالْوُدِّ وَالْالْفَة وَالْأُنْس كَانَ نَسيبًا لإمام ألمُسدَى لَمْ تَمَا لَفْ نَسْبَةُ النَّفْس ونْسَبَةُ الجُسْمِ شَتَاتٌ إِذَا مُهِذَبًا من خَيْر ما غَرْس ١٥ وَكَانَ فَرْعًا ذَاكيًا غُصْنُهُ وَكَانَ فِي السُّودَد ذَا هُمَّة وَكَانَ فِي النُّعْمَة ذَا غَمْس أُرْسَى عَلَيْهُ دَهْرُهُ مِثْلَ مَا أَرْسَى عَلَى سَاكَنَة الرَّسَّ

إِنْ صُرِفَ ٱلَّذَهُرِ إِلَى مَا مَضَى عَادَ سُرُورُ النَّاسِ ذَا عَكْسِ كَانْتَ لُه بِٱلسُّقْمِ ذَاتَ مَسِّ لَهُفَى وَهُلْ يَرْجِعُ لِى أَمْسَى أَرْجَحُ مُنْرَضُوَىوَمُنْقُدُس لْيُوْثَ حَرْبِ غَيْرَ مَأْشُمس فَالدُّهُ و للا نسكان ذُو فَرْس ثُمَّ تَرَاهُ جَاسِيَ ٱلْجَسَ من عَرَبِ سَادُو ا و مَن فرس

حَوادتُ الاَ يَأْم شَقَّاقَةٌ تُقرَّبُ ٱلْمَاتُمَ بِالْعُرْسِ يَعْتَقُبُ ٱلْمَرْءُ بِهَا حَالُهُ بِوَطْنُهُ ٱلْخُزْنَ إِلَى ٱلْوَعْس مَنْ عَزَّ بِالدُّنْيَا هَفَا قَلْبُهُ وَعَادَ منهُ النُّورُ ذا طَمْسَ وَذِالَ فِي تَلْوِينُهَا عَقْـلُهُ وَغَالُهُ طَيْفٌ مِنَ ٱللَّقْسِ مَنيَّةٌ إِنْ لَمْ تَفَاجِ الْفَتَى لَهْفَى عَلَيْه وَقَلِيــلَّ لَهُ ۖ لَهْفَى عَلَى مُنتَخَب حَلْمُهُ وَأَيْنَ ٱلْأُولَى كَانُواشُمُوسَ ٱلْوَرَى شُيدُ بُنيَانٌ عَلَى أَسَ جَرَى عَلَى السُّودَد منهُمْ كَمَا فَافْرْسْ لَهُ صَبِرًا يُزِيلُ الْأَذَى ينعم منهُ جسمه تارةً فَلَمْ تَزَلْ فَوْقَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأُولَى مَنْ لَا يَرَى خُبُّكَ فَرْضًا فَما أَدَّى فُرُوضَ الله في الْخَمْسَ فداؤُكَ النَّاسُ جَمِيعاً عَلَى رَغْم عَدُو ٓ لَحْرِ شَكِس

فَأَلْخُلْقُ مَنْ وَارِدَ رَفَّهُ إِلَى الْكَمُوتُ وَذَى عَشْرُوذَى خَمْس أُوَّلُهُم مُنتَظِرٌ آخِـرًا فَهُوَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ ذُو حَبْس حَتَّى يَجِيزُا وَكَفَاتُ لَهُمْ وَلَا يُرَى لَلْقَوْم من حسّ وَبَعْثُهُمْ مَنْ بَعْدُ ذَا كُلِّهِ لِخَابِلِ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ تَخْشَعُ أَصْواتُهُم خيفَةً فَلَا تُتَاجِى بِسُوى الْهِمْسِ دَاعِي الْمَنَايَا خَاطُب كُفُوهُ كَخَطْبَة الْمُعَتَام للْعُرْس يَسْمُو إِلَى الْأَنْفُسِ فِي تُدْرَة مُنَكِّبًا عَنْ سَاقط جلْس تَلْعَبُ بِالْمَرْ وَاللَّيَالِي كَا قَدْ تَلْعَبُ الْأَقْلَامُ بِالنَّقْسِ تُرْضعُ بِالْأَنْعَامِ ذَا عِزَّةً يُفْطَمُ بِالْبُؤْسِ وَبِالتَّعْسِ ١٠ تُنْبِعُ نَعْمَاهَا بِأَسَانُهَا وَيَعْقِبُ الْصِّحَةُ بِالنَّكْسِ فَأَلْخُرُ فِيهَا أَبِداً حَاثِرٌ مِنْ سَوْمِهَا الْغَالِي عَلَى مَكْسَ يُتْعِبُ فِيهَا أَبِدًا جِسْمَهُ وَإِنَّمَا الرَّاحَـــَةُ كَالْخَلْسَ يَخْدَعُ فيها بِالْمُنَى نَفْسَهُ وَوافِدُ الْمُوْتِ بِهِ مُرْسَى يَنْسَى الَّذَى يَأْتَى بِهِ صَرْفُهَا وِالْآمِلُ الْغَرَّارُ ۚ قَدْ يُنْسَى ١٥ تَلْبِسُهُ مِنْ طَمِعِ غَفْلَةٌ بِٱلْمَطْمَمِ الْمَلْذُوذِ وَاللَّبْسِ

فَمَا عَطَاءُ الدُّهر بالنَّحس فَأْسَلَمَ اللهُ إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَكَ من عال ومن نكس كُلُّ الْوَرَى أَنتَ وَكُلُّ يُرَى نُصبحُ فيه مثلَ مَأْمُسى بَقَاؤُكَ الْفَوْزُ لَنَا وَالْغَنِي شَوَّىصُرُوفُ الدَّهْرِمَالْمُتُصبُ فىالرَّطْبِ إِنْ عَاثَتُ وَفِي الْيَبْس فَصَارَ من ربح إلَى وَكُس مَنْ تَاجَرَ الدُّهُرَ بِلاَ صَرْفِهِ فَأَسْلَمَ الكُلِّ فَلا كَأْسَ أَن يُرزَأُ في السُّدْس وفي الخُمْس لَاحَت بِسَعْد غُرَّةُ الشَّمْس إِنْ غَيَّبَ الْبَدْرَكُسُوفٌ فَقَدْ مَا طَالِعُ الْأُمَّة يَا سَيِّدى إِذَا خَطَاكَ الْخَطْبُ بِالْبَخْس فما فرغت من الإنشاد حتى بكا بكاء شديدا، ثم قال لى أنت كنت حدثتني أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلي لما مات أخوه أبو عيسي، وكان أحب الناس إليه: يامحمد حال القدر دون الوطر. قلت له قد كان ذاك ، فقال والله ماكان المأمون لا يعيسي بأشد حبا مني لهارون ولا أصح نية فيما ورىعنه . ودفن هارون فى داره بقرب الجسر، وحضره طول يومه الوزير والقواد ، وكل نزع سيفه ومنطقته إلى أن دفن بعد العصر وانصرفوا فقال بعـد ذلك: لولا أنى لا أدرك ثأرى لقتلت ١٥٠ بختيشوع الطبيب، سقى أخي هارون درهم سقمونيا حتى قتله ورمى بكل ما في جوفه 1 وإن كان المشئوم ما تعمد ذلك، ولكنه أعمى القلب،

قصير العلم بليد الفكر، مرزوق في أيامه ، محظوظ .

وأشاع الناسبأن ابنرايق يريد الصعود من واسط إلى بغداد ولحقه الناس من بغداد ، فظن الساجية والحجرية أن ذلك بمكاتبة الراضى. فتكلموا فى ذلك فكتب إليه لاتجى، ووجه بماكرد وينال وعبد الله بن على كاتب نسيم ؛ يناشدونه فى مقامه وقدموا من عنده يوم الخميس لست خلون من شهر ربيع الآخر .

ومات فی هذا الوقت علی بن العباس النوبختی وقد قارب ثمانین سنة وكان حسن الا دب والشعر وكان ابنه الحسین یكتب لابن رایق ویدبره أمره. وقدم شیخ هاشمی من سرمن رأی یقال له إبراهیم بن عبد الصمد بن موسی فحدث واجتمع إلیه، وذكروا أنه ولد سنة أربع وعشرین ومائتین. وكان عنده علمو إسناد مفقود فی وقته ، الموطأ عن مالك عن أبی مصعب الزبیری وروی عن أبی سعید الا شج وعبد الجبار بن العلاء العطار. فتكلم الناس فی سماعه والتهبت له سوق شم طفئت ورجع إلی سر من رأی.

الستحق الساجية والحجرية ، فطالب الوزير مياسير التجار بأموال يعجلونها ويكتب لهم بها سفاتج فاستتروا. وضرب ابن جبير الدقاق ، وأخذ منه مال وأمر من كان ينزل بسور المدينة أن ينتقل لتباع المنازل ووجه الحسن بن عبد الله بمائة كر دقيقا ، يفرق بسر من رأى وبغداد على الاشراف والضعفى، ففرح به الناس وحدرت زواريق وبغداد على الاشراف والمنعنى ، وبلغ الحجرية والساجية أن بدرا الخرشنى .

والمؤنسية والرجالة قدعزموا على حربهم بأمر السلطان ، فتنكروا لهم فخرج بدر ومن معه إلى الصحراء يوم الثلاثاء ، لثلاث خلون من جمادى الاولى وقالوا كيف صار الساجية والحجرية يأخذون المال وقت استحقاقهم ونحن نؤخر بقسم المال بيننا! وصار الحجرية والساجية إلى الحلبة وأقاموا بها واستظهر السلطان بعض الاستظهار بعض اليلبقية (۱) والهارونية وغذان أم المقتدر. ثم إن الحجرية والساجية أخرجوهم عن الدار ، وصار الخرشني إلى مسجد الجامع بالرصافة فضرب خيمة هناك و تبعه جعفر بن ورقاء ولؤلؤ وغيرهم

وكان الراضى قد اختص جعفرا وشاوره فحسن أثره فى رأيه وفضله . وقال الساجية والحجرية للراضى : قد أشاع الناس أنا . المحاصروك فاخرج فصل الجمعة بالناس ليزول ذلك . فخرج فصلى بالناس فى مسجد الدار ، وماعلم به الناس. وقال للحجرية وللساجية أتتم خاصتى و ثقاتى . وسفر جعفر بن ورقاء بين الناس فأصلح الا مر . ووعد الناس بأن الحليفة يصلى بهم فى الجمعة الثانية فما تخلف أحد ، وماكنت أناعلمت بصلاته أول جمعة فحضرت فى الثانية ووجدت وماكنت أناعلمت بصلاته أول جمعة فحضرت فى الثانية ووجدت الناس فقرأ المنبر ووقعت عينه علينا فخطب فأو جز ونزل وصلى بالناس فقرأ المنبر ووقعت عينه علينا فخطب فأو جز ونزل وصلى بالناس فقرأ سورة الجمعة فى أول ركعة وفى الثانية سبح اسم ربك الاعلى أتم سورة الجمعة فى أول ركعة وفى الثانية سبح اسم ربك الاعلى أتم قراءة وأحسنها ودخل وانصرفنا . فابتدأت أعمل شعرا أصف فيه

١ لعلما البليقية نسبة إلى أتباع ابن بليق

خطبته ، فوافتنى رقعة بخطه وفيها : أبقاك الله يامحمد قد لحظك طرفى وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحاق قريب منى ، غير بعيد عنى فعرفنى على تحرى الصحدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أووقع ذلك فى لفظه أو إحالة فى معناه جارياً فيه على عادتك فى حال الإمرة غير مقصر عنها للخلافة إن شاء الله فكتبت إليه جواب الرقعة بعد أن أتممت القصيدة أمير المؤمنين أدام الله دولته وأطال فى الملك مدته أجل خطرا وقدرا ، وأسنى مجدا و فحرا . وأوسع خاطراو فكرا من أن يبلغ خاطب خطابته أو يروم بليغ بلاغته أو يدرك فيها واصف صفته إلا بما تناله طاقته و تبلغه غابته

ولما وصل إلى عبده سؤاله عن حسن ما وعاه وسمعه وجليل ما حفظه ولقنه من كلامه فى خطبته وتصرفه فى حسنه عجز عن بلوغ كنهه لسانه ولم يؤده شرحه وبيانه ففزع فى وصف ذلك إلى قول من كانأقوم بوصف مثله وأشد استقلالا به وأحسن أداء له وهو حسان ابن ثابت فى وصف كلام جده عبد الله بن عباس نضر الله وجهه وصلى على روحه فانه قال فيه :

لِ بُمْنَتَظَمَّاتِ لاَ نَرَى بَيْنَهَا فَصْلا عُ لَذِى إِرْبَةً فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلاَهَوْلا كَنَحْتِ إلصَّفَا لَمْ يُبْقِ مِنْ غَايَة فَصْلا

إِذَا قَالَ لَمْ يَنْزُكُ مَقَالاً لَقَائِلَ كَنَى وَشَلَى النَّفُوسِ فَلَمْ يَدَعُ كَنَى وَشَنَى مَا فِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدَعُ يَقُولُ مَقَالاً لَا يَقُولُونَ مَثْلَهُ

وقد عمل عبد أمير المؤمنين أبياتاً في وصف ذلك جعل أمام مدحه تشبيبالم يخله من تشبيه مبتدع ومعنى منتزع ، إذكان الا مرقد تقدم إليه أن يجعل ذلك في صدور قصائده ، وأوائل مدائحه وهو يأمل أن يقع من استحسان سيده بحسب تفضله عليه ، واصطناعه أياه والا بيات : أُسُرُّكَ يَا مُنَـاكَى وَلَا أُسُوكُ وَأَنْهَى بِالْهُوَى عَرَضَ الشُّكُوكِ وأُحْمِيكُ الَّذِي تَخْشِينَ مِنْهُ كُمَا يَحْمِيكُ مِنْ عَارِ أُخُوكُ لَقَد بُلِّغْت فيك مَدى ٱلْمَنَايا ومَا بَلَغَتْ مَدَى عَشْر سُنُوك ارَىالْهُجْرَ انمنك يُحيلُ صُبْحى وَمَا أَذْنَبْتُ لَيَـٰلاً ذَا حُلُوكَ وَدَهُرُ الْوَصْلِ يَحْكَى لِي رَبِيعًا يُشَابُهُ نَبْتُهُ خَلَى ٱلْهَلُوك مُنَوَّرُهُ الاُعَالى وَالنَّسُموك رياضٌ نُمرجُ الالْخَاظُ فيهَا بَهَارٌ قَدْ حَكَى العُشَّـاقَ لَوْنَا عَلَىٰ قُضُب حَكَتُهُم فِي الْنُهُوك وَوَرِدْ مَثْلُ خَدّ مُنْكُ رَاضٍ جَوَارَ فَم تَبَسَّمَ عَن مُسُوك وَيَضْحَكُ أَتْخُوَانٌ فيه يَحْكَى لَنَا ثَغْرًا تَكَشَّفَ عَنْهُ فُوك

تَطَلَّعَ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ هَذَا

مَداهُن من عَقيق نَظَمَتُهَا

حَلَفْتُ بِغُرَّة الرَّاضِي فَإِنِّي

شَقَائِقُ مِثْـلُأَعْرَافِ الْدُّيُوكِ

يَدَا خَرْقَاءَ وَاهِية السُّلُوكَ

أَرَاهُ حَقيقَةً فَوْقَ ٱلْمُلُوكِ

بأخَّاذِ لمَا يُرْجَى أَلُوف وعَيَّاف لَمَا يُخْشَى تَرُوك عُبُوس في أنتهاك المُلُكُ فَظَّ وطَلْق في مَذَاهبه ضُحُوك نَهُوض بِالْخُطُوبِ إِذَا أَعَتَرَتْهُ فَرَاهَا هَبَّةَ السَّيفُ ٱلْبَتُوك عَشيُقُ ٱلْمُلْكُ جَاءً بِلاَ كَتَابِ يُرَجَّى ٱلْوَصْلُ مَنْهُ وَلَا أَوُكَ فَنْ للْبُخْلِ مُسْكُ ما حَوَاهُ فَمَا هُوَ بِالْبَخِيلِ وِلاَ ٱلْمُسُوك أَجَلُّ ٱلَّذَاسِ آرَاءً وَعَلْمًا مَقَالٌ لَيْسَ يُقْرَنُ مَالْأُفُوك وَمَا أُحِياهُ مِنْ سُنَنِ تَعَفَّت فَدَارَ صَلَاحَهَا دَوْرَ الدَّمُوكَ رَكُوبُ للْمَنَابِرِ سَارَ قَصَّدًا إِلَيْهَا وَهَى حَاثَرَةُ ٱلسُّلُوك فَذَّكُرَنَا مَقَالً منه فَصْلٌ مَقَالَ ٱلمُصْطَفَى بَحْرَى تَبُوك فَأَطْلَعَ مِنْهُ شَمْسُ الْمُلْكُ سَعْدًا وَكَانَتْ نَحْسَةً بِشَفَا الْدُلُوكَ لاَ عَتَمَدَنَّ سَيْرَ الْمَدْحِ فِيهِ بِإِرْقَالَ يَبَرُّ عَلَى الْرُتُوكِ أُحُوكُ مَنَ الْقَصَائِدُوشَى مَدْح تُفَصِّلُهُ عَلَى الْوَشَى ٱلْحَوُكَ لَقَدْ فَتَكَ ٱلرِّمَانُ بِسُوء حَالَى ۚ فَأَنْقَذْنِى مِنَ الْزَّمَنِ الْفَتُوكِ فتأخرالجواب عني يومين ، ثم وافت رقعة يقول فيها قد استحسنت ١٥ الشعر غاية الاستحسان ، ورأيتك تكلفت فيه ما لا يجب عليك من لزوم الواو في أرداف القافية ورأيت المدح مليحاً قد وقع كله في

القسم (۱) ورأيت الا وصاف فى صدر الا بيات فى نهاية الحسن، تقدمت فيها كل من وصف ما وصفت، وخاصة بيت البهار لتشبيه شيئين فيه . وقد تأملت البيت الا خير وأنفذت إليك فى هذا الوقت ما تبنى به المنهدم من حالك ، إلى أن تنجلى الهبوة التى نحن فيها إن شاء الله . ومع الرقعة صرة ديباج مختومة بخاتم راغب الخادم ، فيها ثلاثما ثة دينار .

وتنكر الساجية والحجرية للوزير ، بعد أن صالحوا الخرشى ، ورجع الجميع إلى منازلهم. وانحدر الوزير إلى دار السلطان بأرزاقهم ، فعرفهم أن لا مال عنده ، فوثبوا به وقبضوا عليه ، والسلطان يراهم . فوثب ودخل وأمر راغباً أن يتسلم الوزير ويكون فى يده ، وأن لا تجرى جناية عليه . ونهب الناس داره ودار ابنه الملاصقة لداره ، وطرحوا فيها النار ، ونهبجماعة من كتابه .

وأحضر أبو على عبد الرحمن بن عيسى فى هــــذا اليوم، فولى الوزارة وهو يوم الإثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى بعد أن عرض السلطان الوزارة على على بن عيسى واستعفاه فأعفاه م

وكان من العجائب المشهورة أن دار ابن مقلة أحرقت في مثل اليوم الذي أمر فيه بإحراق دار سليمان بن الحسن بباب محول ، وفي مثل ذلك الشهر بينهما حول كامل ، وظهر في عشية هذا اليوم سليمان الحسن والخصيى .

ركذا في الأصل ولعله النفس

كتاب الأوراق **أوراق**)

واستوحش الحرشني لما فعله الساجية والحجرية. وتحول فنزل دار الحسن بن هارون ، وشغل عن العامة فعاثوا، ثم صاراليه جماعة من الحجرية فحلفوا له أنه واحد منهم فرضي ورجع إلى داره وكتب على حيطان ابن مقلة :

أُحْسَنَٰتَ ظَنَّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْحُسَنَت وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِى بِهِ ٱلْقَدَرُ وَسَالَمْنُكَ اللَّيَالِي عَدَّثُ الْكَدَرُ وَسَالَمْنُكَ اللَّيَالِي عَدَّثُ الْكَدَرُ وَسَالَمْنُكَ اللَّيَالِي عَدَّثُ الْكَدَرُ وَسَالَمُنْكَ اللَّيَالِي عَدَّدُثُ الْكَدَرُ وَسَالَمُنْ عَلَى مَا صَنْعَتَ بِدَارِ سَلِيمَانَ عَلَى مَا صَنْعَتَ بِدَارِ سَلِيمَانَ عَ

وحول ابن مقلة إلى دار الوزير أبى عبد الرحمن، فأحسن اليه وسلمه إلى هنكر وماكرد ليكون فى أيديهما، ويناظره سليمان فى الائموال بحضرتهما فى يوم الائحد لشمان ليال بقين من جمادى الائولى فى دار النوشرى بقرب الحبس.

واتصل بالسلطان أن أبا الفتح بن ياقوت قد حبب جماعة من الا ولياء وحملهم على الفتك بالخليفة والبيعة لا خيه عبدالواحد، فقبض عليه بين يدى الخليفة ، و ثب به الحدم وحبسوه فى حجرة لا ربع ليال بقين من جمادى الا ولى . وصرف الحرشنى عن شرطة بغداد لليلتين بقيتا من جمادى الا ولى ، وولوا كاجو الجانب الغربى ، وجعل بقيتا من جمادى الا ولى ، وولوا كاجو الجانب الغربى ، وجعل الجانب الشرقى إلى أبى الفتح تتج الحجرى وأخيسه أبى الفوارس سخرباس شركة بينهما .

وناظرسليمان ابن مقلة وانفرد له ابن الحارث فلتي ابن مقلة منه

عنتا وأعطى خطه بمال يقال إنه ألف ألف دينـار ، عنـه وعن جميـع أسبابه ، أربعائة ألفتدينارمنها معجلة ثم لم يحمل شيئاً فحرك السلطان على بن عيسى واخاه الوزير فى ضمان ابن مقلة ، فوجها اليه بالخصيبى فقرر الاثمر على نحو الاثول ، على أن تقوم ضيـاعه و تؤخـذ ، وينجم الباقى فى سنتين .

وعز الخبز والدقيق فلم يوجد أياما ببغـــداد، ووقع في الناس طاعون عظيم فتفانوا ببغداد وما سواها . وضرب الحضيبي ابن مقلة ضرباً مبرحا ، وأحاله على جماعة منهم ابن المغلس الفقيـــه فاعترف بخمسة آلاف دينار عنده لابنه أبي الحسين وأمر بحملها فحملها ، ومات في تلك الليلة من سكتة عرضت له ، وكان فقيها على مذهب ، داود جدلا موسرا ، وذلك لا ربع خلون من جمادي الآخرة .

وفى هذا الشهر رخصت الاسعار ، وبلغت الساجية والحجرية أن السلطان على الحروج إلى الموصل . فقالوا هذه حيلة علينا ، وقالوا لجعفر بن ورقاء هذا عملك ثم بطل ذلك .

و توفى يوم السبت لا ربع خلوق من رجب أبو محمد العلوى الرملى ١٥ رحمه الله ، ولو قلت إنى مارأيت أفضل منه فى دينه وزهده وكرمه ، لما خفت إنما . ودفن ببراثا وكان من لم يلحق الصلاة عليه يصلى على قبره أياما .

وطلب سعید بن عمرو بن سنکلا۔ عند ابی الحسن علی بن عیسی وعند أخیه أبی علی ـ ماکان یجدہ عند غیرهما فعز ذلك علیه ولم یستحلا ، ۰

أن بمدا أيديهما إلى أموال الناس. فحمل الواضى على عزلهما ، فقيض على عبد الرحمن يوم الا ثنين لست خلون من رجب. وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي وولى الوزارة، ركانت مدة أيام عبد الرحمن خمسين يوما ، وسلمابن مقلة إليه ليناظره ، ووجدت له خزانة فی دار ریطهٔ فیها ذهب وفضهٔ ومتاع یساوی نحو مائتی ألف دینار وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على مائتي ألف دينار ، فتكلم سعيد بن عمرو في حطيطته والوزير يخالفه حتى شرق الآمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي وأدى ثمانين ألف دينار وأطاق. وصودرعلي بنعيسي وأخوه ، وصرفا إلى منازلهما من دار الوزير . ومات أبو بكر بن مجاهد القارى ـ يوم الجمعة للنصف من شعبان ، ولم ير مثله ولا رأى هو مثل نفسه في علمه ، وخلف مالا صالحا وورد تابوت جحظة من واسط، وكانشخص إلى ابن رايق. فيا بعد مابين الإثنين! على أنجحظة كان أحذق الناس بصناعته، وكان لهشعر صالح، وكان يروى أخباراً عمن رأى ،ومات أيضا قريض المغنى ، غلام محمد بن داود في هذا الوقت.

وقبض على عبد الله بن يونس، وعلى ابن شبيب وطولبا بأموال فلم يوجد عندهما ماظنه من يسعى بهما، فأخذ من الساعى بابن يونس مال وكان كالشريك له. وصودرا على شيء يسيروأ طلقا. وصودر ابن مقلة في شهر رمضان على مائة ألف دينار فإذا أداها أطلق، وضمن المال عنه ابن قرابة وحوله إلى داره. وتحقق ابن قرابة مأمر الوزير

الكرخى وغلب عليه ، وورد الخبر فى شهر رمضان بقتل ياقوت قتله علمان اللوش البربرى فاضطرب الحجرية فوجه الراضى يحلف أن ذلك قدساءه ، وما كان له إذن . وضج الحنبلية فيه من أمر ابن شنبوذ ، فحمل إلى دار السلطان و نوظر ، والسلطان يسمع من وراء حجاب و تاب وحبس. واستتر الوزير الكرخى يوم الإثنين لئمان خلون من شوال وأحضر سليمان بن الحسن فخلع عليه للوزارة وانصرف إلى منزله يوم الخيس لا حدى عشرة ليلة خلت من شوال .

ووردكتاب ابن رايق يعتد على السلطان بقتله أعداءه المارقة الطغاة قرى على المنابر. ووافى بغداد اؤلؤ غلام المتهشم والياً الشرطة من قبل ابن رايق ، فتسلم البلد يوم الخيس لثمان بقين من ذى الحجة ، وبث خلفاءه فيه وعزل تتج وسخر باس ، ودخل ابن رايق بغداد يوم السبت . لست بقين من ذى الحجة ، وخلع عليه و نزل فى الحلبة فى دار السلطان وطالبه بالخروج إلى واسط ليتم تدبيره و يريحه من الحجرية . وورد خبر الطير من فاتك بأن صغار الساجية قصدوا داره لكبسها واستخراج قوادهم منها ، وأنه رمى إليهم برءوسهم واستبقى الحسن بن هارون وصافيا وكان ابن رايق أنفذ محمد بن يحيى بن شيرزاد وقت قبضه على الساجية إلى بنى البريدى فى أشياء بينه و بينهم .

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضي إلى و اسطالياتين خلتامن المحرم، فوصل إلى و اسط يوم الا ربعاء لحس خلون من المحرم، و ابتدأ ابن رايق في عرض الحجرية فلم يصبروا على ذلك، واجتمعوا فحاربوه لا يام بقين من المحرم، وكانو المستظهرين عليه حتى خرج بجكم كمينا عليهم، فوضع السيف فيهم فولوا منهزهين وأسر من رؤسائهم جماعة فيهم خمار جود أسر وبه ثلاث عشرة ضربة وسلحجور ويمن القرواني وبه ضربة قد ذهبت باحدى عينيه و فارس بن ينال، و غرق خلق منهم و تقطعوا في الصحارى وسلبهم أهل القرى و قتلوهم. وكتب إلى اؤلؤ بالقبض على من ببغداد منهم و إحراق منازلهم وغنم بجكم و أصحابه غنيمة عظيمة من دو ابهم وسلاحهم وأمو الهم، وكان أبو الحسين على بن محمد البريدى قد و افى واسط فأو صله ابن رايق إلى الراضى حتى خاطبه، و و لاهم الا هو از والبصرة، و خلع عليه ابن رايق الخلع التي كان الراضى خلعها عليه والبصرة، و خلع عليه ابن رايق الخلع التي كان الراضى خلعها عليه

حين ظفربالحجرية وركب معه ، ورجع السلطان إلى بغداد فدخلها يوم الإثنين لثمان خلون من صفر وقدم ابن رايق معه فنزل دار مؤنس ونزل بجكم دار محمد بن خلف النيرمانى بشريعة سوق الدواب ، ونزل القرامطة فى البصلية و تفرق باقى أصحابه . و كان الحجرية ببغداد قد حاربوا لؤلؤا قبل قدوم الخليفة فحاربهم فى رحبة العامة من بعد العصر إلى المغرب فظفر بهم و تفرقوا وكان ابنا الصلحى قد نظرا فى الأمور لكتبتهما لابن رايق ، فلما قدم فسد أمر هما و دار أمر ابن رايق على الحسين بن على النو بختى ، وهو الذى دبر له جميع ما مضى و بلغه هذه الحال .

ومات الجريرى المحدث أبو أحمد لسبع خلون من المحرم . ومات القاضى ابن أبى الشوارب يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليسلة خلت من المحرم . ومات بسرمن رأى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى المحدث الذى كان قدم بغداد وخلع على بجكم ليوم الإثنين لسبع خلون من شهر ربيع الآخر، وولى إمارة بغداد وعقد له لواء لولاية المشرق إلى خراسان .

وخلع على لؤلؤ لا مارة الكوفة ، وخلع على عمر بن محمد لقضاء ها القضاة . وصلح أمر أبى على بن مقلة لانه طرح نفسه على ابن روح النوبختى فكلم له الحسين بن على بن العباس كاتب ابن رايق فأصلح أمره ، وأوصله إلى الا مير فأمره بفتح بابه .

ومات ابن نزار فى النصف من شهر ربيـع الاُول ، وفيه تقلد الخصيبي أزمة جميع الدواوين وخلع عـلى ينــال وولى الجبـل وجرد ٢٠

جماعة من الحجرية مع هنكر للجب ل واستحلفوا وأطلقت أرزاقهم فخرجوا إلى الدسكرة وهم نحو خمسهائة ، فأوقعوا بأكراد وأعراب فغنمو اغنيمة عظيمة ثم مضوا إلى بنى البريدى فغلظ ذلك على السلطان وأمر بالنداء أنه إن وجد أحد من الحجرية بعد ثلاث قتل . ولحق من كان بقى من الساجية ببغداد بالموصل بأصحابهم فإن من كان منهم ببغداد فى وقت الحادثة على قوادهم لحق بالحسين بن عبد الله بالموصل وأحسن إليهم وأرزقهم وصرفهم ، فلحق بهم من كان ببغداد ، وكان من رؤسائهم بالموصل شفيع الحف .

ومات فى شهر ربيع الآخر أبو بكر بن أبى الأزهر ، وزعم أن مولده سنة ثلاث و ثلاثين ومائتين ، وكذبه أصحاب الحديث لادعائه السماع من أبى كريب وسفيان برب وكيع وإسحاق بن الضيف ونظرائهم .

ووافى القرمطى الكوفة فى آخر شهر ربيع الآخر فخرج ابن رايق لثلاث خلون من جمادى الأولى إلى مضربه بالياسرية فى أحسن عدة وأكمل زى ومعه بجكم وأحمد بن نصر القشورى وجماعة من القواد ونفذ بجكم فى المقدمة الى القصر فوجدوا لؤلؤا ولحقهم ابن رايق ومعه بجكم إلى النعانية، ثم رحلوا الى واسطليزيلوا أمرابن البريدى. ومات ابن ميسر المحدث بواسط وكان سيدا. ومات أبو يوسف كانب أم المقتدر يوم الخيس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة.

وأمر بلعن البريديين ببغداد، وأشهد الراضى القضاة والعدول على نفسه أن قد رد أمر البريديين فى حربهم أو تركهم أولعنهم أومقاطعتهم الى ابن رايق وأنه يرضى كل شى يعمله فى أمرهم وطلب أسبابهم ببغداد وكتب على أملاكهم صوافى

وقلد لؤلؤ بغداد يومالسبت لست خلون من رجب وخلع عليه . ه وصار إليه من عمل الكوفة إلى بغداد ، ومن الا نبار إلى بغداد ، ومن النعمانية إلى بغداد .

ومات ابرهيم الجاثليق يوم الا حدلثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان وقبض أبو عبد الله الكوفى على ابن شيرزاد لتسع بقين من شعبان وظفر بفتنة جارية البريدى فعذبها ابن مقاتل، فقالت له وهو يعذبها «ياابن مقاتل من الرفش إلى العرش 1»

وكان بحكم قد هزم البريديين و ملك الا ُهواز فصاروا إلى البصرة والا ُبلة وأقاموا بها ومعهم قوادهم وأكثر رجالهم قبل هذا الوقت . . وصار فاتك حاجب ابن رايق إلى دجلة البصرة ليأخذ البصرة فلقيه بالمفتح إقبال فهزمه ورده إلى الجامدة. ومات شيخ مسند يعرف بالزعفر انى ، نزل دار عمارة وانحدر الوزير والقاضى عمر بن محمد والكوفى فى ذى القعدة إلى واسط ، إلى ابن رايق .

ومات أبومزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى فى ذى الحجة ،وكان عنده إسناد ليس بالرفيع . ورجع الوزير إلى بغداد ولم يلق ابن رايق لا نه خاف أن يطالبه بمال . ودخل الكوفى بغداد لا ثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، خليفة لابنرايق فجمع مالاوخرج إليه لثلاث بقين من ذى الحجة .

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

رجع القاضى عمر بن محمد إلى بغداد لليلتين خلتا من المحرم. ونزل الوزير داره التى على دجلة بين القصرين، ووجه إلى يأمرنى أن أحمل إليه كتاب الكتاب الذى ألفته فاستحسنه، وكان جميع من يدخل إليه من يأنس به ويعلم أنه يفهم يقول له: لقد سرنى أنه بتى فى الزمان من يحسن أن يؤلف مثل هذا! ووصلى بثلاثما ثة دينار وأعطى الحشم رزقه وألحق اسمى بهم وأطلق رزق وزاده فى جملة المال وكان ابن مقلة قد أخرجنى من جملتهم وأفردنى لما جالسه ابنا المنجم وشعشانى عنده فكاتبته بأشعار يغفر بها الكبائر من الذنوب فما عطف على! منها أنى مدحته بقصيدة مامدح بمثلها قط، فما استمع الشعرمنى، فأنفذته على مدحته بقصيدة مامدح بمثلها قط، فما استمع الشعرمنى، فأنفذته على

يد أبي بكر بن الخياط النحوى ، فلما قرأه قالا له قد هجاك في القصيدة فقال ابن الخياط أين الهجاء من هذه القصيدة ؛ قالا قوله :

مَاعَلَى الْأَرْضِ مَادَحُ لَكُمُ قَبْلِلَى وَحَقَّى مَابَيْنَكُمْ مَهْضُومُ وأنت فقد مدحك قبله عبيد الله بن عبد الله ، وابن بسام فكيف صار هو أول من مدحك ۽

فقال ابن الخياط انما عني الرجل ماعلى الا رضمابقي أحد مدحكم قبلي، ولم يقلماتحت الارض، وأعانه أبو عبد الله أخو الوزير وناظر فيه على حق وصواب، وهو لايسمع إلا قولهما قال فلم يكن لنا حيلة . وأنا أذكرالشعروإنكانطويلالخصال: منها أنه حسن، ومنها أنه

مامدح بمثله ، ومنها تكذيب من زعم أني هجوته فيها وهو :

أَنَّا مِنْ بَيْنَ ذَا الْوَرَى مَظْلُومُ وَإِذَا مَاخَصَّـمْتُهُمْ مَخْصُومُ وَهُوَ طَبُّ بِالْا ْحْتَيَارِ عَلَيْمُ هُ لَهُ دُونَ ذَلكَ الْتَعظيمُ

تَتَخَطَّانِيَ الْحُظُوظُ فَاسَى وَمَكَانِي مِنْ عْلَمُهُمْ مَعْلُومُ كُمْ تُرَى فِي الزَّمَانِ مِثْلَى حَتَّى لَمْ يَرْمُنِي الْوَزِيرُ فِيمَنْ يَرُومُ قَدْ تَعَدَّانَى ٱخْتَيَارُ كُرِيمٍ وَهُوَ أَعْلَى ٱلْكُفَاةَ بَعْدًا وَفَضْلاً إِنَّ ذَا مَا عَلَمْتُ حَظٌّ جَسِيمُ لَيْسَ هُــَذَا إِلاَّ لتَأْخِيرِ خَظَّ لَسْتُ أَشُكُو أَبَا ٱلْجُسَيْنِ وَحَاشَا

بدُنُوٌّ منَ ٱلْوَزِيرِ ـ مُليــــمُ أَنَّا لُو لَمْتُهُ ـ وَقَدْ خُصَّ غَيْرِي شَدَّ منَّي التَّخليلُ وَالتَّخريمُ لَوْ رَمِّي فِي الزَّمَانُ عَزًّا تَلَيدًا لَمْ يَرُضَنِي الَّذَكَاءُ وَالتَّعْلَيلُمُ وَلَهُ فِي الْأَنَامِ مُثْلِى نَديمُ لَا وَمُحْى الْعُظَامَ وَهِيَ رَميمُ وَافْرُ حَيَن تُسْتَخَفُّ الْحُلُومُ طَائري سَاكُنُ وَفَكْرِي عَزُوثٌ عَنْ فُضُول ٱلْمُنَى وَلَحْظَى سَلَيْمُ شَرْحُ عَلْمُ وَجَانِي مُسْتَقَيْمُ إِنَّ ذَنْبَ الزَّمَانِ عَنْدَى عَظيمُ طَلَبًا للنَّجَاحِ مَنْكُمْ تَحُومُ بالَّذِي أَرْتَجِي وَنَعْمَ الزَّعيمُ مُنْصِفُ مِنَ الْعِدَى وَدَهْرى ظَالُومُ حَادثُ من جَـلَاله وَقـديمُ وَرَثُ الْمَجْدَ مِنْ غَطَارِفَ شُمٍّ غُرَرٍ لاَ يُعَدُّ فِيهِم بَهِيمُ لَيْسَ يَنْحُو الْكَرِيمَ إِلاَّ كَرِيمُ

أَثْرَانِي أُخْلَلْتُ بِالْعِلْمِ حَتَّى كَيْفَ نُجْلَى عَلَيْهِ أَبْكَارَ لَفْظ أَيْفُانُ النِّدَامَ تَرْضَى بِهِنَدَا أَيْنَ مَنْ جَالَسَ ٱلْخَلَائْفَ قَبْلِي وَكَلَامِي قَدْرُ الْكَفَايَةِ إِلَّا فَأَعينُوا عَلَى الزَّمَان بعَدْوَى ١٠ لى عدَاتْ طَيْرُ النَّقَاضي عَلَيْهَا وَالْوَزِيرُ الصَّغيرُ فيهَا زَعيهُ هَى دَيْنَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَلَىْ. لَعَلَى عَلَى الْأَنَامِ أَعْتَلَا فَهُوَ يَنْحُو الْوَزِيرَ فَى كُلِّ فَصْل

أَنْفُسُ تَعَشَقُ ٱلْمُكَارِمَ وَقَفًا فَرَأَتَنَّهَا عَلَى أَنْسَلاف جُسُومُ فَعَلَىٰ مُحَدَّدُ بِنُ عَلَى طَابَفَرْعَاهُمَاوَطَابَ الْأَرُومُ ذَاكَ بَدْرٌ لَنَا وَهَذَا هَلَالٌ ذَا هَوَاهُ لَنَا وَهَذَا نَسِيمُ لَمْ تَلَدْ مِثْلَهُ ٱلْمُلُوكُ كَالًا فَهُوَ ثَأْرٌ مِنَ ٱلْعَدُو مَنِيمُ مَنْطَقَ يَشْغَلُ ٱللِّحَاظَ بِحُسْنِ فَهُو ثَاوِ عَلَيْهِ لَيْسَ يَريمُ تَستَرُدُ ٱلْعُيُونُ حُسنًا اليه مثلَ مَا يَسْتَرُدُ دَينًا غَرِيمُ وَنَفَاذُ يَقْرِى الْوَلَى شُرُوراً وَيَرُدُ ٱلْعَدُو ۖ وَهُوَ كَظِّيمُ لَوْ تَمَنَّاهُ وَالدُّ مَا عَدَاهُ وَإِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ التَّخْكِيمُ لَمْ يُمَحِّضُ بِمثْلِهِ مُقْرَبُ الدَّهْ وَلَا اسْتَامَ شَبْهُ مَنْ يَسُومُ لَوْ يُعَابَى ٱلنُّجُومُ فَطَالِعُ ٱلْمَجْدِ لَقُلْنَا حَابَتْهُ فيه ٱلنُّجُومُ لَيْسَ يَأْتِي بَمْلُهُ الْدَّهْرُ فَضَلاً هُو عَنْ ذَاكَ غَيْرَ شَكَّ عَقيمُ كُلُّ رَهْن في سُؤْدَد أَغَلَقُوهُ فَلَهُ السَّبْقُ فيه وَالتَّسليمُ أَنْتُمُ يَا بَنِي عَلِيّ نُجُومٌ للْوَرَى فِي الصِّياءَ لَيْسَتْ تَغَيْمُ خَيَّمَتْ فِيكُمُ عَاسِنُ حَظَّ لَاحَ مِنْهَا للنَّاسِ دُرٌّ عَظَيمُ قَلَمْ جَامَعٌ بَيَانًا وَحُسْنًا مَاحَوَى فيهِ مَثْلَكُمْ إِقْلَيْم ،

تَتَبَاهَى به الْقَرَاطِيسُ حُسْنًا مثلَ وَشَي تَرُوقُ منهُ الرُّقُومُ وَكُلَامٌ كَأَنَّهُ زَهُرُ الرُّو ض بَدَتَ للنُّجُوم منهُ نُجُومُ قَدْ أَحَاطَت بِهِ عُيُونُ الْمَعَانِي وَأَضَاءَتْ فِي جَانَبَيْهِ الظُّلُومُ لَكُمُ إِنْ تَسْقَهُ الْجُودَ جَوْدٌ وَاقْعُ دُرَاهُ وَخَصْبُ مُلِيمُ ٥ وَسَحابٌ مَنَ النَّوال وَسَاتُعُ ضَاقَ عَنْهُ سَحَابُهُ ٱلْمَرْكُومُ مَدْحُكُمْ وَاجْبُ عَلَى ٓ كَفَرْضَ لَيْسَ فيه لَغْوْ وَلَا تَأْثَيْمُ لَيْسَ لَى فَى تَأْخُرِي عَنْكُمُ ذَّنْ بِ وَإِنِّي مَنْ أَجْلِهِ مَهُمُومُ كُلَّمَا جِنْتُ حَالَ دُونِي حَجَابٌ وَتَعَالَتْ لَهُ عَلَيَّ الْهُمُومُ كُسرَتُ دُونِيَ الْحَوَاجِبُ غَمْراً وَبَدَا للْعُيُونِ لَمْ ذَمِيمُ ١٠ لَعَتْ لَى بِخُلِّبِ الْوَمْضِ مِنْهَا بِنَوَاحِيٌّ بِهِ لَحَاظُ سَقِيمُ أَلَى لَدَيْهُمْ شَخْصَ بَوَّ لَمْ تَعَطَّفُ عَلَيْهُ ظَارُدُ رَبُومُ لَمْ تَعَطَّفُ عَلَيْهُ ظَارُدُ رَبُومُ طَبْعُهُمْ ظَاهِرُ ٱلْقَسَاوَة فَظَّ لَيْسَ فيهِمْ مَعَ الْبَلَاء رَحيمُ لَيْسَ لَى فَى اْلُوصُول وَقْتُ اخْتَصَاص وَكَذَا فِي الْعُمُومِ مَالِي عُمُومُ

١٥ فَأْسِيمُ الْكُرُوبَ فِي مَسْرَحِ الْقَلْبِ وَمَرْعَى الْحَجَابِ مَرْعَى وَخِيمُ

مَالَهَا مَشْرَبٌ عَلَيْهِ مَعَ الظُّمْ ﴿ وَوَرَّدِ الْإِخْمَاسِ الَّا الْحَيْمُ وَالَّذِي يُوجِبُ الْمَدَيَحِ لَشَرْحِي جَمُّهُ الْفَاءُ وَالنَّبَاتُ الْجَمِيمُ لاَ تَكُرُّوا عَلَى فيهمْ مَلاّمًا فَعَذَابُ الْحِجَابِ عندى أَليهُ وَكَذَا جَاءَ فِي التَّلَاوَةِ نَصًّا لَيْسَ بَعْدَ الْحَجَابِ الَّا الْجَحِيمُ كُلُّهُمْ فِي أَوَانَ إِذْنَ عُدُّو وَصَدِيْقَ فِي غَيْرِ إِذْنَ حَمِيمُ هُ وَنَيَامٌ عَنْهُم كَنُومَة أَهْلِ ٱلسَّكَهْفَ لَوْلَاوَصِيدُهُمْ وَٱلرَّقْيمُ لَمْ يَلْدُهُمْ جَوَارُ سَعْد كَمَا قَا لَ جَرِيرٌ وَكُلُّهُمْ مَرْكُومُ مَا أُعَلِّي عَلَيْهِمُ اللَّوْمَ لَكُنْ مُلْزِمِي فَيهُم الْلَامَ ذَميمُ وَعَطَايَاكَ إِنَّهَا فَيْضُ بَحْوِ إِنَّ شَيْطَانَ مَنْعَهُمْ لَرَجِيمُ أَمَنَ الْحَقِّ أَنْ يَجَفُّ ثَرَى رَبْ عِينَ مَنكم وَغَيَثُهُمْ مَسَجُوم ١٠ لَى مَنْ غَيْثُه رَذَاذُ وَطُلٌّ وَلَغَيْرِى الْأَجَشُّ مَنْهُ الْهَرِيمُ نَامَ حَظِّى فَأَيْقَظُوهُ بِجُود إِنَّهُ بَعْدَ بَدْنُكُمْ تَتَّمَيْم قَدْ تَشَكَّيتُ مَا أَلَاقِي الْيَكُمْ مَثْلَ مَا يَشْتَكِي الْوَصَّى يَتِيمُ كُلُّ مَن أَخَطَّأَتُهُ رَحْمَةُ عَطْف " مَن بِنَدَاكُمْ وَأَنْسُكُم مَرْحُومُ فِي زَمَانِ طَرَّزُنْمُوهُ بِجُودٍ " وَهُوَ لَوْلَا كُمُّ زَمَانُ لَئيمُ ١٥

لى بكُمْ حُرْمَةٌ ثَلَاثِينَ عَامًا غَيْرَ أَنِّي مُبَاعَدٌ مَرْجُومُ لَيْسَ لَى مَنْكُمُ أُخْتَصَاصٌ بِأَنْسَ بَلْ أَرْى ظَاعِنًا وَغَيْرَى مُقيمُ مَاعَلَى ٱلْأَرْضِ مَادْحَ لَكُمُ قَبْلِمِي وَحَقِّى مَا بَيْنَكُمْ مَهُضُومُ حينَ سَيْفُ الْمَدِيحِ مُدَّرَعُ الْغَمْدِ لَدَيْكُم مَا سَلَّهُ التَّصْمِيمُ ه لَى مَنْهُ وَخُدُ الْمُسِيرِ وَنَصْ وَلَغَنْرِى خَنَافُهُ وَالرَّسِيمِ وَعُيُونُ الْآمَالُ تُطْرَفُ عَنْكُمْ مَا لَهَا نَحُوكُمْ لَحَاظٌ تَدُومُ مَدَحِي سَبَّقُ وَإِذْنِي سُكَيْتُ مَا قَضَى مثْلَ ذَا ٱلْقَضاء سَذُومُ مَدَ مُلَّكُت رِقَابَ الْمَعَاني عُطِّلَتْ مِنْ حَلْيُهِنَّ الرَّسُومُ شَغَلَتُهَا عُلَا كُمُ مَن مَغان سَتُمَتْ مَرَّهَا عَلَيْهِا السَّمُومُ وَنْجُومٌ عَلَى عَدَا كُمْ رُجُومَ ١٠ فَهُو زَينَ لُمُرْتَجِيكُمْ وَعَزّ وَلَالَ لَكُمْ يُضِيءُ سَنَاها وَنُحُوسٌ لشَانتُكُمْ خُسُومُ مُجُدْباً مِنْ نَدَا كُمُ وَالْخَرِيمُ حَرَّمَ اللهُ أَنْ يَكُونَ جَنابى ضَامَني الدَّهُورُ بِأَجْتَنَا بُكُمُ قُرْ بِي وَمَنْ ضَامَهُ الرَّمَانُ مُضيمُ أَنْصِفُونِي فِي نَظْمٍ مَا قُلْتُ فِيكُمْ فَلْ يُدَانِي لَهُ لُوْلُو مَنْظُومُ هُوَ لَفُظُ تَكَدُّمَ الطَّبْعُ فيه مثلُهُ لاَ عَدْمُتُكُمْ مَعْدُومٌ

وَتَخَطَّى عَرَاصَكُمْ بُوْسُ دَهْرِ وَتُوَنَّهَا مُسَرَّةٌ وَلَغِيمُ كُلُّكُمْ فِي مُعَافَّى سَلِيمُ كُلُّكُمْ فِي مُعَافَّى سَلِيمُ وَالآ جل جَمْ الْعُلَى مُعَافَّى سَلِيمُ وبلغ الراضى أمر القصيدة، فقال اكتبها لى حتى أنظر فيها ، فلما قرأها قال لى : أنت والله معهم في هذا كما قال البحترى:

إِذَا تَحَاسَى اللَّانِي أَدُلُ بِهَا كَانَتْذُنُو بِيفَقُلْ لِكَيْفَ أَعْتَذُرُ عَلَى اللَّهُ اللهُ اللهُ

وفى المحرم أمر رجل يعرف بالحواجي ، على خال ابن سنكلا نصرانى يعرف بأبى عمروبن شريح بمعروف فشكا ابن سنكلا بعبدالله . اللى الراضى فأمر بالقبض على الحواجي ، وأمر بإحضاره الدار ، وأن يضرب بالسياط . فما زال إسحاق بن المعتمد ومازلت معه نكلمه فيه ونعلمه أن قتل هذا عظيم وسمع ضجة ، فقال لذكى الحاجب : ماهذا ؟ قال أهل باب الطاق فى أمر الحواجي . فقال لأن زادوا الآخرجنه اليهم مصلوبا هــــذا لم يرض أن وثب على كاتبى حتى تخطى إلى ذكرى فوجهنا وصرفناهم ، ولم نزل حتى أمر بحبسه ، وأفلت من غير ذكرى فوجهنا وصرفناهم ، ولم نزل حتى أمر بحبسه ، وأفلت من غير ذلك وبلغ هذا البرمهارى فعاتبنى فيه وخاصمى ، وجاءبى أصحاب ذلك وبلغ هذا البرمهارى فعاتبنى فيه وخاصمى ، وجاءبى أصحاب لله كل جليل فما نفع وشاورنى أصحابه فعرفتهم أن الراضى لا يفعل

إلا ما يريده ابن سنكلا، وأشرت بأن يقصدوه فى أمره فكلموه فيه غدوة يوم فأطلق فى عشيته وخرج الراضى ومعه الوزيرمتنزها وخرجنا معه فسار من الجانب الشرقى حتى حارتى بُزُوغَى ثم عبراايها فأقام يومين ورجع وورد لعشر خلون من المحرم رجل يعرف بالخلنجى كان يحمل الخريطة إلى مكة ويسبق بالا خبار فأخبر بسلامة الناس وتمام الحج

ومات يوم الا حد لا حدى عشرة ليلة بقيت من المحرم موسى من ولد الرضا ، وكان من أسن ولد الحسين عليه السلام فى وقته ، ونودى فى الطريق بحضور جنازته ، وكان من الزهد والطهارة على طريقة سلفه رضى الله عنهم وعنه .

وكثر الضجيج من تعنت أصحاب لؤلؤ للناس ووضع الجبايات. عليهم وإغرامهم، فعزل عن شرطة بغداد، ووليها محمد بن بدر الشرابي يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر.

ومات شیخ بالکوفة محدث مسند ، یعرف بسودانی کان عنده عن أبی کریب وعباد بن یعقوب ، ووافی رسول ملك الروم بهدایا کثیرة منها صیاغات و ثیاب دیباج و مقارم و آنیة ذهب ، طریفة الصیاغة ، فجلس الراضی یوما فعرضها علینا ، ووهب لنا أکثرها ، وماکان شی و آلذ عنده من شی و یمبه و طعام یؤکل بین یدیه ما بخل بشی و قط ، وما سمع بأکسل جود منه

وورد الخبر بوقعة كانت لان رايق إلى دجلة البصرة ، ودخل

نهر معقل فوافی البصرة ، فعجل بعض أصحابه ، فطرح حریقا فی جزیرة حیال البصرة ، وکان یبلغ أهل البصرة أنه یرید قتلهم و إحراق بلدهم و خاطب بذلك بعض رؤساء البصرة بمن قصده ، فلما رأى ذلك أهل البصرة أعانوا البریدیین فهزم ابن رایق و أفلت هو و بحکم من أن یؤخذ و رجع إلى دجلة البصرة فعسکر بموضع ، يعرف بعسکر أبی جعفر حیال نهر معقل ، فلما طال الامر علیه رحل صاعد إلى و اسط .

وركب الراضي في شهر ربيع الاول إلى أجمة بالثريا يطلب فيها خنازير ، وركبنا معهم فرأينا في الموكب فرسانا لا نعرفهم فطاف ساعة ، ثم عدنا معه فتغدى وكان النهار قصيراً وصلينا ١٠ الظهر وركب، فرأينا الفرسان قد زادوا وأنكرهم الحاجب ووافي محمد بن بدر الشرابي في مائة فارس، فلما رآه الفرسان تفرقوا فلم نر منهم أحدا فصاد خنزيرا وانصرفنا فقال لنا بعد من أي شيء أفلتنا يوم الحنازير ? وإنا لبين يديه في الحجرة التي كان يجلس فيها، ونحن أربعة وكذا كانت نوبتنا إذ أدخل رجل مشدود العينين ١٥ بذراعيه وخف ، فلما أقيم بين يديه قال مالنا نحن قرامطة فقال له الراضي يا ابن الفاعلة : لوكنت محتاجا لعذرتك ، ولكن من من رشحك لهذا قد أغناك وجعل اليك نقابة ، ومولك فك المكلب النابح، فضربوا فحكه وهو يقول: بتربة المقتـدر ارحمني وإذا هو أبو عبد الله بن المنتصر والمنتصر جده . ثم قال له الراضي : والله ماطلبت . هذا الائمر فأما إذ دفعت اليه فوالله لاطلبه أحد فى أيامى ساعيا على فعاش . ثم أمر به فنحى وأدخل بيتاً حيال بركة السباع فعرفنا من الغد أنه قتل فى ليلته ، وأخذ جماعة بسببه فحبسوا منهم المعروف بالزهرى وابن أبى الحناء وإبراهيم وغيرهم .

بالثريا قد عزموا على الفتك بنا فلما جاء ابن بدر يئسوا فمضوا فقال واحد منهم لبعض من كان ندبه لهذا : لقد مددت بدى إلى سيفى مرات لأضربه به يعنينى فقال فهلا فعلت لعنك الله وأراد قائل هذاأن يكون وزيراً لابن المنتصر ، وهو يريضه لهذا منذ مدة وقد أغناه ثم قرأ علينا رقعة جاءته من أبى على بن مقلة : العجب من اتهام الناس إياى بسبب هذا الاثمر ، وتعجب الراضى من جهل من اتهمه مهذا الاثمر وأقرأنا جوابه اليه يصدقه فى توله ، وبأنه ما سمع ماذ كره ولا وقف عليه إلا من رقعته ويُسكن منه .

وأمر بطلب أولئك الفرسان نظفر ببعضهم فى آمنهم ووصلهم، وفرق بينهم، وسمع كلام كل واحد منهم مفردا، فحدثنا أنهم عرفوه كيف جرى الأمر من أوله إلى آخره حتى وقف على صحته، وجعل الراضى يورى عن ذكر الفاعل لهذا إذا حضرت جماعتنا، ويصرح به إذا حضر من يثق به منا واتصل هذا الخبر بابن رابق نقدم فى آخر شهر ربيع الاول ، وتلقاه ابنا الراضى، وأظهر أنه قلق لمسا جرى وخاف أن بسعى فى مثله لبعده عن، مولاه، وإنما جاء لضيق المال

واستحقاق الجند وأن بحكم اقبل الى واسط فلم يحب الاجتماع معه، ولم يزل يطالب الوزبر بالمال وهو يجمعه له، وأخذت في هذا الوقت من الراضي آنية ذهب وفضة فضربت. وأنفذ ابن رايق الى بحكم من المال ماقدر عليه وزوج لوزير الفضل بن جعفر ابنه بابنة ابن رايق . وزوج أبا بكر بن طغج بابنة له أخرى وكان الوليمة في ذلك الوقت وخطب القاضي عمر بن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة وكان مهر ابى بكر بن طغج ثلاثين ألف دينارومهر ابن رايق نصفها وعزم الوزير على الخروج إلى الشام واستخلاف أبى بكر عبد الله بن على النَّفُّرى على العرض وإمضاء الا مور بالحضرة ، فخرج لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر وهجم بعقب خروجه على أبى ١٠ عبد الله بن عبدوس وطولب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار أخذت منه بألوف منها جارية مغنية كانت له وترك لهمن أجلها الباقي. وقبل هذا بمديدة مااشترى ابن رايق من ابنة عبدالله ان حمدون جارية زوجة محمد بن عبد الله ان حمدون جارية مغنية يقال لها شرين بأربعة عشر ألف دينار ، فاستعظم النـاس ذلك ، وتسلمت الجارية ، وحمل المال من عند أبي الحسن البريدي ، وحملت هي إلى واسط وطولب محمد بن يحيى بن شيرزاد بمال فحمل اثني عشر ألف دينار.وقبض على أبي إسحاق القراريطي وانهم بأنه تضمن أبا عبدالله الكوفي وابني مقاتل بمال عظيم ، فسلم إلى أحمد بن على الكوفي فجري عليه من المكروه مالم يجر مثله على أحد ، حتى ظن الناس أنه تلف .

وغضب الراضى على جليسه محمد بن عبد الله بن حمدون أفي جعفر واتهمه بكلام بعض دمه ، وما كان لذلك أصل كما ظنه. وأمر ألا يوصل إليه فاختلت نوبتنا وكنا أربعة به فبقى إسحاق بن المعتمد و العروضى وأنا . ثم حدثنا بأنه فعل به ذلك لاتهامه إياه بتعريف ابن رايق ما يجرى فى مجاسه بسبب الجارية المشتراة منهم ، وأنها سبب الوصلة بينهم ، وكان يباغه أن ابن حمدون يعاشر ابن رايق إذا خرجت نوبته .

وكان انحراف الراضى عن ابن رايق فى هذا الوقت يتبيز فى طرفه وقوالب لفظه ، ثم صرح بذاك لى وللعروضى من بين الناس ، فكنا نعتذر لابن حمدون من أمر الحادم الذى كان هو أعلم ببطلانه ثم نحلف له أنه مثلنا فى جميع أموره مأمون السر والعلانية ، إلى أن و ثق بذلك ، وتقرر عنده . وكان ابن رايق قد كلم الراضى فى الرضا عنه فلم يجبه ، وكتب ابن حمدون إلى الراضى بأبيات يعتذر فيها وهى :

أَطَارَ الْكَرَى تَنْ مُقَلَقً التَّعَتُّبُ وَجَمَعُمْتُ مَا أَلْقَاهُ وَ الْخُرْنُ يَعْرُبُ وَحُمَّمُ الْقَاهُ وَ الْخُرْنُ يَعْرُبُ وَحُمَّمُ اللَّهُ الْمُعَلِّبُ الْجُوانِحِ وَ الْحَسَلَ جَوَى غَيْرَ مَا يُدْعَى لَهُ الْمُتَطَبِّبُ وَيُوسَكُ أَنْ يَدْعُو بَيْوم مَنْيَّتِي سَرِيعًا إِلَى الْأَعْدَاء نَاعِ مُطَرِّبُ وَيُوسَكُ أَنْ يَدْعُو بَيْوم مَنْيَّتِي سَرِيعًا إِلَى الْأَعْدَاء نَاعِ مُطَرِّبُ وَيُوسَكُ أَنْ يَدْعُو بَيْوم مَنْيَّتِي عَلَيْهِ عُلُومُ الْعَبَادِ فَهُو أَعْلَى وَأَعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَاعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَاعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَأَعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُوهُ وَاعْلَى وَاعْلَلُو وَاعْلَلُ وَاعْلَلُو وَاعْلَلُ وَاعْلَلُو وَاعْلَلُو وَاعْلَلُو وَاعْلَلُو وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُوا وَاعْلَلُو وَاعْلَلُهُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُونُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَلُو وَاعْلَلُو وَاعْلَلُ وَاعْلَا وَاعْلَى وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ والْعُولُ وَاعْلَلُ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَى وَاعْلَلُ وَاعْلَلْ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَلُ وَاعْلَلُ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَى وَاعْلَلْ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَى وَاعْلَلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلَلُوا وَاعْلُوا وَاعْلَلْ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلَالُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَالُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُ وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلَاقُوا وَاعْلُوا وَاعْلُ

بَرَائِیَ مَمَّا ظُنَّ إِنِّی اُقْتَرَفْتُ فَ وَهَلْ يَغْمُرُ الْإِحْسَانُ حُرَّا فَيُذْنُبُ فَقُلْتُ مَّا ظُنَّ الْمَقَدَّمُ قَوْلُهُ لَنَنْقَمَ وَالْأَمْثَالُ تَجُرَى وَتُضْرَبُ هَلَّتُ اللَّيْ اَلَّيْ اَلْمَثَالُ تَجُرَى وَتُضْرَبُ هِ أَتَانِی أَبَیْتَ الَّلْعَنَ انَّلَکَ لُمْتَنِی وَتَلَلْکَ الَّتِی اَهْتَمْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ فَا إِنْ تَكُ ذَا عَتْب فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ اللَّهِ الْمَثْنُ لَا يُعْتَبُ فَا اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُوالِمُ

وقررت أنا والعروضى فى نفس الراضى عند وصول هذه الا بيات أن ابن رايق ليس بالصافى النية لابن حمدون ، وعرفناه سبب ذلك فرضى وقال : «قولوا له يسأل ابن رايق أن يكلمنى فى أمره أو يكاتبنى فا نه يقبح أن أرضى عنه بغير مسئلته بعد أن كلمنى فى ذلك فأبيت عليه ، فكاتبه ابن رايق فأجابه وعاد إلى أمره .

وظن الراضى أن ابن رايق قد اتهمه بتغير، له فدعاه إلى الزبيدية وأكلنا فأكل بين يديه مع ابنيه على ما ئدة كانت عن يمنة الراضى ، وأكلنا نحن على ما ئدة أخرى ، عن يساره وجعل يبره بالشىء يرفع من بين يديه ثم جالسه على النبيذ ومد له بشارته حتى سمع وشرب وخلع عليه وقت الظهر خلعة وشئ مثقلة بالذهب ومعممة كذلك ، فجلس فيها ساعة . ثم خلع عليه عند العصر وقت انصرافه خلعة أخرى انصرف فيها بعد مه أن شرب نبيذا كثيرا .

واستكتب بحكم بواسط على بن خلف فى جمادى الاولى . وزاد أمر البربهارى وأصحابه ، فكتب اليه ابن رايق رقعة يحذره فيها وينذره فأظهر القبول وتضمن ترك المعاودة . وردرسول ملك الروم مع الوزير وقت خروجه بهدايا، وأجيب إلى الفداء وأمر الوزير أن يتم أمره من مال الشام، وحضر الناس الفداء وأخرج الراضي خادمه راغبا لحضور ذلك

وتحرك بعض عيارى المخرم فى أمر السعر، وكلم بقال فى سوق الثلاثاء بعض أصحاب ابن رايق فى شئ تجاذبا له فغضب ابن رايق من ذلك وأمر أصحابه فأحرقوا حوانيت كثيرة فى سوق الثلاثاء إلى ناحية المخرم، وفعل فعلااستقبحه الناس وكرهه الراضى وحقده عليه، وكان هذا فى شعبان. وصودر شفيع المقتدرى على أربعة آلاف دينار مصادرة ثانية.

العام الحسن بن روح النوبختى يوم الاثربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان. وكان الراضى ربما ذكره بأن الإمامية يحملون إليه الاثموال، فنرد عنه ونكذب، فيقول لنا: وما فى هذا؟ والله لوددت أن مثله ألفا تحمل الإمامية أموالها إليه فيفقرهم الله ولا أكره غنى هؤلاء من أموالهم.

ومات رجل يعرف بالطبرى بدار كعب وخلف مالا عظيما ، وكان له أخ بطبرستان وابن أخ ببغداد فوجه ابن رايق فحمل من داره وحوانيته مالا ومتاعا كثيرا. فتكلم الناس فى ذلك ، و دخل العروضى وهو يلى المواريث ولاه الراضى إياها. وكان مرضيا ثقة فيها فعرفه أمر الرجل فأنكر الراضى ما فعله ابن رايق وأنفذ إليه بما أقلقه فأمره برد جميع ما أخذ إلى موضعه. وظفر بالدلا فحبس فى دار ابن رايق ثم

أفلت وظفر به بعد مدة وقتل .

وتحدث الناس فى شوال بأن رقعة ابن مقلة جاءت إلى الراضى يتضمن فيها ابن رايق وابنى مقاتل بألغى ألف دينار، وأنه يقبض عليهم بحيلة قريبة إذا امر بغير كلفة ، فوجه إليه الراضى : مثل هذا الاثمر العظيم ، والوقوف على ما يدبر فيه لا يجىء بالرقاع فصر إلى حتى تعرفنى الوجه فيه ، ويتفق الرأى على ما يعمل به .

فصار إلى ذكى الحاجب ليلا سرا فأعلم الراضى بأمره ، فأمر الراضى بحبسه ، وفى نفسه عليـه أمر ابن المنتصر ، وأنه الذي ريضـه للخلافـــة .

وكتب الخصيبي من وقته رقعة إلى ان رايق يعلمه أن ابن مقلة عند الراضى ، وأنه قد تضمن به وبان مقاتل وأنه يستوزره ، فركب ابن رايق مع قواده وجيشه إلى الدار ، وقال : لاأبرح إلا بتسليم ابن مقلة إلى . فأخرج فقطعت يده اليميى ، وانصرف ورد إلى حبسه بعد أن ناشده الله ألا يفعل ذلك ، وأن ينفيه إلى حيث رأى فأبي إلا الفعل القبيح ، الذي لم يأت أحد مثله .

ونودى فى جانبى بغداد بأن السلطان قد رضى عن بنى البريدى وأسبابهم وأطلق ابن رايق لبناء دورهم .

وبلغ ابن رایق أن بحكم يصعد إلى بغداد لطلب أرزاق أصحابه وكان قدم قبله الترجمان فى المطالبة بالمـــال، فلم يرجع بما أحب فحرج مصاعدا. فخرق ابن رايق نهر ديالى، وفعل أفعالا كانت ،

سبباً لبثق النهروان الذي خربت به الدنيا ، وافتقر الناس وغلت الاسعار إلى وقتنا هذا، وصار إلى الدار فضرب خيمة في الحلبة وأسكنها قواده. ووافى بحكم نهر دَيَالَى(١) يوم الاحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الفعدة . وحاربه ان رايق فاحتال بحكم إلى أن ه عبَّر بعض أصحابه ، وانهزم ان رايق وأصحابه وجاء إلى السلطان ليدخل اليه فغلقت الأنواب دونه. فصار إلى داره فحمل ما قدر من الله لك ، لاستكتابك الكوفي وتسليطك إياه على الناس. وكان قد استكتبه ، وعزل به الحسين بن على من العباس النوبختي بعد ١٠ أن بلغه المنزلة التي بلغها برأيه وتدبيره وهو الذي احتال على الساجية ودبر أمر الحجرية فصار ابن رايق إلى أوَاناً ثم خفي أثره . وكاتب السلطان بدرا الخرشني فرجع. واستتر الكوفي وابنا مقاتل ببغداد. ووصل بحكم إلى الراضى يوم الثلاثاء وخلع عليه يوم الخيس سبع خلع وقال له: قد جعلتك أميرا وعقد له لوا. له فقال: يامولاي ما أريد إلا أن تزاح على في أرزاق أصحابي وقت استحقاقهم ، ونزل في دار مؤنس. وأخذ لابن رايق ابن صغير فجر به إلى بحكم فبكي حين رآه وأجرى عليه جراية واسعة , ونودى إن من دل على الكوفى وابني مقاتل فله عشرة آلاف درهم ، ومن وجد واحد منهم عنــده فقد حل دمه وماله. وعقد لبجكم على المشرق وأشير على الراصى أن (١) رسم في الأصل في المرة الأولى ريالي وفي هذه سالي متصلة

يضم إلى حاجبه جيشاً من جيش الحضرة وقوادهم، وأن يفرد مالهم عن مال أصحاب بجكم وأن يوجهوا بكتاب الجيش ليحصوآ أصحاب بحكم ، و يحصاوا مبلغ مالهم و يعرفوا الراضي حتى يثبته عنده ولا بزيد أحد فيه شيئًا إلا بأذن منه فها قبل الراضى ذلك إلا فى أمر حاجبه و لافی جیش بجکم ، فما مضّی لبجکم شهران(۱) حتیزاد أصحابه وزاد فيهم من أثبت بعشرين ألف دينار في السنة وأكثر ، وجرى وظفر بالكوفي فحمل إلى الدار ، حمله غلام لذكي الحاجب يقال له خير ، فرجمته العامة وأرادواقتله فدفع خير عنه ، وقال: تذهبون بمال السلطان فوصل به إلى الدار بعد تعب شديد، وصودر علىمال وشملته . . عناية ابن سنكلا . وما رأيت أحداً قط ملك من حسن رأى صاحبه ماملكه ابن سنكلا من الراضي وقد علم الله عز وجل أبي ما قصرت في تقريظ الكوفي عند الراضي و تعريفه كفايته وأمانته ، وأنه مخلاف ما عليه العمال من التصون والاجتزاء بالقليل، مما رأيته في ولايته، بعد أن كان محسنا إلى معنياً بي ، عرف لي ذلك على طول الجوار ١٥ وقديم المودة . وأخذ بحكم من مضحك كان لابن رايق يعرف بأبي الخير خمسة عشر ألف دينار . ووصل أصحاب البريديين إلى واسط، وقرب القرامطة منهم على وفاق وأمر عقدوه بينهم، ومات أبو طالب الكاتب وكان محدثا يروى عن أبي موسى الراضي ، وأحمد بن يحيي

⁽١) فى الاصل فما مضى لبجكم شهرين .

السوسى ، و توفى يوم الجمعة للنصف من ذى الحجة ومولده سنة سبع و ثلاثينوما تتين . و وجدت أم ابنرايق فصو درت على عشرة آلاف دينار .

وكان ابن القشورى احمد بواسط حين زال عنها إقبال فورد كتابه يزعم أن البريديين يريدون واسط فوجه اليه بأبى نصر الترجمان فى جماعة . ووجد يهودى مع مسلمة وكان غلاما لجهبذ يهودى لابن خلف فضربه صاحب الشرطة بحضرة اليهودى فى يوم جمعة ، فافتتن البلد لذلك وكان الامر قمحا

سنة سبع وعشرين وثلا ثمائة

خرج الراضى بالله فى سحر يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم يريد سرمن رأى ليشخص منها إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبدالله وخرج بحكم فى هذا اليوم وخرجنا مع الراضى فكان بحكم ينزل بين يديه بقليل و تعبث أهل عسكره بالناس و تأذى الراضى بذلك ، وكان قبل خروجه يذكر أمره و نهوضه و يقول : لا بدلى منه . فنشير عليه ألا يفع ل ذاك ، وكان بمن يوافقى على الرأى فى تركه الحروج عمر بن محمد القاضى فلم يلتفت إلى قول أحد و لا أظهر ماأراده وما عزم عليه . وأمر الراضى أن يكون عبد الله بن على البغوى خليفة الوزير الفضل بن جعفر خارجا معهوأن يكون عبيد الله بن محمد الكلوذانى خليفة الوزير على الإعمال و الاموال مقيا ببغداد .

وأخرج أحمد بن على الكوفى إلى تربة أم المفتدر ليؤدى ما فورق

عليه. وكرهت العامة خروج السلطان إلى الموصل لمحبتهم للحسن بن عبد الله وعنايته بانفاذ الدقيق إليهم ولبره بالأشراف وما يتصدق على الضعفى بسرمن رأى وبغداد، ولكفاية أخيه على الناس أمر الثغور والغزو، وعنايته بغزو الصايفة وغيرها.

وخرج القاضى عمر بن محمد مع الراضى واستخلف ابنه يوسف ه ابن عمر على بغداد مكانه فركب إلى جامع الشرقى فقضى وقرأ السجلات وركب معه جميع العدول وحضر محمد بن بدر الشرابى صاحب الشرطة مجلسه و نثر عليه دراهم و دنا نير فى غير موضع ، فوصل الراضى السرمن رأى وأنفق فى أصحاب بحكم نفائس منيفة كان أعدها لنفسه ولهوه ، وظن الناس أنه سيقيم بسر من رأى وينفذ بحكم إلى الموصل فان احتاج إليه لحق به و إلا أقام بمكانه ، وجعل كل من يصل اليه يشبر عليه بذلك .

وورد عليه الخبر بتحرك أمر ابن رايق وأنه يكاتب الناس للوثوب بغداد فظننا مع ذلك أنه لا يبرح و انطلقت الألسن لأجل ذلك بالمشورة عليه ألا يبرح من سرمن رأى وكان أشد الناس كراهة لخروجه ورحيله القاضى عمر بن محمد و ذكى الحاجب ، فكنا نجتمع على ما نقوله . وورد كتب الحسن بن عبدالله وإلى الراضى وإلى بجكم يتضمن لهما أكثر مما ظن أنه يبذله له وكتبه بذلك متصلة إلى القاضى وهو يتولى إيصالها عنه وينفذ الجواب ، وكان يقرئني كل شيء يرد فأقام الراضى أياما بسرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطمعن في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطبعت في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرمن رأى وطبعت في رجوعه ، واتفقت مع القاضى على أن يكلم بهرون و المناه به و كليكان يكلم بهرون و المناه به و كليك به به و ينفذ الجواب ، و كان يكل شي و الفقت مع القاضى على أن يكلم بهرون و المناه به و كليك به و ينفذ الجواب ، و كان يكلم به و كليك به و كليك به و كليك به به و كليك به و كليك

الراضى كل واحد منا إذا خلا به ورأى وجها للكلام، فوصلت إليه بسرمن رأى يوما وحدى قبل أن يحضر أهل نوبتى فقلت يا أمير المؤمنين إن العبد المتفق لا يملك كتمان ما بقلبه لمولاه، ولا يدخره النصح. وما على المولى شيء من أن يسمع قول عبده، فان كان صوابا أمضاه، وإن كان خطأ جعله بمنزلة مالم يسمعه. فضحك وقال: هات ما عندك، فقلت: إن الناس يتحدثون بأن العسكر الذي قد رحلت لتزيله أشبه بعسا كر الاسلام من العسكر الذي تقصده به من قوم لايرون طاعتك، وأشبه بعساكر آبائك. وقد تحدثوا بأن الحسن قد بذل أكثر بما أريد منه فان رأى سيدنا أن يقبل هذا ويرجع إلى قد ردار ملكه ويزول ما يخافه من وثوب ابن رايق فانه غير مأمون.

- وكان الراضى قد أمر بأن ينادى على ابن رايق ،ويطلب فكبست مواضع كثيرة - ومع هذا فان الحسن بن عبد الله قد نظر إلى أقرب الناس من قلبك وهو قاضيك فجعله السفير له ، والضامن عنه وإنه يلقاه فيتصرف بجميع ما يريده .

وهاهنا أيضاً أمر آخر ، قال : وما هو ؟ قلت : إذا يئس الحسن من قبول سيدنا لما بذل لم نأمن أن يصرف أمره إلى غيره ، ويلقى نفسه عليه ويتقرب اليه ، ويحظيه ببعض ما بذله ، فيجعله صنيعة له ومادة لدهره وعدة لجدته ويكلم من يلقى نفسه عليه سيدنا فى أمره ويسأله له مايريده فيقبل قوله ويهب له أمره ، فيحظى بما أردنا أن نحظى به - أعرض بجكم - فها رأيته أطال الفكر عند شئ سمعه أكثر مما أطاله بعقب به

قولی هذا ، وذکی واقف و حده یسمع بعض مایجری .

ثم قلت: أما النثر فقد قضيت الحق فيه ، وقد نظمت قصيدة إن أذن سيدنا أنشدته إياها ، وهى فى هذا المعنى فقال هات فأنشدته ـ وكان يقول إنى سأسكن سرمن رأى وأترك بغداد ، وجعل يصور بيده ما يكتبه ـ فذكرت أيضاً مدح بغداد وأنشدته .

مُتَيَّمٌ مُثْلُفُ لُهُ تَلَدُّدُهُ بِانَ لِبَينِ الْمُوَى تَجَلَّدُهُ طَالَ عَلَيْهِ مَدَى الصُّدُودِ فَمَا يُبْصُرُهُ مَنْ ضَنَاهُ عُـــوَّدُهُ قَدْ كُتَبَ الْحُبُّ بِالسَّقَامِ لَهُ فَظَمَّ لُهُ عَنْ أَنَى يُفَنِّ دُهُ أُورَدُهُ الْحَثْفَ مَارِدٌ غَنجٌ زَادَ عَلَى حُسْنه تَمَرُّدُهُ يَكَادُ مِن لِينه وَرقَّته تَعَلُّهُ لَخْظَتَى وَتَعْقَدُهُ قَد أُرْتَدَت بِالْجَمَال جُمْلَتُهُ كَمَا أُرتَدَى بِالنَّدَى خَلَيْفَةٌ أَكْمَلَتْ فَضَائلُهُ فَفُرْعُهُ طَيِّبٌ تَعَبَّدَ ٱلْجَدْ فَهُوَ يَمْلُكُهُ طَارِفُهُ عَنْدَهُ قَدْ رَضَى الرَّاضَى الْإِلَّهُ لَا صَلَّحَ ذَمَّانِ سِوَاهُ مُفْسِدُهُ فَهُوَ بَتْفُويضه الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ بَحُسْنِ التَّوْفِيقِ يَعَضْدُهُ أَمَا تَرَى مَا كَفَاهُ مِنْ خَطَرِ غَاثَرُهُ مُعْجِزْ

لَا يَبْلُغُ الْفَكْرُ كَشْفَ غُمَّته يَعُومُ فِي حَيْرَة تُرَدِّدُهُ وَهُوَ عَلَيْهُ فِي ذَاكَ مُتَّكُلُ يَشْكُرُ ۚ إِحْسَانَهُ ۗ وَيَحْمَدُهُ وَلَنْ يُضِيعُ الإلَّهُ مُلْتَجَّا إِلَيْهِ فِي الْخَطْبِ بَلْ مُؤَيِّدُهُ يَسَلُّ رَأْيًا كَالسَّيفَ وَقَفْتُهُ وَيَحْتَوَى سَيْفَهُ وَيُعْمَدُهُ تَمَسُّكًا فيه بالْوَفَاءَ وَمَا تَقْصُرُ عَمَّا يُرِيدُهُ يَدُهُ ره د عهر و ره د د تنحس اعداءه وتسعده كَفَايَةُ أَلله تَسْتَطيفُ به فَهُوَ مِنْ بَدْ، الْكِكَالَ أُوجَدَهُ أُوحَــــدُهُ ٱللهُ في فَضَائله جَرَى عَلَى الصَّنْعِ وَالسَّعَادَة وَالْكِيمُن لَهُ سَيْرُهُ وَمَقْصَدُهُ جُيُوشُهُ حَوْلَهُ كَمَا حَدَقَت بِالْبَدْرِ بَدْرِ النَّهَامِ أَسْ عَدُهُ يَسُوسُهُم بَالسَّدَاد حَاجُبُهُ وَهُوَ بِآرَاتُهُ يُسَدِّدُهُ رَأَيْهُ مِنْهُ لَيْسَ يَبَعِدُ أَنْ يُشْبَهُ مَوْلًى فِي الْعَزِّ أَعَبِدُهُ كَأَنَّهُ مِنْهُ لَيْسَ يَبَعِدُ أَنْ يُشْبَهُ مَوْلًى فِي الْعَزِّ أَعْبِدُهُ لَكَّنْكُ فَايْتُ بِهِمَّتُهُ كَمَّا يَفُوتُ الْهَلَالَ فَرْقُدُهُ ر. رر يُحفى إذًا جَاشَ فيه مزيده وَأَيْنَ مِنْ زَاخِرِ الْعُبَابِصَرَى َ فَلَمْ يَحْن فَهِمَهُ مَلَّدَهِ أَرَى ذَكَّيا ذَكْت خَوَاطُرُهُ تُطفى به طُغْيَانَهُ وَتُغْمَدُهُ سَيْفُ عَلَى مَنْ عَصَاكَ مُتَقَدّ

يْأَخَيْرَ مَنْ لَاذَ ذُو الرَّجَاء به وَخَيْرَ مَنْ بِالنَّوال يَرْفُدُهُ وَمَنْ يَفُوتُ الْمُنَى تَطَوُّلُكُ وَيَقْتَضيه ٱلاَّنْجَازَ مَوْعَدُهُ بنائل لاَ يُحَثْ وُرَّدُهُ أَمْوالُهُ نَحْوَنا مُوَجَّهَةً يُعْلَى لَنَا الحَالُ والْحَلُّ بِهِ فَلَا سُؤَالٌ لَهُ نُردُهُ لَوْجَازَ أَنْ يَعْبُدَ العبادُ سُوَى الْلِّ خَالَقَ لَكُنَّا للْبِرِّ نَعْبُدُهُ عَبْدُكَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ نَيْتَهُ لَمْ يَنْتَقَصْ سَاءَ ــــةً تَودده يَسَأَلُ أَن يَسْتَبِينَ سَيدُهُ الـرَّأَى بِفَكْرِ لَهُ يُحَدِّدُهُ وَمُوْثُرُ الْحَقْنَ للدِّماء فَقَدْ تَاقَتْ إِلَيْهُ لَلْعَيْثِ شُرَّدُهُ مُسْتَيْقَناً نَعْمَةَ الْمُطْيِعِ لَهُ تَحْمُلُ مَافِي الضَّمانِ يَعْقَدُهُ يَقْبَلُ فِيهِ ضَمَانَ مَوْعِدِهِ فَلَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ تَزيدُهُ إِنْ قَالَ قَوْلًا وَقَى بِهِ عَجَلًا يَهديه للرَّأَى فيه أَرْشَدُهُ فَكُلُّ وَقْت لَهُ شَرِيطَتُهُ يُصْدُرُ هَذَا مَا ذَاكَ يُورِدُهُ يَّهُ فِي سَمَاحِــهُ غَدُهُ قَدْ يَسْمَحُ الْيَوْمَ بْالْمُرَاد وَلَا رَ يَهِ. مُسْعِرُ وَالغُواةُ تُوقَــــُدُهُ فَ كُلِّ صُقْعِ منَ اللَّادَ لَظَّى فَأَنْ نَجَا بَعْضُها بَمُقْصِدِهِ هُدُّ مِنَ الْبَعْضِ مَا يُشَيِّدُهُ

وَكُلُّهُمْ إِنْ أَقَامَ فِي يَدِه خطامُكُ صَاغِراً وَمَقْوَدُهُ يَطْلُبُ هَذَا ماذاكَ يَطْلُبُهُ بشافع عندَهُ يُؤَكَّدُهُ تُقَدَّحُ بِالْغَشِّ مِنْهُ أَزْنُـــدُهُ قَدْ يَسْتَحيُلُ الْوَلَٰىٰ ذَا عَنَت وَيُصبُحُ ٱلْخُلُقُ الْوَلَاءَ لَــهُ مَنْ طَاعَة ثابت يُجَدَّدُهُ بَغْدَادُ حِصْنُ ٱلْمُلُوكُ تُؤْمِنُهُم مِنْ كُلِّ بَاغِ يُخْشَى تَوَرْدُهُ وَأَهْلُهَا فِي الْخُطُوبِ جَيْشُهُمُ بغَيْر رزق للْجَيْش يَنْقُدُهُ عافظ مُلْكُهُ رُؤُكِّدهُ فَأَيْنَ لَا أَيْنَ مِثْلُهَا بَلَدُ فَلَا تُردْ غَيْرَهَا بِهَا بَـــلَداً وَٱلْأَمْرُ مَنْ بَعْدَذَا وَذَاكُ إِلَى فَأَنَّهُ أَعْلَمُ الْمُلُوكِ بِمَا يَفْعَلُ وَاللَّهُ فَيه يُرشَّدُهُ

فقال نعم أنظر فى هذا إن شاء الله . واستؤذن للقاضى فخرجت فلقيته وحدثته بما جرى وقال أنا أؤكد لهذا ، فدخل فأطال ثم خرج فقال ما فى هذا الرجل حيلة استمع منى كما قلت فى نحو معناك فلما خرجت الساعة تقدم إلى ذكى بأن تقدم النوبة ليرحل نحو تكريت . ورحل من غد يومنا ذلك وصرنا فى مرحلتين إلى تكريت، فنزل دور بنى جابر النصرانى وأقام أياما ، والاخبار واردة من بغداد بقوة أمر ابن رايق وكتب الحسن بن عبد الله منواترة بإزاحة العلة

فی جمیع مایراد منه 🦼

فحدثنا الراضي بالله أنه سمع الديالم في المنزل الذي رحل منه إلى تكريت _وقد مرقوم منهم خلف مضربه فصاح بهم الخدم _ يتكلمون بكلام قبيح ، وقال أما لهؤلا. دين ولا عليهم طاعة وجرى ذكر ابن رايق وقوة أمره فغمزني ذكي الحاجب في كلامه وظننتأنه بما سمع من الديالمة قد فش عزمه ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، بغداد دار المملكة ووطن الخلافة وفتقها لايتلافي ، فقال إنما كانت بغدادكذا حيث كان في بيت المال بها عشرة آلاف ألف دينار في أيام المعتضد وضعف لها في أيام المكتفى ، فأما ولامال بها فهي كسائر البلدان، فقلت فيها ماهو أجل من المال، الأميران بلغ الله سيدنا مايأمله في ١٠ نفسه وفيهما ، وفها حرم الخلافة وذخائرهن . وأعانني العروضي بكلمة فصاح عليه فسكت، ثم أقبل على فقال ياهذا كم تنصحني في .هذا الأمر وما استنصحتك ، وتشير على وما استشرتك ؛ فقلت خطأ والله من عبدك وفرط إشفاق ، لا أعود لشيء من هذا أبدا .

وقمت إلى ذكى فقلت له أومأت إلى بالقول فنانى مارأيت ، فقال لى ما بالصواب أن يعيد أحد فى هذا شيئا . وكانت نوبتنا هى النوبة التى تصل اليه ونأنس بها ويديم إعطاءها والاحسان اليها ، ونوبة بنى المنجم مجفوة لايصلون اليه إلا فى المدة البعيدة ، فلما سار فى الماء يريد تكريت سرنا نحن على الظهر وطلبنا فلم يجدنا ، وسار بنو المنجم فى الماء وتعرضواله فجلسوا معه ، فكايدنابهم وساواهم بنا وقال: السفر . . .

لا نوبة فيه لقوم دون قوم، وجعاوا إذا خاوا يشعثون حال من قدروا على ذكره مناعنده وهويطلع بعض ذلك لذا، حضرنا وغابوا، يغرى بعضنا ببعض ووصلهم سرا ولم يصلنا، فأجمع أصحابنا على أن أعمل شعرا في ذلك، فأوصات اليه رقعة فيها - وكان أعطاهم خمسة دنانير لمكل واحد في كل دينارعشرة دنانير -:

يَامُذيقي غُصَّةَ الْكَمَد مُشْعِلًا للنَّارِ في كَبدى أَلذَنْبِ كَانَ هَجُرُكَ لِى أَوْ دَلاَلَ الْغُنجِ وِالْغَيَد حينَ أَزْمَعْتَ الرَّحيلَ ضُعِّى أَزْمَعْتُ رُوحِي عَنِ الْجِيسَد مَا أُبِالِي مَا يَفُوتُ إِذَا ظَفَرَتْ بِالْوَصْلِ مِنْكَ يَدِي قُلْ لِخَيْرِ النَّاسِ تُكِّمِمِ لا أُحاشِي فِيهِ مِنْ أَحَد الَّذي يَرْضَى الإله به مُذْهبًا للغيِّ بالرَّشد حَاسِدِي فِي حُسْنِ فَعْلَكُ بِي غَيْرُ مَعْذُولَ عَلَى الْحَسَد قَدْ دَهَتْنِي الآنَ دَاهِيةٌ وَسُمُهَا بَاقِ عَلَى الْأَبَد أَنْتَ يَا أَعْلَى الْلُوكَ يَدًا عُدتى فيهَا وَمُعْتَمَدى نَوْبَتِي قَدْ ذَلَّ جَانِبُهَا بِيعَ مِنْهَا النَّوْمُ بِالسُّهِد ضَعَّفَ خُرَمَان قُوَّتَهَا بَعْدَ حُسن الْأَيْد وَاجْلَد

لَا تُطْعُ فِينَا الْوُشَاةَ فَقَدْ جَـعُلُونَا ضُحُكَةُ الْلَدَ حينَ فَأَزُوا دُونَنَا بيَد منْكَ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الأَمَد وَرَأَيْنَاهَا مُعَايَنَةً إِنَّ هَذَا مُنْتَهِى الْكَمَد بَعْدَ أَنْ كُنَّا بِمَضْلِكَ في طيب عَيْش دُونَهُمْ رَغَد فَأَنْلُنَا مَا أَنْلَتَ فِيمُ خَمْسَةً تُوفى عَلَى الْعَدَد أُوْ فَرْدْنَا مِثْلَ عَادَتِنا لَيْسَ غَمْرُ الْجُودِ كَالشَّمَدِ عندنا من فعلمم ترَةٌ فَأَرْلُما الْيَوْمَ بالقُودَ لَمْ تَزَلْ بِالْبَدْلِ تَبْدَأْنَا فَأَجْعَلَنْهِا الآنَ دُونَ غَد وَلَيْكُنْ إِنْ شَتْ مُكْتَنَّمًا إِنَّنَا مِنْهُمْ عَلَى رَصَد وَأَزْلُ نَحْسًا بِرُوْيَتُومْ طَالعًا منهُمْ بمفتقد وَعَلَيْهِم لا عَلَيْكَ بهم دابرات السُّو، وَالنَّكَد فما عوضنا بشي. وأقام على كياده لنا، وأقام أياما بتكريت ، ثم رحل منها يريد الموصل ، فنزل منزلاعلىأربغة فراسخ . واستهل هلال صفر ودخل بحكم قبل ذلك إلى المرصل، ووافي الخبر بظهور ابن رايق يوم الاربعاء لليلتين أو لثلاث خلون من صنر وأنه دخل إلى بغداد كا نه 🕠 لم يكن بها من ناحية باب قطربل ومعه ألف من القرامطة فيهم رافع

كانوا في عسكرالراضي، فاستحقوا فلم يعطوا وأبطى، في أمرهم ، وكان بحكم لا يحب كونهم مع الحليفة في جملة حاجبه ، فانصر نوا إلى بغداد فكانوا سبب ظهور ابن رايق، وتصد داره فلم يصل اليها فخرج إلى المصلى وكان مسنترا في دار كاتبه السرمز رآي(١) و نادي مناديه أنه قد زاد الفرسان اللاحقين به خمسة دنانيركل واحد منهم، وأنه يطاق لهم عاجلا رزقة كاملة ويزيد الرجالة دينــارا دينــارا ويطلق لهم نوبتين معجلتين ويكون ذلك بلا نقصان ولا.صارفة. وو افى جعفر بن ورقاء فنزل فى الحلبة فى دار الخليفة ونزل معه أحمد بن خاقان وضبط أحمد ابن بدر الشرابي البلد جهده وكانت اليه الشرطة، وأعطت أم الراضي ١٠ مالا أنفق في رجاله وفرسانه وتصد اصحاب ابن رايق دار بجكم عـلي دجلة فمنع عنها أصحابكان لهم فيهما ثمم انهزموا وخرجوا هاربين يريدون سر من رأى وسلموا الدار فنهبت وأحرتت ، وتحدث الناش بان ابن مقاتل حمل إلى ابن رايق مالا فأعطى الفرسان كل واحدمنهم خمسة دنا نير صلة وهي الزيادة وأعطى الرجالة دينارا دينارا ، وجاء • ١ إلى دار السلطان فةوتل عنها وقنل من الفريقين جماعة وانصرف ابن

رايق إلى المصلى و استأهن قوم من البجكمية فيهم يارخ وصيغون

فأحسن اليهما وتبع أصحاب ابن رايق من كان في دار بحكم

ورئيسهم تىكىنك فأخذوا منهم دواب وتفرقوا ، وجاء خبر محمد بن

ينال الترجمان ومعه جماعة كانوا بواسط بأن يقصد بضداد فوافاها

⁽١) كذا في الأصل والصواب السرمري

واجتمع مع ابن بدر الشرابى وحاربهم ابن رايق وأصابت ابن بدر ضربات وحمل إلى منزله وذلك لثمان ليال خلت من صفر فمات فى منزله بعد ثلاث.

وملك ابن رايق بغداد، وظهر ابن مقاتل وحمل إلى ابن رايق مالا فأعطى القرامطة رزقة كاملة بزيادة خمسة دنانير لكل واحمد منهم ودخل إلى داره المعروفة بدار مؤنس فأقام فيها ووجه إلى دار الخليفة وإلى أم الراضي فسكن منهم ، وقال لهم كونوا على أمركم . ونهبت دار على بن خلف بن طياب في الجانب الغربي بقرب الجسر ودار أخ له وأخذ منها مال ومتاع ووجد لبجكم مالفأخذ وانحاز ابن ورقاء وقصد الموصل بعد أنقاتل أشدقتال وماأبلي أحدبلاءه و بلاءابن بدر الشرابي م ونادى ابن رايق بأمان البجكمية وولى شرطة بغداد ان يزداد قائدامن قواده . وفرض قوما منالعيارين فأعطاهم دينارادينارا وجاءهساجية وحجرية فقبلهم ووعدهم ماأحبوا ، ووجه إلى أبي القاسم الكلوذاني فاخذ منه مالا كان قد جمعه للسلطان وملك العيارون البلد. وكتب لابن رايق في هذه الحال أبو غالب كاتب صافي الخازن وعلى جيشه ابن م القلانسي . وطلب أبا العباس الاصبهاني فاستتر وكان ابنه ظاهرا بين يدى ابن رايق، وخلع على صيغون ويارج وركبا في شارع الجانب الشرقي حتى رآهم الناس وبين أيديهم بدور دراهم على أكتاف الرجال. ووجه إلى دار السلطان فأخذ ما وجد من الخزاين . ووصل محمد بن ينال الترجمان إلى النهروان ومعه أحمد بن نصر القشوريوسياتنكول به

وابراهيم بن خلف بن طياب وعبد الله الشيرازي ومؤنس غلام هنكر في خلق عظيم فتوجه اليهم ابن رايق فواقعهم يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ثم حجز الليل بينهم وحاربهم يوم الأثنين لتسع بقين منه، فظفر بهم وغنم هو وأصحابه غنيمة عظيمةمن الدواب والحلىوالمال والامتعة وكانابن رايق قدرأى كثرتهم فزال طمعهفي مقاومتهم فدس اليهم جماعة من القرامطة وواطأهم على أن يستأمنوا اليهم فأذا واقعهم صيحوا بهم من عسكرهم فكان هذا سبب الهزيمة وقتل سياتنكول وأصابت أحمد بن القشوري ضربة في وجهه وجيء به أسيرا إلى ابن رايق فمن عليه . وأسر مؤنس الهنكري فهجنه ابن ١٠ رايق وشتمه فعدا عليه بعض القرامطة فقتله وهرب الترجمان فلم يعرف له خبر حتى وافي الموصل على حالة قبيحة وكان بجكم يظن أنه قتل فوجه إليه بما لبس وبدراب حتى دخل الموصل ، ونادى ابن رايق بعدالوقعة ببراءة الذمة بمنآوي الترجمان، أو ابن خلف بن طياب أو عبدالله الشيرازي .

ودخل البريدى إلى واسط فى هذا الوقت ، وعظم أمر العيارين ببغداد وأخذوا ثياب الناس من المساجد والطرقات إلى أن ركب ابن يزداد وأخذ جماعة منهم فضربهم بالسياط. ووجد لبجكم عشر بدر دنانير فى درب الزعفر أن فأخذت ووافى فاتك صاحب ابن رايق فى جيش فدخل من باب الأنبار فى تعبئة حسنة ، وذلك فى يوم الخيس لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ودخل معه لؤلؤ غلام المتهشم، وعلى أعلامه لؤلؤ الرائق

ولما ظفر ابن رايق وجاءه فاتك وصار إليه مال بحكم الذى ذكرناه أفكر فى الاموال العظام وكاتب فى أمر الحلافة جماعة ، ووجه إلى الحسن والحسين ابنى الفضل بن المأمون فأخذهما إلى داره وقدر مال البيعة فاذا هو على التقليل ثمانمائة ألف دينار فقال له ابن مقاتل: نحن لانملك عدد هذه دراهم ، فكيف نحتالها دنانير! فرد ابنى المأمون هالى منازلهما وأضرب عن هذا الرأى .

ووجه محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى الموصل فى أشياء أرادها فوصل إلى الراضى بالله وإلى بحكم ووجه الراضى بالله القاضى عمر بن محمد برسالة إلى ابن رايق ولزمه وكان يخلو به وبابن مقاتل وربما حضر ابن سنكلا وألزم ابن مقاتل الامر وقال إن السلطان يعلم أن هذا يتصرف برأيك ومتى أعنتنى على أمر الصلح وقع لك ذلك أجمل موقع ، فاتفق الرأى على خروج ابن رايق إلى الشام واليا عليها . فاقتصر على من أراد من أصحابه وأخرج مضربه ، وكل من استغنى عنه ابن رايق لحق بالبريدى مثل جنى الحمد انى وجماعة قواد وفرسان وخرج ابن رايق عن بغداد يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وركب بشرى الاثرم ما غلام الراضى بالله ، وكان أنفذه الراضى معه لشرطة بغداد إذا رحل ابن رايق عنها ، فنادى فى الذعار وأخذ جماعة من العيارين وطاف فى الجانبين فسكن البلد بعد افتتان عظيم

وأظهر القاضى كتابا ورد عليه من السلطان وأمر بأن يقرأه عدوله فى مجالسهم بأن السلطان لم يؤاخذ أحدا منأهل بغداد بشىء مماجرى ، • ٢ وأنه إذا ورد أحسن إليهم كل الإحسان ولم يطلق يد بحكم عليهم وأمر أن لايتبع أحد ولا يعنت فسكن الناس إلى ذلك وسروا به

﴿ رجعنا إلى أمر الراضى بالله ورحيله، من تكريت ونزوله على أربعة فراسخ ﴾

ووافي الخبر بظهوران رايقوقصده الدار، وكان الراضي في طيار وقد طلبنا وما وصلنا إليه بعد ورود هذا الخبر، فجاء القاضي وابتدأ يكلمه ويشير عليه بالتوقف والنظر في الرجوع فأسبل غشاء الطيار يينه وبينه ، وأمره بالأنصراف، فانصرف. ودعا بذكي حاجبه وقال: أنا أعبر إلى الجانب الغربي الساعة فاعبر بدوابي ودوابك ومن تبعك ١٠ من الغلمان فانى أركب البرحتى ألحق بالموصل، وليسر الناس في الماء ويكون الذي يسيربهم وبحفظهم سعيدىنحفيف السمرقندي يشاور القاضي في جميع مايفعله وعبر من وقته وعبر ذكي وجماعة من الغلمان والفرسان ، فحدثنا هو لما وصلنا إليه إلى الموصل أنهم كانوا كلهم نحو خمسين وما ئة وأن الهيبة حرسته بعد حفظ الله من أن يتخطف وأنه ١٥ جاع في الطريق ولم يجد ماياً كل وأن خيراً غلام ذكي الحاجب كان ربما طبخله القدر والقدرين فيأكلها إلى أن وافى الموصل في أربعة أيام وقد ماتت الدواب وهلك أكثر منكان معه ، فنزل دار الحسن ابن عبدالله، وسارسعيدبن حفيف بالناس وحفظهم أحسن حفظ، على أنه ليس معه أحد و لاله معين ، وكان بنفسه وغلمانه وغلمان من معه في · الزواريق منع الاعراب والزواقيل ويحرس الناس بنفسه ولا ينام

الليل، ويأمر بأيقاد النار وضرب الدبادب إلى أن يصبح. وكنا نسير في سفننا لصعوبة الطريق الفرسخين في اليوم وأقل وأكثر، وكنت أنا مع ابن حمدون في زورق وكان معه طيار ومعى سميرية بأربعة مجاذيف فغلط أصحاب السميريات ليلا، فربطوا على بعد من العسكر وكبسهم القياقنة وأخذوا جميع ماكان في السميريات ولم يبق لى شيء كان في سميريتي إلا ذهب، ثم دخل بعد ذلك الماء إلى زورقنا حتى كاد يغوص وسقطنا إلى الماء، فمن الله علينا بأن رجالة كانوا معنا في الزورق وحملوني وحملوا ابن حمدون حتى صرنا إلى الشط وانتظرنا الطيار حتى جاءوا به وأخذ مافي الزورق ومد إلى الشط حتى أصلح وكان قد انتقب في عدة مواضع.

ووافی راغب خادم الراضی بالله من النغر، وکان قد شهدالفداء إلی الموصل فوجه به الراضی فلقینا بین الحدیثة والسن فسلمنا علیه وکانت معه دواب فحمل الفاضی علیها لان الراضی أمره بذلك وأراد أن یتقدم وصوله و تبعه من کان له مرکوب، وبقینا نحن أیاما کثیرة إلی أن وصلنا إلی الموصل، و دخلنا إلی الراضی بعد عشرین و ما من مفارقتنا إیاه و کان فی نفسی ما قاله الراضی حین أنشدته تصیدتی الضادیة و تت جاوسه: هذه حمتك رمیت بها. وأردت أن أعمل تصیدة أشكو فیها غرقنا و ما نالنا فقلت و الله الاجعلنها ضادیة لیعلم أن تلك لم تكن حتی، وأنه قد بقیت لی تصیدة وأنا فی الزورق مع ابن حمدون، نحو تلك القصیدة فی الطول و هی:

هَذَا تَجَنُّ مِنْ حَبِيبٍ يُرْتَضَى فَاللَّهُ يَصَرُّفُهُ بَمَا فَيهِ قَضَــــا أُمَّت مَطاياهُ به ذات الْأَضَـا قَدْ قَالَ بَشَّارٌ وَكَانَ مُسَدِّدًا يَحُوى المَعَانِي إِنْ رَمَى أَوْ أَنْبَضَا فُوَجَدْتُ ذَاعَسَلَّاوَذَاجَمْ ٱلغَضَا خُدْمَنْ زَمَانِكَ مَاصَفَالَكَ قَلَّمًا لَيْغْنِيكَ غُمُّكَ بِالتَّكَدُّر إِذْ مَضَا إِنَّ الرِّمَّانَ لَمُقْتَضَ مَا أَقْرَضا لا بُدَّ أَنْ تَلَقَّى الذِّي لَكَ قُيْضًا ورَأَيْتَ تَحْتَالرِّجْلِمنْهُمُدَّحَضًا وَ تَسَرَّعَتْ منهُ اللَّكَ حَجَارَةٌ تَذَرُ الصَّحِيحَ منَ الْعظَامِمُ وَضَّضا عَشُرًا يُؤلِّفُهُ الْمُدُودُ وَعَرْمَضَا منهُوكَانَلقَبْضُرُوحِكَمَعْرِضَا فَأَفَضَتُ دَمَعًا عَنْدَ ذَاكَ مُغَيِّضًا أَبْكِي كَسَاءً كَانَ أَوْتَقَ عُدَّتِي إِنْ أَخْصَرَ البِّرْدُ العظامَ وَنَقَصًا خَدِي فَأَضْحَى الجُسْمُ منها مُرضًا

أَبَغْضَتُهُ مِنْ بَعْدَمَا بُذُلَ الرِّضاء لَا تَجِزَءَنَ لَلْبَعْدُ تُوعَدُهُ غَدًّا ظُلَمَا لَحَبِيبُ فَأَظْلَمَ الْبَيْتُ الذِّي قَد ذُفَّتُ أَلْفَتُهُ وَذُقَّتُ فَرِاقَهُ وَاصْبُرُ عَلَى غَرَقَ بِنَعْمَى نَلْتُهَا فَهُوَيْتَ فِي لُجَّ عَلاكَ عُبالُهُ إِنْ قُمْتَ فيه لَمْ تَطْلُهُ لغُزْرِه وكساكَ منْ يدَه وَلَمْ تَسْتَكْسه نَجَّاكَ مَنْ نَجًّا بِلُطْف يُونُسًا هَذَا وَقُد ثَلَمَ الزُّواقلُ جَانبي وَخَدَّةً قَدْ كَانَ يَأْلُفُ لَيْنُهَا

وَ نَفِيسَ فَرْ شَكَالِرِّ يَاضَ نُقُوشُهُ مَاكَانَ مِنْ دُونِ الرِّياشِ مُرَحَّضًا وَ نُجَمَّعًا قَدَّ كُنْتُ أَجْمُعُ آلَةً فيه وَكَانَ مِنَ الْبَلَاء مُفَضَّضَا وَالْصُفْرَ أَبِكِي كَالنَّصَارِوَشَمْعَةً زَانَتْ يَدُ الْمَاشِي بِهَا وَالْمَقْبَضَا صَرَّحْت بِالشَّكُوكِ إِلَيْكَ تَأْنُسًا بِنَدِي يَدَيْكَ إِذَا غَرِيبٌ عَرَّضًا فَلَأَنْتَ أَعْلَى فِي الْمُلُوكَ عَلَّةً وَأَجَلُّ مَنْ رَاشُ الْعُبَيْدُوَ أَنْهِضا مْن بَعْد ماغالَ الْمُشيبُ شَبِيبَتِي وَنَضا لباسٌ تَجَمُّلي فيما نَضا وَأَحَارَنِي مَرَضًا وَأُوهَنَ قُوتِي فَغَدُوثُ مَنْهُ وَقَدْ صَحَحْتُ مُرَّضًا وإذا دَنْتُ سَبْعُونَ مَنْ مُتَأَمِّل دَانَى وَكُمْ يَرَفَى الَّاذَاذَة مَرْكَضَا وَجَفَاهُ نَوْمُ كَانَ يَأْلُفُ جَفْنَهُ قَدْماً وَأَضْحَى لِلْحُتُوفَ مُعَرَّضا وإذا بَلَغْتُ إلى الْإمام مُسَلَّمًا ﴿ وَرَأَيْتُهُ زَالَ التَّخَوُّفُو انْقَضِي وَنَسينُ تَرُوعَاتُ لارْجَافَ فَشا مَازِلُتُ للْأَشْفَاقَ فَيه مُرْمَضا ذَادَتَ مُو اردُهُ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي وَأَنَى عَلَيَّ حَدَارَهُ أَنْ أَغْمَضا فَعَلَىَّ نَذْرٌ إِنْ رَأَيْتُكَ سَالِماً صَوْمٌ وَعَنْقٌ عَاجِلٌ لَا يُقْتَضَى بُحَمَّد رَضَى الْأَلُهُ خَلَيفَةً فَى الْأَرْضِ فَهُو بِذَاكَرَاضِ مُرْتَضَى جاً.تُهُ طَوْعًا لَمْ يُسَيِّرُ لَفْظَهُ فَيهَا وَلَا أَضْحَى لَمَا مُتَعَرِّضا

فَهُوَ ٱلْحَقِيقُ مَا ٱلْمُعَاتُ بِقُونَةً فَهَا بِحُكُمْ فَأَصِلَ لَنْ يُدْحَضَا أَنَّهُ أَقْبَلَ لَى بُوجُهُ نُوالُهُ فَرَفَضْتُ وَجُهَ ٱلدَّهُمْ لَــَا أَءْ ضَا بَدْرِيْضِي، دُجَى الْظَّلاَم وَلَمْ يَزَلْ لَسُواد مَا يَجْنِي الْخُطُوبُ مُيَيْضًا بَكُرُ الزَّمَانَ فَلَيْسَ يُنْتَجُ مِثْلُهُ أَبِدًا وَلَا يُلْفَى بِهِ مُتَمَخِّضًا عَالَى ٱلْحَلِّ بَنِيَ لَهُ آبَاؤُهُ شَرِفًا أَبْتَ أَرْكَانُهُ أَنْ يُنقَضَا مَنْ شَامَ عَزَّكَ ذَلَّ دُونَ مَنَالِهِ أَوْ رَامَ مَا رَفَّعْتَ مِنْهُ تَحَفَّضَا أَحْسَنْتَ حَتَّى مَا نَرَى مُتَسَخِّطَا يَشُكُو الزَّ مَانَ وَلاَزَى لِكَ مُعْضا نَالَ الْغُنِّي عَجَلاً فَأَغْنَى ٱلْمُبْغَضَا بِعُلُو فَخُرِكَ فِي ٱلْمُفَاَخِرِ يُعْتَلَى وَبُنُورِهَدْيِكَ فِي الْدِيَانَةُ يُسْتَضَا وَجليلِ خُطْبِ مَا بَمنكَ عَزِيمَةً ۖ فَأَتَى إِلَيْكَ بِمَا هُويتَ مُفَوِّضا ورَأَيْتُ بُرْقَكَ صَادِقاً إِذَا وَمَضا قَزَعُ أَرَدٌ فَمَا غَذَتُ أَخْلَافُهُ غَرْساً وَلا هُوَ بِٱلْجَمَا ثِل رُوِّضا وَ تَداءَبَتْ بِذُوى الْضَّلالة هَبُوةٌ أَبْقَتْ كُمْ أَسَفًا وَخَوْفًا مُرْضا وَسَيَكْشَفُ ٱلْمُبَوَاتِ رَبُّكَ نَقْمَةً تَدَعُ الْبناءَ مَن ٱلْصَّلال مَقُوَّضا سَتَرَى الْقيامَ به قُعُودًا عاجلًا فَزعًاوَيْرْجِعُساكنَّامَنْ حَرَّضا

كُمْ مُبْغض حُطَّتْ إِلَيْكَ رَكَابُهُ وَمَضَتُ بُرُوقَ فِي الْعُراَقِ فَأَخْلَبَت

وَ يَصِحُ مِنْ غَمَراته مَنْ لَمْ يَزَلْ فَيهَا قَضَيْتَ مِنَ الْأُمُورُ مُرَّضا وَيَعُودُ ساع في الْجَهَالَةَ عاثراً لايَسْتَطيعُ منَ النَّدَامَةَ مَنْهَضا وَيرَى غَوي رُشْدَهُ فَيُشْيِمُ مَا قَدْكَانَ مِنْ نَعَم الضَّلالَة رَبَّضا وَيُفُلُّ غَرْبَ جُمُوعِهُم لَكَ حاسْمُ منجَيْش رَأَ يكَكَالسِّهَام الْمُنتَضى وُينديْقُهُم جُرَعَ الْمنايا بَحْكُمْ وَكَذاكَ عادَةُ بَحْكُم فِيهامَضي سَيْفُ الْحَلافَة وَالْمُبِيرُ عَدُوَّها بسديد عَزْم صائب إِنْ أَعْرَضا أنحى عَلَيْهِم بِالسُّيُوفِ فَخَلْتُهُمْ لتَناثُر الاعضاء حَصْباءَ الْفَضا كَانُوا نِسَاءً حِينَ دُمُوا حُيَّضًا دَافَ الرِّجالُ إِلَيْهِم فَكَأَنَّمَـا ثَقَةً وَكَانَ نَجَاؤُهُمْ مُتَقَيَّضًا فَعَفُوتَ عَنْ طَلَبَ لَهُمْ فَتَبَسَّطُوا كَيْفَ التَّورُ طَفْظَلام ضَلالَة والصَّبْحُ فَسُبْلِ الْمُدايَة قَدْأُضا ياواحدَ الكرَم أَلذى نَلْقَى به وَجْهَالَّوْمَانَ إِذَا تَسُوَّدَ أَبْيُضَا خُذُها ٱلْيُكَ قُوافيًا قَدْ لُبِسَتْ رَقَمًا أَنَّى تَحْسَيْنُهُ أَنْ يُرْفَضَا فَأْتَلُ لَينَّةَ المَقِ ادَّة رُيَّضًا كأنت نجمَّعَةَ الظُّهُورِ نُوافرًا لَفْظًا أَلِفًا للْقُلُوبِ مُحَبًّا لَمْ يُلْف وَقُرًّا فَى أَلْمَامِعُمُبْغَضا من شعر مَقْصُور ٱلْمَدَى مُتَكَلَفً إِنْ رَامَ نَهُجاً في طَرِيق أَدْ حضا

10

ناَدَى بهداعىالشّتاتوَحَضَّضا بَلْ مُرْسَلاً طَبْعاً فَسِيحًا ذَرْعُهُ قَدْشَفَّ ذَاالْبَاعُ الْقَصِيرَ وَأَرْمَضا وإِذَا أَمَالَ اليه سَمْعًا صَاعَدَتْ أَنْفَاسُهُ أَسَفًا عَلَيَهُ وَابَّغْضَا أَحْدَاكُهُ مَنْ لَا يَزِالُ ضَمِيرُهُ عَمَّاكَرَهْتَمنَ ٱلْمُذَاهِبِمُعْرِضا ما نلْتَهُ فَأَنَّلُهُ غايات الرِّضا يَأَتُّيكَ قَائِلُهَا بِهَا مُتَعَرِّضًا حَتَّى مَلَكُت فَدَسَرُنَّ مُعْرَضًا وَأَصَابَ مَرْعَى فِي فِنَا ثُكَ مُرْعًا فَأَخَلَ فِيهِ بِالْخُظُوظِ وَأَحْمَطَا إِذْسَيْفُ عَرْمِكَ كَامِنْ فَيَجَفْنِهِ أَرْجُو ٱنْتَضَاكَ لَهُ وَكَمَا يُنْتَضَى هَذِي سَوَابَقُ لا يَمُتُ بَمثْلُهَا مَنْ قَدْأَتَى خَلَفَ السُّكَيْتِ مُرْكَضا فَأَفْدُوعَوِّضَ مَادَحًا لَكَ رَاجِيًا فَلَأَنْتَ أَكْرَهُ مَنْ أَقَالَ وَعَوَّضا

أَفْنَى ٱلزَّمَانَ يَخَدُّمَةً لَكَ آمَلًا وَمَدَاثِح سَبَقَتْ الَيْكَ بأَسْرِهَا مَا شُرَّفَتُهُ خَدْمَةٌ لَكَ قَبْلُهَا

وَكَأَنَّهُ ثَمْلًا فَرَاقُ أَحَبَّة

فلما أنشدته إياها قال: صدقت ياصولى قدبقيت لك حمات ،وهذه الضادية أفحل كلاما من تلك ، و تلك أنعم لفظا وكلتاهما في نهاية الجودة فقلت أنا والله يعلم سيدنا بالشعر أحترس إذا مدحته ؛ فضحك .

وأقمنا أياما بالموصل وبحكم قدكان واقعالحسن بن عبدالله فهزمه ثم رجع بجكم إلى الموضع ووقع بينأصحابه وبين أهلالموصل حرب

فقتل جماعة من التجار ونهبوا ، فكانمن بحكم وأصحابه أمرقبيح عظيم حتى وجهاليه الراضى فىذلك فأمر أصحابه أن يكفوا.وطولبعلى بن خلف بن طياب بالأموال الذي ضمنها فما قدر إلاعلى الشيء اليسر الوتح فوجه إلى قرى بعيدة فيحمل حنطة وشعيرا ويعزعليه من يشتريه . وكان الطالقاني صاحب بجكم ، ويكني أبا حامد في يد الحسن بن عبد الله • فأطلقه وفارقه[على]أن يصلح الامربينه وبين بحكم ففعل ذلك وكان بينهم ماغمض على الراضى فلم يعلم حقيقته ، وكلم بجكم الراضى فى الحسن بن عبدالله أن يقبل الضريبة التي عليه و يرحل الى بغداد ، فقال له إنى قد ا تفقت مذغرمت على الحركة الى وقتى هذا مائة ألف دينار . وأخذ ابن رايق مثلها من بغداد فلم يزل يسأله إلى أن أجابه . وكان الراضي . . بالله وصل الجلساء ولم يصاني ، لما في قلبه على مر . _ تكلفي المشورة . وعزم على الرحيل فمنعته الإضاقة، ثم فورق على مال يسير قدروه لنفقته الى بغداد ، على أنه يجيُّ من عندالحسن بن عبدالله، فرحل عن الموصل وأقام على نحوفر سخين منها ينتظر المال ، و استبان الصو اب فيماكان أشير عليه به،وضاق بمقامه ذرعا .وكان في حراقة يدخلاليهفيها .فأمر راغبا 🕠 الخادم أن يدخلني اليـه مفردا قبل وقت مجيء الجلساء ، فأوصلني اليه فقال لى :كانني بك، وقد قلت في نفسك إنى خطوت الرأى، وتركت الصواب . فقلت والله مادارلي هذا بفكر، ولقد شغلني الغم عن ذلك حتى أرى سيدنا في دار ملكهمداوماً لسروره على عادته ، فقال أماكنت حدثتني أن يحيى بن خالد البرمكي ، قال لا أحمد نفسي على رأى ابتدأته

يخطأ فا آل إلى صواب ، لأنى بالخطأ ابتدأ ته ولاعلم لى بما آله . وكذلك لا أذمها على رأى ابتدأته بصواب فا آل إلى خطأ فأنا كذلك ابتدأت أمرى بصواب ولا أعلم المغيب . فقلت يوفق الدا أمير المؤمنين و يعوضه و يبقيه ، فقال الراغب ادفع الى الصولى ما كان قبضه أصحابه ولم يقبضه ، و زده ما ثة دينار ، و كان قبل أن يرحل من الموصل طلبنى وقت الظهر فدخلت اليه ، وكان قيد على كتاب بما كان من أمر ابن رايق مع ابنى المأمون وكتب إلى ذكى كتاب مثله ، ووردت كتب الناس بذلك .

وكان الرجالة المصافية يطالبون بأرزاقهم فأخروا فغضبوا وصاحوا: قدمضي القرامطة ففازوا بابن رايق، وبمضي بحن فنأخذبيعة ابن المأمون. إلى أن وجه الحاجب فردهم، وضمن لهم ماأرادوه فقال لى المراضي حين دخلت اليه: هناك ياصولى قد أجلس جارك ابن المأمون خليفة ، وميل بين الاثنين فاختاروا الكبير، والله لاطعمن الطير لمهما، وذكى الحاجب يسمع ذلك وخدم قيام فقلت لا أحياني الله للخلافة من خاب سبعين سنة ، ومع هذا فوالله ما يحسنان شيئا و لا يفهما نه فلما سمع قولى هذا ضحك منه، فلما ضحك انبسطت في الكلام فقلت أعداء هؤلاء كثير والتشذيع عليم عظيم، ولعل هذا شنعه أعداؤهم عليم . فرمى إلى بفصل من كتاب قد ذكر ماقاله فيه .

ودخل محمد بن حمدون و نحن في ذاك فأعاد عليه القول فسلك في

الكلام طريقتى ، وما زلنا نكلمه حتى سكن . وخرجت فقال لى ذكى الحاجب أحسن الله جزاءك ، هل ورد عليك كتاب بما قاله سيدنا ؟ قلت نعم قال وقدورد على مثله ، فأعطانى كتابه و دفعت إليه كتابى فرى بهما فى دجلة . وجاءت الدراهم التى وعد بها الراضى ففرقها و رحل نحو بغداد لا يلوى على شيء ، حتى دخل بغداد لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ولقى الناس شدة فى الطريق ، وغرق خلق من أصحاب بحكم من باب يعرف بباب الهاشمى . وكان الناس يقولون : نالتهم عقوبة بطلبهم أهل يعرف بباب الهاشمى . وكان الناس يقولون : نالتهم عقوبة بطلبهم أهل الموصل . وكان دخول الحليفة فى الماء يوم السبت ، حتى انتهى إلى داره ونزل بحكم دار مؤنس . وورد من الحسن بن عبد الله مال من مال المفارقة ، حمل إلى خزانة بحكم .

وكان فيها خاطبنى به الراضى فى حجته من خروجه أن قال نظرت فاذا الدنيا لانفى برزق جند بجكم ومؤونتى ، وأن هذه المستخلصة النى فى يدى احتاج أن أنم منها مال أصحابه ، فقلت نصير إلى الموصل وهى الناحية العامرة ، وأكثرها ضياع آل حمدان فأقبضها كلها وانفر دبأولئك وأجعلها لبجكم وأصحابه وهى كفاية وفاضلة عنهم ويخلص لى مال ضياع فأوسع على الناس منه وأعطى من حرمت ، وأجعل فى بيت المال شيئا يرجع الناس اليه .

فقلت له إن هذه الباحية إنما عمرت بعناية ان حمدان بها ، ونزولهم فيها ، ولو قد صارت الى غيرهم لعادت خرابا بكاعادت فارس بعد عمرو ابن الليث ، وأصبهان ونواحيها بعد أبي دلف ولما قدم الراضي بغداد

أمر فنودى فى جانبيها ببراءة الذمة من جندى تعدى على عامى، وكذلك إن تعدى عامى على جندى فسكن الناس، ووردكتاب الحسن بن عبد الله على بحكم يخبره بأن ابن طياب كاتبه أخذ من الاموال بالموصل نحوألف ألف دينار سرا وجهرا، فقبض بحكم على كاتبه على بن خلف وعلى أخيه واستكتب أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد

وكانت لبجكم دءوة عظيمة دعى فيها القواد، وأوقد فيها نبرانا عظيمة في يوم السبت لآيام بقين من شهر ربيع الآخر، وذلك في الصحراء التي أسفل النجمي على دكة كان بناها هناك وميدان أصلحه، قطع فيه نخل الناس وأخذ أملاكهم وذلك وقت كان الفرس يصنعون فيه مثل هذا لدخول بهمن ماه وهو ذهاب الشتاء.

وخلع على ذكى الحاجب وعلى ابن ورقاء وعلى ابن جعفر الخياط وابن خاقان ، ووصلهم وفعل بأصحابه مثل ذلك ، وأنفق فيها مالا عظيما وتكلم بحكم فى أمر محمد بن القاسم الكرخى فظهر .

وقطع أبو جعفر بن شيرزاد أمر بنى طياب على ألف ألف درهم . وقبض بحكم على لؤلؤ وكاتبه ابن سمعون وابن أعجى خليفته ،كان على الشرطة ، وقال له أتدخل بغداد بأعلام عليها لؤلؤ الرايقى؟ واتخذ بحكم دار ابن رايق ميدانا يقصده فى كل جمعة وثلاثاء وسفروا فى الصلح مع بنى البريدى على أن ابن شيرزاد يسفر فيه فقدم كاتبه طازاذ الى واسط .

وضبط بشرى الأثرم الشرطة ضبطا حسناءوماتت أم موسى

الهاشمية فى شهر ربيع الأول ومات جماعة من المحدثين منهم الأدمى المقرى بحرف حمزة فى جامع المدينة وكان زاهدا . ومنهم على بن العباس الهروى

ثم كثر عبث العـامة وكـبسوا الحمامات ، وأخذوا ثياب الناس وكذلك صنعوا بقوم شيعوا جنازة وغلت الاسعـار .

وولى أبو الحسين بن ميمون أزمة الدواوين ، وأطلق البازعجي فى غرة جمادى الأولى ، ففورق عن مال يؤديه عن اؤاؤ

ومات أبو محمد يزداذ بن محمد بن يزداد الكاتب ـ وكان قد حدث عن أبى سعيدالاشج والزبير بن بكار ـ يوم النصف من جمادى الأولى .

وقبض الراضي على عبدالصمد بن المكتفى ،وحمله الى داره واتهمه بمكاتبـة ان رايق فى البيعة له وقت ظهوره ببغـداد .

واتصل الندا، برضاء السلطان عن البريديين ، ووردت الكتب بموت الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفريوم الأحد ، لثمان ليال خلون من جمادى الأولى ، وأنه دفن في دار له الرالة ، وخرج القاضي والترجمان الى بني البريدي في جمادى الآخرة ، ووقع بين يدى الراضي إملاك لابي الحسن بن عبد الله بابنة لبجكم صغيرة ، وأنفذ بحكم بعقب هذا هدية عظيمة الخطر فيها خمسون ثوبا من فياخر الفرش والديباج ، ومثلها من الحوز وعشرة مراكب على عشرة أفراس . وجاءت من الحسن هدية إلى بحكم تزيد على هذا ، وعجل بحكم على رجل كان في داره من وجوه قواده فقتله ليلا ، ثم أصبح نادما مغموما و خبثت قلوب من وجوه قواده فقتله ليلا ، ثم أصبح نادما مغموما و خبثت قلوب به

أصحابه لذلك، وورد الخبر بأن البريديين دخلوا الآهواز بحرب الديلم وهزيمة لهـم.

وعاد القاضى والترجمان إلى بغداد، ونفذ راغب خادم الراضى بالخلع على أبى عبد الله البريدى للوزارة يوم الثلاثاء، لسبع خلون من رجب على أن يخلفه ببغدادأ بو بكر النفرى، وكان الكتاب نفذ إلى ابن أبى الفتح الوزير بأن يدبر ماكان يدبره أبوه بعد اسم الوزراة.

وورد الخبر بأن أبن رايق رجع الى الرقة فقبض على خزائن لابن حنزابة فوصل اليه منهاما قيمته خمسهائة ألف دينار. وخلع على الترجمان، لعشر بقين من رجب لولاية الجبل، وخرج الى مضربه بصحرا، ثلاثة أبواب وعقد له لواء.

وسمعت رانجا الخادم يقول إن أبا عبد الله البريدى امتنع من الوزارة وقال الوسست بعض دواب الخليفة لشرفت بذلك ، فكيف بكتبته ا ولكنى بعيد عنه ، ولا يحسن لى أثر عنده ، لغلبة من قد غلب على الآمر ، وأخاف أن ينسبى إلى عجز و تقصير . فان أمنت هذا منه فأنا عبده يفعل في ما شاء . فرجع إلى الراضى فأخبره بهذا هن قوله . فرده اليه بأن يعذره . فلبس الخاع وركب فيها ، ووصل رانجا ومن معه بمال عظيم . وقدم رانجب فحدث الراضى بما جرى ، وهو يدور في داره و نحن معه ، فأقبل الراضى علينا كالآنف من طرحه الوزارة على من يشترط فيها ! فقال الراضى علينا كالآنف من طرحه الوزارة على من يشترط فيها ! فقال لنا و تكلم بأحسن كلام وأصوبه فى معناه - ؛ إن الوزارة قطعة من الخلافة ، ووهنها وهن الخلافة ، وكنت

استكتبت الفضل بنجعفر ، وكان كاتبا من بيت كتبة، وكان نائبا عني فحسن أثره عندى في جميع ما فعله ، ولم تنله مهنة من أصحاب بحكم تضع من الوزارة ومنه . فلما توفى نظرت إلى من بالحضرةفاذا هم من قد عرفت ، وإن علقت هذا الاسم بواحد منهم لما مضى عليـه أسبوع حتى يسأل مالا يقدر عليه ، ويمتهن كل الإمتهان . فنظرت إلى أرفع 🔹 من أعلمه في الزمان بمن يسلم من هذا ويبعد عنه ، فـلم أجد غير ابن البريدى ، فاستكتبته لهذه العلة ، وليبقى اسم الوزارة عـلى حال صيانة ورفعة فدعونا له وقلنا : والله ياسيدنا ماسمعناكلاماأوضح بيانا ، ولا أفلج حجة ؛ وتتابعت هدايا النـاس إلى الوزير ابن العريدي. ونالت بحكم علة صعبـة ، ووافت الاخبـار بأن الديلبي وافى واسط، فنزل ١٠ الجانب الشرق، وأن البريديين عبروا إلى الجانب الغربي. وكتب يستنجد ببجكم، فخرج الراضي وبجكم على علته نحو واسط يوم الآحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان ولم يخرج بحكم معه أحداً من الديالمة ، خوفا من أن يستأمنوا . ورجع الترجمان إلى بغــداد ، وأقام الراضي بالزعفرانيـة، ولحق به بحكم وهو عليـل. وتعرض الحنبلية ١٥ لمن قصد الحي للنصف من شعبان ، فنودى فيهم : أنهم متى عرضوا لهم عوقبوا أشد معاقبة ، فكفوا . وكان ابن إسهاعيل بن أحمد قد ولى شرطة بغداد قبل هذا الوقت بشهر وأيام ، فركب ووقع بين الحنبليــة والضرابين والنخاسين قتال فأعان على الحنبلية . ورجع السلطان إلى بغداد لليلتين بقيتا من شعبان ، لما اتصــل به أن الديلمي قد رجع إلى

الاهواز . ورجع بحكم وابن شيرزاد إلى بغداد يوم السبت لثمان ليال خلون من شهر رمضان. ومات البخاري خليفة البربهاري في شهر رمضان . وكبست منازل ولد أبي العباس بن الفرات ، لسعاية غلام لهم بأن عندهم خزانة لابن رايق ، وكذب ، كانت خزائن لهم ، فأخـذ جميع ما ملكوه . وكبس ابن الصالحي وأخوه ، لانهما اتهما بالسعاية فى كتبة بحكم ، فصودرا على مائة ألف درهم · وضرب بحكم دنانىر وحشة ، وحمـــل عليها حملا كثيرا . وطلب ابن إسهاعيــل بن أحمد، صاحب شرطة بغداد البربهاري فاستتر . وقطع الاكراد عـلى قَافَلَةُ جَاءَتُ مَنْ خُرُ اسَانَ فِي النَّصَفُ مِنْ شُوالَ، فأُخْذُوا مِنْهَا مَالاً عَظْيُما وورد ابن حاتم والحاج من خراسان، فمنعهم بحكم من الحج خوفا عليهم من القرامطة وكثر التخليط في أمر النقد ودار الضرب. وكان الدلاء صاحب البربهاري قد فر من الحبس في دار بحكم، فوجد وآل أمره إلى أن قتل. ومات أبو الوليـد بن حمـدان في ذي القعـدة. ثم احتال الحاج في أن خرجوا فجاءهم ابنسنين ، فوافقهم علىأن يخفرهم وأخذ من جمل المتاع خمسة دنانير، ومن كل محمل ثلاثة دنانير ، ومن كل زاملة دينارا . وقبض بحكم على سلامة أخينجاح في غرة ذي الحجة وقطع أمره على خمسين ألف دينار ، أخذ منها بستانه بالبردان . وبني مسجد براثاً . وأفتى بعض الفقهاء بنبش القبور وتحويلها _ التيكان البربهاري وأصحابه أخذوا الناس بالدفن فيه ـ وأنفق عليه مال وصلى بالناس فيه . وروى فيه جعفر الدقاق عن أبى خليفة حديثًا ما خلق

الله له أصلا. وكان من أخبار الجلساء بعد رجوع الراضي من الموصل انه أعاد النوبة كما كانت يومين يومين ، أربعة وأربعة ، وكان بنوالمنجم لايصلون، وكان أحمد بن يحيى المنجم يحضر كل يوم فى نوبتهم فلايصل، وفي نوبتنا فيصرف، وربما استحيا الراضي منه ، فجلس معنا في نوبتنا ثم امتدح الراضي بشعر وقال: أنا أريد أن أخدم سيدنا كل يوم ، إلا ه يوم الثلاثاء والجمعة بلا نوبة ، وقام فسأل هذا وقبل الارض ، فكان يجيء في كل يوم . فطالبنا الراضي بأن نفعل مثل فعله ، فعرفناه أن هذا ماكان مثله قط ، وأن الاجسام لا تثبت عليه . وخوفنا أحمد بن يحيى منه . وقلنا له لاترسم رسما يعود ضرره على جماعتنا ، فلم يقبل خوفا منأن لا يصلمتي تغيرهذا ، وكنانحضر فنجلس الىالسحر ثم ننصرف فلا يجلس حتى يعود ، ويطالب بالأكل والشرب ، فما كنا نجلس في مجلس لكثرة عللنا ، وكان ذلك سبب فساد مزاج الراضي ونفس الله عنا بشهر رمضان في سنة سبع، فلما جاء شو ال عدنا إلى ما كنا فيه ، فاعتللت أنا أياماكثيرة ، ولم يبق منا أحد الا اعتل ، واعتل أحمد بن يحيعلة طالت ، ووقع البلاء به كماجناه ، فتوفى رحمه اللهفي ذي م القعدة . وأمر الراضي بأن يتصدق بألف دينار من الصراة إلى نهر عيسى لعوز الما. من أجل البثق. فقلت أو يفعل سيدنا ماهو خير من هذا ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يضيف إلى الألف ألفا آخرويعمل البثق قالويتم الامر بهذا؟ قلت: نعم إن جرى على يد واحد من الناس. قال ومنهو ؟ قلت أخشى لومه ، قال : قل . قلت : راغب الحادم ،هو . . .

والله أو ثق الناس ويغمه بعده عن الخدمة فيروج العمل والعمال ير تزقون فيحبون أن يطول الامرليا خدوا أرزاقهم وهذا لا يزيد رزقا . فدعاه وأمره أن يضم الى الالف الدينار ألفى دينار ويخرج ، فأطلق يده على جميع الناس ، فعرف راغب أن هذا من جهتى ، فقال لى أنت عرضتنى لهذا و قلت نعم . رأيت الاستاذ يغزو ويحج على غرد ، وهذا أفضل من الغزو والحجو الجهاد بعد الفرض ، فرضى عنى وكان قد غضب . وخرج ففرغمن البثق بعد نيف وخمسين يوما ، وركب الراضى و نحن معه نتنزه بكر خايا ، فأعد له القاضى بالصالحية ضيعته ، فاكهة كثيرة ، وطعاما واسعا ، على أنه يتغدى فيها ، فلم يمض اليها ، وعاد الى بستان وطعاما واسعا ، على أنه يتغدى فيها ، فلم يمض اليها ، وعمل الجسر والموقاني بمال أوصى به أبو الوليد من ثلثه ، وأوصى بأن يعمل به الجسر .

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

أنكر بجكم على الترجمان دخوله بلا أمر ورجوع الديسلم، فأظهر مناباعن تكينك يخبره بأن الامير أمره بذلك، فكان ذلك بما أنكره الاميرعلى تكينك وما زال الترجمان ملا زمابيته الى أن رضى عنه بجكم ووافت الاخبار بمصالحة ابن طغج لابن رايق ووردت الخريطة بتمام الحج، إلا ان الحسنى قطع على قوم منهم، وقد فصلوا من المدينة راجعين. وصلى بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز. وكان صيغون راجعين. وصلى بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز. وكان صيغون

قد طرده ابن رايق و لم يرده ، فصار الى الحسن بن عبد الله ، فلم يرض حاله عده ، فصار الى بغداد يريد بحكم فخرج بحكم الى النجاحي حتى تلقاه وأقدمه معه ، وكانت ابنت الوزير ان البريدي مسهاة بابن أبي جعفر الكرخي، فزوجها من بحكم بحضرة الراضي، والخاطب القاضي، وابن شیرزاد الولی ، وذلك فی صفر .وكان ابن شنبوذ محبوسا فمات فوجه به الى منزله وقد كانوا حذروه فىوقت ثمردوه . وقتل العيار المعروف بالمسلمانى وصلب، أخذه رجل يعرف بأبى الحسين التودى فأمسكه وتكاثر العامة عليه. وولى الترجمان الشرطة ، فاستخلف أبا بكر النقيب وقبض بحكم على ان اسماعيل ن أحمد في شهر ربيع الأول ، لانه واطأً جماعة على الفنك ببجكم بعد أن كاندعاه قبلذلك إلىمنزله حيال قصر عيسى ، وجميع قواده ، وأنفق مالا عظيما عـلى الطعام والشراب والحملان للقواد والهدايا حملت مع بحكم وأفراس قيدت معه . ومات ابو عبد الله بن العلاء الجوزجاني المحدث لإحدى عشرة ليـلة خلت من شهر ربيع الاُول، وكان مسندا يروى عن أبى الاُشعث ويوسف القطان وزيد بن أخزم العالى وصرف الحسن بن هارون عن الكوفة م بأ بى بكر البرجمالي. وحول بحكم الحبس السفلاني الى دار دينار ليعقد هناك جسرا، وني دكتين ولم يتم ذلك. وأخرج الراضي ابنيه الى داره بالرصافة ليركبا اليه ، و بني لهما طيارين كبيرين . واشتد أمر اللصوص وكبسهم الدور ليلا ، بالعدة والعدد ، وظفر بجماعة منهم فقتلوا وصلبوا . وصرف لؤلؤ عن طريق الكوفة ، وولى مكانه عدل

حاجب بحكم. وكان ابن شيرزاد قد خرج الى واسط في استحثاث المال فقدم لثمان ليال بقين من ربيع الأول ومعه السكرى صاحب الى الحسين البريدي بمال وهدايا . واتصلت الأمطار وزادت دجلة زيادة عظيمة لم يعهد مثلها . وأوقد بجكم بالزبيدية نارا عظيمة ليلة وبعض يوم ، وشرب ودعا القواد . وتحدث الناس بأن السكرى صار الى دار خمسة قماقم فيها دنانير فحدرهامعه . وكتب أبوالقاسم ن أبي حامد رقعة الى بجكم تضمن فيها الخليفة وان سنكلا وجماعة بخمسة آلاف الفدينار مخطه ، فأمر الراضي بضرب عنقه ، فشهد له القاضي بفساد ١٠ العقل ، فضرب درراً ، وطيف به على جانب بغداد . وأدخل يالبا لعشر بقين من جمادي الأولى على فانج بنقنق لأنه اتهم بمشايعة ابن اسماعيل على الفتك ببجكم ، وكانسبب أخذه أنه كتب وكان يلي الرحبة أن ابن رايق يريده ، فكتب إليه ؛ انا موجه اليك بمدد فوجه بعدل فقبض عليه . وكبس الصقر بن محمد الكاتب وطولب بوديعة لبعض القرامطة ، فحلف على بطلان ذلك ، فسعى رجل بمال له مدفون في داره فأخذ، وكان عشرة آلاف دينـــار ذخراً له ولولده، فجرى عليه ظلم رثى له منه عدوه وصديقه . وأحضر بحكم يالبا فوبخه وقتله. وتوفى أبو سعيد الاصطخرى الفقيه يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة ، ودفن مقابر الدير ، وكان رأسا في حفظ ۵۲ مذهب الشافعي وحدث وكان ثقة .

و توفى بعد يومين أبو الفرج بن جعفر بن حفص الكاتب عن سبعين سنة وكان من أهل بيت كتبة . وأخرج بحكم الترجمان إلى الجبل ومعه جيش عظيم لا ربع خلون من رجب . واتصلت مصادرة الناس فصودر ورثة أبى جعفر بن حفص على ثلاثة آلاف دينار

ومات أبو الحسين بن المغيرة الجوهرى لتسع بقين من رجب، ه وقد حدث وكان ثقة . وأدخل جعفر بن ورقاء مائة نفس ونيفا من القرامطة من بنى سعب من طريق خراسان ، فطيف بهم على جمال وحبسوا . وقدم رسول القرمطى مع عمر بن يحيى العلوى يطالب بمال عظيم كان أعطاه مثله البريدى فى العام الماضى حتى يحج بالناس ، وأن يده لا تنال فى هذا العام

ووجه بحكم إلى ان الحسن الكرخى وأبى عمرو الطبرى فحضرا عنده فى ليلة جمعة فسألها مسألة فى النبيذ وغير ذلك

و توفى القاصى عمر بن محمد ليلة الجنيس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان وكانت سنه تسعاو ثلاثين سنة ، وبلغ فى العلوم مبلغا عظيما مع هذا السن ، وكنت أنا كالمربى له ، ولا أشك أنه قرأ على من كتب اللغة والا خبار ، وكتبى المصنفة ما يقارب عشرة آلاف ورقة ، وكانت له أشعار ملاح وجوابات منى قد افردت لذلك كتابا فيه هذه الا شعار وفيه رسالة عماتها فى وصفه ووصف ابيه ، وما تخلف عن جناز ته احد من الا جلاء ، ووجد الراضى عليه وجدا شديدا ، حتى كان يبكى عليه عضر تنا و يصفه و يقول : كنت أضيق بالشىء ذرعا حتى أراه فيوسعه . ٧

لى برأى يسير يشير به . وكما ليلة بين يديه وستارته تغنى فامرهن بأن يضربن بالعيدان ففعلن وجعل يبكى حتى خفنا عليه ، وجعلنا نعزيه ونقول مايجب ان يقال مثله . فقال والله لا بقيت بعده ، وصلى عليه ابنه ابو نصر فى داره وغسله أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمى

و ولى الراضى ابنيه أبانصر وأبامحمد وخلع عليهما فمرا فى الشارع فجعل إلى أبى نصر قضاء بغداد إلى المداين، وولى أبا محمد القضاء من المداين إلى البصرة وصار أبو نصر إلى مسجد الجانب الشرقى فى يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان فقرأ عهده، وحكم بين نفسين وانصرف وكان فيما كلم به الراضى حين ولاه: قد استوفى سيدنا الانعام وكمله وشيدبا آخره أوله، فثبت الله وطأته وأدام دولته. وأريدمن ابى نصر مال لبجكم فغرم وباع، ووقف على العدول والائمناء حتى أدى

وكان النوروز يقع ليومين من شهر رمضان فقدم الخاصة إشعال النار قبل دحول رمضان ، وأشعل العامة وصبوا الماه . وعزل غانم بن رحمة عن الشرقية للنصف من شهر رمضان ، وصودر على مال . وقلد رجل يعرف بفضل فاضطرب الناس وعجبوا لذلك فعزل وولى رجل يعرف بالقابوس . وحمل مع رسول القرمطي مال ليحج الناس . واتصل ببجكم رجوع الديلم وان الترجمان لما بلغه ذلك اقبل يريد حلوان فخرج مبادرا لاحدى عشرة بقيت من شهر رمضان ، حتى لحق بالترجمان وقيل له ان بينه وبين الديالمة عقبة إن أخذوا مواضع بالترجمان اليهم وانه يحتاج أن يأخذ في طريق بعيد حتى تتم له

الحيلة فوافى بغداد على الجمازات لخسخلون من شعبان ، لا نه اتصل به أن الراضي عليل ، وكان اعتل في هذا الوقت حتى طرحمن فيه في يومين وليلتين من الدم أربعة عشر رطلا، وشاهدنا بعض ذلك. وركب يوم الفطر إلى المصلى تكينك وأبو بكر النقيب، وانقطع الدم عن الراضي وصلح قليلا. وأخرج ابن مقلة ليلة الثلاثا. لاثنتي عشرة ليـلة خلت ه من شوال ميتا من دار السلطان فدفن عند باب الفيل فسأل أهله فيه خنبش ليلة الجمعة للنصف من شوال وسلم إلى أهله فدفنوه فيمقابرهم . وكان الراضي يقول لنا بالموصل أيام ظهور ابنرايق ببغداد: لوكان ذلك الفاعل حياً الساعة لأجلس خليفة ، ولا خذاً موال التجار ، فالحمد لله الذي حدث هذا وليس هو في الدنيا ـ يردد هذا مرات لئلا نعــلم ١٠ أنه حي في يده ، وكذا كان يقول في أمر القاهر ، وحدثنا كيف عذب وكيف مات ـ حتى وجد حيا بعد وفاته ، وكـثرت الرفايغ الى بحكم من ظلم أصحابه للناس، فجلس للمظالم يوم الخيس لتسع بقين من شوال وبين يديه ابن شـيرزاد فحمد فيجميع ما أمربه ونهي عنه . وورد الخبر بهزيمة ابن طغج لابن رايق ختىصار الى دمشق. ومات 🕠 🐧 أبو عبد الله المطيعي يوم الا ربعاء لا ربع بقين من شوال ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ، وكان مسندا ثقة . ومات أبو العباس الخصيي الميلة بقيت من شوال فجأة بلا علة . وجلس بحكم للمظالم لليلتمين بقيتا منشوال ، ونظرفی ثلاثین رقعة ، فجری أمره فیها علی سداد. ورجع رسول القرمطي بهدايا لبجكم، فيها فرسان لم ير مثلهما، ووفاه بجكم ما

في ماله ، وأهدى له هدايا . وخرج الحاج فلحقهم عطش ، ثم أغاثهم الله بمطرعاشوا به . واستبطأ السلطان ابن البريدي في حمل المال وعزم بحكم على الانحدار ، فقالو اكيف تقاتل من له اسم الوزارة! واستحضر سليمان بن الحسن للوزارة، وخلع عليه يوم السبت لثمَّان بقيزمن ذي القعدة ، ومر فى الشارع وهنأه النـاس. وخرج بحكم يريد واسط، فوجه بأربعة فيهم رفيق يالبا فطرحوا للسباع في الـــــبركـة التي بناها بالنجمي وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع ، كان في جملة البريدي، وعلى أبي الحسن بن سهل لمصاهرته لهم. وكاتب ابن شيرزاد الـبريدي بالخروج عن واسط، وأشار عليه ألا يحارب ففعل، ودخلها بجكم فخلع على ابنشير زاد خلعة حسنة، وقلده سيفين وسر أهل واسط ببجكم، وحـــدر حرمه اليه. ومات أبو بكر بن الانباري يوم الاضحى ودفن في داره . ودخل الترجمان ولؤلؤ غلام المتهشم من طريق الجبل، الى بغداد يوم الا وبعاء لا ثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة . وظهر أبو عبد الله الكوفي ، و انحدر الى و اسط لسبع ليال . بقين من ذي الحجة ووافي واسط من المستأمنة من عسكر البريدي ابن صفراً، فقلد يسكن وقطر بل ، ووافى حجرية ، فأنفذوا إلى بغداد وقتل بجكم ان الشابشتي الكاتب، وجد معه كـتاب إلى أبي طاهر القاضي فانحدر أبو طاهر ، وحلف أنه لايعرف للكتاب سببا وتكلم فيه فنجا ، وهو أهل ذلك لعلمه وفضله .

واستوحش أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي من القياضي أبي

۲.

نصر، وأشهد على نفسه ثلاثين عدلا أنه لايشهدعنده أبدا، وكان انحرافه عنه أنه اتهمه بميل إلى أخيه أبى محمد، وأنه يسعى له فى ولاية بغداد. وأخذ ابن أبى موسى خطوط العدول بتقريظه و تعديله ، ولعهدى بأبى عبد الله بن أبى موسى وهو مجتهد ليله ونهاره ، فى أمر أبى نصر حتى تم له ما أراد ، ما أعرته شهادة بذلك ، ولكنى عرفته مشاهدة ثم إن أبا نصر أحضر العدول فأخذ خطوطهم بأن ابن أبى موسى غير موضع للشهادة وأسقطه .

وقبض على محمد بن القاسم بن سيا، بسبب أن ابن أخته مع السريديين فتكلم فيه وقيل: والله ما ابن أخته بقائد ولا محارب ولا كاتب، وإنما هوكالمضحك ومثل هذا لايؤخذ أحدبه، فخلى. وانحدر أبو محمد بن عمر بن محمد الى واسط

واستحضر بحكم يحيى بن سعيد السوسى فأنفذه إلى السلطان يسأله إسعافه بما ثتى ألف دينار فوصل ومعه جهاعة من الكتاب فأمرهم الراضى أن يعملوا له عملا من ضياعه المستخلصة بواسط ونواحيها بهذا المقدار ليأخذ ما فيها من غلة ، فكان الامر قريبا فأطلق الراضى ٥٥ ذلك له .

سنة تسع وعشرين وثلا ثمائة

دخل أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد بغداد يوم الآحد لست خلون من المحرم مقبلا من واسط واستكتب أبا عبد إلله الـكوفي واستخلفه ، ووافى قوم من الموسم فأخبروا بتمام الحج وسلامـة النـــــاس.

وخلع على أبى محمد بن إلى الحسن القاضى، لقضاء المدينة لعشر خلون من المحرم، وكان ابن أبى موسى السبب فى ذلك وغرم من ماله أربعة و آلاف دينار او نحوها، وهذا والله يدل على علو همته. وانحدر ابن شير زاد الى واسط، وكان جاء ليشير بانحدار السلطان فوعد بغلك.

ومات زيرك الخصى غلام القاهر فدفن في دار اشتريت له بالرصافة يوم الخيس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم، وكان أحسن الناس خدمة للراضي، وكان له موقع عظيم منه، وأقطعه أقطاعا منه البستان مر المعروف بالشقيعي وأعطاه منالمال والطيب والجوهر بمقدار موضعه منه ، فاغتم عليه غما عظيما ، فصاعد الخليفة إلى باب الشماسية ، فسكن دارا اشتراها ابن سنكلا من ورثة اصطفى وركب فطاف كالمتفرج من الغم الذي ناله ، وكان يقول : مات في مائة يوم قاضيّ وصاحب رأيي وخادمي الكافي خدمتي ، وأمر فصب في دجلة أربعائة دنالشراب ١٥ العتيق الذي بق من أيام المعتضد والمكتفى وكان لا يشرب إلا منه فحرص أبو الحسن بن أبي عمرو الشرابي على ألا يفعل ذاك ـ وكان مكيناعنده قريبامن قلبه ، لطيف المحل يحضر في كل وقت، كنا أولم نكن وربما شاوره وخلا به ، وإنه لموضع لذلك عندى ـ فما قبل ذلك منه ، وندم بعد ذلك على صبها ، وما كان والله الراضي بمن يذهب عليه هذا

. ولكن اضطرب رأيه ، وكثر ضجره ، لفساد مزاجه ، وكثرة علله ،

فكان سنان بن ثابت ـ وكمان قد لزمه ، حتى جالسه معنا ، وأكل وشرب بين يديه فى آخر أيامه ـ يقول لى إذا رأى أخلاقه متغيرة ، ما أحسن قول جالينوس : مزاج الروح ، تابع لمزاج البدن ، وأنا افرد لهذا بابا إن شاء الله .

وفدم بحكم أبا بكرالنقيب الى الراضى ليخبره بما عزم عليه، ويعفيه من الخروج إليه ، فقدم فدخل إلى الراضى ليلة الاثنين ، وانحدر الراضى يوم الاثنين لتسع بتمين من المحرم الى داره

وجمع بحكم الكتاب ليعملوا اعمالا للا موال فى النواحى، وكانت حيلة منه فلما اجتمعوا قبض على ابن شيرزاد وعياله، وقبض النقيب يوم الا ثنين بحيلة على طازاد وأبى الحسن أخى أبى جعفر واسبابهما وعلى على بن هارون الجهبذ اليهودى، وكان القبض بواسط و بغداد فى وقت واحد

ودخل الكوفى بغدادغرة صفر للنظر فى الا موال، وهوكاتب بجكم وصودر ابن شيرزاد عن نفسه وكتابه وعماله على مائة ألف وخمسين ألف دينار فتسلم ابن سنكلا طازاد وضمن ما عليه وهو خمسة آلاف دينار. وصودر ابن المشرف وابن أخيه ثابت على نيف وعشرين ألف دينار وعنى ابن سنكلا وعلى بن يعقوب بطازاد بالبصرانية وعرض هذا على بجكم فكرهه وأثقله ، وزاد على ابن شيرزاد مائة ألف دنيار

وقبض على أن بكر الصير في صاحب الجيش، وعلى أبي أيوب السمسار ٧٠

وأخذ منهما عشرة آلاف دينار ، ولم يؤخذ لابن الصيرفي مال وشهد الناس بثقته فأطلق، وقبض على جعفربن ورقاء لايام خلت من صفر فلم يترك له عين ولا ورق ولا دابة ولا مركب ولا فرش ولاآلة إلا بيسع في مصادرته ، على أنه يعول ما ثتى نفس وله معروف وكرم . وأنكر الترجمان على ابن خشيش المحتسب حيلة على جارية في دار ابن بنان الخلال حتى أخذ حليا وثيابا، وذاك أنه دس من استعارمنهم بيتا وجعل فيه آلات لضرب الدراهم المعمولة ، ثم كبسه فضربه وأطافه على جمل من الجانبين ، وكانت قصته فيا فعل قبيحة جدا .

وكتب الكوفى على ابن شيرزاد صكاكا بأملاكه لبجكم، فتسلم ماكان بالقرب منها . وأخذ من على بن هارون اليهودى بعد عذاب عظيم مائة ألف وعشرة آلاف دينار ، ثم قتله بحكم بعد ذلك بمديدة واجتمع للكوفى مال فأنفذه الى واسط مع الترجمان من المصادرة وغيرها ، قيل إنه أربعائة ألف دينار . وجاءت بنو تميم لكبس الأنبار ، فرجع الترجمان إليهم من واسط ففارقهم على أن يشتهم لمحاربة البريدى ، وقلد لؤلؤ طريق خراسان مكان ابن ورقاء وخلع عليه لثلاث خلون من شهر ربيع الاول، وطالب الكوفى الحسن ان عبد العزير بنحو مائتي كر بلغه أنه نقلها قبل مواقفة العامل وباعها ، فقاطعه عنها على خمسة آلاف دينار وعزله عن الصلاة وولى مكانه أحد ان الفضل بن عبد الملك ، وكان حقد عليه أنه أسمعه فى أيام ابن رايق وقال له أنت ابن ذكرويه

انقضت الحوادث إلى غرة ربيع الآخرة سنة تسعو عشرين و ثلاثمائة. وفيه توفى الراضى ىالله وأنا أذكر وفاته بعد إتمامي وأذكرمختار شعره . كانالراضي في آخرأيامه قدتغيرت أخلاقه وأفعاله التي ماكان أحد على مثلها في فضله وعقله وكرمه وأدبه ،وما اتهم في ذلك إلاماقاله لى سنان من علته، وكان قد تغير لجميع الجلساء حتى ساوى بنا من لم يكن يساوينا عنده ، وزاد الامرحتي فضلهم علينا . وخص عبثه باسحاق ن المعتمد وبي إلا أن إسحاق لثقل سمـعه كان لايسمع أكثرما يمر، وكنت أنا أسمع ويكثر الخطاب لىوكنت أحتمل ضرورة ، ولما أوجبه الله على وربما أطلعت حجة تغيظه إذا زاد الا مر على فيغضى عنها لكرمه لولا أنه كان أحسن الناسوفاء وأتمهم حلما وكرما، لظننت أنهسيمنعي ١٠ من الوصول اليه، وكان يمد حي إذا غبت ولايفعل ذلك اذا حضرت ولقد حدثني بعض الخدم أن أحمدبن يحيى المنجم ثلني يوما عنده فقال له أمسك عن هذا ولاتنظر الى ماأفعله فانىأريد بما أجرى إليه إصلاحه لى كما أريد، فقال له فلو قومه سيدى بحجبته عنه أياما . فقال قد هممت بذلك فخفت أن ينسبني الناس الى قلة وفا. لقدر خدمته لي ، ولانه ١٠ حبب الى الادب وسنى لى قول الشعر وعرفني نقده و تعب معي فيه . ومعذلك فيقال إذا حجب مثل الصولى فماله رغبة في الادب، حدثني بذلك بعض الخدم قال فما سمعناه يعيد ذكرك عنده . وكان يقول في أبو الحسن ن أبي عمرو الشرابي لايغمنك مايجري فلا والله ماهو عن كراهة ولا بغض ، ولكنه من عبث الملوك بمن محبون من عبيدهم

وخدمهم، وكان أبو الحسن البريدي يقول لى مثل هذا ويقول لى العروضى، ومابان لى أناحدا كان آثر عنده منه . وكان اذا أرادعرض كتاب يسره أو غير ذلك أدخلنا جميعا حتى ينرغ بما يريد ثم يدخل الباقين ، على أنه ماسلم أحد منهم فى عبثته ، غير أنى كنت مخصوصا بذلك فى حضورى ، ولقد ذكر يوماً بعض مشابخ أهل البيت من ولد الحسن عليه السلام فشتمه فنظر بعض أصحابنا إلى بعض ثم ضحكوا وقمنا ، فرجعت نقلت ياسيدى يمسى ما لا يمس أحد مثله، وهؤلاء إن ضحكوا بين يديك فإنهم يضهرون ويحكون، ويحفظون الذى ذكره سيدنا أمه فلانة بنت فلان ، وأبوه فلان بن فلان فقال استغفر الله وقد أحسنت .

وكانأول تغير مأنه كان يعيب غناه ابن طرخان و يحكيه و يذمه و يحلف أنه لا يحسن شيئاً وأن ذو دة الزطى الطنبورى أحسن غناء منه و يدخل ذو دة بحضر تنا و غير حضر تنا و يصله ، فيلم يزل به إلى أن أحضر ابن طرخان و غلب عليه و استحسن عناءه ، حتى صار يجلسه بين ايدينا و يصله بصلات و يخصه بها و يلقى على ستار ته الاصوات التي يستحسنها م زاد الامر حنى و صل الجلساء ليلة الفطر و لم يصلني و لا و صل اسحاق فأما اسحاق فألق نفسه على راغب و بكى، حتى أمر له بنصف ما أمر لكل و احسد بمن و صله ، و أما أنا فأمسكت ، و شرب بعد ذلك فوهب لجميعهم معرقة معرقة إلا لى وللبريدين ، و كان يجفوهما كثيراً . و و هب لهم قدحا قدحا من البلور و لم يهب لى مثلهم . و وعدنى ان

أنسخ له أشيـا. ويصلني لها كعـادته ، وكان لا يعجبه أن لا ينظر في شي. إلا بخطي فلما تغيبت وفرغت منه لم يعطني شيئًا ، فعملت شعرًا ودخلت في صبيحة الليلة التي أمر لهم فيها بما أمر مع الغداة فأنشدته : قُلْ لِلخَليفة ترب العلم والأدب وأَفْضَل النَّاس مَنْ عُجْم وَمَنْ عَرَب ومَنْ أَجَلَّ إِلَٰهُ النَّـاسِ رُتْبَتُهُ حَتَّى عَلَاوِهَوَى الْأَمْلَاكُ فَي صَبِّب ٥ قَدْ كَانَ لِي مَوْعَدْفِي النَّسْخَ لَمْ أَرَهُ وَفَاتَنِي الْقَدَحُ الْمَحْفُوفُ بِالطَّرَبِ لباسُها أَفْخَرُ الْانْساب والحَسَب وحازَ مَحْيَ دُونِي طيبَمَعرقَة ناراً تُراميعَلَى الاحشاء باللَّب وَلَيْلَةُ الفَطْرِ أَنْقَتْ لَى حَزَازَتُهَا كَأْنَّى ناقش في رُنْبَة الأدَّب فَجازَني برُ مَوْلًى كان يَبْدَأُبي أَلَمَّ بِي طَيْفُ حَرْمَان فَأَرَّقَني فَبْتُ مُعْتَمَّا للْهُمِّ والكُرَب . ودَوْلَة لى فيها أَوْكُدُ السَّبَ هُذَا عَلَى خَدْمَة مَا ذُمَّ سالفُهَا وأَنَّنَا نُقَباءُ شاعَ نَصْرُهُمُ نُلْقَى أُعاديكُمُ فِي الْحَرْبِ بِالْحَرَبِ والفَخْر فيه بنَصْر السَّادَة النَّجَب ويَوْمَ مَرُوانَ أُفْرِدُنا مَشْهَده مَقَالَةٌ تُورِدُ الاخْبَارُ صَحَّنَهَا مَوْجُودَةٌ فِي رَوَايَاتِ وَفَكُتُب فَحَبَّذًا هُوَ مِنْ مَرْحٍ وَمِنْ لَعب ١٥ إِنْ كَانَذَلكَ مَرْجًامِنْ إِمَامُ هُدَّى

وَسَوْفَ يَأْتِي سَرِيعًامنهُ لِي عَوَضْ كَمَا أَتَاهُمْ بِلا كَدَّ وَلاَ تَعَب فَالْعَيْشُ إِن كَانَهِذَاعَنْ خَيِّ رضًا وَالْمُونُ إِن كَانَكُلُ الْمُوت عَنْ غَضَب منَ الصِّلات إذَا تُوبعُنَوَ الرُّ تَب تَرَدَّدَ الظُّنُّ بِينَ الرَّغْبِ وَالرَّهَبِ مَازَالَفِالدَّهْرِذَا كُدْح وِذَادَأَب كما اشْتَكَى غَارِبُ مِنْ عَضَّة القتْب فلا وعَيشْكُمَا الأرْزاقُ بالطَّلَب ويُحْرُمُ الرِّزْقَ مَنْ لَمْ يُؤْتَ مَنْ تَعَب تَقْدَيُّهُ فِي الْعَطَايَا أَشْرَفُ الرُّتَب ونَشْرِهَا فِي الْوَرَى أَمْعَنْتُ فِي الْهُرَبِ وَعَوْده بِالرِّضا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرَب إِنِّي لَآمُلُ منهُ حُسْنَ عَطْفَته فَالْحَظُّ مُقْتَسَمُ وَالدَّهُرُ ذُو عُقَب بِالْبَدْلِ لْلْفَطَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ ١٥ كَعَادَة الدُّهُ فِي تَقْدِيمِهِ أَبِدًا رَضَعْتُ مَنْهُ بِدَرَّ طَيِّبِ الْحَلَبِ

رَأْيْتُ وَجَهَ الرِّضَا أَعْلَى لطَالِبِهِ لا تَجْعَلَنِّي نَهْبًا للْهُمُوم فَقَدْ أَقُولُ قَوْلَامُرى، صَحَّتَقَرَ مَحَتُهُ سُبْحَانَمَنْ جَعَلَ الآدَابَ فَيُضَب حَظًّا وصَيرَّهَا غَيْظًا عَلَى عُصَب ومثْلُ شَكْوَى حَكْبِمِ عَضَّهُ زَمَنْ أَفْضُلْ عَنانَكَ لَا تُجْمَحُ بِهِ طَلَبًا قَدْ يُرْزَقُ المَرْءُ لَمْ تَتَعَبْ رَواحلُهُ ١٠ مَا أَصْعَبَ الْفَقْدَلْلْعَادَات من مَلك لَوْ كُنْتُ أَمْلُكُ صَرًا عَنْ عَاسنه ما لى إِذَا لَمْ أَفُرْ مِنْهُ بَمَنْوْلَة حَتَّى يُبَيضَ وَجهى مُذْهباً حَزَني

فَقَدْ سَبَقْتُ بَمَدْحِ فِيهِ فَرْتُ بِهِ صَدْقَ إِذَا مُدَحَ الْأَمْلاَكُ بِالْكَذَبِ فَاسَمْعَ لَمْدْحِ يَلَذُ السَّمْعَ مُنْشَدُهُ لَا تَجْعَل الرَّأْسَ فَى الْأَشْعَارِكَ الدَّنِ مَنْهَ فَى خُسِنِ مَذْهَبِهِ بِلَفْظ شَعْرِ بِنَارِ الْحُسْنِ مُلْتَهِ مَشَدَّةً لَفْظُ شَعْرِ بِنَارِ الْحُسْنِ مُلْتَهِ يَامَنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ الرَّاحِ شَارِبَا الْفَظ شَعْرِ بِنَارِ الْحُسْنِ مُلْتَهِ يَامَنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ الرَّاحِ شَارِبَا الْقَطْ شَعْرِ بِنَارِ الْحُسْنِ مُلْتَهِ يَامَنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ الرَّاحِ شَارِبَا الْفَلْ مِنْ الْهِ وَحَلَّتُ حُبُورَةً النَّوبِ لَا وَالَّذِي أَنْ قَلْشَتَ أَمْرَهُمُ أَقُلُ مِنَى فَى رِزْقِ وَفِي نَشَيِ مَا فَلْ مِنْ أَبِياتَ كَانتَ تَعجبه ، مَا فَلْ مَن أَبِياتَ كَانتَ تَعجبه ، فَنَا هذا البيت ومدحته على وزن الا بيات وقافيتها .

ومن ذلك ما ظهر منه فى آخر أيامه عند موت زيرك القاهرى ، ثم عرف حالة ما خلف ، فقال ارفعوه إلى فلان يتصدق به ، فلما رأى فلان . ذلك هاله واستعظمه ، فوجه إليه ما أحسن أن أمس شيئا من هذا دون أن تراه ، فوجه إليه أنا أعلم به منك فبعه وتصدق بثمنه . فوجه إليه : هذا ليس لمثله مشتر إلا أمير المؤمنين أو الملوك من عبيده ، فقال بعه وتصدق بثمنه عنه ولا تراجعنى ، فقال لى بعض الجلساء _ وقد حدثنا الحدم بهذا _ أتراه يأمل اجتماعامعه فى الآخرة حتى يخدمه! فقلت محدثنا الحدم بهذا _ أتراه يأمل اجتماعامعه فى الآخرة حتى يخدمه! فقلت ما له حسبك من السكلام فى هذا ، فقال والله ما تكلمت حتى أبلغ منى وزعم الحدم أنه خلف عيناو ورقا وطيباو جو اهرو بلورا وثيابا و دواب وسرو جاو مناطق بقيمة مائة و خمسين ألف دينار فما أخذ منه إلا العين والورق وكانا أقله .

أشعار الراضي بالله

التي قرر النسخة عليها في آخر عمره في كل فن

كان رضى الله عنه جمع شعره وأملاه على ، فكتبته بحضرة الجلساء في يوم وليلة ، لا أتوم عنه إلا إلى صلاة فوصلني على ذلك . ونسخ الجلساء هذه النسخة وهي عندهم

فنظرت فيها فإذا فيها أشياء فقلت له من حيث لا يسمعنى أحد:

ياسيدى هذا شعر يبتى على الأبد، وقد بقيت فيه حروف تحتاج إلى أن

نغيرها فقد غير ابن المعتز شعره مرات وإن أمرتنى نسخته نسخة أخرى

وعرضته على سيدنا ويأمر بأمره . فقال افعل وأنا أصلك للنسخ وغيره

فعملت نسخة كتبتها وعرضتها عليه، وكان هذا في آخر أيامه ، فسر بها

وقال تأخذ نسخ أصحابنا منهم وتقرر النسخة على هذا ، فطالبته بالصلة

للنسخ الثانى فوعدنى به ، ولم يعطينيه . فهو قولى له في أبيانى البائية :

قد كان لى موعد في النسخ لمأره و فاتنى القد ح المحفوف بالطرب

فمن شعرة على قافية الباء

لَوْ أَنَّ ذَا حَسِبَ نَالَ السَّمَاءَ بِهِ نَلْتُ السَّمَاءَ بِلَا كَدَّ وَلَا تَعَبِ

مَنَّا النَّبِيْ رَسُولُ اللهِ لَيْسَ لَهُ شَبْهُ يُقَاسُ بِهِ فِي الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

فَانْ صَدَّقَتُمْ فَأَعْلَى الْخَلْقَ نَعْنُ وَإِنْ مَلْمُ عَنِ الصَّدْقِ اعْنَقْتُمْ إِلَى الْكَذِبِ

وقال في الغزل
ضحك الزَّمَانُ إِلَى عَنْ إِعْتَابٍ وَأَعَارَ فِي سَمْعًا لَبَتْ عَتَابٍ

إَذْ كَانَ بِي فِي شَرَّتِي وَشَبَانِي رَمُدُ بَعِينَى صَرَفَهُ عَن خَطْتَى سَابِقُ بِلَذَّتِكَ الشَّبَابَ فَأَنَّى أَصْبَحْتُ فِيهِ مُجَرِّراً أَثْوَابِي فَخَلَسْتُ فَي غَفَلَاتِهِ آرَابِي وَأَطْيَبُ مِنْ رَشْف مَاء العنَبْ تَبَذَّلُ سَاق أَدَارَ العُقَارَ يَكْفيكَ بِالْبِذَل ذُلَّ الطَّلَبْ وَأَنْسُهَا خَلَعًا مِنْ ذَهَبْ وعدَّلَ سائرَ سُوْرَاتِها وذَرَّ عَلَيْهَا جُنُوبَ الحَيْث ومُعتَدل الْحُسن لَكَّنَّهُ يُخَطِّى الذُّنُوبَ وحُبَّ الرِّيَب تَأَلُّفَ مَنْ خُدَع كُلُّهُ بسخْرِ اللِّسانِ وَظَرْفِ الادَب لَمُوْنَا بَهَا ونَعْمَنا بِـه فَكَانَا جَمِيعًا عِنَانَ الطِّرَبُ فَلَتُ تَرَنَّ مَنْ سَكُره وَجَرَّعْتُهُ فَضَلَ مَا قَدْ شَرِب تَنْشَرْتُ مِنْ نَشْرِهُ مُسْكَـةً وَنَاجَيْتُ فَتْكِي بِسَرَ عَجَب وَكُمْ مِن ليالِ لَنَا أَسْعَفَتْ مَطَالَبَنَا بِسُرُورَ الغَلَبْ يَلُومُنِي فِي لِحاظ الْطَرْف غَيْرُكُم والدُّنْبُذَنْبُكَ إِذَأَغَرَيْتَ سَفْيَكَ ف

وَ عَلْمَتَ أَنَّ الدَّهُرَ حَرَبُشَبِيبَى أَلَذُ وَأَشْفَى لَنَا مَنْ طَرَبْ أَدَارَ لَنَا ذَاتَ يَأْتُونَة

أَقْبِلْ بِوَجْهِ ٱلرِّضَا فِيسَاعَةَ ٱلْغُضَبِ يامَنْ يُحَمِّلُ ذَنْبَ ٱلرَّاحِ شَارِبَهَا وقال فى قصيدة أولها سَلُوتُ وَهَلْعَنْهَا أُصَادِفُ مَذْهَبا أَ أَنْ قَالَ لَى صَحْبِي تَسُلُّ بَغَيْرِهَا فقال فيها

ه وَلَيْلِ أَضَاعَ ٱلْخَلْوُ عَرْفَانَ طُولِهِ ترَى النَّجْمَ فيه لاَيرُومُ تَغَيَّبًا تُشَكِّلُ في حَقِّ التَّشَابُه عَقْرَبَـا آذَا قُلْتُ وَلَّى ٱلْهُمُّ عَادَ فَأَنْصَبَا تَجَلَّدَ دَرْعًا أَوْ بِسَلْخ تَجَلَّباً وَسَرَّبَ للنُّرْبِ ٱلْقَذَى فَتَسَرَّبا فَيْرَعَدُ مِنْهُ ٱلْجِسَمُ لِمَاتَحَبِّبًا أُفَلِّقُ هَامَ النَّائبَاتِ تَعَقَّبَا عَوَاصفُ ذَنْبِ ٱلْحُلْمَشْرَقَاوَمَغْرِبَا مُنَابِتَ عرضي فَأَسْتَجَابِ مُكَـــُـبًا عَلَى ٱلنَّظُمْ لَا يَزْدَادُ الَّا تَوَثَّبُ وَأَنْشُبَ كَيْدى فيه نَابَأُ وَنَحْلَبَا

وَعَقْرَبُهُ فِي الْغَرَبُ تَهُوى كَأَنَّهَا قَطَعْتُ مَدَاهُ بِالْأَمَانِي أَكُرُّهَا وَأَزْرَقَ خَفَّاق تَلُوحُ كَأَنَّمَكَ نَأْتُ عَنْهُأَذْيَالُ ٱلسَّحَاتُبُ فَأَخْتَلَى ١٠ وَيُلْمُحُهُ لَمُنْ الرِّيَاحِ بطيبه وَإِنِّي لَذُو صَبْرِعَلَى رَغْم حَاسدى وَأَغْضَى عَلَىَبْعِضُ الْأَذَى فَتُثْيِرُنى وَكُمْ مِنْ عَدُوَّ قَدْ رَعَتْ لَهُوَاتُهُ وَأَثْبُتُ ٱلَّيْهِ ذَا ٱعْتَرَامٍ وَسَطُوَتِي ١٥ وَأُوطَأْتُهُ ذُلًّا يُبَاقِيهِ وَسُمْهُ

وَإِنِّي أَمْرُوْ تَصْفُو مَوارِدُ رَأَفَتِي وَيَحْرُبُ سَطُوَاتِي الْعَدُوَّ الْمُحَرَّبَا إِذَا عُدَّتِ الْأَبِيَاتُ أَبْصِرْتَ بِيتَنَا كَأَنَ النُّثَرَّيَا بِالْبَنِيِّ مُطَنَّبًا رُوَيْدَكَ إِنَّ النَّارَ تَظْهَرُ تَارَةً ويَكْمُنُ فِي الْأَحْجَارِ مِنْهَا تَغَيُّبَا وقال يهجو ابن رايق وأحسن أَيْطُلُبُ كَيْدَى مَنْ يَهُونُكَيَادُهُ فَيُوقَدُ نَارًا مِثْلُ نَارِ الحُبَاحِبِ وَ لَقَدْ رَامَ صَعْبًا لَمْ يَرُمْهُ شَبِيهُ وَرَاضَ شَمُوسًالْايَدَلُّ لَرَاكُ صَغُرْتَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي رُمْتَ فَعْلَهُ فَطَالَعْتَنِي بِالضِّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِب وَأَظْهَرْتَ لِي حُبّاً يَطَيفُ بِهِ قَلَّى كَخَائبِ بِرَقْ فِي عراض سَحائب أَتَعْقَدُ لِي كَيْدَ النِّسَاء بَرْصَد وَ إِنِّي فَتَى السِّنِّ شَيْخُ التَّجارِب أَلَارُ بَمَا عَزَّتْ عَلَى الْحازِمِ الَّذِي تَرَاهَا بِكُفَّيْهِ فَرَيسَةَ طَالِبِ ١٠ تُكَشُّفُ لَى الْأَيَّامُ مِنْكَ مَعَايِبًا وَقَدْجُرِّ يَتْ لَاَشَكَّ أَخْزَى المَعَايِب فَأَصْبَحْتَ مَقْهُورًا وَعَادَتْكَ نَكْبَةُ تَشَكَّى إِلَيْكَ الشَّوْقَ شَكُوكَ الْحَبَايِب وَكُنْتُ إِذَا عَاتَ تَعَبَّثَ جَهْلُهُ عَبَّتُ لَهُ بِالْمُرْهِفَاتِ الْقَوَاضِب وَكُمْ مَنْ جَايِدِرامَ مَارُمْتَ فَانْتَنَى وَقَدْ لَسَبْتُهُ مُثْلَفَاتُ الْعَقَارِبَ وقال يفخر 10 سَنَّى أَلَهُ أَطْلَالًا رَعْيتُ بِهَا الصَّبَا صَحَابَةَ غَيْثُ لَا يَكُفُّ سَكُوبُهَا

زَمَانَ مَغَانِي ٱلَّذُهُو مَأْنُوسَةُ ٱلْحَيى وَحُوزُ ٱلْغَوَانِي غُصْنُهَا وَكُنيبُها وَعُودُ الصَّبَالَمْ يَذُو عَضَّ نَبَاتِه وَشَرْخُ الشَّبَابِ إِلْفُهَا وَقَرينُهَا يَقُولُونَ كُفَّ النَّفْسَ عَنْ ظَيِيَاتُهَا وَقَدْ مَرَّدَتْ عَشْقًا وَحارَتْذُنُو بُهَا ظَعَنْتَ وَقَدْ خَلَّفْتَنِي نُهْبَةَ الْأَسَى لَعَلَّةً وَجُد لَا يُصابُ طَبِيهُا يُسَوِّدُ وَجَهَ ٱلإِصْطَاعِ عُيُوبُهَا أَنَا إِنَّ الْأَلَى مِنْ هَاشِمِ وَنْتُ هَاشِمًا كَمَّا زَانَهَا الْعَبَّاسُ قَبْلَى نَسيبُها سَلَىٰ تُخْبَرِي مَنْ كَانَ طَفْلًا وَيافعًا فَعَزَّت بِهِ الدُّنْيَا وَذَلَّ خُطُوبُهَا أَلَمُ أُطِلِ الْآمَالَ عُلْمًا وَسُؤْدَدًا وَتَفَخَّرُ فِي شُبَّانُ فَهْرٍ وَشَيْبِهَا وسَيْفِي عَلَى أَعْدَاتُهَا سَيْفُ نَقْمَة جَرَى ۚ عَلَى الْأَعْمَارِ فَيَمَا يَنُوبُهَا

يُومْ أَنَّى بديمَة هَطَّالَة تُبرزُمن نَبْت الرِّياض مَا احْتَجَبْ وَقَدْكَسَتْ يِدُالنَّدَى وَجْهَ الثَّرَى ثَيَابَ زَهْر مِنْ لُجَيْن وَذَهَبْ وَنَهِرْ شَقَّ الرِّيَاضَ جَرْيُهُ مُنْفَجِرٌ يَحْكَى لَنَا شَقَّ الطَّرَبُ

• لَتَهْنَكَ لَوْعَاتُ تُرَدُّدُ فِي الْحَشَا وَعَصْيَانُ عَيْنِ مَاتُطِيعُ غُرُوبُهَا وَتَضْيِيعُ رَأَى فِي أَصْطِنَاعِ مَعَاشر ١٠ لَّأَنِّي إِنْ ضَلَّ الْغَرِيمُ غَرِيمُهَا وَإِنْ كُخُمَ الْخُطَّابُ مِنْهَا خَطَيْبَا

تَراهُ يَنْسابُ كَأَفْعَى كَارِمًا خُوفَ طَلُوبٍ مُدْرِكِ لَمَا طَلَبْ وَزَادَنِي فِي طَرَبِي مُنْعَمْ دَانِي الرِّضا مِنِّي نَاء بِٱلْغَضَبْ يُديرُ رَاحًا لَمَعْت في كَأْسه وَأَلْبَسَتْ في مَوْجه تاجَ ذَهَبْ كُلُّ سُرُور فيه من تَمامه وَكُلُّ حُسْن فَإِلَيْهُ يَنْتَسُب

يَرْكُضُ سَعْيِ إِنْ قَصَدْتُ فَتَكَةً وَإِنْ قَصَدْتُ النَّسْكَ فَالسَّيْرُ خَبَبْ

تَأُوَّبَنِي طَارِقُ الْمُمِّ نَصْبَا وَأَبْدَلَ سِلْنَي للدَّهْرِ حَرْبًا

فَلْلَهُ مَا خَبًّا الَّذَهُرُ لِي أَفِي كُلِّ فُطْرٍ عَدُو مُخَاًّ وَ ثُوْبَ ظَلَام تَدَرَّعَتُهُ أَهُبَ لَهُ يَقَظًا حينَ هَبًا فَأَنْبَتَ مَرْعًى عَلَى دَمْنَة أَرَاقُبُ مِنْ عَطْفَة الدَّهْرِ وَثْبَا وَقَالُوا حَلَيْمٌ وَلَمْ أَسْتَطْع لَرَايَة سَطُوعَلَى الدُّنْبِ نَصْبًا أَأْشُهِرُ سَيْفِي عَلَى نَاجِ وَأَفْرِسُ لِلنَّأْرِ فِرْداً وَكَلْباً

ونار عَلَى شَرَف أُوقدَتْ فَشَـاهَدْتُ مُوقدَهَا حينَ شَبَّـا إِذَا لَا رُتُوَى مِنْ دَمِ خَدْهُ وَلاَ سَارَ بِالْعَدْلِ شَرْقاً وَغُرْباً

وَكُمْ قَدْ وَطَنْتُ عَلَى فَتْنَهَ وَثُرْتُ بَأْخُرَى فَقَضَّيْتُ نَحْبَـا أَخَالُ إِذَا دَهَمَتْنِي الْخُطُ وبِوَفِي كُلِّعُضُو بِحُسمِي قَلْبَا وَمَنْ حَادِثُ دُسْتُ أَمْثَالَهُ وَأَنْبَعْتُ نَكْبَ مَعانيه نَكْبًا أَرَى مُسْتَكِيناً لَأَقْرَانه إِذًا لَا أَسَغْتُمَن ٱلمَا، عَذْبَا

وقال يعذر نفسه فىخروجه إلى الموصـل

أَمْغُنيَةٌ مَعَ الظُّلْمِ الْخُطُوبِ فَيُغْفَرَ مَا جَنَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ عَجْبُ لَصَرْف دَهْر صَافِيَاتِ مَكَارِهُهُ وَعَيْش لَى مَشُوب كَأَنَّ الدَّهُرَ يَطْلُبَي بِذَخْلٍ فَحَظِّي مِنْهُ إِضْرَاءُ الْخُطُوبِ وَهُوَّنَ بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ أَنَّى نَقَى الْجَيْبِ مَنْ دَنَسِ الْعُيُوبِ ، إِذَا لَمْ أُوتَ مِنْ رَأَى مُصِيبٍ فَهَا عْلَى بِأَصْمَارِ ٱلْغُيُوبِ وَكُمْ رَيْبَ لِصَرْفِ الدهر هَابِ جَلاَّهُ النَّصَرُ مِنْ رَبِّ مَهُوبِ وقال وزعم أنه قصد بها اتباع على بن محمد العلوى على هذا الوزن

سَقْيًا للنَّات وَطيب بيِّنُ الشَّبَابِ الَى الْمُسيبِ ولَنظَرَة مَهْتُوكَة تُدنى الْبَرَى، مِنَ الْمُريب مَعْقُولَةً بِيدِ الْمُوَى مَرْبُوبَةً بِيدِ الرّبيب إِذْ غَالَبَتْ كُفِّ الزَّمَانَ وَإِذْشَرَبْتُ عَلَى الرَّقِيبِ
بِخُيُولَ لَمْوِ أَرْسِلَتْ سَحَّا بِهِذَيْلَ الْغُيُوبِ
رَكَضَّت بِنا وَشِعارُها لاَحْكُمَ اللَّا للْحَبِيبِ
شَوْقٌ يُعَرِّمُ فِي الْخُضُو رِ فَكَيْفَ يَفْعَلُ فِي المَّغيبَ

وَقَهْوَة يَتَرَاهَى شُعاعُهَا بِلَهِيبِ جَعَلْتُهَا حَظَّ نَفْسِي عَشْقاً لَهَا وَنَصِيبِي بِيَوْمِ سَعْد مُصَفَّى مَنَالزَّمان المَشُوب

بيوم سعد مصفى من ارس المشوب فَسَقِّنِي تَذْكَارًا لَطَاعَة الْحَبُوبِ

وَأَعْصِ الرَّقِيبَ فَإِنِّى أَجْلُ قَتْلَ الرَّقِيبِ أَعْلَ الرَّقِيبِ أَعْلَ الرَّقِيبِ أَيْ عَصِيَّةً لَشيبي

مَاسَوَّدَ النَّسُكُ مِنِّى الْآ بَياضَ ذُنُونَ

وقال في طريق الموصل

جَدَّد الْبَيْنُ كُرُوبا وَكُوى الْفَقْدَدُ قُلُوبا بِاعْدَ الْمُقْدَارُ بَغْدَا دَ ضرارًا وَنُكُوبا

أَوْجَبَ الْبَيْنَ أَنَاسُ عَلَّهُوا قَلْبِي الْوَجِيبَا لَمْفَ نَفْسِى لِزَمَانِ كَانَ لِي غَضَّا رَطَيبًا وَلَيبًا وَلَيبًا وَلَيبًا وَلَيبًا وَلَيبًا وَلَيبًا فَلْذَاكَ النَّوْمُ فِي عَيني قَدْ صار غَرِيبَا فَلْذَاكَ النَّوْمُ فِي عَيني قَدْ صار غَرِيبَا فَلذا أَهُوى مَعَ الـــرُوْيَة هَجْراً وَرَقيبا ياَحَبِينَ وَهَــلْ خَلْقُ يُرَى الْيَوْمَ حَبِيبًا أَعْفَيانِي عَن مَلامٍ بِالَّذِي يَعْفُو الذُّنُوبَا وَعُيَالَ ذَوْبُ شَمْسٍ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيبًا أَضُواً اللَّيْلُ سَناها لَمُعَانَا وَلَمِيبًا وَلَمِيبًا اللَّيْلُ سَناها لَمُعَانَا وَلَمِيبًا سَلَبَت عَقْلِي خَتْلاً وَسَرَت فِي دَبِيبًا سَلَبَت عَقْلِي خَتْلاً وَسَرَت فِي عَنْهَا الْقُطُوبَا ضَحَكَت بِالْمُزْجِ كُرْها وَنَفْى عَنْهَا الْقُطُوبَا الْقُطُوبَا مَنْ مَنْ الْفُطُوبَا اللَّهُ الْمُؤْمِ ذَرَّ مِنْ دُرِّ عَلَيْها حِينَ صافًاها جُيُوبًا قَدْ سَقانِها عَزالٌ عَالَم منَّى عُيُوااً حَلَّم منَّى عُيُوااً حَمَّقَ الرِّيبَةَ خَلْق مِنْهُ خَلَّانِ مُرِيبًا وَتَرَى الْغُصْنَ لِعِطْ فَيْهِ إِذَا أَهْتَزُ نَسِياً

١.

كُمْ تَحَمَّلْتُ خُرُوبًا وَتَخَطِّيتُ خُطُوبًا وَتَخَطِّيتُ خُطُوبًا وَرَأَى الْأَعْدَاءُ بَعْدى لِمُلْكَ داراتِي قَرِيبًا فَدَعِي اللَّوْمَ فَما رَبْكِي لذِي اللَّوْمِ خَصِيبًا وقال

كُلُّ دَاعِ سَوَاى غَيْرُ مُجَابِ وَعَذَابُ الْمَوْى أَشَدُ عَذَابِ كُلُّ دَاعِ سَوَاى غَيْرُ مُجَابِ كُمْ يَكُونُ الْخَلَافُ وَالْبُعْدُ قَلْ لِي مَع ذُلِّى وَطَاعَتِي وَاقْتَرَابِي؟ كُلُّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي مِنْكَ وَعْدُ مَطْمِعْ لَمْهُ كَلَّمِ السَّرَابِ كُلُّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي مِنْكَ وَعْدُ مَطْمِعْ لَمْهُ كَلَّمِ السَّرَابِ

وقال على قافية التاء

وَمِنْ مَلِيحِ الذَّنُوبِ إِنْ ذُكِرَتْ لَشَي فَاهُ وَرَشْفُ رِيقَةِ فَى ثَوْبَ لَيْلِ أَبْلَيْتُ جَدَّتُهُ وَجَادَ لِي سَيْرُهُ بِزُورَتِهِ فَصَرْتُ بِاللَّيْلِ ذَا مُؤَانَسَة أَشْكُرُ مَا عَشْتُ فَصَلَ نَعْمَتُهُ وَصَّعْفُ قُدْرَتُهُ وَأَعْطَتِ الرَّالَ مَا أَوْمَلَهُ قُوقَ حُكْمِي وَضَعْفُ قُدْرَتُهُ وَأَعْطَتِ الرَّاحُ مَا أَوْمَلَهُ قُوقَ حُكْمِي وَضَعْفُ قُدْرَتُهُ شَكْرِي وَقْفَ عَلَى الْمُدامَة إِذْ ذَلِّلَتِ الصَّعْبَ لِي بِسَكْرَتَهُ وَقَالَ يعرض بابن رايق وقال يعرض بابن رايق وقال يعرض بابن رايق مَا بَالُ الرِّجال يَصِيرُ مَثْلَ إِسَاءَتِي مَا بَالُ الرِّجال يَصِيرُ مَثْلَ إِسَاءَتِي

نَعُوى بَكُفِّ تَجَاوُزي وَأَنَاتِي.

مَا إِنْ كَفَفْتُ أَذْيَّةً ۚ إِلَّا هُوْتَ فَلَدَاكَ أَصْبُرُ صَبْرَ عَاف عاقل وَأُمَتِّكُ الْمَذْعُورَ في وَتُبَاتِي فَأَذَا غَفَلْتُ عَنِ الْكَفُورِ فَإِنَّمَا الْهَدِي إِلَيْهُ الْحَتْفَ مَنْ غَفَلاتِي و قال

الْعَيْشُ رَاحُ يُعاطيها برَاحَته مُنَعَمْ يَقْتَضَى عَشْقًا بلَحْظَته وَطَعْمُ رِيقَتُهَا مِنْ طَعْمِ رِيقَتِهِ فَأَنْعَمُ بِغُفْلَتِهِ مِنْ قَبْلِ فَطْنَتُهِ.

كَأَنَّمَا لَوْنُها مَنْ لَوْنَ وَجْنَتِهِ إِنْ أَمْكَنَ الدَّهْرُ مِنْ عَيْشِ بِشَهُوَ ته وقال حين اشتدت علته

وَلَمَّارَأَيْتُ الدَّهُرَ يَخُطُبُ خُطَبَةً وَأَيَّامُهُ تَعُدُو عَلَىَّ بَنُوبات. عَصَيْتُ زَمَانًا قَدْ تَجَاسَرَ صَرْفُهُ وَأَتْبَعْتُ يَوْمَ الْحَمِّيُومَ لَذَاذَات

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مُهْجَةٌ مُسْتَعَارَةٌ تُردُّ آلَى ملك الْمُعِيرِ بِغُصَّاتٍ فَيَالَيْتَنِي أَمْضَيْتُ مَا كُنْتُ عازماً عَلَيْه لَيْشْفي دَا وَصَدْري وَلَوْ عاتى

> وقال على قافية الجيم وَنَاظِرِ عَنْ دَّعَجِ مُعْكُم فِي الْمُهُجَ يُديرُ كَأْساً فَرَّجَتْ هَمَّ الْفَتَى بِالْفَرَجِ

قَدْ أَرْعدَت لَمْرْجِهَا وَالْتَهَبَّتُ كَالْسُرْجِ الْمَارَهَا مُنْتَطَقٌ مُصَوَّرٌ مِنْ غَنَجِ الْمَلْعَ مِنْ طُرَّته الْهَلَّة مِنْ سَبَجِ الْطَلَعَ مِنْ طُرَّته عَنْ بَرَدَ مَفُلَّجٍ تَكَشَّفَتُ ضَحْكَتُهُ عَنْ بَرَدَ مَفُلَّجٍ يَا يُحْلِسًا جَعَلْتُهُ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي يَا عَلَيْهُ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي يَا عَلَيْهُ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي كَانَ كَلَمْطَ الطَّرْفِ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي كَانَ كَلَمْطَ الطَّرْفِ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي كَانَ كَلَمْطَ الطَّرْفِ فِي مُدَّتِي أَنْمُوذَجِي

وقال وقد نالته جفوة من أبيه

على قافية الحاء

هُلاَّ رَدَدْتَ عَلَى الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ وَقَبْلْتَ فَيْ مَنَ الصَّدِيقِ النَّاصِحِ الْآنَ حِينَ مَلَاَتَ قَلْبِي رَغْبَةً أَعْتَبْتُهَا ظُلْبًا بِيَأْسِ قَادِحِ وَتَكَلَّفُتْ نَفْسِي الَيْكُ بِمُنْيَةً أَلْتَذُها مثلَ الزُّلالِ التَّايِحِ وَتَكَلَّفُتْ نَفْسِي الَيْكَ بِمُنْيَةً وَلَسُوفَ تَذْكُرُ فِي فَسَادِي صَالحِي أَبْعَدُتَ ظُنِّي بَعْدَ مَا قَرَّبْتَهُ وَلَسُوفَ تَذْكُرُ فِي فَسَادِي صَالحِي الْعَدْتَ ظُنِّي بَعْدَ مَا قَرَّبْتَهُ مِنْ قَوْلُ هَاجٍ فِي مَكَانَ مَدَا تُحِي عَلَى اللّهِ مِامِ تَنكَرَتُ اخْلاَقُهُ مِنْ قَوْلُ هَاجٍ فِي مَكَانَ مَدَا تُحِي عَلْلًا مِامِ تَنكَرَتُ اخْلاَقُهُ مِنْ قَوْلُ هَاجٍ فِي مَكَانَ مَدَاتُحِي فَي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَحِي إِنْ الْكَاشِحِ فَي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَحِي إِنْصَافَ مَن قَوْلُ هَا لِي ظُلْنِي بِقَوْلُ الْكَاشِحِ فَي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَحِي إِنْصَافَ مَن قَوْلُ هَا لِي ظُلْنِي بِقَوْلُ الْكَاشِحِ فَي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِي إِنْصَافَ مَن قَوْلُ هَالِي طُلْنِي بِقَوْلُ الْكَاشِعِ فَي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِي إِنْصَافَ مَنْ قَوْلُ هَا لِي طُلِي طُلِي الْتَعْمَى الْعَلَيْمِ الْتَعْمُ لَلْتُونُ مِنْ فَوْلُ هَالِي طُلِي عَلَى الْعَلَيْمِ الْعَلْمَ عَلَى الْتَعْمَ الْعَلْمُ لَهُ عَلَى عَلَى الْمَاسِعِ الْعَلَيْ عَلَى الْعَلَيْمِ الْمُ الْعَلَقِي مِنْ الْعَلَيْمِ الْعَلْمُ الْعَلَيْمِ الْعَلَيْمُ الْعَلْمُ الْمَاسِعِ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمِ الْمُعْلِقِي الْعَلَيْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلَيْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلَيْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلَيْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلُمُ الْعُلْمُ الْع

جَمْرى إَذَا مَاشْتَ طَافَخَامَدٌ وَإِذَا تَشَاءُ فَكَالشِّهَابِ اللَّا يُح وَالنَّارُ تَدْيَغْفَى عَلَيْكَ ضِياؤُها حَتَّى تُعَرِّكُها بَنانُ القادح

وقال على قافية الدال

بادر بَلَهُوكَ لَيْلَةً بَدْرِيَّةً وَأَقْصُدْ بِمَأْمُونِي بِرَغْمِ الْحُسَّد وَمُر الْغَرَيرَ يُديرُ بِكُرَ سُلاَفَة لا تَسْمَعَنَ لعَاذِل وَمُفَنَّد يَهُ تَزُ فِي سُودِ الثِّيَابِ كَأَنَّهُ لِدُرٌ تَجَلَّى مِن غَمَامِ أَسُود مازلْتُ أَسْحَرُهُ بِلَحْظ خاتل وَأَسُومُهُ الْأَنْجَازَ قَبْلَ الْمُوعد حَتَّى تَوَرَّدَ خَدُّهُ بُمَدَامَةً كَالْمُسْكَ ذَاتَ تَوَقُّدُ وَتَوَرُّدُ وَتَبَيِّنَ الْأَنْعَامُ فِي أَلْحَاظِهِ مُتَقَرِّبَ الْأَلْفَاظِ بَعْدَ تَبَعَّدُ ١٠ حَتَّى ٱنْثَنَى فِى ٱلْأَرْضَ يَلْتُمُ خَدَّهُ ۚ شُوْقًا إِلَى فَرْدِ ٱلْمَلَاحَة أُوحَد يَالَيْلَةَ كَانَتْ لِدَهْرِي غُرَّةً طَلَعَتْ عَلَىَّ نَجُومُهَا بَالْأَسْعُدَ

وَأَبْلَى الْجَديدَان منَّى الْجَديدَا وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا أَطْيِعُ الْمُولَى وَأَجْرَى مَعَ اللَّهُو شَأُوًّا بَعِيدًا خُرِّمْتُ كَأْسَى عَلَى لَذَّتِى وَأَزْمَعْتُكُلَّ وصَال صُدُودَا

وقال في حبس القاهر فَقَدْتُ الْهُوٰى وَعَدْمُتُ الْوَدُودَا

وقال

أَفَادِنِي وُدَّكَ بَعْدَ كَدِّ دَهْرْ نَحَانِي صَرْفُهُ بِقَصْدِ يَطْلُبُ نَفْسِي ثَائِرًا عَنْ عَمْدِ فَصَرْتُ إِذَ أَصْفَيْتَنِي بُودِّ عَدْي وَهِيَ كَثيرِاتْ تَفُوتُ عَدِّي عُذْرُ إِسَاءَاتِ الزَّمَانِ عَنْدِي وَهِيَ كَثيرِاتْ تَفُوتُ عَدِّي عَذْنُ إِسَاءَاتِ الزَّمَانِ عَنْدِي وَهِيَ كَثيرِاتْ تَفُوتُ عَدِّي قَدْ يَغْلُظُ الْخَذْرُ بِوَقْتِ سَعْدِ وَيُقْدَحُ الْقُرْبُ بِزَنْدِ البُعْدِ قَدْ يَغْلُظُ الْخَذْرُ بِوَقْتِ سَعْدِ وَيُقْدَحُ الْقُرْبُ بِزَنْدِ البُعْدِ

فَاجَى إِلَى ٱلْوَصْلِ ثَقَيلُ الصَّدِّ

وغناه يوما عبد الرحمن بن طرخان بشعر لى وهو:

لَيَالِي صُدُودِيَ لَيْسَتُ تَضِي وَعُمْرُ تَجَنِّيكَ مَا يَنْقَضِي وَعُمْرُ تَجَنِّيكَ مَا يَنْقَضِي وَمَا تَأْنُفُ النَّفْسُ يَا مُنْيَتِي سَوَى مَا تُحِبُّ وَمَا تَرْتَضِي مَا اللَّهُ النَّفْسُ يَا مُنْيَتِي سَوَى مَا تُحِبُّ وَمَا تَرْتَضِي مَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْم

نيرانُ هَجْرِى لَيْسَ نَخْمَدُ وَسُيُوفُ عَيْنَكَ لَيْسَ تُغْمَدُ وَسُيُوفُ عَيْنَكَ لَيْسَ تُغْمَدُ وَالنَّفْسُ فيها ساءَها طَلَبًا لَمَا يُرْضِيكَ بَجْهَدُ وَالنَّفْسُ فيها ساءَها طَلَبًا لَمَا يُرْضِيكَ بَجْهَدُ وَالنَّخُلُ دانَ لَيْسَ يَبْعُدُ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَبُقَرِى بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَى الْحَدُ مَنْكَ عَلَى الْحَدُ وَاللَّهُ مَنْ ذَا يَكُونُ مُبَشِّرِى بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَى الْحَدُ وَاللَّهُ مَنْ ذَا يَكُونُ مُبَشِّرِى بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَى الْحَدُ وَاللَّهُ مَنْ ذَا يَكُونُ مُبَشِّرِى بِالْعَطْفِ مِنْكَ عَلَى الْحَدُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَيْلُ عَلَيْكِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُلُولَ اللْعُلُولُ اللْعُلِيْلُولُ اللَّهُ عَلَى اللْعُلِي اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلِي اللْعُلَالِ الللْعُلُولُ اللْعُلِي اللْعِلْمُ اللْعُلِي الْعُلْمُ اللْعُلِيْلُ الْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلِي الْعُلِي اللْعُلُولُ اللْعُلِي اللْعُلِمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْعُلُولُ اللْعُلِمُ اللْعُلِمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلِمُ اللْعُلِمُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلِمُ الْعُل

أَثُمَّوَ شَمْسُ الْحُسْنَ حَلَّتْ قِناعَها عَلَيْكُو النَّتَ الْبَدْرُو اَفَقَ أَسْعُدا تَصُدِّينَ إِدْلَالًا وَما بِكَ قُدْرَةٌ عَلَى الصَّدِّ لَوْ أَنِّي مَلَكْتُ تَجَلَّدًا وقال يذم الموصل ويمدح بغداد

على قافية الراء

أَعْذَرَ لَفْظُ الْحُبِّ بُالْعُنْدِ وَأَخْتَلَطَ السِّرْ مَنْهُ بِالْجَهْرِ

وَبَعْتُ أَرْضَ الْعُرَاقِ بَيْعَةَ مَغْدَبُونَ فَجَمَّتْ بِلَابِلُ الصَّـدْرِ وَسَائِل لَا يَزَالُ عَنْ خَبَرى إسْمَعْ فَما بِي يَحَلُّ عَنْ قَدْر فَارَقْتُ مَغْنَى مُذَكِّرًا بِهَوَى يَلْذَعُ قَلْى بعارض الدُّكر وَجَنْتُ أَرْضًا تَسُوءُ سَاكُمَهَا وَتُبْدُلُ ٱلْيُسْرَ مَنْهُ بَالْعُسْرِ يَضْحَى مَ ا ثَاكِلًا لَلدَّته مُقَلِّبًا قَلْبَهُ عَلَى ٱلْجَرْ عُرْضَةُ نَتَن يَحَفُّهَا جَبُل يَقْطُنُ فيهَا ٱلْهُمُومُ بِٱلْفَطْرَ يَجَيُّ فَي غَيْر حينه أَبَدًا وَالسَّهْلُ فيها مَشَاكُلُ ٱلْوَعْر شَتَاوُهَا حَتْفُ مَنْ يَقَرُّ هَا بِثَلْجِهَا ٱلْمُسْتَدَرِّ وَٱلْقَرِّ وَشَمْسُهَا فِي ٱلْمُصَيِفِ مُحْرَقَةٌ تَقِيدُ نيرانَهُا عَلَى الصَّخْرِ عَجَزْتَ يَا مُحْصَى ٱلْعَيُوبِ بَهَا قَدْكَ أَيْحُصَى عَجَائبَ ٱلْبَحْرِ؟ سُمِّيت ٱلْمُوصَلَ ٱلْمُواصَلَةَ ٱلْكُونِ لَمَّا جَاءَهَا عَلَى خُبر إِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الرُّحيلِ فَقَدْ أُعيدَ طَيْ ٱلسُّرُورِ ذَا نَشْر لأَقْتَضَى لَذَّةً مُطْلُتُ بِهَا يَعُودُ رَبِحَى فيها إِلَى خُسْر وَأَجْتَـلِي الْخَرْ فِي غَلَائِلُهِـا حَتَّى يُفَرِّى غَلَالَةَ الفَجْرِ وَشَـادن مَلَكَتْهُ خَالصَتى إباحَةٌ لَا تُشانَ بالْحَظْر تَلْمُعُ كَاسَاتُهُ كَبَارِقَةً فِي كُفّهِ أَوْ كَذَائِبِ التّبْرِ فَدَرّا مَنْ بِعْتُ فِي مُحَاسِنَهُ وَيَيْ بِالْأَبْمِ فِيهِ وَالْوِزْرِ وَلَيْلَة يُنْتُجُ السُّوَالُ بَسِا يَصْغُرُ قَدْرًا عَنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ سَعْدَتُ فِيها بِذِي مُسَاعَدَة أَفْبِضُ بِالوصلِ مُهْجَةَ أَفْجَرِ سَعْدَتُ فِيها بِذِي مُسَاعَدة أَفْبِضُ بِالوصلِ مُهْجَةَ أَفْجَرِ الشَّكْرِ اللَّهُ الل

قَضَّ بِالْخَرْةِ الْوَطَرِ وَاشْرَبِ الصَّفُولَا الْكَدَرُ صَدْ بِهَا شَارِدَ الشُّرُو رِ وَمَنْ صَدَّ إِذْ نَفَرْ كَيْلَتِي لاَعَدَمْتُ مَسْلَكُ يا غَلْطَةَ الْقَدَرُ حَجَبَ اللهُ مَنْكُ فَطْنَةَ دَهْمِ لَهُ غِيرْ قَدْ تَمَرَّغْتُ فِي النَّعِيسِمِ وَأَسْعَدْتُ بِالظِّفَرْ أَمْرُنَا نَافِذُ وَلِيسَلَتُنَا كُلُّها سَحَرْ

وقال ٱشْرَبْ غَبُوقًا فالْغَرْبُ قَدْ نَوَّرْ وَجاءَ وَالى الظَّلام فى عَسْكُرْ غَضًّا وَجاءَ الظَّلامُ يَسْتُبشر فَبَادِرِ الْعَيْشُ عَنْدَ فُرْصَتِهِ انَّ زَمَانَ السُّرُورِ مُستَقْصَرُ قُولًا لَمُكُتُومَ أُولَني حَسَنًا مِنْكَ وَمَا تُولِهِ فَلَنْ يُكْفَرْ نَّاعِم تَّمشي بالرَّاح لايَعْـذرْ

وَلَّى نَهَارُ ٱلْمَصِيفُ مُشْتَمَلًا أَى عَذُول يَرَاكَ كَالْغُصْنِ ال وقال

تَعَاشَ باسمى كَيْ يُريني مُودَّةً

وفاضَت عَلَى خَدَّيه حُمْرَةُخَجَلَة

أَلَمُ تَرَى فَرُغَمْتُ بِالْفَتْكُ عَادِلِي

وعاَقَرْتُ ريقَالرِّيمِمُرُوىُغُلَّة

فَيَالَيْتَ لِي كَانَتْ مِنَ الدِّهْرِ خُلْسَةٌ

وَمَّا شَجانِي أَنَّهُ حينَ جاءَني يَرفُّ عُقارًا في غلالَة نُور

فَخَادَعُتَ نَفْسَى قَائلًا بِسُرُور وَرَصَّفَ لَفْظًا منْصناعَةُزُور وَأُسَلِمُتُ مَنْدُونَا لَحَيَا اسْتُورِي

وَرَقَصْتُ كاساتى لماً. غَدير أَبْثُ لَمَا بِالرَّغْمِ كُلَّ غَيُور

وقال فی غلام نصرانی

يُفيتُ بِٱلْخُسْرَة جُلَّارُهُ يُطْلِعُ مِنْهَا قَمْرًا أَزْرَارُهُ

يَارُبُ زَوْدٍ مُنْعِمٍ مَزَارُهُ يَلْحَفُهُ مِنْ لَيَلْهِ إِذَارُهُ بَشَرَى بِنَوْلُهُ زُنَّارُهُ وَحُسَنُ خَدَّ نَصَعَ احْمِرارُهُ عُذَّرَ في عارضه عذاره فَأَعْجَلَ الْمُهلَةَ لي بدارهُ جَرَىَ جَوَاد لَمْ يُخَفُّ عَسَارُهُ يُؤْخَذُ مَنْ بُعَد بِقُرْبِ ثَارُهُ لا كَانَ جَرْى لَمْ يُثَرُ عُبارُهُ

و قال

فَدَيْسُكَ مَا أَظْهِرُ قَلِيلًا لَمَا أَضْمُرُ وَلَى بَدَنُ نَاحِلُ عَلَى الْمَجْرَ لايَصْبَرُ أَحاطَ بحسمي الْهُوَى فَحَوْلِي لَهُ عَسْكُرُ لسانی لَهُ كاتم وَدَمْعی لَهُ مُظْهـرُ

وقال

١٠ ﴿ طَرَبْتُ إِلَى ءُمِّي وعاوَدَنى ذَكْرى وَقَسَّمَ شَوَّالٌ بِقَدْمَتِهِ فَكْرى فَكُمْ فَتْكَةً لِى فَى ذُرَى ءَرَصاتِها الرُّوحُ عَلَى سُكْرِ وَأَغْدُو عَلَى سُكْر طَرَقْتُ بِهِا أَلَمْ أَرَ وَالنَّجْمُ طَالَعٌ طُلُوعَ سنان قاصد ثَغْرَةَ النَّحْر وَأَغْلَيْتُ بِالسَّوْمُ الْمُبالغُ وَالْمَهْرِ فَأَنْكَحَنَّى خَمْراً رَضيتُ نَكَاحَها وَقُلْتُ لَسَاقِينَا أَدْرُ لَى خَمْرَةً تُنيلُ الْمَنِّي وَافْجُرْ بَطَلْعَتُهَا فَجْرَى فَقَامَ خَلُوبُ الدَّلِّ يَجْلُو سُلافَةً تُشَبُّهُ فِي كَاسَاتِهَا ذَائبَ التَّبْرِ

كَأَنَّ أَبارِيقَ اللُّجَيْنِ إِذَا أَنْحَنَتْ رَقَابُ غِرَانِيقِ تَطَلَّعُ مَنْ وَكُر لَهُ مُقَلَةٌ تَسْمِي الْعُقُولَ وَفْتَةٌ تُسَقِّطُني مَنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاأَدْرِي عَلَيْم بُوحِي الطَّرْف حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَاطَبُهُ فَكُرى بِمَا ضَّمَّهُ صَدْرى فَحَطَّ عَلَى نُحْكُمَى رَحَالَ إِجَابَةَ وَسَارِ بَمَا أَهُواهُ طَوْعًا إِلَى أَمْرِي فَيَا لَيْلَةً قَدْ أَسْعَفَتْنَى بطيبها وَقَفْتُ عَلَيْهَا الدَّهْرَ أَلْسَنَةَ الشُّكُر ٥

دَاوِ الْحَارَ بَحُمْرَه وَصل الصَّبُوحَ بفَجره وَٱطْرَبْ لَفَطْرِزائر أَهْلًا بِهِ وَبِزَوْرِهِ مَأْمُورُ آبِ فَكَ أَيْسِلُولٌ لَنَا عَنْ أَسْرِهِ يَأْنِي كَمَنْشُوق محا بِالْوَصْلِأَسْطُرَهَجْرِهِ يالَيْلَتَى بِالْقَفْصِ جَا ۚ دَ لَكَ الْعَذُولُ بِعُذْرِهِ لَّهَا رَأَى رَشَا يُديبُ الْعَقْلَ ذائبُ تَبْرِه مُتَمَرِّدًا في سُكْره مُتَمايلًا في خَطْره كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَدْرٌ لِسَائِرِ شَهْرٍه فَشَرَ بِتُخَمَّرَةً كَاسِهُ وَرَشَفْتُخَمِّرَةً تُغْرِهُ

وَوَشَا إِلَى بِيَذَٰلِهِ زُنَّارُهُ فِي خَصْرِهِ

وقال

قَدْ ضَاعَ فَيكَ صَبْرِى يَارِاغِبًا فِي الْغَدْرِي فَلْيُسَ فِيكَ أَدْرِي مَنْفَعَي مِنْ ضَرِّى فَقَلْ أَراكَ عُمْرِي مُهَاجِرًا لَمَجْرِي وَقَهْوَ كَالْجَسْرِ تَبْرُ وَلَكِنْ تَجْرِي وَقَهْوَ كَالْجَسْرِ تَبْرُ وَلَكِنْ تَجْرِي أَدَارَهَا فِي الْفَجْرِ مُقَرْطَقٌ كَالْبَسْدُرِ يَضْحَكُ لِي عَن تَغْرِ مِثْلِ صِغادِ الدُّرِ يَضْحَكُ لِي عَن تَغْرِ مِثْلِ صِغادِ الدُّرِ أَضْبَحَ فِيهِ سِرِّى مُخْتَلِطًا صِغادِ الدُّرِ أَضْبَحَ فِيهِ سِرِّى مُخْتَلِطًا وَفْرِي مُثْلِ فِيها وَفْرِي مُثْلِ فَيها وَفْرِي مُثْلِي عَنْ تَغْرِ أَظْلُمُ فِيها وَفْرِي مُثْلِ فَيها وَفْرِي

1.

و قال

وَلَعْتُ بِبَيْضا ءَشابَتْ أَسُو دَالشَّعَرِ أَشَيْبَةٌ أَمْ خَيالٌ خَالُهُ نَظَرِى فَقُلْتُ هَذَا أَعْدَا وَالشَّعَرِ الْعُمُو فَقُلْتُ هَذَا أَعْدَا وَالْعَمْرُ لَعُمْرُ لَا تَأْمُنِي فِي زَمَانِ السُّو عَدْرَتَهُ فَانَّهُ مُولَعٌ بَالْغَدْرِ وَالْغَيْرِ

⁽١) بعد هذا شطر ربحه الناسخ وهو (ولا أزال عمرى)

وَمَن يَفُوتُ صُرُوفَ الدَّهُ بِالْخَذَر قُلْبًا أَشَدُّلْدَى الشَّكُوى منَ الْحَجَر

كُونى وَلا تَثْقى مَنْهُ عَلَى حَذَر فَاسْتَعْدَتُهُمَّ قَالَتَ جَدَّهَ (لُكَ في إِذْ تَدَّعي غَلَبَ الْأَحْرِ ان وَالْفكر وَلَمْ يَزَلْ حُبُّها صَعْبًا عَلَى أَرَى فيه الْمَنيَّةُ إيراداً بلا صَدَر وَكَيْفَ أَعْطَفُ بِالشَّكُوٰى وَرَقَّبُهَا و قال

أَيَا مَنْ خَانَ مُخْبِرُهُ وَعَزَّ الصَّبِّ مَنْظُرُهُ وَمَن أُخْنِي هُوَايَ لَهُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يُظْهُرُهُ أَنْلَى مَالَكَى وَصْلًا خَقِيرًا لَسْتُ أَحْقُرُهُ وَلا يَمْنَعْكَ قَلَّتُهُ أَقَلُّ الْوَصْلِ أَكْثَرُهُ وقال يرثى جارية مغنية ، كان لها موقع من قلبه

على قافية السبن

أَرَقُ مَنَ الشَّكُوى وَأَحْلَى مِنَ الْمَنِي وَأَرُوحُ مِنْ أَمِنُ وَأَلْطَفُ مِنْحِسٍّ ١٠

وَقَالُوا أَصْطَبِرْ فَالصَّبْرُ شَيْء عَدَمْتُهُ لَفَقْدى صَفْوَ الْعَيْشِ مِنْ مُنيَة النَّفْسِ عَدْمُتُ الْكُرَى لَمَّا عَدَمْتُ بَدَائِعًا جَعَلْنَ قرَى نَفْسَى بَحَلْقُكُ وَالْجَسِّ لَقَدْ كُنْت إِنْ غَنَّيْت أَغْنَيْت لَذَّتى بِصَوْت يُعيرُ السَّمْعَ رَبْحًا بلا وَكُس

لَعَمْرِي لَثُنْ أَصْبَحْت سَعْدى وَفيك لى رَجاء لَقَد أَمْسَيْت بِالْيَأْسِ لِي نَحْسَى فَلُوْ كَانَ يَفْدَى ٱلْمَيْتَ حَى فَدَيْتُهَا بِنَفْسَى وَفَاءً غَيْرَ نَقْصِ وَلَا يَخْسَ

و قال

فَتَلَقَّوْها ببشر وَاغْتباط بالْأنيس وَلْيَـدُرُ كَأْسُ بِدُورٍ فيه أَهْواءُ النَّفُوسِ وَاصِلْ بَعْدَ جَفَاء ضاحَكُ بَعْدَعُبُوس قَرِّبُونِي مِنْ نَعِيمٍ مُبْعَدُ عَنْ كُلِّ بُوس أَطْيَبُ الْعَيْشُ بُدُورٌ تَتَمَشَّى بِشُمُوس أَنْجُمُ الْمَحْرُومِ هٰذَا طالعاتُ بُنحُوس

طَلَعَت شَمْسُ عُقار وَسُقاةٌ كَالشُّمُوس

وقال على قافية الضاد

وَلَيْلَكَأَنَّ الدُّجْنَ يَجْرَى بِبَدْرِهِ عَدَلْتُ بِهِ لَمُوى بِمُعْتَدِل غَضَّ وَمَشْمُولَة دَسَّت خَوادمُها بهما فَأَغْرَت بَنُوباتي وَسَائُلَ لَلنَّفُّضِ ظِياْ ، لَهَا فِي النَّفْسِ أَمْرٌ مُحَكَّمٌ وَعَمُّ جَرِيُّ الْجَوْرِ فِي البِّسطوَ الْقَبْض

وقال يرثى أباه

على قافية العين

ياُتُرْبُ ضَمَّنَكَ الْمَاتُ مُسَوَّداً كَادَتْ لَهُ نَفْسَى تَزُولُ تَقَطَّعا قَدْكُنْتُ آمُلُأَنْ يَقَيكَ الدَّهُرُ لِي صَرْفَ الحُتُوفُ وأَنْ تَكُونَ مُفَجَّعا قَدْكُنْتُ آمُلُأَنْ يَقِيكَ الدَّهُرُ لِي صَرْفَ الحُتُوفُ وأَنْ تَكُونَ مُفَجَّعا هَ حَنَّى رأَيْتُ المُشْفَقِينَ تَقَطَّعا فَ لَمَا لَهُمْ وَرَأَيْتُ يَوْمُكَ مَقُطْعا هُ إِنْ كَانَ غَيْرَ مِنْ عَاسِنَكَ البِلَى ورَمَى فَلَمْ يَتْرُكُ لِسَهُم مَنْزَعا إِنْ كَانَ غَيْرَ مِنْ عَاسِنَكَ البِلَى ورَمَى فَلَمْ يَتْرُكُ لِسَهُم مَنْزَعا فَلَقَدْ فَقَدْتُ عَاسِنَ الدُّنيا بِهِ وَكَذَا الزَّمَانُ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعا فَلَقَدْ فَقَدْتُ عَاسِنَ الدُّنيا بِهِ وَكَذَا الزَّمَانُ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعا

وقال على قافية القاف

يَامَنْ أُرِيحَ مِنَ الفُراقِ وفِراقُهُ بِالْهَجْرِ بِاقِي أَهْوَى الْفِراقَ وَإِنْ رَأَيْ ثُتَ المَوْتَ فِي شَخْصِ الفِراقِ لِتَقَارُبِ عِنْدِ الْوَداعِ وَقُبْلَةٍ عِنْدَ العِنْاقِ وَكَتَبَ إِلَى أُخِيَهِ هَارُون

سَيِّدى أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَزَلِ الدَّهَرَ يُوَفَّقُ عَنْدَنَا أَطْيَبُمَنْ يَخْدِ تَارُهُ السَّمْعُ وَأَخْذَقَ وَأَذْذَقَ وَأَرْدَى جامعَ شَمْلى كُلَّمَا غَبْتَ مُفَرَّقُ

وَقَميصَ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدَدَكَ قَدْ أَوْدَى وَ أَخْلَقْ اللَّذَاذَاتِ لَتَنْفَقْ اللَّذَاذَاتِ لَتَنْفَقْ أَرْكِ الكَاسَاتِ كَفْ الرِّيمِ بِالْخُمْرِ المُعَتَقَّ وَقَالَ يصف اللَّيْنُوفر

سَقَانَى صَفُواً مِنْ سُلافِ كَرِيقه وَحَيَّا فَأَحيا قَلْبَ لَمْفَانَ وامق بَنْيلُوفَوْ مِثْلِ الْكُؤُوسِ شَمَّمْتُهُ حَكْتُ رِيحُهُ رِيحَا لَحْبِيبِ الْمُوافِق حَكَى رَقْدَةَ المَّعْشُوقَ قَبْلَ انْفَتَاحِهُ وَ بَعْدَانْفِتَاحِ الْجَفْنِ تَسْهِيدَ عَاشِقِ

وقال على قافية الكاف

مَنْحُتُكَ الْوُدَّ مِنْكَا فَجَازِ بِالوُدِّ مِنْكَا لَوْكَانَ قَلْنِي مُطِيعً الصَّمْعَتُ فَى الصَّبْرِ عَنْكَا لَوْكَانَ قَلْنِي مُطِيعً عاصِ يَكُفُّ إِنْ لَمْ يُعنْكَا لَكَنَّهُ فِيكَ عاصِ يَكُفُّ إِنْ لَمْ يُعنْكَا إِنْ لَمْ يُعنْكَا إِنْ لَمْ أَخُنْكَا إِنْ لَمْ أَخُنْكا وقال

وَزِقٌ صَرِيعٍ قَطَيعِ الْيَدَيْنِ قَتَلْنَاهُ عَمْدًا وَلَمْ نَبْكُهِ سَفْكُهُ مَنْهُ لَمْ يُؤْذِهِ وكَانَ لِي الْحَظُّ فِسَفْكُهُ

10

مَعِي طَرَبُ لا يُطِيعُ اللام وَلَيْسَ يُقَصَّرُ عَنْ فَتَكِي مَا لَيْسَ يُقَصَّرُ عَنْ فَتَكِي عَافِيت اللام وقال على قافيت اللام

وَ عُجّبِ أَنِّهُ الشَّرُو قَ لَلَهُ الْفُولِ الْمُلْوَءُ يُنْحِلُ جَسْمَهُ وَسَقَامُهَا سَبَبُ النَّعُولِ وَالصَّوْءُ يُنْحِلُ جَسْمَهُ وَسَقَامُها سَبَبُ النَّعُولِ مَا نَغَصَتُهُ وَصَلَها حَتَّى تَرَدَّتَ بِالْاصِيلِ مَا نَغَصَتُهُ وَصَلَها حَتَّى تَرَدَّتَ بِالْاصِيلِ مَا نَغَصَتُهُ وَصَلَها نَ وَمَا تَمَتَّعَ بِالْلَقِيلِ فَأَفَاقَ مَعْقُولَ اللِّسَا نِ وَمَا تَمَتَّعَ بِالْلَقِيلِ فَأَفَاقَ مَعْقُولَ اللِّسَا نِ وَمَا تَمَتَّعَ بِالْلَقِيلِ يَرْنُو بِمُقْلَةً جُوْذَر لَمْ يَخُلُ يَوْماً مِنْ قَتَيلِ يَرْنُو بِمُقْلَةً جُوْذَر لَمْ يَخُلُ يَوْماً مِنْ قَتَيلِ لَكُ اللَّهَ الطَّنَاءُ ظَلَامَهُ مِنْ نَاظِرَى فَجَر صَنْيلِ لَكُ اللَّهَ الطَّنَاءُ ظَلَامَهُ مِنْ نَاظِرَى فَجَر صَنْيلِ فَلَاللَهُ اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ فَلَالًا اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ فَلَا اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ فَلَا اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ فَا السَّلْسَلِيلِ اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ اللَّذَا ذَة بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِيلِ اللَّذَا فَي السَّلْسَلِيلِ اللَّذَا فَي السَّلْسَلِيلَ اللَّذَا فَي السَّلْسَلِيلِ اللَّهُ اللَّذَا فَي السَّلْسَلَيلِ اللَّهُ اللَّذَا فَي السَّلْسَلِيلِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّذَا فَي الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمَالِيلَ اللَّهُ الْمَالِيلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمَالَعُونِ السَّلْسَلِيلِ اللْمَالَةُ الْمُؤْمِنِ اللْمَالِيلَالِيلَةً الْمَالِقُونِ السَّلْسُلِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ الْمَعْلَى الْمَالِيلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمَلْمُ الْمُؤْمِ الْمَنْ الْمَالِيلَ الْمَالِيلَ الْمَالِيلَةُ الْمَالِيلِ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَالِيلُ الْمَلْمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَلْمِ الْمَالِمُ الْمَالِقُولِ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَالِمُ الْمَلْمَ الْمَالِمُ الْمُؤْمِ الْمَالِمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَال

وقال بمدح أباه يا مُلْزِمِي بِالذَّنْبِ مَا لَمْ أَفْعَلَ وَمُولِيًّا عَنُ وَجْهِ وُدَّ مُقْبَلِ أَوْ مَا نَهَاكَ جَمَالُ وَجْهِكَ أَنْ تَرْى مُتَعَالِيًّا فِي الظَّلْمِ عَيْرَ الْجُمْمِلِ عَدَلَ الْخَلِيفَةُ جَعْفُرُ فِي مُلْكَهِ وعَلَيَّ فِي مُلْكُ أَلْمَوَى لَمْ يَعْدَل مَلَكُ يُسَابِقُ وَعْدَهُ إِنْجَازُهُ وَيَجُودُ مُبْتَدَثًا بَمَا لَمْ يُسَأَلُ مَّمَاهُ مُفْتَدِرًا إِلَّهُ قادْرٌ وَعَلا بِهِ عَزُّ الْعَلِي وَالْمُعْتَلِي طالَ الْمُلُوكَ بِعَفْوِهِ ونَوالِهِ وكذا يَطُولُ لَمُمْ بِعُمْرٍ أَظُولِ وقال

طَابَ عَيْشَى بِرَغُمُ أَنْفَ الْعَذُولِ وَتَمَتَّعْتُ مِنْ وَصَالَ وَصُولَ. وَأَيْنَا تَشْرِينَ فَي أَيْلُولَ وَأَيْنَا تَشْرِينَ فَي أَيْلُولَ فَأَيْنَا تَشْرِينَ فَي أَيْلُولَ فَأَقْبَلِ الْكَأْسَ يَاخَلِبِلَى مِنْ سَا قَ مَلِيحٍ دَلَالُهُ مَقْبُولِ وَقَالَ الشَّمُولَ طِيبَ الشَّمُولَ وَقَالَ الشَّمُولَ وَقَالَ الشَّمُولَ وَقَالَ الشَّمُولَ وَقَالَ السَّمُولَ وَقَالَ السَّمُولَ وَقَالَ السَّمُولَ وَقَالَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا السَّمُولَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُولِ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُولَ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَلَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِ

لحَاظُهُ تُطْمِعُ فِي نَيْلِهِ وَتِيهُهُ يُوْيِسُ مِنْ وَصْلِهِ أَنْدَى الَّذِي أَسْرَفَ فِي جُودِهِ فَاْيَسَ الْعَاشِقَ مِنْ عَذَلَهُ أَنْدى الَّذِي أَسْرَفَ فَي جُودِهِ فَاْيَسَ الْعَاشِقَ مِنْ عَذَلَهُ قُلْتُ لَهُ وَالشَّكُلُ مَنْسُوبُ الى شَكْلَهُ تُعْرَى فِي إِلَى مَثْلَهُ تَنْكُرُ ظُلْمَ النَّاسِ عُشَاقَهُمْ وَأَنْتَ تَجْرى فِي إِلَى مَثْلَهُ ؟

وقال یمدح سرمن رأی ویزعم أنه سیسکنها قافیة المسیم

• ا كُرِّى الَملامَ فَباغى الَّاوْم مَخْصُومُ والدَّهْرُ مُذْ كَانَ مَحْوُدٌ وَمَذْمُومٌ

فقال فيها

بسُرٌ مَنْ رَى بلاد المُلكُ طابَ أَنا أرض مَّى أخْتُلَسَتَأْلُحَاظُهَا نَظَرًا وَالْحَيْرُ وَالْقَصْرُ وَالْفَاطُولُ جَنَّهُا مَنازِلُ آنسَتْ دَهْراً ۚ فَأَوْحَشَمَا عَفَتْ وَغَيَّرَهَا وَصْلُ الرِّياحِ لَمَـا أَنَّى أَرَى رَجْعَةً للدَّهْرِ يَلْحَظُها وَسَوْفَ يَنْزُعُ بِى ذَكُرْ يُشُوِّقُنِي وَإِنْ أُحُلُّكُ لَا آسَى عَلَى بَلَدَ أَرَجْعَـةُ الدَّهْرِ هَـلْ وَعَـدُ فَأَمْلُهُ وَمَا شَجَانِي كَذَكُرِي خَلْتُهَا حُلُمًا ۚ كَأَنَّ قَلْنِي لَهَا بِالذَّكْرِ مَـكُلُومُ أَيْنَ الزَّمانُ الَّذِي أَسْهَرْتُ عاذَلَتي فيه وغُودرَ خَصْميوَ هُوَمَخْصُومُ بَيْنَ الصَّراة وكَرْخايا تَمَرُّدُهُ وَالْعَيْشُ مَنْ نَكبات الدَّهْرُ مَعْصُومُ وَ الْغَصْبُ دِينَ وَشُرِبُ الرَّاحِ مُفْتَرَضَ

مُعرَّسُ عَيْشُهُ بِاللَّهُو مَنْظُومُ أَهْتَاجَ ذُو طَرَبوارتاح مَهْمُومُ وَ الْجَعْفَرِيُّ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَرْمُومُ ظُلُمُ الزَّمَّانَ فَمَثْلُومٍ وَمَهْدُومُ ٥ والوَصْلُ مَنْهَا بَحَبْلِ الْهَجْرِ مَحْتُومُ غَنْمْتُهَا إِنْ وَفَتْ وَٱلْعَيْشُ مَغْنُومُ إِلَى ذُراكَ فَيَبْدُر منهُ مَكْتُومُ وَحَبْلُهُ مَنْ حِبَالَى فَيْكُ مَصْرُومُ أَمْ عَطْفُ عَدْلِكَ مَفْقُودُو مَعْدُومُ ١٠

وَالْهَتْكُ مُسْتَعْمَلُ والصَّوْنُ مَثْلُومُ ١٠

وقال يفخر

مَنْ ذَا يُقَيِّمُ دَعَاثِمَ الْإِسْلامِ وَيَعُمْ بِالْإِفْضَالِ وَالْآيْنَامِ فِينَا النَّبُوَّةُ وَالْحَلَافَةُ حُكُمنا ماضِ كَمَّ شَنْا عَلَى الْآيَامِ لاَيْنْقُضُ الْأَعْدَاءُ مُبْرَمَ أَمْرِنا وَبِنَا تَمَامُ النَّقْضِ وَالآبْرامِ أَمْضَى مَنَ الْأَجَلِ الْمُحَلِ أَمْرُنا يَأْتِيكَ قَبْلَ الْفَكْرِ وَالْأَوْهَامِ

وقال على قافية النون

حبيب آيس يُنصفني وَمَوْلَى لَيْسَ يَرْحَمَٰي أَمْنَ الْمَسْ يَرْحَمَٰي أَمْنَ الْمَسْ يَرْحَمَٰي أَمْنَ الْمَسْ فَهُ فَيَظْلُمُنِي وَأَنْصِ فَهُ فَيَظْلُمُنِي وَأَنْصِ فَهُ وَيُظْمَعُنِي وَلِي أَمَّ لَ يَلُوذُ بِهِ يُعَنِّينِي وَيُطْمِعُنِي وَيُطْمِعُنِي وَيُطْمِعُنِي يَضِنْ بِوَعْده فَإِذَا أَجاب إليه أَخْلَفَنِي يَضِنْ بِوَعْده فَإِذَا أَجاب إليه أَخْلَفَنِي يَضِنْ بِوَعْده فَإِذَا أَجاب إليه أَخْلَفَنِي أَمَا تَرْقِي لَمُكْتَبُ أَسِيرٍ فِي يَد الْحَرَانِ أَمَا تَرْقِي لَمُكْتَبُ أَسِيرٍ فِي يَد الْحَرَانِ الْمَا تَرْقِي لَمُكْتَبُ أَسِيرٍ فِي يَد الْحَرَانِ الْمَالِي اللّهِ الْحَرَانِ الْمَا تَرْقِي لَمُكْتَبُ أَسِيرٍ فِي يَد الْحَرَانِ الْمَالِي اللّهِ الْحَرَانِ الْمَالِي اللّهِ الْحَرَانِ الْمَالِي فَي يَد الْحَرَانِ اللّهِ الْمَالِي اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهُ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْحَرَانِ اللّهُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِ الْمُعْلَقِيلُ الْعَلَالِيلَالِيهِ الْمُؤْتِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلِقِيلَ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلَ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلِ اللّهِ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعِلَّقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلِ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلَ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُ الْمُعْلَقِيلُولُ الْمُعْلَقِلْمُ الْمُعْلِقِيلُولُ الْمُعْلَقِيلُولُولُ الْمُعْلِقِيلُ ا

وقال على قافية الهاء

وَا بَابِي مَنْ اَسْت أَنْسَاهُ وَمَنْ عَلَى الهُجْرَانِ أَهُواهُ إِنْ وَاصَلَت وَاصَلَت وَكُراهُ الْمُولِي فَانَّنِي وَاصَلَت وَكُراهُ قَالَ الصولى: وشعر الراضي كثير، وقد جنت بالمختار منه وفي بعضه

10

أغان أجودها وأحسنها ما عمله عبد الواحد بن طرخان .

وفالا الراضي

وتوفى الراضى ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وغسلهأ بوالحسن بن عبدالواحد الهاشميموقد ولى القضاء . فحدثنيأنه ما رأىميتا أحسن منهولا أطيب عرضا ولا أنظف جسدا منه ، وأنه كان يصب الماء عليه خادم أسود وأنالقاضي أبا نصركان واقفا يعينه على قلبه إذا أرادأن يقلبه لايعينه من أمره على غير ذلك ، وأنه لم يؤت بحنوط من الدار لأن الخزائن كلهاأقفل عليها، ووكل بها فوجه القاضي إلى الكرخ إلى المعروف بان أبى ذكرى العطار ، حتى حمل من دكانه حنوط وجميع ما يحتاج إليه ، ١٠ وصلى عليه القاضي أبو نصر وحمل في طيار في دجلة إلى بين القصرين. وأخرج ثم حمل مع الخدم إلى الرصافة . فحدثني من رأى مع الجنازة عشر شمعات بأيدي عشرة من الخدم، ودفن في ليلة الاحداثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول. فكأن جلوسه في الخلافة من يوم الأربعاء لخس خلون منجمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة 🕠 ١٥ إلى يوم وفاته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

وكان مولده فى شهر رمضان سنة سبع وتسعين وماثتين ، فكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر

وتوفی والوزیر له سلیمان بن الحسن ، وحاجبه أبو الفهم ذکی غلامه . وقاضیه أبو نصر یوسف بن عمر س محمد ، وصاحب شرطته . . الترجمان محمد بن ينال ، والأمير على الجيش ، والغالب على الأمور بحكم التركى ، وكان قبل وفاته مقيما بواسط ، وكانت به على كثيرة ، وكان يقول أنا مذ حبسنى القاهر عليل إلى وقتى هذا و تزايدت علته قبل وفاته بسنة وفسد مزاجه ، وكان ذلك أصعب علله. وكان يلقى من فمه دما و كثيرا ، حتى ألقى من فمه فى يومين وليلتين ـ على ماقال سنان ـ أربعة عشر رطلا ، وكان أكثر ذلك بحضر تنا

ولقد أعطاه سنان دواء يأخذه بملعقة فبقيت الملعقة في يده ساعة ، كلما أوماً بها إلى فيه نملبه الدم . حتى أمسك قليلا فرمى بما على الملعقة إلى فيه ، ثم عاوده الدم ، وكان مع هذا في جوفه غلظ تزايد في آخراً يامه ، وكان كثير الخلاف على من يطبه الايقبل مشورته ، ويضمن أن يحتمى ولايفي بضمانه وكان الجماع والشراب أعظم آفاته مع عشما ، يديمه كل يوم على غير حاجة إليه ، وهذا ماذكرت من أخباره أنه لم يكن فيه عيب إلا مسامحته نفسه فيما تشتهيه ، وماكان أكله بالكثير ولا شربه ، ولكن شهوته زادت على طاقة جسمه وقوته .

ومن شعره عند زيادة علته

أَيَا نَفْسُ كُونِي بَعْدَ عَلَمْكَ وَالْفَحْصِ عَلَى حَذَرٍ وَالْرَضَى مِنَ الْكُلِّ بِالشَّقْصِ ثَقِي وَاعْلَى أَنَّ الْمَاتَ مُعَجَّلُ إِلَى كُلِّ ذِي زُهْدَعَزُ وَفُو ذِي حِرْضِ ثَقِي وَاعْلَى أَنَّ الْمَاتَ مُعَجَّلُ إِلَى كُلِّ ذِي زُهْدَعَزُ وَفُو ذِي حِرْضِ وَلا تَعْلَى حَالَ النَّمَامِ فَانَّهُ إِذَا تَمَّ أَمْرُ الْمَرْءِ آذَنَ بِالنَّقْصِ وَلا تَعْلَى حَالَ النَّمَامِ فَانَّهُ إِذَا تَمَّ أَمْرُ الْمَرْءِ آذَنَ بِالنَّقْصِ

ومن شعره

كُلُّ صَفُو إلى كَدَر كُلُّ أَمْرِ إلى حَدَّر ـيرُ الشَّباب للــمُوت فيه أَوْ كِبَرْ الآملُ الَّذي تاهَ في لُجَّة الْغَرَر أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ذُهَبُ الشَّخْصُ وَالْأَثَرُ المُعَارُ منْ عُمْرِ كُلَّهُ خَطَرْ إِنِّي ذَخَرْتُ عَنْدَكَ ۖ أَرْجُوكَ مُدَّخَرُ رَّهُ مَنْ الْوَحِي وَالْسُورِ بَيْنَ الْوَحِي وَالْسُورِ وَاعْتَرَافِي بَتُرْكِ نَفْكِ عِي وَإِيثَارِيَ الضَّرَرْ رَبِّ فَأَغْفُرْ لَى الْحَطَّيْكَ أَخْيِرَ مَنْ غَفَوْ

تمت أخبار الراضى بالله ، يتلوه أخبار المتقى

السالخالية

أخبار المتقى للم

قال ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى قد فرغنا من عمل اخبار الراضى بالله وذكر وفاته، وكانت ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ودفن فى التربة ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه

وفى هذه الليلة دخل أحمد بن على الكوفى من واسط إلى بغداد، وهو كاتب الامير أبى الحسين بحكم ومدبر أمر الدولة. وكان محمد بن ينال الترجمان قد عاد من الانبار، فولى أبو القاسم سلامة أمر الدار ورسم بحجبة من يستخلف و تقدم إليه بحفظ الدار، فولى ذلك أبو الحسين القشورى فضبط أحسن ضبط، ختم على دواوين المستخلصة وعلى جميع الخزائن، ووكل بذكى حاجب الراضى وبراغب خادمه أحسن توكيل أراهما أنه يريدهما لمعاونته، وكان معهما فى مكان واحد إلى أن تسلم منه الامر.

وذكر للخلافة جماعة فزعموا أن بعضهم أبى والتدبير إلى غيره وكان أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون الأنبارى يكتب للا مير أبى إسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله ، وأمه أم ولد . فسعى له في الأمر ، وتضمن عنه * كلما يراد منه ووصفه بتوق وصلاح ، وأنه

^(•) راجع اللوحة الشمسية المنشورة ضمن هذا القسم

لايشرب النيذ، وشاع له هذا في الناس،وكتب به إلى بحكم فكتب أن يعقد الا مر له، بعد أن يجمع مشايخ بني هاشم من ولد على والعباس صلوات الله عايهما، ومشايخ الكتاب ووجوه العدول والتجار، ليقع إجماعهم عليه. ولا يكون هو المنفرد بهذا الرأى ، ولا المختارله دونهم فوقف الا مر بهذا السبب أياما إلى يوم الا ربعاء لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول فقال لى البرجمالي في عشية الثلاثا، اختر للخليفة اسما فكتبت له رقعة فيها ثلاثون اسما وكتبت مثلها ودفعت واحدة إليه وأنفذت الاخرى إلى أحمد بن محمد بن ميمون، وضمنا لى إخراج حق التسمية ، وما وفيا لى من ذلك بقليل ولاكثير ، ولا عوضاني ولا شفعالى ولا أذكراني

واجتمع الناس فى يوم الاربعاء لعشر ليال بقين منه فى دار الامير بحكم، وحضر أبو الحسن على بن عيسى تاج الدولة وجمالها ، وشيخ الإسلام، وحضر الكرخى محمد بن القاسم ، وأبو بكر عثمان بن سعيد الصير فى صاحب ديوان الجيش ، وتخلى احمد بن على الكوفى فى حجرة فى الدار مملوءة بوجوه الناس ، فوجه إلى جماعة من الاشراف فوصلوا ، إليه مع على بن عيسى فحوطبوا ، فكان أول من تكلم و تبع الناس قوله أبوالحسن على بن عيسى، فأنه قال : الله مطلع على النيات ، عالم بالخفيات وليس لنا إلا الظاهر ، ليس فيمن أسمى أحد يبلغنا عنه ما يبلغنا عن أبى اسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله ، فان كنتم عازمين عليه فاستخيروا الله اسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله ، فان كنتم عازمين عليه فاستخيروا الله حلوء ز، وأمضوا أمره . فقال له أحمد بن على الكوفى : إن الا ميرأعن هروا والله على الكوفى : إن الا ميرأعن هروا و حلوء ز، وأمضوا أمره . فقال له أحمد بن على الكوفى : إن الا ميرأعن هيراء

الله أمرأن يسمع منك ، وان يقبل رأيك ، ونحن نعمل على هذا . فقال جميع من حضر مثل قوله . فمضى ابن ميمون والترجمان ليحدراه من داره التى بحضرة دار البطيخ فدخلا إليه وهنا و أخرجاه فسارفى الماء الى الحسنى دار الخلافة ، والناس حوله يدعون له إلى أن صعد . وقد نظر فى رقعة الاسامى فاختار منها المتقى لله ، وصعد إلى رواق الخور نق فصلى ركعتين على الارض ، ثم جلس على السرير ، وبايعه الناس باقى يومه وأيا ما بعد ذلك . وكل من با يعه أحلف على طاعته و نصيحته ، وموالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه .

ودخلت من الغد أنا وجماعة من المرسومين بالمجالسة فبايعناه،

• وحجبه أبو القاسم سلامة أخو نجاح الطولوني ، فوقف موضع

الوزيرعند ابن ميمون ، فاستأذنته في الإنشاد فأذن فأنشدته:

شَهِيداُهُ إِنْ لَمْ تَظْلِيهِ نَحُولُ وَدَمْعَ لَهُ فِي وَجْنَتَيْكِ هُمُولُ وَدَمْعَ لَهُ فِي وَجْنَتَيْكِ هُمُولُ وَهِى قصيدة كَنتَ مَدحت بها المكتفى بالله ، فلما دخلت قال لى ابن ميمون أما عملت شعراً ؟ وما كنت عملت فقلت أعمل الساعة فقلبت مواضع القصيدة وكتبتها .

أَيْرْضِيكِ أَنْ تَضْنَى فَدَامَ لَكَ الرِّضَا سَيَقْصُرُ عَنْهُ حَاسِدٌ وَعَدُولُ تَقُولُ وَقَدْ أَفْنَى هَوَاهَا تَصَبِّرِى فَوَجْدَى عَلَى طُولُ الزَّمَانِ يَطُولُ تَعُولُ تَجُاوَزْتَ فِي شَكُوى اللَّهِ يَكُنهُ قَدْرِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا زَفْرَةٌ وَعَلَيكُ لَهُ عَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَعَلَيكُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْهُ وَاللَّهُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَالْمُوالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولَالَّهُ وَالْمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولَالَّةُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَاللْمُؤْلِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْلِقُ لَالْم

وَمَا أَرْقَتْ عَيْنٌ لَمُلِ اللَّهِ لَيْلَةً ۚ فَخَفَّ عَلَيْهَا الْحُبُّ وَهُوَ تَقَيْلُ إِلَى الصَّبْرِ وَالسُّلُوانِ عَنْكُ سَبِيلُ وَجَدْت إِلَى تَتْلَى سَبِيلًا وَٱيْسَ لَى فَدُونَكَ نَفْسَى فَأَجْعَلَى ثُحْفَةَ الرَّدَى حُشَاشَتُهَا إِذْ حَانَ مَنْكَ رَحِيلُ وَيَكْبُرُ مَن يُلْقِي إِلَيْكَ بُوُدِّه وإنَّ هُوَانِي فِيكُمُ لُفَلِيلُ وَمَا ازْدَادَ إِلَّا صَّحَّةً بَعْدَكَ الْمَوْى وَلَكِنَّ قَلْى مَا نَأَيْت عَلَيلُ ، لَعَمْرُكُ لا أَتَبَعْتُ مَا فَاتُ بِالْأَسَى وَرَأْيُ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ جَميـــلُ هُوَ الَّذِينُ وَالدُّنْيا فَلَيْسَ لَطَالِب وَلَا رَاغِب عَمَّا لَدَيْه مُمِلُ سَمَّى خَليل الله لازلْتَ مُقْبلا عَلَيْكَ بِنُعْمَى ذَى الجَلاَل قَبُولُ فَأَنْتَ عمادُ الدِّينِ لَيْسَ يَزُولُ وَقَاكَ الَّذِي سَمَّاكَ مُتَّقِيًّا لَهُ فَأَنْتَ مَنَ الدَّهْرِ الغَشُومِ تُدُيلُ * ١٠ أُديلَ بكَ الْإِسْلامُ فَازْدادَ عزَّةً مُطيعُكَ أَنِّي حَلَّ فَالْعَرُّ جَارُهُ وَعَاصِيكَ لَوْنَالَ النُّجُومَ ذَلِيلُ مَدَدْتَ عَلَى الْاسْلامِ أَكْنَافَ نَعْمَة لأَعْطَافِهَا ظُلٌّ عَلَيْهِ ظَالِيلُ فَأَضْحَتُعُيُونُ الْعَدْلَ تَسْمُو اللَّحْظُهَا وَأَصْبَحَطَرْفُ الْجُورُ وَهُوَ كَلِّيلٌ اللَّهِ أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنيا فَأَشْرَقَ نُورُها وَأَنْتَ الَّذِي يُذَكِي سَناهُ أَفُولُ فَكُلُّ عَلاه إِنْ سَمَوْتَ مُقَصِّرٌ وَكُلُّ فَخارٍ إِنْ فَخَرْتَ ضَئيلُ مِ

وكُلُّ سَناء من طَريف وَتَالد إلَيْكَ مُشيرٌ بَلْ عَلَيْكَ دَليلُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنْعِمِينَ مُعَانِدٌ وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاصِحِينَ عَدِيلُ

ولَوْلا بَنُو الْعَبَّاسَ عَمِّ مُحَدَّ لاصْبِحَ نُورُ الْحَقِّ فيه خُمُولُ لَكُمْ جَبَلا الله اللَّذان اصْطَفاهُما يَقُومان بالأسْلام حينَ يَميلُ نُبُوَّتُه ثُمَّ الخلافَةُ بَعْدَها وما لَمُما حَتَّى اللِّقاء حَويلُ • أَتَنْكَ أُخْتِيَارًا لاَ أُحْتِلاباً خَلَافَةٌ لَكَ أَللهُ فيها حافظٌ وَوَكِيلُ حَبِاكَ بِهَا مَنْ صَانَهَا لَكَ إِنَّهُ بِاتْمَامِ نُعْمَاهُ عَلَيْكَ كَفِيلُ وَلَوْ حَدْتَ عَنْهِـا قَادَهَا بِرَمَامِهِا ۚ إِلَيْكَ أَصْطَفَاءُ اللَّهِ وَهِيَ نَزِيلُ ثُوت حَيْثُ أَثُواهَا اللَّلِيكُ بُحَكُمُهُ وَلَيْسَ لِمَا أَثُوَى الْمَلِيكُ حَوِيلُ وَلا زَالَ مَوْصُولًا إِلَيْكَ حَنينُها كَمَا حَنَّ فِي إِثْرِ الْحَليلِ خَليلُ ١٠ لَيَهْيِكَ يَاخَيْرَ ٱلْبَرِيَّة ناصحْ لَهُ خَطَرٌ فِي الْعَالَمِينَ جَليلُ لَقَدْ شَدَّ أَزْرَ الدِّينِ مَوْلاكَ بَحْكُمْ بِهِ يَتَسَامَى مُلْكُكُمُ وَيَطُولُ هُوَ الْحَتْفُ مَصْبُوبًا عَلَى كُلِّ ناكث يَظَلُّ بِهِ أَيْدَى الشَّقَاء نُحُولُ فَلا زِلْتَ مَحْرُوسًالَكَ الْمُلْكُ دائمًا ۚ بَقَاؤُكَ مَا وَاضَى الغُدُوَّ أَصَيلُ ١٥ لَعْبِدِكَ إِذْ سَمَّاكَ رَسَمُ مُشَهِرٌ به يَتَسَامَى فَى الْوَرَى وَيَصُولُ ومثلُكَ أَعْطَى رَسْمَهُ مُتَنَوِّلًا فَمَا زِلْتَ تُعْطِى مُنْعَمَّا وَتُنيلُ فجعلت إذكارى له تسميتى آخر القصيدة ليفهمه، فو الله ما وصَل إلى منه عاجل ولا آجل شيئا، حتى انقضت أيام ولايته.

وليس هذا الشعركجودة أشعاري في الراضي بالله ، لأن ذلك كان أعلمالناس بالشعرفكنت أتنخل له الألفاظ، وأختار علوى الكلام وولى الخلافة المنقى لله وجعل صاحبه سلامة ، وكان سليمان بن الحسن المرسوم بالوزارة. وأمره المتق للهأن يركب إليه فركب مرات، شم إنه ارتعد يوما وهوواقف بين يديه ونالته خطرة منرطوبة فخرج يهادى بين اثنين ولزم منزله. وعقد المنتى لله لبجكم لواء وجعله أمير الامراء و نفذبه سعید بن خفیف الحاجب إلی و اسط ، وخرج أمر بحكم أن يلي ١٠ أبوعبد الله محمد بن أبي موسى قضاء الشرقية والجانب الشرقي منمدينة السلام، وكانا إلى أبي نصر يوسفت بن عمر و إلى أخيه. ثم وجه السلطان إلى أبي نصر قد أقررتك على عملك ، فحكم في آخر شهر ربيع الآخر وعرف منه سداد ورشد، ووقع في القضاء تخليط بسبب أبي عبد الله ابن أبى موسىالهاشمي وشهادة العدول له شمعليه شهادتين متضادتين، ١٥ فسفر في إبطال أمر أبي نصر فعزل ، وولى أبو عبد الله محمد بن عيسي الضرير قضاء الجانب الشرقي والشرقية، وولى أبو طاهربن نصر قضاء المدينة وخلع عليهما يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الآخرة وجلسا وقرآ عهدهما وحكما، وصرف ان بريه عن الصلاة بالجامع الغربي ، وولى ذلك حمزة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر

وقرى، كتاب عن الخليفه يأمر الناس بالاستسقا، فخرج الناس يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر أهل الجانب الشرقى إلى المصلى ، وأهل الجانب الغربى إلى ميدان الاشنان ومعهم حمزة الإمام وحكى أن المتقى لله ما زال يصلى فى داره على الارض، ويلصق خدم بالتراب ويدءو.

وخرج الآمر بأن يصلى أحمد بن الفضل بمسجد براثا ، وجعل فيه منبر مكتوبعليه «بما أمر به الرشيد سنة اثنتين و تسعين و مائة ، على يد الفضل بن الربيع ، وجعلت الصلاة بالجانب الشرق إلى أحمد بن الفضل أيضا ، وكان يصلى هو بالناس فيه و يصلى ابنه بمسجد براثا، ثم صرف أحمد بن الفضل بن عبد الملك عن مسجد الرصافة بأبى الحسن بن عبد العزيز .

وكان من أول الحوادث أنه قطع على القافلة الخارجة من مدينة السلام إلى خراسان في جمادى الأولى، قطع عليها أكراد الشاد نجان ، وكان لؤلؤ يحميها و معه جماعة من الائراك فكثر عليه الاكراد و دام المطرفلم تعمل قسى الاتراك شيئا و إنما هي عدتهم فتمكن الاكراد مهم بالسيوف والرماح فملكوها كلها ، وكان فيها من العين و الورق ما مبلغه ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن الائمتعة ما قيمتها نحو ذلك ، وكان أكثر المال لا صحاب بحكم أنفذوه إلى بلدانهم بخراسان

ولقد حدثنى بعض من يخبر الاثمر، وهو المعروف بعدل حاجب بحكم أنه كان له وحده ثلاثون ألف دينار، ولسائر قواده أموال جليلة

وحدثنى من أثق به من التجار أن تاجرا من قطيعة الربيع حمل أمتعة فى هذه القافلة لزمه لكرى أحماله نحو ألفى دينار ، فما ظنك متاع هذا مبلغ كرائه ! وكم تظن أن قيمته تبلغ ؟

وإنماكثر المال فيها والمتاع لان قوما من مياسير التجار خرجوا بحميع أملاكهم هربا من جور تكينك التركى صاحب أمر بحكم كله ، فانه أفرط فى ذلك وأسرف وبحكم لا يعلم بما يفعله بالناس ، فلما صح ذلك عنده وجه بأبى حامد الطالقانى من واسط حتى قبض عليه ، فلما وصل إليه حبسه وأخذ منه مالا وكان بحكم يزعم أنه قد فقد مما كان عنده أموالا جليلة .

ولما رأيت أنا أن المتقى لله لايريد جليسا ، وما سمع بخليفة قط . اقال : لا أريد جليسا ، أنا أجالس المصحف أفتراه ظن أن مجالسة المصحف خص به دون آبائه وأعمامه الحلفاء . وكان وحده دونهم ، أو أن هذا الرأى غمض عليهم وفطن هو وحده له ؟ فاستأذنت فى الخروج فأذن لى .

ولقد كنا وقوفا بين يدى المتقى فقال لنا بعض الحدم: ليس هذا مه مثل الراضى هذا لايريد الجلساء، فقلت لهم لئن كان هذا الامر كما زعمتم فانه ردىء لما وردىء لكم، وأعظم الامرأنه ردىء على الحليفة وعائد بخلاف ما يهواه ويقدره، فازال بعض الحدم يقصدنى ويقول لى كان الامركما قلت لنا.

ولما وصلت الى واسط دخلت الى بحكم فأكرمنى وقربنى وأمر ٢٠ كتاب الاوراق أخبار الراضي والمتقي (م – ١٣) أن يؤخذ لى منزل بقربه ، وأدخلني في جملة ندمائه وذوى أنسه ، ووصلني سرا وعلانية ، وكان ربما وجهالى بالعشيات اذاخلا ، فأدخلني أنا وقاضي واسط المعروف بالعسكري، فريما شاورنا في الشيء. وأنا أجمل وصفه ووصف حسن أخلاقه وجميل عشرته وعلو همته ومحبته ، لأن تبقى آثاره بعده ، كما بقيت آثار أجلاء الملوك . فجملة أمره أن كان عقله أكثر شي. فيه ، فسأله جماعة من أهلواسط أن يأمرني بالجلوس لهم في المسجد الجامع يوم الجمعة ، فتقدم إلى بذلك ، فقلت له قد جعلت لهم مجلسين في مسجد على باني في كل أسبوع ، وأنا ما جلست ببغداد وهي بلدي ومولدي بعد في المسجد . ١ الجامع ١ فقال لى إنى أحب أهل واسط وقد أحبونى وأنا حريص على عمر انبلدهم وتبليغهم جميع مايحبونه ، فاجلس لهم في الجامع ففعلت . وكان ربما شغلونى عن خـدمته والأوقات التي يريدنى فيها لمواكلته ومجالسته ، وكنا نخدمه في كل يوم بلا نوبة ، فجعل لنا من أجل مجلس الجمعة يومين في الأسبوع الثلاثاء والجمعة نجلس فيهما في ١٥ ييوتنا فكنت مباركافي ذلك على الجماعة المجالسين له

ولقد قال بوما وكان يفهم العربية كلها اذا خوطب، ويحسن الجواب، والكنه كان يقول أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطئ فى لفظى، والخطأ من الرئيس قبيح، فلذلك أدع الكلام. فقال لى يوما أتدرى ماكتب به الى بعض أصحاب الاخبار ـ وما رأيتهم قط مع أحد اكثر منهم معه ـ ففزعت والله وقلت وماهو أيد الله الامير ؟

قال : طلبتك فلما قمت من المسجد قالوا بعدك أعجله الامير ولم يتم مجلسنا ، أفتراه يقرأ عليه شعرا أو نحوا ويسمع من الحديث! وقد ذهب عليهم أمرى أنا إنسان وإنكنت لاأحسن العلوم والآداب أحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة إلا كان في جنبتي وتحت اصطناعي، وبين يدي لايفارقني، كلاما يشبه هذا أوهذا معناه . فما زلنا في أرغد عيش وأحسن حال حتى قدم واسط بعض الجلساء طالبا خدمته ، فكرهت ذلك من جوـات . فوصل إليه وأهدى إليه أشياء يتقرب بها ، وكانت كراهتي له أن يجتمع الجلساء فيقال له في ذلك ، ووافق قدومه قدوم احمد بن على الكرفى واسط بعده بمال اجتمع له، فقال له ما أحب أن يكون ١٠ جلساً الخلافة عندك ، الصواب أن يكونوا على بابه . فدعاني عشية ، وقال لى قد أجريت عليك ألفي درهم في أيامكم وهي خمسة وأربعون يوما ، وكذلك على اسحاق ن المعتمد وابن حمدون وعلى ن هارون ـ وهو الذي كان قدم عليه ـ وقد حضر خروجي إلى المذار (١) وقد أمرت لكم بمائة دينار مائة دينار . وهذه رقعة لك بألفي درهم صلة إذا وصلت إلى بيتك إلى بغداد فأوصلها إلى أبي عبد الله وخذها من وقتك ، فانه لايعطيكم الرزق إلا بعـد مضى أيامكم ، ولا تقم أكثر من شهر، أو حتى تفبض رزقك حتى تعود إلى ، وجثني بخطبة أمير المؤمنين معك ، وكان الفاضي العسكري قرأها عليه منتخبة

١ المذار بين واسط والبصرة على أربعة أيام من البصرة

غير تامة ، ثم قال وأنا بعد هذا أحسن إلى جماعتكم حتى لاتفقدوا بقاء الراضى فقلت له فما بال العروضى والبربريين وهم فى جملتنا ؟ فقال لى إذا قدمت بغداد فأجرى عليهم ، وكان معه كتاب قد أمر بكتبه إلى الكوفى بمبلغ أرزاقنا فقلت له قد كرهت أن يكون الجلساء سبعة فاحمل أرزاق أربعة واترك ثلاثة ، فدفع الكتاب إلى القاسم بن أبى القاسم الخوارى وكان يكتب بين يديه ، وقال له ادفع الكتاب إلى ابن المنجم ، فدفعه إليه فكان معه وخرج يوم الاربعاء وقال لى متى تخرج ؟ قلت : يوم السبت فمضى إلى باذبين (١) فبات بها ليلة الخيس

ودفع أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى كتابه فى ليلة الجمعة بأنه مقيم. وأن الخبر ورد عليه بهزيمة بنى البريدى من المذار وأخذ أسرى من أصحابه، وقال له اعط الكتاب للصولى حتى يقرأه على الناس يوم الجمعة فى مجلسه فدفعه إلى ففعات ما أمر، واقمت مستمليا لى على شىء عال حتى قرأه ، فكثر ضجيج الناس بالدعاء له ، وظنوا أنه سيرجع ونووا صدقات كثيرة ، ثم ورد الخدير بالترحل عن باذبين يوم الجمعة

وخرجت أنا من واسط يوم السبت ، وقدمت بغداد يوم الجمعة وبكرت يوم السبت لأوصل الرقعة التي معى إلى احمد بن على الكوفى فوجدته مضطربا لطير سقط في يوم الجمعة يخبر بأن الامير قتله بعض

⁽١) باذبين قرية كببرة تحت واسط على ضفة دجلة

الاكراد غرة ، فبطل أمرنا فى الرزق وغيره ، وقوى الخبر. وكان أحمد ابن على قد ابتدأ فى مطالبة الناس بالخراج فى النيروز الاول، فخرج أمر بحكم بتأخير الافتتاح إلى النوروز المعتضدى .

وكنا بين يدى بجكم حتى ورد الخبر عليه بالقطع على القافلة بطريق خراسان، فامتنع من الطعام غما بذلك واضطرب له، وقال: لوساغ لى أن أسير أنا فى طلبهم لسرت، وأمر الترجمان بأن يخرج فى طلبهم وقوى أمره فخرج، فها صنع شيئا. ورجع فى النصف من رجب بأديم كان وجد مطروحا وحمير، فقال بحكم لما بلغه: هو رجل جيد لغير الحسرب.

وانحدر الترجمان من بغداد الى واسط لعشر بقين من رجب وافعاها وقد شخص الى المذار . وورد الخبر بايقاع صاحب خراسان بأخى مرداو يج وهزيمته اياه . وقدكان ورد على بحكم قتل ماكان فاحتجب ثلاثة أيام عنا غما بما ظهر فقلنا له فى ذلك فقال : هو مولاى ،كنت أقدر أن يرى ما صرت اليه ، ثم أجلسه فى مكانى وأكون معه وما رأيت فارسا مثله قط .

ولما صح قتل بحكم حمل أحمد بن على الكوفى مالاكان قد اجتمع عنده الى المنقى لله ، ووجد المنقى فى دار بحكم أموالاكثيرة مدفونة فى مواضع منها ، حول البستان فى خوابى ودنان كثيرة ، فاستخرجها وحملها اليه . ووجد القاهر - وكان فيما زعم يعذب فى أيام الراضى - فصرفه الى منزله ، وصرف ابا جعفر محمد بن يحيى بن

شيرزاد الى منزله ، بعد أن أدى مائتى ألف دينار ، ولم يبق له شى. إلا باعه وتمحل واقترض.

وظهر سعيد بن عمرو بن سنكلا ، وكان كاتب الراضى فصادره أحمد بن على على خمسين ألف دينار وأحسن معاملته وكافأه ، لأن ان سنكلا كان أحسن اليه حين صودر ، إلا أنا كنا نسمع بحكم يعجب من هذه المصادرة ويغتاظ إذا ذكرها ، ويقول أقوالا لا أحب إعادتها

وظهر على بن يعقوب، وكان يكتب لذكى الحاجب فصودر على سبعين ألف دينار

وأن تخلى عن الديلم فلا يأتى منهم بأحد، ففعل ذلك. فانحاز الديلم الى، وأن تخلى عن الديلم فلا يأتى منهم بأحد، ففعل ذلك. فانحاز الديلم الى، عدل الحاجب كان لبجكم وصاروامعه، واحتال تكينك حتى قبض على بعض الحزائن وعلى الترجمان وأقبل نحو بغداد، وورد من قبل الحسن بن عبدالله مال الى بحكم، فحماه الكوفى الى المتق لله، وأطلق المتق قله للفرسان الذين بالحضرة رزقة واحدة، وللرجال رزقتين وهاج الحنبلية عند موت بحكم فقالوا طهرت السنة، وحاولوا هدم مسجد براثا، والايقاع بالضرابين واهل درب عون . فأخرج توقيع من المتقى لله بأخذ قوم من الحنبلية فأخذوا وضربوا ونودى عليهم وأمر ابن جعفر الخياط بحفظ مسجد براثا، وأن يضرب عنق من وأمر ابن جعفر الخياط بحفظ مسجد براثا، وأن يضرب عنق من عدرض لهدمه وكان الترجمان وجد تكينك مقيدا في دار بحكم بواسط

فخلاه فلام فولى المارة بغداد ، ونادى ببراءة الذمة بمن تعرض لا حد في المره فولى المارة بغداد ، ونادى ببراءة الذمة بمن تعرض لا حد من الجند الواردين من واسط ، فدخل الجند بغداد في أول شعبان ، ودخل تكينك ومعه مال في صناديق محمول على خمسة وعشرين جملا . فسلمه إلى السلطان ونزل دار على بن هارون اليهودى الجهبذ على قرن الصراة ، بلصق دار المادر انى وابراهيم بن أيوب النصرانى ، وخلع على جماعة من قواد الاتراك وأخر تكيئك إلى يوم بعد ذلك ، وطالب الاتراك ببيعة فقيل لهم ليس إلا رزقة ، فقالوا لانرضى إلا ببيعة ورزقة

وخاصم توزون أبا الاسوار قائد الديلم فلما رأى الديلم ذلك . ا اجتمعوا وكثرعددهم، وأمروا عليهم أبا شجاع جورغيز بن القاراهى وورد الحبر بدخول أبى الحسين على بن محمد البريدى واسط وخلع على أبى الحسين احمد بن محمد بن ميمون للوزارة لعشر خلون من شعبان وجلس أحمد بن على الكوفى بين يديه، وكان يكتب على رقاعه إليه عنده أحمد بن على

ووجه السلطان بمن يقبض على تكينك فى داره ، وكان الخبر قد وقع إليه فخرج على الظهر وركب إلى واسط إلى ابن البريدى ، وأفلت معه مالكثر .

ووجه بأبى جعفر محمد بن يحيى بن شير زاد إلى البريديين برسالة وقد وصلوا إلى واسط. ، ووصل تكينك إلى البريديين بواسط. ، فأكرموه ٢٠ وقودوه، ولحق الجند بهم واستفحل أمرهم. وخلع على ابى النصر يوسف بن عمر لقضاء بغداد يوم الاثنين لست بقين من شعبان واشترط أن لا يقبل أصحاب السيوف، ولا يقبل فى حكم شفاعة، ولا يركب إلا إلى دار الخليفة ودار وزيره فقط

وخرج سلامة الحاجب وقواد الآتراك معه إلى الزعفرانية ، لقصد البريديين ومحاربتهم ، وذلك يوم الثلاثاء لئمان ليال بقين من شعبان ومعه الترجمان فأحس سلامة منهم بغدر ومكيدة فاستتر ، ومضى وجوه الاتراك إلى البريديين بواسط ، وبعضهم إلى الحسن بن عبد الله

وخلع على أحمد بن اسحاق الخرقى، وولى قضا. مصر والشامات الحرمين، ومر فى الشارع والجيش معه، لاختصاص كان له بالمتقى لله قبل الحلافة

ووافى البريديان أبو عبد الله وأبو الحسين ، ومعهما أبو جعفر محمد ابن يحيى بنشير زاد وكاتب الخليفة عنهما بسمعهما وطاعتهما ، وأنهما جاءا ليصلح إليه أموره كلها بخدمتهما له ،ثم نزلوا الشفيعي يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان ، ومعهما جيش عظيم فى الظهر والماء ولقيهما الناس مسلمين وظهر الناس جميعا فلم يستتر إلا محمد بن القاسم الكرخي وسلامة الحاجب وابنه وأحمد بن على الكوفى ، وأشار البريديان على المتقى لله أن يستحجب غلامه المعروف بابن خزرى ففعل ذلك

وطلب أبو عبدالله البريدى من الخليفة مالا لرجاله فوجه إليه بمائة ٢٠ ألف وخمسين ألف دينار ، وسفر بينهما فى ذلك ان ميمون الوزير، واحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى، وابو العباس احمد بن عبد الله الاصبهانى ، وكان هذاحين نزل أبو عبدالله النجمى ونزل أبو الحسين دار مؤنس المظفر ، وما زال يستزيد من الحليفة مالا لرجاله حتى وجه اليه بتتمة أربعمائة ألف دينار . وصرف البريدى عمال الكوفى ، وولى عماله . ووكل أبو عبد الله بن البريدى بابن ميمون الوزير فى داره بالنجمى توكيلا جميلا ، وأعلمه أن القواد لم يرضوا به وزيرا وأرادوا الفتك به ، فمنعهم من ذلك واعتقله اشفاقا عليه . وولى أبو عبد الله البريدى الوزارة فأمر بمحاسبة ابن ميمون فوجده قد اختان وضيع فصالحه على خمسين ألف دينار بحساب وموافقه ورخصت الاسعار .

ونبل الترجمان عند البريدى وذاك أنه هو الذى فض عسكر الزعفرانية ، وأعمل الحيلة على الحاجب سلامة حتى استتر ، وكاتب البريدى بذلك فجعله الترجمان بينه وبين الاتراك والديلم وخص به . وحدر أبو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الى واسط لينظر فى الاعمال وهرب قوم من الاتراك الى الموصل فوظفوا على أهل تكريت مالا وهرب تجاوز مائة ألف دينار ، فلقوا منهم عنتا وأغرقوا زواريق الدقيق

وزوج الوزير البريدى ابنته من عبد الواحد أبى منصور بن المتقى لله ، وركب اليه الى النجمى فنثر عليه دنانير كثيرة ، يقال إنها كانت بدرة وقيل خمسة آلاف دينار ومائة ألف درهم ، وأنشدت ٧٠

للوزير في عشية ذلك اليوم

قُلْ لَخَيْرِ الْكُفَاةُ أُحْمَدَ أَعْلَى الْكِفَاةُ أُحْمَدَ أَعْلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَا وَ الَّذِي يَعْشُقُ اَلمَكَارَمَ وَالسَّمَجْدَوَيَشْرِي بِالمَالَحَمْدَاوَشُكْرَا مَا رَأَى النَّاسُ بِالْوَزِيرِ الْبُرِّيدِي كَذَا الْيَوْمِ حُسْناً وَفَخْراً ه أَمْطَرَتْنَا السَّمَاءُ فيه بيُمْنِ وَسَمَاحِ مَنْهُ لُجَيْنًا وَتَبْرَا فَالَّدَنَانِيرُ هَاوِياتٌ تُحَاكِي أَنْجُمَّا فِي السَّمَاء تَنْقَضُّ زُهْرًا وَتَلِيهِا دَرَاهُمْ مُشْبِهِاتُ أَبْرُدًا تَمْلَأُ الاماكنَ نَثْرًا نَافِعاتُ لْلْحَرْثِ لَا يَذْهَبُ الْحَرْثِ ثُ فَسَادًا وَلَا يُصَاحِبُ قَطْرًا غَيْرَ أَنِّي أَنْصَرَفْتُ كَاسفَ بَال آسفًا خاليًا منَ الْكُلِّ صفْرًا ١٠ مُضْمرًا حَسْرَةً لذاكَ وَغَمَّا وَاجدًا في العظَام منَّي فَتْرَا سَاكَتًا إِنْ سُتُلْتُ عَنْ قَدْرَحَظِّي لَمْ أَجِدْ للسُّوال عندى خُبراً جَمَعَ اللهُ ذَا عَلَى وَعَيْدًا سَالكًا في مِنَ التَّقَلُّل وَعْرَا شَاهِرًا لْلُغَنِّي سَيْفًا وَقَتَّا لَا بِهِ رَأْى يُعَالِجُ فَقْرَا فَأَغْنَى كَيْمَ عُهِدْتُ عَلَيْهِ بِعَطَايًا أَكْرَمَ النَّاسِ طُرَّا وتحدث الناس بأن الوزير البريدي عازم على أن يدخل في يوم

الفطر إلى الخليفة المتتى لله ، وتحدثوا بأن الديلم قد عزموا إذا دخل الدار يفتكوا به، فأضرب عن هذا الرأى وتشكك فيه. فخاف الديلم ـ وقد شاع عنهم هذا ـ أن يقع عليهم حيلة ، فكانت لهم حركة وتجمع في يوم الاحدبالعشي بالجانب الشرقي ،فصاحو اخليفة يامنصور، وشتموا البريدي، وما ظهر في الشرقي من أصحاب البريدي أحد إلا شلح وأخذ ما معه ، وأصبحوا في يوم الاثنين فملا واشطوط الجانب الشرقى يشتمون البريديين واستشرفتهم العامة فأعانوهم، وماكانوا يطيقون العبور لائن أصحاب البريديين كانوا يرمونهم من الماء إلى أن عبر أهل فرضة جعفر بسميريات فعبروا فيها ، وظهر ماكان ساكنا في الجانب الغربي ، وانضم إليهم وأعانهم العامة وكثروا معهم ، وقصد الجميع النجمي فجلس الوزير في طيار ، وانحدر جميع أصحابه في طياراتهم وزبازبهم، ووقعت الحراقة وتشبث بها قوممن الملاحين فظفروا بمال وطلب أسبابهم ووقع بدرالخرشي بأيدى العامة بناحية الزياتين فضربتهالعامة واستخفت به ، وجرى عليه ما لم يجر على مثله ولا شبيهله قط، وتخلصه من أيديهم بعضأسباب السلطان وقدقارب الموت وكان انحدارهم في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان وأحضر أبو الحسن على ن عيسى للوزارة فأباها ، وتقدم إلى أخيه أبى على عبد الرحمن بأن يكتبعن الخليفة إلى الآفاق بجميع ما أراد ، ومنع أبو الحسن أخاه من أن يعرض للوزارة. وقد كان الناس فرحوا بذلك واستبشروا ليخلع عليهما ، وجعل الناس يركبون إلى دار الخليفة وقالوا يكون الأمير ابن الخليفة آبو منصور ، ثم لم يتم ذلك . وولى الوزارة أبو إسحاق محمد بن أحمد بن ابرهيم الاسكافي المعروف بالقر امطى وأشارعلى الخليفة أن ينصب أميراً يكفيه أمر الجيش ويكون معاملتهم معه ، فخلع على كور تكين الديلى ويكنى أبا الفوارس للامارة في يوم الخيس لشلاث خلون من شوال ، ولبس الخلع وسار في الشوارع إلى أن صار إلى الدر التي يسكنها على دجلة وهي دار نصر الحاجب . وخلع على بدر الخرشني للحجبة لثلاث بقين من شوال ، وأخرج كور تكين ابن اخته اصبهاني إلى ، واسط وكان فتى حسن الوجه ومعه جيش فورد الخبر بدخوله إلى واسط وانحدار البريديين عنها . ووردت قافلة من خراسان إلى حلوان ، فولى أبو محمد بن جعفر بن ورقاء طريق خراسان فمضى فتلقى القافلة وأوصلها مسلمة إلى بغداد وقبض على الحسن بن أحمد الشجرى العلوى من الدار التي كان يسكنها وقبض على الحسن بن أحمد الشجرى العلوى من الدار التي كان يسكنها

وكان هو وأصحابه قد آذوا الجيران غاية الأذى إلى أن انتقل اكثرهم ونهبت الدار ، واجتمع جيرانها فأحرقوها ، وقالوا نستريح من أن يسكنها أحد يؤذينا ، فبقيت النار فيها أياما وكان ابن الشجرى قد الهم بأنه قد واطأجماعة على أن يجلسوا فى الخلافة عبد الله بن الراضى بالله بعد أن يوقعوا حيلة على كورتكين وكان سعيد بن عمر و بنسنكلا(١) النصرانى قد حمل إلى القرار يطى مالا قيل إنه خمسة آلاف دينار

وهي دار على من هارون من علان اليهودي الجهبذ على قرن الصراة

⁽١) فى الأصل ابن سنجلا والصواب ماذكرناه وقد تقدم مرارا

فركب إليه واثقا مع على ن يعقوب كاتب ذكى الحاجب ، فلماصار إلى داره قبض عليهما ، ووجه بان سنكلا إلى دار السلطان ، وقال له قد ضمنت مال بيعة فهاته فقطع أمره على ثلاثة عشر ألف دينار منها على ان سنكلا عشرة آلاف دينار وورد رسول القرمطي الهجرى يطالب بضريبته التي رسمت له في كل سنة لحفظ الحاج فوجه إليه منها بعشرين م ألف دينار وخرج الحاج لايام خلت من ذي الحجة ، وقرب محمد من رايق من بغداد و خرجت مضارب كورتكين إلى الشماسية مع الختار القرمطي فأخذها مع الجمال ونفذ إلى ابن رايق، وطالب كورتمكين السلطان بالخروج معه فأخرج مضربه وأنفذ إلى ابن رايق مع خادم من خدمه كتابا فيه خطه يأمره فيه بأن يقيم حيث أحب ولا يقدم ، . . وكان عمارة القرمطي قد خالف على ابن رايق وحاربه فقتل وجيء برأسه إلى ابزرايق ، واجتمع منجند بغداد حجرية وساجية وغيرهم نحو ألفين خرجوا إلى ابن البريدي وقبض على الوزير أبي اسحاق محمد ن أحمد الاسكافي لخس ليال بقين من ذي الحجة

وخلع على ابي جعفر محمد بن القاسم الكرخى لأربع بقين منه ووردت كتب الحاج يشكرون أبا على عمر بن يحيى العلوى كل الشكر لما أولاهم فى طريقهم من حفظهم وإءانة ضعيفهم والتوقف عليهم. وكتبكورتكين إلى ابن اخته وهوبو اسط بأن يصير إليه لقتال ابن رايق فجاءه وأخلى و اسط فصار البريدى إليها ، وأمر بأن يخطب بها لابن رايق وكان كورتكين قد ولى لؤلؤا غلام المتهشم و اسط فشخص . .

اليها فلما بلغهموافاة البريدى إليها رجع إلى بغداد فى ذى الحجة 'وعيد الناس الاضحى على سكون وسلامة

وطالب الديلم التجار بأموال فصار إليهم رجل يعرف بعبدون المتضمن كان لامر الزواريق المصعدة والمنحدرة من مدينة السلام والبصرة ففتح على الناس أبوابا من البلاء عظاماً ، فلحقه قوم من غلمان التمارين وغيرهم وهو في سميرية فقتاوه وأخذوا رأسه ، فنصبوه في التمارين فاضطرب الديلم لذلك وحملوا السلاح وقصدوا التمارين ليحرقوه ويتعدوا ذلك إلى ما يليهم من أسواق الكرخ فمنعهم كورتكين من ذلك ، وضبط الديلم ووجه إلى التمارين أن فمنعهم كورتكين من ذلك ، وضبط الديلم ووجه إلى التمارين أن فمنعهم كورتكين من الفعل ، فعد الناس هذا من أفضل آراء كورنكين وترتب في قلوب الناس من يعقل منهم ، ويفهم مرتبة العقلاء .

ودخل كورتكين إلى المتقى أله ليستبين مافى نفسه قال إن أمرتنى بحرب هذا الرجل حاربته وإن أمرتنى بطاعته أطعته ، وإن أمرتنى بأن انصرف إلى المكان الذى ترسمنى به فقال له بل حاربه، وأنا معك فقد جاء محاربا الامرى فخرج كورتكين فأقام بنواحى عكبرا بموضع يعرف بالانابين

وجاء جيش ابن رايق فحاربوهم أياما فما أغنوا شيئا، وكان الديلم مستظهرين عليهم

وولى لؤلؤ إمارة جانبي بغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى محمد بن رايق أنه لاحيلة له فى الديلم وأنها قد عزت

عليه وأن القليل منهم يفي بالكثير من أصحابه احتال إلى أن سلك العراض، وداربالموصل إلى مغداد ووصل إليها من تخلص من أصحابه كالمنهزمين. ووصل ابوبكر بن مقاتل إلىمجلس الشرطةمن الجانب الغربي فرأى الجسر مقطوعا فأطلق من وقته دنانير وأقام من أصلحه وكان معه قواد ابن رايق ابن لا عي مسافر محمدبن ديوزان. فلقي ابن مقاتل السلطان واستأذن لابن رايق فأذن له فدخل بغداد بعد يومين والديالم على جملتهم بموقفهم ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة في جانبي مدينة السلام : يامعاشر العامة إن أمير المؤمنين قد أباحكم دماءالديلم وأموالهم فها عرف أحد من شذاذ بغداد وملاحيهم وعياريهم موضع أحد من الديالم إلا نهبوه وقتلوه وأخذو اجميع أملاكه ، ثم وافي الديلم ودخل كورتكين من باب الشماسية وذاك في يوم الخيس لتسع بقين من ذي الحجة فجعلاالعامة يدعون له وهويرد عليهم ومنعأصحابه أنيعرضوا لعامى فما زال يسلك الشارع الاعظم من الجانب الشرقى إلى أن وافي دار الخليفة وهو لايشك أنه معه على مافارقه عليــه فوجد الأبواب مغلقة فجاء من جهة الشط فرحي منالتاج بالنشاب فرجع، وخيبه الله ١٥ عز وجل حتى صار إلى جزيرة حيال قصر عيسى لايوصل إليها من الشارع إلا بسلوك دروب ضيقة فأقام بها وجعل سواده وبغاله في الاصطبل الذي بالمخرم وهذاكله بين يدي وأنا اراه من داري بقصر عيسى ورمى أصحابه بالنشاب من دجلة، ورأيت ابن رايق قد جا. في سميرية ومعه غلامان يرميان حتى اعان من كان يرميهم من دجلة. وكثرت

عليهم سميريات العامة يشتمونهم ويلعنونهم وهرب أصحاب ابن رايق حتى وافى بعضهم الانبار وبعضهم المداين . وجاءني بعض قواده في تلك الليلة فرموا اسلحتهم عنىدى ومضوا مخفين لايشكون في أنكورتكين إن صار إلى الشماسية وبات بها ليلة لم يبق من أصحاب ابن رايق أحد . فها هداهم الله لهذا الرأىوأقاموا بمكانهم حتىأدركهم الليل فولوا يريدون الشارع مبادرين ، فصارت هزيمة وضاربهم من فى الدجلة ورموهم ورميت عليهم الستر في الدروب من فوق السطوح وازدحموا فكان منى الواحد منهم أن يخلص إلى الشارع وظفر قوم من أصحاب ابن رايق ومن العامة بجماعة منهم فى الجزيرة فقتلوهم ١٠ وأخذوا دوابهم وأسلحتهم وعبر العامة إلى الاسطبل فوجمدوا من سوادهم بقيـة فنهبوها ، وفروا هاربين على وجوههم يريدون النهروان، إلامن اغترمنهم واستترعند جار وعندصديق. وكشفالله عز وجلعن الناس أمراعظها بما أشرفوا عليه وخافوه، وأصبح الناس يطلبونهم ولا يظفرون بأحد إلا قتلوه أوحش قتل، وأمر ان رايق ١٥ باتباعهم فوجدوا قدعبروا جسر النهروان وقطعوه. وظفرمنهم بنحو ثلاثمائة فحبسوافى دارالفيلفى ظهر سور الحسنىوأدخل اليهمالرجالة السودان فخبطوهم حتى أتوا عليهم ، وكان جماعة منهم في دار فاتك حاجب ابن رايق فجعل يرمى بهم من الاروقة إلى السطوح ، ويقال للعامة خذوهم، فيبادر العامة بقطع آنافهمو آذانهم وأصابعهم وهمقيام . ، احياء ، واستفظع الناس هذا الفعل واستعظموه وكرهوه .

وكانوا أودعوا في ليلة الثلاثاء أقواما أموالا ففازوا بها ، وظهر لهم يسار بعدأن كانوافقراء وجعل العامة لايلقون أحدامتشبها بالديالم إلا قتلوه، وإن لم يكن منهم، ولا يرون مع أحد منهم دراهم إلا قالوا له أنت كنت معالديلم ، وأنت تدرى أين هم فدلماعليهم، ويقتلونه في الطريق بحضرة الناس . وكان ذلك مما لم يعهد فعل مثله أحد ، وهذا كله فانما جرى ه لركاكة مدبري أمرابن رايق، وجهل من معه، وأن الخليفة ليس معهمن يشير عليه و يعرفه الواجب من غيره، وقد كان يبلغ من هؤلا. الاعدا. ما يجب عليها، بقتل أحسن من هذا ،كما أمر رسول الله صلى الله عليه وبنهى العامة بعد أن ظفر بهم أن يتولوا بأيديهم قتل أحد حتى يصيروا بهم إلى سلطانهم . وكان قتل الديالم في دار الفيل في يوم . . الاثنين لخس بقين من ذي الحجة . وأخبر يوسف بن يعقوب البازعجي خليفة لؤلؤ على الشرطة بمكان كورتكين ، فركب فاستخرجه من درب سليمان بقرب الجسر من الجانب الغربي، وصار به الى ابن رايق فحمله الى دار السلطان ، وقبض على أخته أم أصبهان فطولبا بالاموال فلم يعترفابشيء فحبسا ونحن نعيد أمره .

وخلع على محمد بن رايق فى يوم الثلاثاء لاربع بقين من ذى الحجة ، وجعل أمير الامراء ، وطوق بطوق عظيم مكلىل ، بالجوهر وسور بسوارين ، وجعل يشكو ثقل الطوق إلى أن نزل فى دار مؤنس المظفر، ولزم الشرب ليله ونهاره أياما متوالية .

وظهر أبو القاسم سلامة الحاجب ، وظهر احمد بن على الكوفى ٧٠

وصار إلى ابن رايق وأما خبرى أنا في آخر شهر رمضان وقت انحدار البريديين من النجمى ، فان الديالم في يوم الاثنين صاروا إلى دار ابن ينال الترجمان وهي ملاصقتي بقصر عيسي فنهبوها ، وصعدوا سطوحها فوجدوها كالمتصلة بسطوحي ، فنزلوا على من فوق سطوحي وأنا غافل ولى مجلس وعندي خلق من أصحاب الحديث وأهل الادب فوثبنا إليهم وكلمناهم فما نفعناشيئاً ، وخرج حرمناهار بات ولم يتركوا لى شيئا من ذخائر وغيرها، إلا أتوا عليها وأخذوا لى نحو مائتي قطعة من الثياب أكثرها من كسي الخلفاء وخلعهم ، وأخذوا من الزجاج الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي ، ووجدوا قطيعة من دفاتري الفاخر والصيني ما لا يضبطه عددي ، ووجدوا قطيعة من دفاتري كان عندي يخرج فيلقاه قوم منهم على بابي فيفتشه ويأخذ شيئا إن

ولقد حدثنى بعض جيراننا أنه رآهم يتجاذبون على بعض الثياب حتى تخرق فيأخذ كل واحد قطعة منها، وأنه رآهم فعلوا هذا بمناديل دبيقية، وظفروا بصندوق فيه طيب قد ذخرته فكسروه فى الارض فما وصلوا إلا إلى اليسير منه ، وكذلك غالية كانت فيه وعنبروند وأخذرا لى سرجين أحدهما ثقيل وحمارا من اصطبلى حتى اشتريته بعد ذلك بعشرة دنانير ، وأشد ما بتى على ان بعض ضعفى أصحاب الحديث كان يجيئنى بعد ذلك فيقول كانت معى نفيقة فأخذت فى دارك وأحتاج أن أعوضه من ذلك، فكانت قيمة ماذهب لى نحو ثلاثة آلاف

ديناركلها لىولعيالى، ما لا حدفيهاشى. الالا بى الحسين بن القشوري فان صاحباً له يعرف بابن الرايض كان معـه سرج له فتركه في داري وكان يسكن عندى ليرجع فيأخذه، فنهب فوالله ما اكتسيت ولاعيالي إلى وقتنا هذا ، وإنى لفقير مذ ذاك لارزق لى ولا اتصال بمن يصلني و ينفعني، أتقوت أثمان دفاتري وثمن بستان لي كان عيشي وجنتي ، كل ذلك بشؤم مجاورة الترجمان لي . فسبحان من أفقرني وأغني غيري من جيرانه حتى اعتقدبه العقد وبعت عقدتي ، وملك أمواله وذهب مالي! وأعجب من هذا كله أنى ظنننه انه سيترثى لى بما جرى على إذا عرف أمرى ، فلما عاد إلى داره ناصبني العداوة ، وأراد مني أن بملك ما بجاوره من دوری ، و یتسع به و بعشر ثمنه ، وأن یشتری بستانی ، ، بدوران وقد أعطيت به نحو عشرة آلاف درهم ، فراسلني في ذلك مرات فقلت لابی الحسین القشوری ـ ولم یکن معه من یشبهه درایة و فهما _ صاحبك هذا مجنون حين يعطيني هذه العطية . فقال لي : كذا قومه بعض جيرانك له. وزعم أنه أكثرما أعطى به. قلت فلم لاتصدقه أنت ؛ قال : الذي قال له ذاك أخص به مني، و آثر عنده . ولقد استدعى ١٥ في أول ما جاورني مخالطتي وأن أنغمس في أموره فأبيت ذلك خوفا من العواقب. ولقد كلفني غير مرة أن أشتري له أشياء وأكتبها باسمي أو اسم من أثق به لئلا يعلم أنه هو المشترى ، فأبيث ذلك عليه منذ أيام بحكم ، لما في مثل هذا من عاقبة السوء، ووجد غيري بمن يريد هذا ويتمناه ويتصنع له .

ولولا خوفى من إطالة الكتاب بما لا يحتاج الناس إليه ، ولا يبالون بعلمه لذكرت ما أتفرج به فانى كالمصدور ، يستريح إلى النفث وكالانا. ينضح بما فيه . والحمد لله على كل حال وهو حسى وعليه متكلى ، وأقول ما قاله عبد الله بن طالب الكاتب وأنشدنيه لنفسه:

أَحَلْتُ بِرِنْقِ عَلَى رازِقِ وَوَكَلْتُ أَمْرِى إِلَى خَالِقِي وَوَكَلْتُ أَمْرِى إِلَى خَالِقِي وَقَدْ أَحْسَنُ أَلَٰهُ فِيها مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيما بَقِي

وقد أتيت على جميع ما كان من الحوادث في سنة تسع وعشرين إلى انقضائها. فلم يبق إلا ذكر من توفى فيها من أهل العلم الذين كان الناس ينتفعون بحياتهم ، فأما الجهال فلا نبالى بأغنيائهم ولا فقرائهم ومن أهل الشرف والفضل توفى ابن الفدان العلوى يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحير ، وقبل موته بأيام مات البربهارى ، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان وهو في وقته من أكرم الأشراف وأسمحهم كفا.

و توفى القاضى أبو الأسود بن موسى بن إسحاق الانصارى ، وكان ١٥ قد حدث

ومات أبو على بن إدريس الحمال فى آخر يوم من رجب ، وكان من قدماء العدول وقد سمع حديثا كثيراً ،كنت أراه عند الحارث ابن أبى أسامة وكان يقدمه ويؤثره

ومات رجل يعرف بجعفر البارد وكان قدحدث، وسمع الناس

منه ، ومات منهم رجل يعرف بالسواق في شوال -

ومات منهم رجل يعرف بأبى عبد الله الابلى ، ومات المروزى المعروف بحامض رأسه ، لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وقد سمع الناس منه حديثا كثيرا

ومات لا ربع بقين من ذى الحجة أبو بكر المعروف بابن بهلول ه الا زرق، وقد كان حدث وازدحم الناس عليه، وكان عالى السن وله إسناد

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلا ثمائة

ألزم محمد بن القاسم الكرخى بيته ، واستكتب ابن رايق أجمد بن على الكوفى

ووافى من البصرة سفن كثيرة من سفن التمر ، فرخص حتى بلغ الالف سعة دنانبر

وظهرعند إبراهيم بن أحمد بن اسهاعيل صاحب خراسان ديلم فأخذوا وأفلت منهم قوم فقتلهم العامة ، وظهر على كورتكين لئهان ليال خلون من المحرم فى دورسليمان ، فأوصل إلى ابن رايق فوبخه وسلمه إلى دار السلطان ، وكاتبت أخته ابن رايق وسألته أن يؤمنها فا منها ، فصارت إلى أخيها كورتكين ، وأخذ منه مال أخيها كورتكين وطولبا بأموال ، وضرب كورتكين ، وأخذ منه مال قليل وقال كل شى ، كنت أفيده كنت أعطيه الديالم . وقد صدق فى هذا ماكان يدخر شيئا . وانحدر ابن رايق إلى واسط لاحدى عشرة ليلة

خلت من المحرم بعد أن فرق على جلسائه جملة دنانير فكان بمن نادمه فى ذلك الوقت على بن هارون المنجم فأمر له بألف دينار ، وصرت أنا إليه لأودعه وهوفي الزبيدية فقال ليألست معي في هذا السفر؟ قلت إن أمر الامير ، فجذب الدواة ووقع لى بخمسمائة دينار بخطه فقلت لابى ه عبد الله الكوفي إلى من هذه ؟ فقال إلى أبي بكر بن مقاتل. وانحدر من ليلته وبكرت بالرقعة إلى ان مقاتل فقال هذه مبهمة يعطى خمسهائة دينــار مبهمة ، ولوكانت إلى لخاطبني . فأخذتها وانحدرت من وقتى إلى المداين فعرضتها عليه فوقع: يا أبا بكر أطال الله بقاءك ادفع اليه خمسمائة دينار ، فدفع إلى مائة وخمسين دينارا ، وقال أنا أدفع . اليك الباقي بواسط فأضفت إلى ما أعطاني مثله ، وتحملت وخرجت إلى واسط فما دفع إلى ابن مقاتلشيثا ، وكلما وقع إليه بتوقيع قال أفعل و نحن في إضاقة إلى أن صالح البريديين وشخص عن واسط ، ولزمتني مؤن أحوجتني إلى أن بعت شيئا كان لى بالبصرة وأنفقته انتظارا لوعده، فما وفي بشيء، ولاأطلق لى درهما واحدا ،فجئت اليه في اليوم الذي صاعد فيه وقد تقدمه ابن مقاتل إلى بغداد ، فقلت أنهضني أعز الله الامر إلى بغداد كما أخرجني أمرك عنها ، قال الحقني بنهر سابس ، فعلمت أنه لايفعل شيئا فجلست مضطرا. ووافى أبو الحسين فصرت إليه فأكرمني وقربني، وكذلك ابو يوسف وتكفل بأمسرى كله ـ ووصلني سرا وعلانية أبو القاسم عبد الله ن أبي عبد الله الوزير، وأما ٠٠ الوزير أبوعبد الله فاني لم أجده كما عهدت، على أني نكبت بعده، إلا أني

أرجع منه إلى عشرة ثم إن أبا الحسين لم يدعه حتى وصلنى وأضاف إلى ذلك صلة منه ، ووصلنى أبو يوسف وأمرنى بملازمته ووصفنى وقال قد سألنى أهل البصرة أن أقدمك عليهم ، وزعموا أن علومهم مجتمعة عندك ، فتضمنت له ذلك

و تغیر الوزیرلی و جعل یثلبی قوم عنده یختصون به ، لست منهم فی شی ، ، و خاصة لما شخص أبو الحسین یرید بغداد فانه کان یکلمه فی أمری و یقوم بنصرتی إلی أن حجبنی أیاما ، ثم أذن لی و أراد أن یمنعنی من الجلوس فی الجامع للناس ، و تقدم بذلك إلی المعتمدی فقیل له إن الحلق کثیر ، ولیس المنع من حدیث رسول الله صلی الله علیه یحسن عند الناس . فأضرب عن ذلك و کنت أتأخر فیعتب علی . ، و أحضر فیعنتنی فان سأل عن شی و فأصبت فیه خالفنی ، و أعانته العصبة التی حوله فقال لی یوما ـ ولولا أن ما أحکیه داخل فی باب العلم و الافادة ما حکیته ـ : كم بالبصرة من قبیلة لیست بالکوفة ، و كم بالب الحرفة من قبیلة لیست بالکوفة ، و كم بالب الحرفة من قبیلة لیست بالکوفة ، و كم بالب الحرفة من قبیلة لیست بالکوفة ، و كم بالب الحرفة من قبیلة لیست بالبصرة ؟

فقلت بالبصرة المهالبة ، والمسامعة ، والجاروديون ، وباهلة

10

وبالكوفة بنو أسد عدة مواضع وليس بالبصرة إلا مكان زعموا أنه سمى بغيرهم، وبها الاشاعثة . وبها المقيثون . فقال ذهب عليك الاعظم وبنو حمان بالكوفة وليس هم بالبصرة ! فقلت بلى هم بالبصرة فقال كذبت ، فقلت والله الذي لا إله إلاهو ماكذبت منذعرفت قبيح الكذب ، فقال يا يانس هات ما ثنى دينار فجاء بها في صرة ، فقال إن

كان بالبصرة بنو حمان فهى لك وإلا غرمتك نصفها ووهبته ، فقلت الوزير أعزه الله يتفضل على ويهب لى أضعاف هذه وماكنت لآخذ على هذه الجهة شيئا ولوكانت ألنى دينار ولكنى أحدث الوزير أعزه الله بشيء يتفضل باستهاعه ثم يأمر بما شاء ، قال هات . قلت رميت وأنا صبى فى سنة خمس وسبعين بالبصرة مع إنسان يعرف بابن طاهر الهاشمي وهو يعيش ، فكان رمينا : خرجه عندى فأجذبه إلى العتيك وخرجه عنده فيجذبني إلى هدف بني حمان ، ويحضرنا ألوف من الناس ولقد أنشدني ابن ذكرويه لنفسه

حِزْبُ الْعَلا ِ نَصَلَتُهُمْ فَتَرَحَّلُوا طابَ الرَّحِيلُ إِلَى بِنَى حَمَّانِ هَذَا أَبُو ساسانَ قَدْ أَشْجَا كُمُ ماذا لَقيتُمْ مِن أَبِي ساسان

وهؤلاء بنو المثنى وبنوعبد السلام، فأن شاء الوزير أن يستعلم هذا منهم فليفعل فما رد جوابا وأمر بدفع الدنانير

وقال لى يوما من الذى أكل تمرا وهو رمد من إحدى عينيه فنهاه النبي صلى الله عليه ، فقال إنما آكل من شق عينى الصحيحة ؟ فقلت هذا صهيب ، فقال أخطأت والله هذا عامر بن فهيرة . فقال له بعض من كان عنده وهو اليوم بغداد : هذا مشهور عن عامر ، فقلت أعز الله الوزير لا تلتفت إلى قول من لا يدرى

صَرَتْنَى عون بن محمد الكندى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن صغى عن أبيه عن جده عن

صهبب قال قدمت على النبى صلى الله عليه وبين يديه خبز وتمر وقد رمدت إحدى عينى ، فقال ادن فكل فجعلت آكل التمرفقال ياصهب أتأكل التمروبك رمد ؟ فقلت إنى أمضغ من الناحية الآخرى! فتبسم صلى الله عليه.

و مرشى عون قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عاصم بن سويد ه عن ابن اسماعيل بن مجمع عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن صهيب قال جئت والني صلى الله عليه في بيت كلثوم بن هرم بعد ما قدم من قباءبثلاث وبين أيديهم تمر أو رطب قدكاد يتمر وإحدىعيني شاكية فأكلت منه فقال لى رسول الله صلى الله عليه أتأكل التمر وبعينك ما بها؟ فقلت إنما آكل من شق عيني الصحيحة ؟ فضحك رسول الله صلى ١٠ الله عليه حتى بدت نواجذه . فقال أرنى هذا في كتاب ، فقلت ما معي أصل ثم قلت لمن يجيئني من أصحاب الحديث انظروا من عنده مسند فليجشى بمسند صهيب ، فجاءوا به فحملته اليه فقال له صاحبالكلام فلعله قد قال هذا لعامر أيضا! فقلت هذا مسند عامر وهوكله ثلاثة أحاديث ـ وكنت قد استظهرت بأخذه ـ فنظر فلم يجد فيه شيئا فذهب للعترض يتكلم فقال له حسبك، الكلام في هذا بعد ماوقفنا عليه قلة حياء وقحة ، إلى غير هذا من أشباهه

ولماأرادأبو يوسف الرجوع من واسط إلى البصرة جذبنى إليهاو وعدنى و تضمن لى ما يرغب فى بعضه، فأعلمته أنه لاأصل معى من أصول الحديث و لا غيره وأنى ألم ببغداد وأحمل ذلك معى وأقصد البصرة. فقال لى فلا

تقيمن بعدي بواسط ساعة واحدة .فعرفت أن تحت هذا الكلام ماهو أعرفبه وأعلم ، وأنه قد نصحلي فشيعته تم صاعدت من وقتي إلى بغداد فوجدت أبا الحسين بها والخليفة خارج عنها فاستأذنت عليه فلم يأذن لى ، واذا كتاب الوزير قد ورد عليه: لايدخلن الصولى اليك .فكنت مجفوا محجوباً ، فلما شخص الى بغداد احتجب إذ أستتر يوما أو يومين لمعرفة الناس بكونى عندهم وثنائى عليهم، فكنت عند السيد الشريف أبى عبد الله الموساني ثم خرجت لتلقي سيف الدولة لانه كان فی حداثته یازمنی وقد قرأ علی علما کثیرا . فجمع بعض جیرانی بقصر عيسى جماعة من العيارين ووهب لهم دراهم وكان له سكان في ١٠ مثل حام ودكان وبهم في نواحي بغداد يصيحون ألا إن الصولي قد خرج مع البريدي وكان هو مع ابن قرابة آفة الناس معه ووجه بهم إلى بستانى الذي بحضرة بستان حميد فكسروا دواليبه وجمروا نخله وهدموا أبنية أنفقت عليها ألفي دينار ولم يدعوا سقفا ولاخزانة الا نهبوه، وفعلوا مثل ذلك ببستان بدوران ، وهو الذي كان لغج ن ١٥ جاخ ، وقد أنفق على أبنيته ألوف دنانير وماترك فيه شيء ، ورجعت من عكبرا فرأيت ذلك ، وعلم به سيف الدولة ، فقال ضع يدك على من شئت ،فكرهت أن أصدقه عن الحال في فعل جارى ، وجاءني أهل الناحية فعينوا لى جماعة فذكرتهم له ، فأمر بقطع أيديهم فنظرت فإذا ما مضى لا يعود وما أفعله بهم يحقد على أمثالهم ، في زمان يتصنع كل ٧٠ قرم بألوان ويحدث في الشهر منه دول ، فأطلقت عهم . فياعجبا لقوم

حجبت عنهم وكان رئيسهم لى على هذه الحال ، أنهم فيهم بهذه النهمة ، ويفعل بى مثل هذا الفعل ، ثم يضرنى ذلك عند بعضهم إلى الآن ! . قد قضيت وطرا من ذكرى حالى وإعلامى من يعلم حقيقتها ، وما جرت عليه ، تفرجا بذلك واستراحة إلى شكواه إلى الناس . وأنا أعود إلى شرح الحوادث وما جرى إن شاء الله

ولما انقضى أمر الديالم وخلع على ابن رايق للامارة ظهر أحمد بن على الكوفى من استتاره فاستكتبه ابن رايق لنفسه والخليفة، وأراد أن يخلع عليه للوزارة فامتنع من قبول اسم الوزارة ، وعمل ماكان يعمله الوزراء ، ودبر أمر الناس كله أبو بكر محمد بن على بن مقاتل ، وصرف أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى إلى منزله فكانت وزارته للمتق اثنين و ثلاثين يوما

وشخص ابن رايق الى واسط فدخلها ، وانحدر البريديون إلى البصرة ، وكانت لابن رايق بواسطأمور عظام من تشاغله بالنبيذ ليله وتهاره ، حتى أن رؤساء أصحابه لا يرونه إلا لحظة فى كل مدة

وحضرت له دعوة عظیمة فی یوم صادفه فیه بعض الاتراك الی غیر مه هذا مما یترك ذكره، ثم راسل البریدیین و واقفهم علی حمل، و رحل عن و اسط الی بغداد و تجدد لهم رأی فی رد الوزارة الی أبی عبدالله البریدی فعقد ذلك له فی یوم الخمیس للنصف من شهر ربیع الآخر، فی هذه السنة ، وهی سنة ثلاثین و ثلاثمائة . و استخلف له بالحضرة علی خدمة السلطان و تدبیر الطساسیج أ بوجعفر محمد بن یحیی بن شیرزاد، و حملت . .

الخلع الى واسط ، فلبسها الوزير ، وركب فيها بين يدى داره وكنت أنا بو اسط فقال لي : أعملت شيئا في أمرنا هذا ؟ فأنشدته شعر ا والله ما مدح أحد منهم قط بمثله فيه وهو

هَنيْنًا لْلُوزِيرِ قَضَاءُ دَيْرِ . به أَضْحَى الزَّمَانُ قَريرَ عَيْن وَيَهْى ذَاكَ يَعْقُوبًا أَخَاهُ وَصْنُوهُمَاالْكُرِيمَ أَبَا ٱلْحُسَيْن هُمَا قَمَرًا الَّزَمَانِ وَنُمَّرَّتَاهُ مُريحًا ٱلْمُلُكُ مِنْعَارِ وَشَيْنِ أَحَلَّا مَنْهُ نُصَّحًا وَافْتَقَــادًا مَصَالَحَهُ تَحَلَّ النَّاظَرَيْن وَيَهِي ذَاكَ عَبِدَ الله فيه فَتَاهُ فَهُو َ إِحْدَى الْحُسنَيْنِ هَلَالٌ لَمْ تُبَدِّدُهُ اللَّيالَى فَيَنْقُصَهُ مُرُورُ الفَرْقَدَين تُرادُفُ السِّيادَةُ غَيْرَ وَان وَيْشَهُ لُهُ تَشَابُهَ قَرَّ تَيْن يُهِينَ الْمَالَ بِالْأَفْضَالَ جُودًا وَمَرْقَى الْجُودَ صَعْبُ غَيْرُ هَين

وَعَوْدُ وَزَارَة سيقَتُ الَّيْهِ كَعَوْدَة قُرْب حبّ بَعْدَ بَيْن أَبِي عَبْدُ الْأَلَهُ أَجَلِّ كَافَ تَسَمَّعَ بِالنَّضَارَ وَبِاللَّجَيْنِ ١٠ وَمَا كَانَ الْفَسَادُ وَقَدْ تَعَلَّى لَيَخْفَضَهُ سُوَى إصْلاح ذَيْن كَمَا أُودَعْتَ سَطْرًا مِن كتاب وَلَمْ تَنْقُطُهُ غَيْنًا بِعَلْدَ عَيْن وَزيرٌ مُقْبِلُ الْأَيَّامِ عال عَلَىَ أَعْدائه طَلْقُ الْيَدَيْنِ

سَيَقْضِيهِ الزَّمانَ بِطُولِ عُمْرٍ وَتَمْلِيكُ الرِّياسَةِ كُلُّ دَيْن غَدَتْ خَلَعْ عَلْيه تَا مُلِياتٌ بعالى النَّفْس عَالَى الَّذِرْوَ تَيْن جَلَت بَسُوادها ظُلَمَ اللَّيالي كَمَا تَجْلُو سَوادَ الْمُقْلَتَ بِين بَمْنَطَقَهُ يَلُوحُ الْحَلْيُ فَيَهَا كَمَا لَاحَتْ نُجُومُ الشَّعْرَيْيْن تُمَاطُ مَعَالَقَ مُنْهَا رِقَاقُ عَصْفُول رَقيق الشَّفْرَتَيْن كَرَأْى منْهُ يَفْعَلُ فَي اللَّيالِي وَفِي الْأَيَّامِ فَعْلَ النَّيِّرَيْنِ فَأَعْلَى اللهُ سَادَتَنَا جَمِيعًا وَأَبْقَاهُمْ بَقَاءَ الفَرْقَدَيْن وَقَلَّمَ عَنْهُمْ ظُفُرَ الْمَناَيَا بِقُرْبِ مُناهُمُ وَبُبْعِد حَيْنِ وملْك لْلُورَى وَصَفاء دَهْر يَرِينَ عَلَى عداهُمُ أَى رَيْن فَكُمْ عُدْلُوا عَلَى إِفْرَاط برَّ فَمَا أَصْغَوْا لِعَذْل العاذلَيْن أَقُولُ بَمَا عَلْنُ مَقَالَ صَدْق بَعيد الشَّأْوِ مِنْ كَذِب وَشَيْن لَقَدْ صَانُواالوزارَةَ بَعْدَ هَتْك وَزانُوهَا وَكَانَتْ غَيْرَ زَيْن برَأَى مُسْتَنير للْمُوالى وَصَعْب للنْعُادى غَيْر لَيْن وَأَقْلَام تُحَكُّمُ فِي ٱلْأَعادي كَخُكُم السَّيف وَٱلرُّمْحِ ٱلرُّدَيْنِي وَيَغْنَى الرُّمْحُ فِيها عَنْ ثقاف وَيَغْنَى السَّيْفُ عَنْ إصْلاح قَيْن

وَتَغْفُتُ بِالَّذِي بَهُوا هُ كُتُبُ تَكُونُ بِهَا صلاحُ الْخَافَقَينَ تَرَى ٱلْأَقْدَارَ مُصْعَدَةً الَّيْهُ تَسَحَّبُ بَيْنَ تَسْجِيةً وَطَين . ثَوابُ شهود أحد أو حنين ثُوابُكُمُ عَلَى إصْلاح مُلْك يَطُولُ الرَّعْنُ فيه ذا رُعَين فَرَعْنُمْ فِي بَنِي ٱلْأَحْرِارِطُوْراً وَيَعْقُوبُ شَرِيفُ الْجَانِبَيْن وَزادَكُمْ مُحَمَّدُكُمْ عُلُوًّا وَرِثْتُمْ عَنْهُمَا كُرُمًّا وَفَضْلاً كَذَاكَ يَجِي ُ نَجْلُ ٱلفَاصَلَيْن لَقَدْ أَصْلَحْتُمْ مَا بَيْنَ دَهْرِي عَلَى رَغْمَ ٱلْعَدَى كَرَمَّا وَبَيْنِي سَأَقْضَى فَى مَدْيِحُكُم حُقُوقاً كَمَا يَقْضَى حُقُوقُ الْوالدين فوصلني الجماعة على هذا وشكرونى سوى الوزير ، فانه كان عنده . ١ بمنزلة أردإ الشعر وأوضع المدح

ثم رأى السلطان وابن رايق أن يحلوا ما عقد وه من أمر البريدى وينقضوا ما أبرموه، فخلع على أبى إسحاق محمد بن أحمد الاسكافى للوزارة، يوم الاثنين لاحدى عشرة ليله خلت من جمادى الاولى، وصرفبه أبو جعفر بن شيرزاد إلى منزله

وصحعند السلطان عزم البريدى على قصد الحضرة فى جميع رجاله، وذلك لمهانة ابن رايق ومطالبة ألف من الاتراك البجكمية له بأرزاقهم فلم يحسن أن يتلافاهم وترفق بهم ، حتى شذوا عنه ومضوا إلى البريدى إلى واسط، وكان الترجمان يزعم أنه هوالذى أصلحهم له وأفسدهم على السلطان، فقووانفسه وزينوا له ورود الحضرة، فركب المتتى لله الظهر في يوم الثلاثاء، ثانى اليوم الذى خلع على القراريطى فيه للوزارة وأمر بالنداء فى العامة بلعن البريديين، وتحريضهم على قتالهم. وبين يديه مصاحف منشورة فسارمن داره إلى الجسروركب الماء وعاد إلى قصره وأمر باصلاح العرادات والمنجنيقات حوالى داره، وحفر خندق والحاجب فى الوقت سلامة

واستدعی ابن رایق العیارین ، فکان ذلك خطأ من رأیه عظیما وخرج أبو الحسن علی بن محمد البریدی من واسط یوم الاثنین للیلتین خلتا من جمادی الآخرة و لما قرب من بغداد بلغ الخبز فی عسکره رطلا بدرهم ثم لم یوجد

وفتح العيارون السجون، وكان هذا من فعل ابن رايق توطئة لما يريد البريدى، لكثرة العيث من العامة وغلبتهم على التجار واهل البيوتات. وعبر أصحاب البريدى نهر ديالى، فحاربهم القرامطة وبدر الجرشني ساعة ثم انهزموا

10

وفى الوقت الذى ركب الخليفة الماء من الجسر ورجع إلى قصره انقطع الجسر وانخلع الكرسى وهو مملوء بالنظارة ، فغرق خلق كثير من رجال ونساء وصبيارن

وفی یوم الخیس لسبع بقین منجمادی الآخرة انهزم جیش ابن رایق والعامة ، وغرق من العامة بین یدی النجمی خلق کثیر لا یضبطهم ... العدد ، وخرج الخليفة وابن رايق إلى باب الشماسية وتبعهم الناس فباتوا بالبردان . وغرق أبو محمد بن سلامة الحاجب وكان فتى نفيسا قد تأدب وسمع حديثا كثيرا

وملك البريدى الدار، ووجه بابن أبى داود الأوانى إلى الخليفة يحلف له أنه لايريد إلا خدمته والانتهاء إلى ما يريده ويأمره به، فلم يلتفت إلى ذلك ورحل إلى سرمن رأى، ولحقه الحسين بن سعيد بن حدان فى عسكره.

ونزل أبو الحسين البريدى دار مؤنس الخادم، ووجه إلى خدم الدار فأحضرهم. وأمرهم بحفظ الحرم، ووعدهم أنه يجرى عليهم مراية واسعة، وضبط أبو عبد الله الاعمال كلما

ولق الناس من الديالم وتنزلهم عليهم بلا. عظيما ، وقال بعض من عاين الائمر فى ذلك الوقت : أى شئ كان أحسن من أن يوجه بألف فارس ، ويضمن لهم مال حتى يردوا الخليفة وابن رايق فيجلس الخليفة فى داره ويوسع عليه ، وعلى حرمه وحشمه فى النفقات ، ويخلع على ابن رايق و يخرج إلى الشام على أجمل الحال ، فيكون الظفر القبيح أحسن ظفر ، وتحسن الا حدوثة .

وركب السكرى حاجب أبى الحسين البريدى ونادى ألا ينزل أحد من الجند على الحد فكف البلاء قليلاً.

وخطب الحاطب يوم الجمعة فدعا للمتقى لله ، ونودى إن وجد مع ٢٠ عامى سلاح قتل ووافت من ابن طعج هدية سرية للخليفة إلى الا نبار فلما علم بما جرى ردها إلى هيت، ورخصت الا سعار بمدينة السلام وسر الناس بذلك، وحصل السلطان بالموصل في رجب، وقد كان العباس بن شقيق صاحب أمير خراسان وافى فأقام بالنهروان حتى يؤذن له فى الدخول فأذن له ووصل وجاء معه برأس ماكان الديلبى، وشهر فى دجلة فى غرة شهر دبيع الا ول، وكان ركوب الخليفة إلى بثق النهروان يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر دبيع الا ول فصلى عليه، فما انصر فى جنده (۱) حتى تهور السكر وعاد البثق إلى حاله

ولما ملك جيش البريدى الدار نهبواجميع ما وجدوا فيها ، وداروا في صحونها ، وفعلوا ما لم يفعله أحد قبلهم ، فقد كان الحلفاء يقتلون ، بسرمن رأى ودورهم محفوظة مصونة ، ولما دخل الحاج بغداد فىأول صفر سالمين دخل معهم أبو العباس احمد بن سعيد بن عقبة الكوفى وكان أحفظ الناس للحديث وأكثرهم كتاباً له، فوعد الناس لجلوسه فجلس يوم السبت لست خلون ، في مسجد الشرقية فأملي وقرى عليه وجلس بعد ذلك فى الجامعين الشرقي والغربي ، وحدث وجلس فى وحلس بعد ذلك فى الجامعين الشرقي والغربي ، وحدث وجلس فى ورانا مجلسين ، وأملى فضائل كثيرة

وعز الدقيق بمدينة السلام فلم يوجد فبعث المتقى لله بأبى الفرج المالكي القاضى إلى الحسن بن عبدالله يأمره بإدرار حمل الدقيق، وقد كان المكوك بلغ ستة دراهم، فجاء الدقيق في شهر ربيع الآخر فصلح (١) في الاصل حيدا

السعر. وأخذر جل يعرف بالكرخى يقطع فى طريق واسطحنى انقطع الطريق من أجله فقتل. وصرف القضاء من الجانبين ببغداد وتقلد القضاء بهما أبو الحسن أحمد بن اسحاق الحزق لأيام بقين من شهر ربيع الآخر. وخلع عليه فى يوم الخيس، فنزل فى جامع الرصافة وقرأ عهده

وقيل للحسن بن عبد الله إن ابن رايق قد عزم على قتلك، فبادره ففتك به وقد عبر إليه . ووافى بغداد الخبر بقتله لاربع بقين منرجب وأن السلطان زاد الفارس عشرة دنانير ، وزاد الراجل ديناراً ، وقبضوا أرزاقهم على ذلك وتسحب الديالم على أبي الحسين البريدي، فلما رأى ذلك أمرهم باللحاق بواسط ، وأن الوزير يريدهم فخرج أكثر رؤسائهم . وأخر أبو الحسين البريدي أن جماعة من الاتراك قد عزموا على الفتك به . وأن الاَّمير أبا الوفاء توزون التركى رأسذلك وصاحب الندبير فيه، وعلم توزون بأن الخبر قد فشا فبادر فكبس دار مؤنس ليلا . ونقب فيها نقوباكثيرة فلم يصل إلى ماأراد وحاربه الديلم وأصبح فكثر الجيش عليه ، ولم يخرج إليهمن كان وعده ان يكون معه فصار إلى البردان ثمصار إلى عكبرا وقبض على العمال وأخذهم بجباية المال، فقصده جماعة من القواد فنارشهم فلما رأى كثرتهم صار إلى سرمن رأى ، وتأخرت أرزاق الديلم أياما فصاروا إلى الشماسية وصاحوا: خليفـــة يامنصور، فوجه إلهم فأرضاهم وعادوا

وولى ناصر الديلمى شرطة الجانب الشرقى مكان توزون فالتزم وأنصف.

وتواترت الاخبار بأقبال السلطان إلى بغداد، وأن الامير أبا الوفاء حركهم وقال كلوا الامر إلى وكونوا من ورائى فأخرج البربدى المضارب إلى الشهاسية ليقاتلهم ، وعيد السلطان بحبة من طريق ووافى ، الموصل تكريت وأخرج البريدى الاتراك والديلم إلى المضارب بباب الشهاسية وأنفذ أبا طاهر القاضى ، برسالة إلى السلطان ، بأن يجىء بياب الشهاسية وأنفذ أبا طاهر القاضى ، برسالة إلى السلطان ، بأن يجىء إلى داره ، وينصرف هو والجيش عنه فعاد بجواب لم يحبه البريدى وهرب قائدان من قواد الديالمة فى أربعمائة نفس إلى السلطان .

ووجه البريدى بالترجمان من واسط فى عدة ورجال، مددا لآخيه أبى الحسين، فدخل بغداد يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال واتهم ابن شقيق صاحب أمير خراسان بأنه يضرب الجيش فأنفذه إلى واسط بعد أن أراد حبسه و تقييده ، فمنعه الاتراك من ذلك عصبية له وخاف أبو الحسين البريدى أصحابه ولم يثق بهم فأرى الناس أنه مصاعد لقتال السلطان ، ثم انحدر هو وأصحابه ليلا ورمى بعضهم العامة

الفتال السلطان ، تم اتحدر هو واصحابه ليلا ورمى بعضهم العامه ووافى الحسن بن عبدالله بغداد ومعهمال أعده لعارة بغدادوضياع السواد، وذهب لتوزون مال عظيم فعوضه الحسن من ذلك رزق عشرة آلاف ديناركل شهرين برسم الماليك ، وضج الناس بالدعاء وضربت مائة قبة ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ، وكان خروجه عنها يوم السبت ، لسبع ليال بقين من جمادى ،

الآخرة فكانت غيبته ثلاثه أشهر وعشرين يوما

وحمل البريدى عماله . معه حين انحدر وصادر بعضهم وقلد الامير توزون جانبى بغداد ، وخلع على أبى إسحاق القراريطى للوزارة فى فى يوم الا ثنين ، لست بقين من شوال

وقال الحسن بن عبد الله : مادة البريديين ضرائب التمر فتقدم بالنداء ألا يحمل أحد من التجار مالا إلى اسفل فغلا الثمن وبلغ مالم يبلغ مثله قط

ونزل الحسن وأخوه عند الشفيعي لينحدروا وغلت الاسعار قتشاءم (۱) الناس بتلك الايام، وقلوا : كان الرخص مع البريدي وخلع على الحسن ابن عبد الله وطوق وسور بسوارين وسمى ناصر الدولة

وخلع على أخيه أبي الحسن وعمل به مثل ذلك ، ولقب سيف الدولة وقرئت الكتب وأنشئت بذلك

وصرف الحسن بدراً الخرشني وولى أبا بكراحمد بن خاقان الحجبة وقد ذكرنا ذلك ، وخرج أبو الحسين البريدي يريد بغداد ، وخرج توزون في مقدمة السلطان ووقعت الحرب لليلة خلت من ذي الحجة بموضع يعرف بالجال أسفل المدائن ، فانكشف جيش البريدي وكان سبب ذلك انهزام الترجمان وأسر جماعة أحدهم يانس وقد ذكرنا هذا وشهر ناصر الدولة أسر البريديين في الجانب الغربي يوم

⁽١) في الاصل فتأشم

الجمعة ، وصلى بجامع المدينة . وجرت بينه وبين الصيارف بمدينة السلام خطوب كثيرة فى عيار الدنانير ، حتى عمل عيار كالسندى أو مقاربا له ، وزاد فى سكة الدينار عند ذكر م محمد رسول الله صلى الله عليه ، والوفاء زيادة حسنة جميلة وفضيلة له فى الدنيا والآخرة

وولى ناصر الدولة عيسى جال وكان في المستأمنة ميفارقين.

ووافى سيف الدولة واسط، فأراد قوم من الديالمة أن يفتكوا به فظفر بهم فوجهم إلى بغداد فى زورقين ، فقتل بعضهم بمن أقر وحبس من لم يقر وسقطت خضراء مدينة المنصور فى جمادى الآخرة فاغتم لذلك ولد العباس، و فريثي جماعة من التمارين أن ناصر الدولة خاطبهم فقال ما أعوض للضريبة على شىء سوى التمر، و بارك الله لكم فى كل شىء غيره يعنى ضريبة ما حصل ببغداد قالوا فقال له رجل إلى جانبه و نحن نسمع : والدبس فقال والدبس ، فقال له والبسر فقال والبسر

وقال الذى أومأوا إليه أشرت بثلائة ألوان فما قبلت مى : أشرت بأن يبادر الخليفة عند موت بحكم إلى واسط ، وينفذ الجيوش إلى البصرة فلم يقبل ، وأشرت بالقبض على تكينك وأخذ ماله وهوجم تام فلم يفعل . وأشرت بأن لا يوجه بان شيرزاد إلى البريديين فان ذهابه ينفعهم ويضرنا فلم يفعل ، فجعلت على نفسى ألا أشبر بشى، بعد هذا

ولما استوزر محمد بن أحمد الاسكافى فى المرة الأولى استخلف الحسن ابن أحمد المالوردى على النظر فى أمر العال وعلى سائر الأعمال، وفلد أحمد ابن نصر البازيان أباعلى الرقام إلى ما كان قلده إياه أحمد بن على الكوفى من ديوان المغرب، وأقر الباقين على حالهم ، إلا أبا عبيد الله بن من ديوان المغرب، فا ألمده الدواوين التي كانت إلى جماعة من خواصه

لاستئثاره عنده ، ثم قلدها الاوارجي كاتب محمد بن على بن مقاتل هذا جميع ما كان من الحوادث في سنة ثلاثين و الاثمائة ونذكر الآن من مات فيها . مات ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي القاضي يوم الحبيس لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر ونودي

الدقاق لسبع خلون منه وكان حافظا للحديث فسبحان من بعدفي الارض محدث الله عدت أسند منه ، مع صدقه و ثقته و متره رحمه الله . و مات في صفر جعفر الدقاق لسبع خلون منه وكان حافظا للحديث فسبحان من بعدفي الستر والصدق بين الاثنين . و توفي العباس بن المقتدر بالله يوم الخيس لإحدى عشرة ليلة بقيت و ن جمادى الآخرة .

ومات أبو بكر الشافعي الفةيه صاحب على بن عيسي يوم الجمعة
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

ومات على بن محمد بن عبيد الله الحافظ لالاث عشرة ليلة خلت من شوال ، وكان قد سمع حديثاً كثيراً ، وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وماتتين

وقد ذكرنا قتل ابن رايق ، وورد الخبر بأن يانسا المؤنسي وعلى بن

خلف بنطياب قاتلا ابن مقاتل الصغير ، المكنى ابا الحسن فقتلاه . (انقضت سنة ثلاثين وثلاثمائة بأحداثها)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثائة

اشتد فيها ناصر الدولة على الذعار لعيثهم وإفسادهم فكحل وقتل وعاقب فاستوى البلد قليلا

وأنفذ أحمد بن على الكوفى للعمارة والنظر فى مصالحها وليوافيه على المال المفرق على الجند

وقدم المرسوم بأنه سابق الحاج لثمان ليال خلون من المحرموأخبر بأن بنى هلال بن عامر بن صعصعة وقفوا بالحاج، فقتلوهم ونهبوهم . ودخل الحسن بن بويه الرى ، وهزم ابن محتاج صاحب ابن اسماعيل بن احمد .

وفى المحرم من هذه السنة ضرب ناصر الدولة دنانير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله إلا السندى بن على

وكان الناس يكتبون على الدينار لا إله إلا الله من جانب محمد رسول الله من الجانب الآخر ، ويذكرون بعده نعت الخليفة فزاد الصرالدولة فى السكة بعد محمد رسول الله عليه ، فكانت هذه عندى أجل منقبة لآل حمدان ماكان لهم مثلها تفرد بها ناصر الدولة وبلغه مع ذلك أن الصيارف يربون رباء ظاهرا ، فأحضرهم وحذرهم وأحلفهم ، فتحسن قبيح أمرهم قليلا

وخلع على أبى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان لشلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم، وولى أرمينية وآذربيجان وعقد له لواء

وخلع في أول صفر على العباس بن شقيق رسول نصر بن احمـد أخى اسهاعيل وعقد لصاحب لواء ، فحمله غير منشور ، ودفع إليه سيف وخلع سرية لصاحبه، وقد كانت لان شقيق هذا خطوب من ١٠ اتهام أبي عبد الله البريدي له وكتابه من واسط إلى أخيه ببغداد ، أن يحذره فزعم العباس لما أفلت ورجع أنه أراد تتله ، فمنعه وجود الاتراك من ذلك وأنه أخذ أكثر ماكان اشتراه لصاحبه من فاخر الثياب والفرش وغيرذلك، واحتج عليه بالاضاقة والحاجة الى مثل هذا . ثم إن ابن شقيق جد في الخروج الى صاحبه، وقد كان ورد عليه ١٥ الخبر بموته فاحتال أن كتب كتبا ونصب نبوخا ببطلان موت صاحبه، خوفا أن يعطف السلطان على ما بتي معه وما استنفده بعد فيأخذه ، فخرج عن بغداد وتبعه ناس كثيرون، فاله ثلج في الطريق بقرب همذان ، فمات أكثر الناس وذهبت أمتعتهم ، وكان ابن شقيق أسوأهم حالا .

ووردالخبر بغلبة الروم على أرزن وميافارقين ، ومجيئهم إلى دارا

وسبيهم الرجال والنساء، فعظم ذلك على الناس

وقصد ناصر الدولة المولدين من المرتزقة فأسقط أرزاقهم ، ووفر المال على المقيمين بواسط لحرب البريديين ، وأخرج كاتبه النصراني المعروف بسهلون إلى ابن طغج في صفر بهدايا كثيرة ، وطلب مال للسلطان فخرج إلى هيت وركب البرية إلى دمشق ، ومعه خلق عظيم ه فهلك أكثرهم ونهب ماكان معهم .

وغلب البريديون على نواحى الجامدة ، لخلاف وقع بين سيف الدولة ، وبين توزون التركى

وصار أحمد بن بويه ابو الحسن الديلىي إلى دجلة البصرة ، فأقام حيال نهر معقل يحارب البريديين ، فوردت كتبهم على ناصر الدولة ، يسألون الصلح وأن يولوا و يقاطعوا على مال يحملونه ، فلم يجابوا .

وورد كتاب الديلى يسأل مثل ذلك فأجيب اليه وأنفذت الكتب جوابات كتبه ، وخلع طمعا فى أن يزيل أمر البريديين ، واتصلت الحرب بينهم إلى أن استأمن إلى البريديين قائدللديلى فحمل البريديون بين يديه مالا عظيما واعطوه من الثياب والطيب وسائر ما يعطاه مثله . ماعظم وشاع ذلك واستعظم إلى أن خاف ابن بويه ان يستأمن رؤساء عسكره ، لما اتصل بهم من الخبر بما عمل بالمستأمن ، فرحل راجعا إلى الاهواز

وتحدث الناس بأن القرمطى الهجرى ولد له مولود فأهدى اليه ابو عبد الله البريدى هدايا عظيمة فاخرة فيها مهد ذهب مرصع بالجواهر ٢٠

وزوج الخليفة المتقى ابنه ابامنصور بابنة ناصر الدولة فى شهر ربيع الأول. ووقع الإملاك فى يوم سبت ، ووكل ناصر الدولة ، ابا عبد الله بن أبى موسى العباسى فى قبول ذلك عليه والقيام به عنه وجعل الصداق خمسهائة ألف درهم ، وجعل النحلة مائة ألف دينار

وصاعد ابن الخليفة بعد الاملاك إلى ناصر الدولة إلى داره بباب خراسان فنثرت عليه بدرتا دنانير التقطها من كان معه وأصحاب ناصر الدولة، وتغدى عنده فى اليوم الثالث جماعة من قواده وتجاره فرأيت الناس كالمجتمعين على أنه كان طعاما ناقصا عن المقدار، مقصر الشرط والكمال والآلة

وكثرت المتلصصة ببغداد وكبست دور المياسير ، وخرج الناس عن بغداد هاربين إلى كلوجه ، على انسداد طرقهم ، ولو أمنوا لخرج أضعاف من خرج

وراسل أبو الحسين على بن محمد بن مقلة ناصر الدولة ، فى أن يستوزره وضمن مالاعظيما ، على أن يطلق يده على الناس ، وأسمى قوما منهم سلامة أخو نجاح وعبد الله بن على النفرى الكاتب ، والقاضى. ابن الاشنانى ، وأبو العباس الاصبهانى ، وابن بلال الدقاق حتى أتت التسمية على سبعين نفسا فيما يقال ، فأجيب إلى ذلك مع ما ضمنه من مال أبى إسحاق محمد بن أحمد الاسكافى وأصحابه

ثم أخر ناصر الدولة أمر ابن مقلة واستوزر أبا العباس احمد بن عبد الله الأصبهاني، وهذا برأى أحمد بن على الكوفي ، فلم يكن له في

الوزارة إلا التسمية والكوفى ينظر فى الاعمال والاموال، فكان على ذلك إلى أن هرب ناصر الدولة فصرفه المتتى لله صرفا جميلا، وأقره على ماكان فى يده من تدبير أمر ضياع والدته وضياعه، واستوزر أبا الحسين بن مقلة، وخلع عليه فى شهر رمضان بعد خروج ناصر الدولة لولا أن ناصر الدولة لم يخرج، حتى نكب سلامة الحاجب وابن الاشنانى القاضى وابن بلوا المعطى، وعذبه عذابا شديدا ماسمع بمثله وذكر جماعة وسن من الضرائب على الناس مالم يسمع عمثله

وأتى قبل ذلك على التمارين بأخذ آموالهم، فحدثنى جماعة منهم قالوا دخلنا عليه وهو بالقرب من مضربه، فقال لنا ما آخذ ضريبة إلا من التمر وأنتمأعلم وما لكم بعده، فسررنا بذلك قليلا، فالتفت إليه بعض من يدبر أمره، فقال والدبس فقال والدبس، فقال له والبسر فقال والبسر، فأتى بقوله هذاعلينا (۱)

وضيق ناصر الدولة على المتتى لله فى نفقاته ، وعلى أهل داره وانتزع ضياعه وضياع والدته فجعلها فى جملته ، واقتصر به على أجزاء يسيرة

وخاطب أبا الحسن بن أبي عمرو الشرابي فى أمر السكنجبين مه بخطاب شهره الناس وتحاكوه ، وقال إنما يكفى دار الخليفة خماسية سكنجبين فى كل يوم ، والاطالبنك بمال ماكنت تأخذه

وتحدث الناس من فعله هذا وصنعه بالخليفة ، ماكثر به الشاكى له والداعى عليه ، وتمنى الناس بنى البريدى وغيرهم ، مع ما نالهم من

الضر والضرائب والغلاء ونكبات الناس، وأخذ أموالهم وشكى مع ذلك أن أمر الرفض قد علن ببغداد، فنادى مناد فى جانبى بغداد عن السلطان ببراءة الذمة بمن سمع بذكر أحد من الصحابة بسوء

وأراد غلام من غلمان ناصر الدولة أن يسمه ففطنله، وزعموا أن مبب ذلك فاتك حاجب ابن رائن كان محبوسا فى دار ناصر الدولة، وكانب يعرف هذا الغلام فواطأه على ذلك وضمن له مالا

وغلت الاسعار فى جمادى الآخرة غلاء عظيما ، ومات الناسجوعا ووقع فيهم الوباء ، فكانوا يبقون على الطريق أياما لا يدفنمون حتى أكلت الكلاب بعضهم

- ا وأنفذ ناصر الدولة حاجبه يرفع مددا الاخيه على سيف الدولة ليضى إلى الجامدة ، وحدر معه أحمد بن على الكوفى وانهم ابن جعفر الخياط بأنه كاتب البريديين فقبض عليه ناصر الدولة وأقطع الخليفة ضياعه فاستبشع أن يكون هو المفطع للخليفة ، وأن يدون الكتب بذلك
- وخرج الناس إلى المصلى يوم الاثنين مع الامام ابن عبـد العزيز
 الهاشمى فدعوا الله وسألوه أن يكشف البلاء والضرعنهم

وفى جمادى هرب جماعة من رؤساء الديلم والبربر من بغداد إلى البريدى ، فلم يتبعهم ناصر الدولة بطلب ، وقال من اختار المقام معنا وإلا فليمض مضيا ظاهرا فها أحد يتبعه

وورد الخبر بقبول على بن بويه خلع السلطان بفارس ، ولبسه لها

واحضاره القضاة والعدول ليشهدوا ذلك ويكتبوا به .

وأرجف الناس بأن ابن طغج وافى دمشق لينفذ جيشا لاخذ الموصل فكتب اليه السلطان فى الرجوع إلى مصر فرجع

ووقعت منازعة بين الطالبيين والعباسيين فى رجل طالبى زعموا أن أصحاب ابن عبد العزيز قتلوه، فجرت فيه خطوب ثم سكن الامر وذلك فى رجب

وكثر الجراد فى هذا الوقت فصاده الناس ، وانتفع الضعفاء بأكله وصيده ، وكان نعمة من نعمالله جل وعلا

ووافى رسل صاحب خراسان إلى ناصر المدولة فحجبهم أياما ، ثم أدخلهم وقال لهم صاحبكم فى يده نصف الدنيا ، ينال السلطان ما ناله ١٥ فلا يسعفه بمال ولا ينجده بحيش ، ولم يروا عنده ما يحبون ، ثم أجابهم بجواب جميل وصرفهم ، وغلت الاسعار وعزكل شىء من سائر الاطعمة والملبوس

وقبض على أبى إسحاق القراريطي في رجب وعلى كاتبه ابن جبرويه وعلى خليفته أبى محمد الحسين بن أحمد المادر اني و تولى مناظرتهم أحمد ٢٠.

ابن على الكوفى وابن مقاتل بميل وحقد ، وكان الكوفى عقد على المادرانى كلاما كلمه به قبل هذا بمديدة بحضرة أبى اسحاق قال فيه ما شهره الناس من وضع منه وإزراء عليه ، فصح عند ناصر الدولة ان المادرانى ماظلم أحداً قطفى معاملة ، ولا ارتفق من عمل ولا عامل فانصرف إلى بيته موقور ابعد توكيل ومناظرة ومطالبة . وقد ذكرنا أنه خلع على أحمد برب عبد الله الاصبهانى للوزارة برأى الكوفى، لأنه كان مستترا عنده ، وأرزق مائتى دينار فى الشهر ، وكانت الخلع عليه يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب . وأغرى ابن مقاتل العمال بالناس ، فأجروا معهم كل ظلم ، وأراد فتح الخراج قبل مقاتل العمال بالناس . فنودى بتأخير الافتتاح إلى النوروز المعتضدى ورفع الجور وإزالة الظلم فتنفس الناس قليلا وما وقع وفاء بذلك

وكان ناصر الدولة يحمىل فى كل شهرين خمسمائة ألف دينار لاستحقاق من بواسط، وكان يضجره ذلك فيتكلم ويضج، وعقد عليه بمايتكلم به ، إلى أن تحدث الناس أن يرصد بحيلة توقع عليه ، فياليت ما كان يضر من تبرم رجل يحمل فى كل شهرين هذا المال الجليل ، ما الذى أريد منه حتى أوحشوه فخرج ؟

وكان من أول ذلك أن المتقى لله ما أحب القبض على وزيره أفى إسحاق ولا أراده ، فأرضوه بأن أقاموا مكانه كاتبه على ضياعه أبا العباس الاصبهاني . وأنفذ سيف الدولة من واسط في هذا الوقت جماعة من الديلم إلى بغداد ،كان اتهمهم وخافهم .

وتواترت الآخبار باضطراب الآتراك على سيف الدولة وترك بعضهم الركوب إليه على فرط إحسانه إليهم ، وإعطائه إياهم جميع ما يملكه من مال ودواب وثياب . ولم يناصح الآتراك في حرب البريديين ، ولا أعانوا الديلي عليهم حين جاء إلى فرات البصرة فأقام حيال نهر معقل

وضح الحشم إلى ناصر الدولة بعد القبض على أبى إسحاق القراريطى، وأعلموه أنه لم يطلق لهم شيئاً، فقال قد أطلقت لكم ثلث رزق، وأحضر أبا اسحاق واشتد عليه فى القول، فأحضره أبواسحاق رقاعا بخط المتقى لله بأنه قبض المال منه وأعطى من أراد اليسير منه واستبد بالباقى. فقال ناصر الدولة كيف اصنع انا، أطلق مثل هذه الأموال الجليلة تحمل على نفسى، ومالى وظلم الناس، وهذا يهجنه ويقبح فعلى، ويغرى فى حشمه وجنده

ووافق هذا ورودكتاب أخيه عليه بأن البريديين دخلوا الجامدة وأن الاتراك نهبوا جميع ماكان له من ذخيرة وسلاح ودواب، وماكان ذخره منذ أيام أبيه، وأنهم طلبوه فهرب فى نحو مائتين من أصحابه إلى أن تلاحقوا به وأفلت. فغضب من ذلك وأمر من وقته فصوعد بالسفن التى فيها خزائنه. وقال لا أقمت ببغداد، فضج الناس من ذلك واجتمعوا إليه وسألوه ألا يباعد إلى الموصل فيضيع البلد فضمن لهم ألا يصاعد، وقال لحقتني ضجرة

وكان وجه في شعبان فطلب من الخليفة مالاً ، وقال إنه يأخذ ٢٠

مما أطلقه لحشمه وغلمانه ، فيجمعه إلى ما يستفضله من نفقاته وغلاته، فما وجه إليه بشيء ، فاستوحش كل واحد منهما من صاحبه ،

وطولب الناس بأداء الخراج فى شعبان ، ولم ينتظر بهم النوروز المعتضدى .

ووردكتاب ياروخ بهزيمته البريديين وإخراجهم عن الجامدة

وضج الأشراف العلوية من عاملهم ألى على الحسن بن هارون الهمدانى على الكوفة وخاصة عمر بن يحيى وهو الرجل الفاضل المنتفع به الناس بماله وجاهه والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ، ولولاه ما تم حج فعزل الحسن بن هارون ، وولى المعروف بأبي بكر عبدالله بن

وكتب ناصر الدولة إلى ابن عمه أبى عبد الله الحسين بن سعيد يأمره بالاحتيال على عدل وقصده ، فكبسه وأسره وابناله وأنفذه الى بغداد ، فكحل وشهر على جمل فى يوم الخيس لأربع بقين من شعبان ، وألبس برنسا وابنه على جمل بين يديه على برنس ، وكان فى الموكب خلفه الوزير أبو العباس الاصبها بى والقاضى ابن الحرق يتسايران وكان يانس غلام البريدى فى يد ناصر الدولة فتكاتبوا فى أن يوجه به إليه ، ويوجه البريدى بعيال توزون وابنه ، وأن يقوم بذلك أبو

عبيد الله البرجمالي .

٠٠ على عمر ن يحي

ووجه ناصر الدولة بأحمد بن على الكوفي إلى واسط . ومعه من الاستحقاق أربعائة ألف دينار فوجد الاتراك قد شغبوا ، فرجع والمال معه ، حتى عاد إلى ناصر الدولة ، فدخل به بغداد أول يوم من شير رمضان

وصرف أبو اسحاق القراريطي إلىمنزله في آخرشعبان بعد أدائه أكثر ما فورق عليه

وضرب لناصر الدولة مضرب بباب الشماسية ، واصطنع عيسي جال الديلمي فزاد في رزقه ألف دينار ووصله بألفي دينار . وزاد الفارس من أصحابه عشرة دنانير في رزقه ، وزاد الراجل دينارا

وعزم ناصر الدولة على الرحيل إلى الموصل فوجه إليه الخليفة . . أن يتوقف عليه ليصاعد معه ، فكره ذلك وركب إليه الخليفة في يوم الخيس، فنزل إليه ناصر الدولة إلى دجلة حتى تلقاه وصعد معه إلى داره وقال له تتوقف يوما على أو يومين فكا نه علق القول وانصرف وأصبح الناس في يوم الجمعـة لأيام خلت من شهر رمضان، وقد

صاعد ناصر الدولة وقطع الجسر، وسار من الجانب الغربي، وتبعه 🕠 و جميع من كان في الجانب الغربي من اصحابه، ونفز بمن كان من اصحابه في الجانب الشرقي، فمضى بعضهم إلى سرمن رأى ، ورجع الترجمان وجماعة من الأتراك مع أخي ان اسهاعيل بن احمدإلىالدار ، وأرجف الناس ان الخليفة راسل الترجمان في القبض على ناصر الدولة والمجي. به الدار ، فأمكنه غير مرة فلم يمكنه لأنه جاهل جبان

٧.

وصعب على التجار خروج ناصر الدولة عن بغداد ، ووافى سيف الدولة إلى المداين ، ثم صار إلى بغداد فنزل فى الجانب عند باب قطر بل ووجه إليه المتقى لله بثياب وطيب ودراهم لنفقته

وطالب الوزيرابن مقلة بأن يحمل إليه مألا فكان يجمع ما قدر عليه فلما اجتمع حمله إليه ليعطى أصحابه واستوحش السلطان منه ثم رحل إلى القفس ولحق به إبراهيم بن أحمد الخراساني في نفر من أصحاب أخمه بيغداد

وورد الخبر عليه بأن أخاه ناصر الدولة وصل إلى الموصل سالما فلحق به لا يلوى على شيء، فقيل إن جملة ماصار إليه من المال أربعمائة ١٠ ألف درهم

ودخل الأمير يومئذ توزون بغداد فى يوم الخيس لست بقين من شهر رمضان، وتلقاه أهل الدولة فدخل إلى الخليفة فسلم عليه ونزل الدار المعروفة بمؤنس وتأذى الناس بنزول الاتراك عايهم

ثم كان شوال يوم الأربعاء فقبض توزون على كاتبه سعيـد بن المسيحى وعلى أخيه فهد وابن خالته ، فطالبهم بالا موال بضرب مبرح ، وكان الترجمان حمله على ذلك واستكتب محمد بن القاسم وخلع السلطان فى يوم الاثنين لست خلون من شوال على الامير توزون وصيره أمير الا مراء وأمر بتكنبته

وحرص توزون بالمتقى لله أن يتركه يصالح البريديين على مال عماونه ويفرغه لابن حمدان فأبى عليه ، وكان البريديون قد صاروا

إلى واسط فوجه بخمسهائة غلام فى الظهر والماء إلى واسط وقبض على ابن عبد العزيز الهاشمى وجهاعة من التجار والعدول وطولبوا بمال

وحدر الامير توزون تكين الشيرزاذى إلى واسط، ووافى أبو دلف سيما الساجى إلى بغداد، وهو صاحب القرمطى الهجرى وليأخذ مال المواقفة التى فورق القرامط عليها

وكبس أهل القطيعة فى أول ذى القعدة فأخذ منهم عشرون كراً دقيقاً وأحيلوا بثمنه على الترجمان فى أول ذى القعدة ، ثم مضى جماعة من أصحاب توزون إلى القطيعة ليأخذوا دقيقا كما كانوا أخذوا ، فوثب بهم العامة وقتلوا نفسين وغلا السعر بهذا السبب ، .٠ ودخل الحاج من خراسان وخرجوا مع ابن حاتم

وانحدر الائمير توزون إلى واسط وهرب البريديون، ونودى ببغداد من أراد الخروج إلى واسط فليخرج

وقبض المتقى على رجل يعرف بابن المطلب من أهل باب الطاق وحمله إلى داره وقيده وحبسه وقال لهأنت رئيس الرافضة ، ثم لم يتركه ١٥ بعض خدمه حتى قتله من غير حجة تقوم عليه ، ونفذ ابن أبى موسى الهاشمى فى يوم الاثنين لست بقين من ذى القعدة برسالة السلطان إلى ناصر الدولة ، ومعه تكين الماكانى وخادم من خدم الخليفة

واتصل قطع رجل يعرف بابن جمدى على السميريات النافذة إلى واسط والمصاعدة منها ، وصاراليه من ذلك مال عظيم وأمتعة لهامقدار . .

وفيذي القعدة أقبل يوسف بنوجيه صاحب عمان من عمان ، و معه مراكب كثيرة فيها عدة وعديد ، لتغليظ البريديين الضرائب على ما يحمل من البحر، فلقى البريدي في دجلة البصرة بقرب الأبلة، فهزمهم أول يوم ثم احتالوا بنار حملت في زيازب وجعلت في زجاج ورمواً ه مراكبهم بها فانهزم وقتل خلقمن أصحابه ، وأسر بعض وأحرقت له ستة مراكب، وكانت هزيمتهم له في أول يوم من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وصرف الكرخي عن كتبة الأمير توزون واستكتب أبو اسحاق القراريطي ابن أبي الترجمان ، وظفر بجماعة من أصحاب ا نجمدي فقتلوا وصلبوا . ودخل أخو الأمير توزون إلى تكريت ومعه جيشه فدخلها لشلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، فنهبها ونهب زواريق كانت بها، فيها أمتعة التجار، وذبحوا بها من البقر والغنم نحو ألفين ، ونهب الناس في سائر طرقهم إلى تكريت . وعزت الفاكهة ببغداد لأنهم أخذوها ظاهرا وباطنا وأجلوا اهل القرى . وركب الخليفة في يوم السبت ، لتسع بقين من ذي الحجة الظهر إلى باب الشماسية ورجع في الماء ندعا الناس له . ووافي صافى غلام الأمير توزون يوم السبت للياتين بقيتا من ذي الحجة بغداد من واسط فقبض على أبي إسحق القراريطي، وأخبرأن أبا جعفر محمد بن يحيى بنشيرزاد وافي واسط في زبازب كثيرة ،كالهارب من يد البريدبين لما اشتغلوا بمحاربة ابن وجيه ، وأسرع السير فوجهوا في طلبه ، فلحق واستكتب للامير توزون، فاشتد ذلك على السلطان فأغروه بالقول فيه، فكاتبه فى صرفه فلم يقبل. ومن عجيب الاخبار، وما يستدل به على علو همة الامير توزون أن أبا جعفر اختار له كاتبا، وأبو جعفر إذ ذاك يكتب لمبحكم، فكائنه لم يرضه فقال له أبو جعفر أنا كاتبك فقال له وأنت تكتب لى ولكن ليس على هذه الجهة، ولا الآن إ و توفى فى هذه السنة فى غرة ذى القعدة منها سنان بن ثابت المتطبب وكان متقدما في الطب و فى علوم أخر كشرة

ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة

كان أول المحرم يوم الاثنين قعد فيه كازاذ كاتب أبى جعفر ، وظهر ابو الحسن بن شيرزاد . وخرج أبو بكر محمد بن جعفر النقيب وصيغون المرداويجي في جماعة من أصحابهما إلى ناصر الدولة إلى . الموصل ، وانحدر صافى مع جماعة من الاتراك والديلم إلى واسط . وورد الخلنجي السابق بسلامة الحاج قدام الحج لسبع خلون من المحرم

و فى يوم أخذ سبعة من أصحاب ابن جمدى فضربوا وطيف بهم وقتلوا وصلبوا فى الجسر، وقتـل أيضاً رجل يعرف ببرغوث كان يقطع بناحية المزرفة .

ووجه الترجمان وهو محمد بن ينال ، وكان يلى الشرطة ببغـداد والأمر كله له إلى الحسين العلوى الديلى ، فقبض عليه لأنه بلغـه أنه يريد الفرار إلى ناصر الدولة

ووافی اسکورج الدیلی بغدادیوم الثلاثاء لا ربع عشرة لیلة بقیت من المحرم و هو أکبر قوادهم ، وقلده الامیر عمل سرمن رأی و عکبری و أمره أن یکون بسرمن رأی ، فان جاء أحد من ناحیة ابن حمدان حاربه ، والا میر توزون مقیم علی أرز بالجامدة لیستنطقه

ووافى من عسكر البريديين إلى الاثمير توزون فى الامان أبوالمهدى البربرى فأنفذه إلى بغداد ، وأغارت خيل الروم على نواحى نصيبين ، واستغاثوا بناصرالدولة فلم يغثهم، لأنه كان قد جرب خيانته مع ابن عمه أبى عبد الله ليصيروا إلى بغداد ليخرج الخليفة معهم

ووافى أبو جعفر محمد بن يحيى ابن شيرزاد بغداد لاربع بقين من المحرم فجلس فى داره وجاءه الناس، وهو كاتب الامير توزون فاستأمر بعض أصحاب اسكورج وصافى إلى واسط وأبو المهدى، وأبو طالب أخو المظفر بن حمدان الميدمان، وإبراهيم أخو الامير توزون

واستتر أصحاب أبى جعفر بن شيرزاد، ووافى الحسين بن أبى العلاء بن حمدان فى صفر، فنزل حيال الشهاسية ومع أبى العلاء هذا عيسى جال الديلمى وأبو وائل ويروخ الناصرى، فوجه إليه المتقى لله أن يدخل بغداد ليخرج معه فقال لم أومر بهذا، واستوحش وقال إن خرج إلى أمير المؤمنين اليوم وإلا رجعت . وأشير على المتقى ألا يخرج عن بغداد فما تركه الترجمان، وكان قد استوحش من الامر توزون لاشياء اختانها وتعدى فيها

ولقد حدثنى بعض الخدم أن بعض الرؤساء قال المتق لله ياسيدى خروجك إلى ان حمدان أشد على توزون من ضرب عنقه ، وفى خروجك انحلال أمره وأعظم المكيدة له

ولا واقد مانصحوه و إنما خافوا على أنفسهم من توزون ، فخوفوا الحليفة منه ولوكان معه من ذوى نصحه من كان يعرف حقيقة الرأى ما تركه يخرج . وذلك أن توزون ما خالفه فى شئ أراده ، وما زال ساعياً فى مراده و محبوبه ، كان أمره جاريا مع البريدى ببغداد على أفضل إرادته فلا جل الحليفة ما احتال فى أخذ البريدى ، فلم يمكنه ذلك لحذلان قوم كانوا وعدوه أن يكونوا معه ، فحارب ليله و مهاره ثم صار إلى سرمن رأى وكتب إلى الموصل يشير بالانحدار إليه ما وأنه يتضمن حرب القوم فما فعلوا ، حتى خرج إليهم فحشرهم وأنه يتضمن حرب القوم فما فعلوا ، حتى خرج إليهم فحشرهم يكون بعد ذلك على رأس أمره ، فأبى الخليفة عليه ، فاتبع أمره و انحدر وكان كاتبه فى الحيلة على بنى حمدان ، فأخرج سيف الدولة عن واسط فما الذى أوجب أن يستوحش منه ؟

ولقد صرت إلى القاضى أبى الحسين، فقلت له إن هذا الخليفة ما يجالسنا، وزعم أنه لا يريد جليسا، يخالف الناس جميعا فى هذا إلى عصره، وليس له رزق على، ولكن نصحه واجب، وهو يقبل رأيك فاتق الله ولا تدعه يخرج، فانه إن خرج لم يعد وخربت بغداد، وأضر بالعامة، فتضمن لى ذلك. وما ظننت أن أحدا فعل هذا معه غيرى.

حتى حدثنى القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى أنه صار اليه فأشار عليه بمثل مشورتى فأبى الله عز وجل إلا ما أراد

ولقد حدثنى بعض الخدم بمن أثق به أن المتقى لله اضطرب من الخروج، فقال له الترجمان ومساعدوه على هذا الرأى: إنا قد تحدثنا و بالقبض عليك فامتنعنا من ذلك، وأشرنا بالخروج عليك، وقد كشفنا الأمر لك.

فلما سمع هذا خرج غداة يوم الخيس وركب على الظهر، ووافى الشهاسية، وخرج معه وزيره على بن محمد بن مقلة والحاجب أحمد بن خاقان ولؤلؤ صاحب الشرطة وأبو جعفر الخياط، وتبعه حاشية الدار وجماعة من وجوه السلد

وجلس المتقى لله فى الخراقة ، وتلاحق به من بقى من حاشيته وخرج معه قاضيه وأسبابه ، وجاء ابن أبى العلاء وجميع من معه فقبلوا يده وعرفوه سرور ناصر الدولة بمصيره اليه .

وركب الترجمان يوم الجمعة من الجانب الغربى بمطارد مذهبة مواحدابه، وأودع جميع ماكان له قبل خروجه أياما متوالية، حتى أودع أصناف النبيذ فوجد بعد ذلك فما بقى الله منه شيئا.

وصلى صاحب الصلاة بالناس فى المعسكر يوم الجمعة لثلاث خلون من صفر ، ومدت خراقات الخليفة بعد الصلاة ودخل الناس معه، وخلت بغداد واستوحش أهالها

وكتب الخليفة إلى صاحب الشرقية أحمد بن جعفرالزطي بكتاب

يأمره أن ينادى بما فيه فنادى وأمر أمير المؤمنين أطال الله بقاءه بالنداء ببراءة الذمة بمن فتح من العمال والمتصرفين شيئا من الدواوين ، أو نظر فى الاعمال أو طالب بخراج أو تصرف فى عمل من الاعمال السلطانية بعد شخوص أمير المؤمنين، فقد أحل بنفسه العقوبة الموجعة وهجم داره وإباحة ماله ، فقد أحب أمير المؤمنين ترقية رعيته ، والاحتياط لهم ، وترك إعناتهم فليحذر المخالفون لذلك ، وليلحق بأمير المؤمنين سائر عماله وأوليائه ، ولا يتأخروا عن معسكره ، وليبلغ سامع هذا النداء الغائب عنه » فنودى من جانى بغداد

ولم يدع المتقى لله بعض خدمه حتى ضرب يوم الجمعة قبل الصلاة عنق ان المطلب ، المتهم بالرفض ، وكان ناصر الدولة وأسبابه يعنون ١٠ به ورمى بجسمه فى أ زقة الشماسية فبكر الناس يوم السبت ، فأخذوه وغسلوه وكفنوه بعد أن صلى عليه بمسجد براثا ودفن هناك .

وضبط صاحب الشرقية عمله ضبطا حسنـا ، وكذلك العروضى وهو إبراهيم بن شيخون وكان إليه الجانب الشرقى

ووافی من عسکر توزون بغداد جماعة فلحقوا بالخلیفة ، ووافی ۱۵ بغداد یوم الثلاثا. بشری حاجب توزون واسکورج ، وصاروا إلی دار أبی جعفر محمد بن یحیی بن شیرزاد ، وظهر فی داره فأمر و نهی وولی ، وما التفت الناس إلی شیء مما أمر الخلیفة بالندا، به .

وكان الامير وجه من واسط بالميـدمان بن حمدان البريدى في جيشكثيف إلى ناحية المذار ، فهزمه أصحاب البريدي ، فوافي نحو ٢٠

واسط منهزما، وصلى الناس بسرمن رأى يوم الجمعة فى معسكره ووافى بغداد ينال البكرانى وتكيز الشيرزادى وأخو الامير توزون، وجماعة من القواد فنزلوا باب الشماسية ومعهم طياراتهم وزبازيهم

ونزل السلطان تكريت ونفذ الترجمان ولؤلؤ وابن الخياط إلى الموصل على طريق البرية ، لاخذ أرزاقهم و حدره إلى تكريت لمحاربة توزون ، وكثرت الكبسات ببغداد في الليل دور المياسر

ووافی عکبری ابن بلال من قواد ابن حمدان فکبس عکبری و بها أصحاب اسکورج فقتل جماعة منهم والهزموا وأقاموا بنواحی عکبری موجه اسکورج بخیل فهزمت ابن بلال و ملکوا عکبری

وظهر ابن جمدى العيار ، وكان حمالا بنواحى سوق الحديد باب درب الشوك بحضرة المزملة ثم صار لصا ببغداد ، فولاه أبو جعفر بن شيرزاد طريق واسط ، وخلع عليه ، وطالب أبو جعفر بن شيرزاد التجار بأموال فاستتر أكثرهم

وورد الحاج فى النصف من صفر شاكرين لابى على محمد بن يحيى العلوى لحفظه لهم ورفقه بهم ، وكانواحجوا والوقت ضيق عليهم فمات أكثرهم فى الطريق ، ولولا أن الله أغاثهم فى مصعدهم بسحابة أرسلها ، فمطرت حتى عاشوا بها وعاشت جمالهم ما بتى منهم أحد

وكان رسول ابن طغج قد وافى مهدايا إلى ناحية الانبار ، فلما علم بأمر السلطان صار إلى تكريت ، فأوصل الهدايا إلى المتقى لله

وكبس الروم رأس عين ، فأخذوا جميع ماكان فيها ونهبوها ووجدوا فيها قوافل مصعدة ومنحدرة ، فيها أمتعة لا يدرى قيمتها فأخذت كلها ، ونال المسلمين ما لم ينلهم مثله قط ، فلما أراد العدو الرحيل أحرق البلد ، وفتحت الحوالي لسنة اثنتين في شهر ربيع الاول، فلحق أهل الذمة خبط عظيم وظلم قبيح

ووافی توزون بغداد فقدم جماعة من أصحابه إلى سرمنرأی ووافی ملهم بن دینار الاسود المستأمن، وكان حاجب رافع القرمطی وانضم إلى ابن حمدان إلى حیال باب الشهاسیة فجعلیشتم توزونهو وأصحابه، فأمر توزون حینئذ بأن یصیرالیه عسكر بخیمهم ومضاربهم إلى الجانب الغربی، ورجع ملهم إلى تكریت، ووافی الخبر لخس ١٠ بقین من شهر ربیع الاول بدخول البریدی واسط

ووقع على التجار ببغداد ظلم عظيم وخبط شديد، وتهارب الناس وخرج عن بغداد جماعة من مياسير اليهود والمجوس إلى الشام وكاتب توزون البريدى ووافقه على مال بعينه فوجه اليه البريدى بمال، ووافى جميع من كان من جيش توزون في طريق واسط إلى معسكره بباب الشماسية، وفر بعض غلمان توزون إلى تكريت فركب فلحق بعضهم فقتل من كان قبض رزقه وفر، ومن على من لم يقبض رزقه

وانحدرت من عسكره زبازب إلى البريدى فى الامان من الديلم ، وغلت الاسعار ببغداد وإمارة بغداد ، من قبل أن يقدم توزون إلى هذا الوقت وأمرصافى غلامه وحاجبه، فوظف على أصحاب الشرطة أموالا وأخذها

ووجه ابن فتان بمائة جمل إلى تكريت عليها هدايا أكثرها فاكهة للسلطان

ورحل توزون من معسكره إلى عكبرى يوم الثلاثاء لآيام بقين من شهر ربيع الآخر، وخلف بباب الشهاسية أخاه وكيغلغ وارتمش في ثلاثمائة من الاتراك، ونودى ببغداد براءة الذمة بمن تخلف من الجند عن الامير توزون، وأطلق دعلج العدل وهو من أجل الشهود لعشر بقين من شهر ربيع الآخر، بعد أن أدى مائة ألف درهم، وولى اسكورج إمارة بغداد

ووافع القرامطة أصحاب ناصر الدولة بجماعة من الاتراك ، كانوا طلائع لتوزون بنواحى سرمن رأى ، وقتلوا قائدا لهم فحمل فى تابوت إلى بغداد ودفن فيها

وعبرالا مير توزونمن سرمن رأى إلى جانب الغربى ، ليكون مع اصر الدولة على أرض واحدة ، وكان ناصر الدولة لما وافى تكريت أعطى الناس أرزاقهم فى شهر ربيع الآخر، وكان بتكريت نحو مائة وخمسين زورقا فيها دقيق وحنطة وشعير وسقط وشحم وعسل وثياب وغير ذلك فأمنوا بناصر الدولة

ولما قبض الناس أرزاقهم تقدم سيف الدولة فعسكر أسفل تكريت على الاسحاقي وأنفذ ناصر الدولة أبا منصورعبد الواحد بن المنتي لله

وحرمه إلى للوصل قبل الوقعة ، وأراد إنفاذ المتقى معهم فكره ذلك واختار المقام مع ناصر الدولة ، فأشفق عليه فقدمه إلى موضع يعرف بالاعمى فوق تكريت بستة فراسخ ، وأقام ناصر الدولة فوق تكريت قليلا بازا. الديرووجه بقواده كلهم مع أخيه سيف الدولة منهم يروخ وعيسى جال والترجمان واؤلؤ وأرسلان وابرهيم بن أحمد بن أمير خراسان

فواقع سيف الدولة توزون، يوم الاربعاء لخس بقين من شهر ربيع الآخر، ثم تحاجزوا، وقد وقعت بأسكورج ضربات. ولم يشك سيف الدولة أنه ظافر لانه قاتل فى يومه ذلك أشدقتال ، فبكر على القتال يوم الخيس لاربع بقين من الشهر . وكان سيف الدولة كمن بين مقسير ونمير ، ليخرجوا إذا احتدت الحرب على أصحاب توزون ، فلما على بعض القوم ببعض عطفت قشير ونمير على سواد سيف الدولة فنهوه ، تعصبا زعموا للمضرية على الربعية ، فظن سيف الدولة أن توزون كاده بذلك ، وكمن كمينا خلفه ليتبعه إلى تكريت ، فرجع أليهم فوجد أعرابه وكمينه قد نهبوا سواده ، فأوقع بهم فطار وابين يديه وكان غلام سيف الدولة يمك التركى مما يلى دجلة فى عدة ، فمال وكان غلام سيف الدولة يمك التركى مما يلى دجلة فى عدة ، فمال عليهم توزون فهزمهم واقتطع نحو خمسائة ديلى ، كانوا فى الميسرة فاستأمنوا وأمرهم بطرح السلاح

وكان شغل سيف الدولة بالاعراب سبب الهزيمة ، وتقطر بيمك التركى غلام سيف الدولة فرسه فأسر

ووجه توزون بالديالم إلى بغداد فى زواريق، بعد أن قيد جماعة منهم

وصار سيف الدولة إلى أعالى تكريت فوجد أخاه ناصر الدولة قد رحل وتلاحق به العسكر ، فملك توزون تكريت ونزل بالدير الأعلى في المكان الذي كان فيه ناصر الدولة ، ونهبأصحاب توزون تكريت حتى منعهم بنفسه ونهبوا زواريق شعير كانت لسيف الدولة وزواريق للتجار وحاز توزون أكثرها ، وزواريق دقيق ففرقها على أصحابه وجمعهم ، فقال لهم : أنا واحد منكم ، وهذا الاثمر أريده لكم وامتنع أبوجعفر ان شيرزاد من الجلوس للناس قبل الوقعة بيومين ، فلما جاءه الخبرجلس ، وأمر بالنداء بما فتح الله على الاثمير، وأنه ورد كتابه يجتهد في أن يرخص الاشسعار بمدينة السلام

ولما رحل ناصر الدولة إلى المنزل المعروف بالا عمى وجد الخليفة المتقى لله به ، فرحله معه وأقام بالسن يوما حتى تلاحق به أصحابه ، ورحل إلى الجونية وقدم الخليفة قبله إلى الموصل ، ثم لحق به وترك بالجونية بعض غلمانه وبالسن طلائع له من الفرامطة

ولحق سيف الدولة بنمير وقشير فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترجع بعض ما كان أخذوه ، ولما اجتمع الناس بالموصل أعطاهم ناصر الدولة رزقة كاملة وأمر المعطين ، ألا يحتسبوا بها عليهم. وصار إليه جماعة من عسكر توزون فقبلهم ، وخلع عليهم ونزلهم عا أرادوا ولما عاث أصحاب توزون بتكريت ركب بنفسه فأخرجهم منها ،

۲.

فكثر شكرهم له ثم رجع عليهم الأموال. فكثر دعاؤهم عليه، فكان كما قال مسلم بن الوليد

وَلَا غَرْوَ لَمْ تُدْرُكُكُ مَنِّى مَلاَمَةٌ أَسَأْتَ بِنَا عَوْدًا وَأَحْسَنْتَ باديًا وَلَا غَرْدًا وَأَحْسَنْتَ باديًا وَكَمَا قَالَ رَجُلَ فَى صديق له كان أحسَن الناس فعلا مبتدءاً ، وأقبحهم آخرا، فقال فيه

أُوَّلُهُ يُرضى وَلَكُنَّهُ لَا يُتْبِعِ ٱلْأُوَّلَ بِالآخر

سبحان الله ما أعجب أمر البركة والحظوظ؟ هذا أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ما كتب لأحد قط إلا بلغ أعلى المراتب وأجل المنازل ما زال جد ابن الحال يعلو ما دام يكتب له ، فلما تركه أدبر وانحل أمره، وكتب لبجكم فبلغه مالم يبلغ أمير من المال والهيبة ، . وأصلح له قلوب أسحابه . وكتب لتوزون فبلغ به مالم يظن الناس أن توزون يبلغه أبداً .

ووافى اسكورج بغداد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من جمادى الاولى وهو أمير الشرطة .

ووافی قبله خمسمائة من الدیالم الا سری فی زواریق ، فکان ۱۰ توزون قد رد أمرهم إلیه . فحبس بعضا و بقی بعضا و أطلق بعضا

ووافى إقبال الشيرزاذى مع زواريق دقيق إلى بغداد ، وبزواريق سقط فقيل هذا لان حمدان وأخذ مستهلكا

وغمز بخزانة لا مى الحسين على سلمد ن مقلة بناحية سوق العطش فوجه أبو جعفر بن شيرزاد بابن جمدى ، فأخذ جميع مافيها ونزل ابن . .

جمدى داره بمربعة أبى عبد الله، وأخذ جميع ما كان فيها ، وسفر فى الصلح بين توزون و ناصر الدولة على أن يرجع الخليفة إلى داره و يحمل ابن حمدان إليه فضلا بماكان يحمله على أن الامارة تكون لعبد الواحد ان المتق لله ، فكان ناصر الدولة أسرع الناس إجابة وأشهاهم لتمامه . فكره أخوه وأصحابه ذلك ، وكرهه الخليفة . فقال لهم ناصر الدولة أنتم تهربون و لا تقفون ، ومالكم عندى رزق إن عزمتم على القتال إلا بعد أن أعرف أمركم ، و إلا فانصر فوا الى حيث شتم ، فحلفوا له أنهم يجتهدون و لا يقصرون .

وورد الخبر على توزون أن ناصر الدولة ، على أن يواقعه وقعة ثانية وكان توزون في وقت هرب الترجمان قد قبض على ختنه المعروف بحبة التركى وحبسه وكان شجاعا ، فتكلموا فيه وضمنه أبو عمران موسى بن سليمان اصبهسلان ، فأخرجه وخلع عليه ووصله وحمله على دواب كثيرة ووهب له بغالا ، وسفر أبو عبد الله محمد بن أبى موسى في الصلح وأحبه واجتهد فيه ، وهو من رجال الزمان ومن أهل الخير مع ذلك وكثرة الصدقة واصطناع المعروف ، فتردد في الصلح وقرب الامر على يده ، ثم عارضه قوم فأفسدوا الامر

وصح عزم الخليفة وناصر الدولة على محاربة توزون ثانية فصار سيف الدولة فى الجيش كله إلى تكريت؛ لآيام خلت من رجب وبلغ توزون خبرهم، فشخص إليهم فى عدته، فلما صافتهم الحرب استأمن ارتمش التركى، وهو من أجل قواده، وكان غلاما لسيف الدولة

إلى سيف الدولة في جماعة من الاتراك فاضطرب عسكر توزون لذلك فخاف أن يهزم، فحمل عليهم في نحو ثلاثمائة غلام وحقق وحققوا معه ، فما هابوا سيفا و لا رمحا حتى أزالوهم وهزموهم ، فولوا هــاربين وتبعهم ولم يوغل ولا أبعد ، خوفا على اضطرابباقي عسكره وسواده وقد كان ناصر الدولة قال لأصحابه : إن انهزمتم فلا يريني أحد منكم وجهه فما قبلوا ذلك ، وصاروا إلى الموصل وأصحابهم معهم وظهر أنو جعفر ، بعد أن كان استتر يوما، وهنأه الناس بالفتح. ورأى توزون أن يمضى إلى الموصل، وكاتب الخليفة بأنه عبده ولا خلاف عليه منه ، فما قبل ذلك فرحل الامير توزون إلى الموصل لايلوي على شيء، وبلغ الخليفة وابن حمدان ذلك، فرحل إلى ١٠ نصيبين، وحوى توزون الموصل ومافيها من الاطعمة وعسكرخارجها على أن يقصد نصيبين ويوقع بمن فيها، وكتب إلى ابن حمدان في إنفاذ الخليفة اليه فكره الخليفة أن يصير إليه بعد مافعله فأسرع من نصيبين إلى الرقة في أصحابهالذين خرجوا من بغداد معه، ومعه من الكتاب وزيره على بن محمد بن مقلة وأبو إسحاق القراريطي وأحمد بن عبد الله على الأصبهاني والحسن بن هارون وأبو محمد الحسن بن احمد المادراني وعبد الجبار بن الحسن النفري كاتب دار السلطان مستنجدا بابن طغج وكتب بذلك اليه

وكتب الامير توزون إلى أبى جعفر بن شيرزاد فى اللحاق به فلحق به إلى الموصل واعتمد فى خلافته ببغداد على أبى عبيد الله أحمد بن محمد . ٧٠

ابن عبد الوهاب ، وعلى طازاذ بن عيسى النصرانى ، وكان رأى ناصر الدولة أن يرجع الخليفة إلى بغداد ، ويفارق هو الآمير توزون على مال يحمله ويصرفه إلى بغداد ، فخالفه المتقى لله ، وخرج من أعماله معتمدا على ابن طغج أبى بكر الاخشيد

وكاتب ناصر الدولة الائمير توزون فى الصلح، وعلم توزون أنه أشار على المتقى منه ولا تركه بعض من كان معه يقبل ذلك

وسفر بين ناصر الدولة وبين توزون أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى وأبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى، ولما صار أبو جعفر إلى الموصل رأى أن الائموال الذى يحملها ابن حمدان أوفى بما يؤخذ من الموصل مع التغرب وانتشار الاعراب

وكان خروج أبى جعفر من بغداد فى شعبان، فتم أمر الصلح بين توزون وبين ناصر الدولة برأى أبى جعفر ، وما زالت السفارة بينهما طول شهر رمضان سنة اثنتين و ثلاثين، وتم الصلح فى أول شوال ورجع توزون إلى بغداد وأبو جعفر معه، فكان دخوله إليها لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال، وكان حرص أبى جعفر على الصلح لما بلغه من موافاة ابن بويه الديلى إلى واسط ، وأخذ الضرائب والخراج، وأن ان بويه دخلها فى شهر رمضان

واتهم المتقى لله بمكاتبة ان بويه بأن يصير إلى الحضرة ، وصلحت سرة ان بويه بواسط ، وخفف عنهم كاتبه محمد بن احمد الصيمرى

المكنى أبا جعفر من الضرائب ، وعدل عليهم في الحراج

وكان أمير بغداد أبو العباس اسكور جقد اصطنع ابن جمدى وأمل أن يرتدع ويقصر ويعرف به جميع المتلصصة ، فكان يرسل أصحابه على الناس، فلهم فى كل يوم حادثة عظيمة ، وكبس وإغارة على الأموال. ووقف اسكور جعلى أنه أصل ذلك كله، وقيل للامير توزون فيه ه غير مرة ،وعرف أبو جعفر الأمير حقيقة خبره ،فأمر به فضرب وسطه فى دارالأمير توزون، وحمل إلى الجسرعلى جمل ، ونودى عليه هذا ابن جدى اللص فاعرفوه

وظفر بجماعة من أصحابه فقتلوا وصلبوا ،فسر الناس بذلك قالوا ما أمنا على أنفسنا وأموالنا إلا الآن، بتمتل ابن جمدى وأصحابه ، وكثر الدعاء للامير توزون، وكان قتله برأى أبى جعفر بن يحيى بن شبرزاد الكاتب

وفالا البريدى

قد ذكرنا و ثوب أبى عبد الله البريدى بأخيه يعقوب أبى يوسف وقتله له حين منعه، وكان ذلك فى النصف من صفر سنة اثنتين ١٥ و ثلاثين و ثلاثمائة

ووافى الخبر إلى بغداد أول يوم من ذى القعدة ، سنة اثنتين بأن أبا عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدى توفى لا يام بقيت من شوال سنة اثنتين بقولنج عرض له ، وقام بالا مر أخوه أبو الحسين على ابن محمد أياما ، ثم أحس بأن جماعة من الغلمان والقوادقد عزموا على الفتك به ، فهرب في الليل مع غلام له حتى خرج من سورالبصرة من ناحية سيحان ، ثم لحق بالقرامطة المقيمين بالجعفرية على فرسخ من البصرة فعرفهم نفسه وما جرى عليه، فحمل إلى البحرين ثمردباختياره إلى البصرة، وكان أبو القاسم عبدالله بن أخيه قدملك الاثمر بعده ، فلما وافى البصرة تكلم قوم فى أمره بفنون فأبى أبو القاسم إلا أن يخيره ما يريد ، فاختار الخروج من البصرة ، فخرج ووافى بغداد ، وذلك كله أو أكثره فى سنة ثلاث و ثلاثين وثلاثمائة

ذكر قتل الترجمان

جملة أمره أنه كان جبانا مضربا منتقلا ، بخيلا قصير الرأى ردى الاختيار ، وكان سيف الدولة يتهمه بأنه هو الذى ضرب الائمير توزون عليه ، حتى كان منه إليه بواسط ما كان، وأنه أطمع المتق تله فى الاحتيال على ناصر الدولة وراسله فى ذلك ، يحصله فى دار ، فيطالبه بالاموال ، وأن الرسل بينهما اختلفت بذلك .

ولقد أمكنه ذلك من ناصر الدولة مرات ، خاصة عند قرب خروجه من بغداد فها اضطلع بذلك ، ولا كانت له نفس تنى به ، إلى أن خرج ناصر الدولة ، وهو أوثق الناس به وعنده أنه فى جملته ثم غدر به . فرجع وكان بالرقة قد تمكن من المتقى لله ، يصل إليه متى أراد ويا كل معه و يسمع منه ، وكان يثلب سيف الدولة . وكاتب

الاخشيد ابن طغج فى إنفاذ جيش إلى الرقة لاخذ الخليفة من يد سيف الدولة ، وقال له قد ضرب الجند على ، فان كان فى نفسك شىء على ، فأنا بين يديك ، وتغضب وزاد فى الكلام ، فنصحه سيف الدولة

وقال له: لايركب معك غيرى ، حتى يؤديك إلى منزلك ، فركب و وخرج من بابه وأغلق غلمان سيف الدولة بابا خلف سيف الدولة ، وضربوا الترجمان وكان خلفه بالسيوف واحتزوا رأسه ، وبلغ أمره الخليفة فغضب و تكلم ، وقال :ابن رايق بالامس ، والترجمان اليوم ! وأشير إليه ألا يعيد في هذا شيئا وأن يرى سيف الدولة أن الذي حكاه حق ، ويستصيب رأى الغمان فيها فعلوه

وفاز جميع من كانت له عنده ودائع مال فهو فى أيديهم ، واعتل الامير توزون فى ذى القعدة علة صعبة شديدة من قولنج وغير ذلك ، ثم أقاله الله ووهب له العافية فاستحجب فتاه صافيا ، وخلع عليه خلعا ، ركب فيها حتى رآه الناس

ثم اتصل بتوزون أن الديلمي الذي بواسط. يريد بغداد ، فقدم مه مقدمته إلى المداين ، وخرج في أثرهم وذلك في ذي القعدة لاحدى عشرة ليلة بقيت منه

ووقع فى هذا الشهر بالكرخ حريق عظيم من حدطاق التكك إلى السماكين، وعطف على أصحاب الكاغد وأصحاب النعال، وذهبت النيران بأمتعة البزازين وأموال خطيرة، وكان وقوع الحريق ليلا.

فبادر الناس ليخلصوا أمتعتهم فكان كل من أخرج شيئا نهبه الخرابون ومن يعينهم من العيارين ، فما وصل الناس إلى شيء من أمتعتهم

وسار أحمد بن بویه الدیلی یرید بغداد، وحدر أبو جعفر إقبالا غلامه فی الماء و معه الطیارات و الزبازب، لیمنع الدیلی، ن الماء، و کان ذلك من أجل الآراء و کان ذلك سبب الفتح و هزیمة الدیلی، و وقعت الحرب فی الجانب الغربی من حدود قباب حمید أیاما متوالیة و الامیر توزون یری أن یستجرهم إلی قرب بغداد، لتقرب علیه المیرة إلی أن عبر بهم نهر دیالی، فصیره بینه و بینهم و ذلك برأی أبی جعفر بن شیرزاد، و جاء الدیلی حتی نزل حیاله و هو بلا زاد، و قد ذبح جماله مجاع أصحابه و منع مع ذلك من الماء، و کان المعروف بابن أبی علی اللص قد صار فی جملة الدیلی

وجمع أبو جعفر أموالا فحماما إلى الا مير توزون فقويت بها نفوس أصحابه ، وأثبت جماعة من العيارين فأنفذهم فى الماء ، ليرموا بالمقاليع ، فكانوا يعطمطون بالديلم ويمنعونهم مع إقبال من الماء حتى ملكوا جوعا وعطشا ، وعلم الا مير بما هم فيه من ذلك

وأمرأبا الدفين الاعرابي أن يعبر إليهم، وعبرجماعة من الاكراد ومتسرعة من قواد الامير توزون وغلمانه، فولى الديالم هاربين فى الساعة الخامسة من يوم الاحد لاربع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

واستأمن إلى الامير جماعة من وجوء الديلم وقوادهم، وظفر

بجماعة منهم ، وأخذ فيمن أخذ ابن قرابة العطار ، فأمر الا مير توزون فيه بأمر عظيم ، فتكلم فيه الحر الجليل أبو جعفر حتى تخلصه ، وكان تخلص ابنه قبل ذلك ، لانهم ذكروا أنه وجد له كتاب إلى أبيه ، فيه ما لا يجوز فأمر الامير بقتله حتى استنقذه أبو جعفر

ولما اشتد أمر الديالم وظن الناس أن الاثمر أهم ، انتدب جماعة وعزموا على الفتك بأبى جعفر فى داره والوثوب ببغداد ، ليبادر جيش الامير إلى منازلهم فيكون هزيمة ويركبهم الديالم

واتصل خبرهم بأبى جعفر ، فوجه بمن قبض على من وجد منهم وأحضر أبوالعباس بن عبد الرحمن بن جعفر الخياط ، والمعروف بابن أبى الرديني وطلب يمن البرى فلم يوجد

وهرب جماعة ذكروا فى هذا الامر، فو يخ أبو جعفر ابن الخياط وذكره إحسانه إليه وأنكر أنه فعل ذلك ، فأمر بحبسهم بعد أن صح عنده أمرهم ، فحلم ولم يسلمهم فيقتلوا ، وكان هذا من فضله و توقيه وكان ظفره بهؤلاء علامة للاقبال ، لا نه أخذهم لليلتين خلتا من

ذى الحجة ، وهزم الديلمي بعد يومين

ولقد اجتمعت على أبى جعفر فى هذا الوقت أمور ، لو اجتمعت على أوسع الناس صدرا وأشدهم بأسا وأكملهم شجاعة لبعل بها ، ولم يتسع للفكر فيها ، وكان يلجأ إلى هرب واستتار ، فصبر على ذلك كله واضطلع به ، حتى بلغه الله ما أراده وأظفره ببغيته

منها مجيى الديلم إلى قرب بغداد في الجيش الذي لايقام لمثله ومعه . .

كتب يقرأها على الناس بمكاتبة المتقى لله له يأمره بقصد بغداد ، وذلك ما لا يكذب به أحد بمن سمعه لهرب الخليفة ، وما أظهره من عداوته للامير .

فمنها علة الامير توزون، التي اشتدت في هذا الوقت، فما خرج عن بغداد إلا وهو عليل رقىد

ومنها قلة المال وأنه لا يرجع إلى شى. معد ولايقدر على استسلاف من التجار على شى. يرد، ولا مطالبة للمستظهرين منهم، بقرض، لئلا تنفر عامة البلدمع حاجته إلى تسكينهم وإلى الرفق مهم

ومنها مجىء القرامطة إلى الكوفة يطالبون بمائة وخمسـين ألف ١٠ دينار ، وورد المكنى بأبى دلف بغداد مستحثاً لذلك

ومنها شذوذ الخليفة وتباعده إلى الرقة ، يورى الناس أن توزون قد عصاه ، وأراد إتلافه فهرب منه ، وأن الترجمان يهتف بذلك ويجاهر به و يكاتب الناس من أهـل الشرق والغرب بمعونة الخليفة وإغاثته واستنقاذه

ومنها أن ناحية ناصر الدولة التيكانت مغوثة بالاموال الموكفة والا توات الواردة قد أفسدها الخليفة ومن معه، فانقطعت مواردها وغلت الا سعار بها ويئس الجند منها ؛ إلى أشياء بعد هذا لعله لا بجوز ذكرها . فصبر أبو جعفر على هذا كله، حتى كشفه الله لمناصحته ، ويمن تدبيره

٧٠ ومن أعجب العجب أن قوما يظنون أنهم يقومون مقامه ويغنون

غناءه ، وأن أعداءه يرجفون به و حتالون المعايب له. وقد نسوا ماكان منه وماكان يعانيه ويقاسيه في هذا الوقت من [الآ] مور الملابسبها . والله الذى لا إله إلاهو إنه بالرحمة له منها أولى من الاغتباط بها له ولا تعمل إلا على أن واحدا قام مقامه وفعل فعله ، من أين يملك مثل طبعه حتى يجلس سائر نها ره وأكثر ليله ، لا يأكل ولا يشرب ولا يتشاغل بشيء من جميع الملاذ التي لا يصبر الناس عن شيء واحد منها ، ولا يحجب واحد عنه، ولا ينصرف ذو حاجة أتاه إلا راضيا إما بقضائها وإما بوعد فيها يقنع به ، وإما بولاية يرى نفعها على ماأمله من حاجته وملتمسه ، أو تعويض له من ماله ، بصدر رحب ووجه طلق وخلق واسع ، لا يقدر المتخلق على مثله

وسل أين من كتب لبجكم وهو فى أدنى أمره فبلغ به أعلاه فربى الصغير بمعرفته ، وتكهل الشاب بخدمته ، وشاخ الكهل ولا يعرف غيره. فهو لجماعتهم كالوالد الحدب وكلهم له هايب طائع

ومن أين يوجد رجل ماكتب لا ُحد قط واتصل به إلا علت مرتبته ، وزادت حالته وطغى يساره ، ثم يكون مفارقته له فيه سبب حتفه وسقوط حاله

هذا ابن الحال هارون، مازالت حالته متوسطة إلى أن كتب له فبلغ به أقصى ما يبلغه مثله ، إلى أن تغير له وفارقه فساق نفسه الى حينه ولقد حدثنى بعض أسبابه أن كتاب أبى جعفر نفذ اليه مطلقا بالرأى عليه بأن يقبل ماكاتبه به الراضى بالله ويرجع ويتركه حتى ٢٠

يسعى له فىما يريد على رفق و تأيد فخالف و بادر

وهذا الأمير بجكم ، مازال وهو يكتب له مصحح البدن بآمن الحال موفر الاصحاب ، ما قتل أحدا من أتباعه ولا أنكر شيئا من أمره ، حتى قبض عليه وصادره ، واستكتب غيره . ففسدت عليه حاشيته ، وقتل جماعة منهم ، وتندم على ذلك ، وحالفه سقم فى جسمه ، فوالله ما قتل إلا وهو مستسقم فاسد المزاج

ولقد كنت أقول لسنان بن ثابت ماترى لون الأمير واستحالته والغلظ الذى يشكوه فى جوفه ؟ فيقول لى لعله يصلح إذا احتمى، قول آيس منه ، فما كان عمره بعد مفارقته له مع تنغص عيشه إلا مديدة

وهذا الامير المظفر أبو الوفاء توزون، ما كان أصحابه قبل أن يكتب له يفي عدتهم بثلثي عدتهم في هذا الوقت، ولا نفقاته تفي بنصف بعضه في هذا الوقت، فهو بركة عليه في نفسه وجيشـــه واتساع نفقاته

والله يعلم أنى ماتحريت بقولى هذا إلا الحق والمناصحة ولا يرانى الله ـ فى شىء بما أرويه وأؤلفه ـ أريد صديقا لصداقته ، ولا رئيسا لإحسانه ، ولا أتزيد على عدو لعداوته ، ولما أعتقده من بغضه ، ومن لزم الحق سلم فى عاجله وآجله ، وكان الله ولى توفيقه

ف كررجوع الامير أبي الوفاء توزون

﴿ إلى داره ، بعد هزيمة الديلى وركوبه الظهر ورجوعه فى الماء ﴾ ولما فتح الله على الأمير المظفر أبى الوفاء توزون ، وأظفره بالديلم وأقام فى عسكره أياما ، وأنفذ فى طلب المنهزمة من يقتل ويأسر ، ولم يعجل برحيل ليتبين آخر أمر عدوه ، وما زال هذا من فعل الحزمة ذى الرأى المصيب ، والعزم الصحيح .

وأمر أصحابه بالرجوع إلى منازلهم ، مسرورين بما صار إليهم من سلب الديالمة وسوادهم ، بعد أن كثر عند الا مير على بعضهم ، فا نفس بذلك عابهم ، ولا سأل عنه ، ولا عرض به

ثم رحل إلى بغداد وركب على الظهر فى يوم الاربعاء لسبع خلون من ذى الحجة ، فمضى فى شارع المخرم إلى الجسر ، ودعا الناس له ، ثم انصرف فى الماء إلى داره ، وكانت ركبته هذه ركبة ماركب أحد مثلها قط إلا خليفة ، لا نه كان بين يديه مائة جنيبة ودابة وبغل بالسروج المذهبة والمفضضة ، وبين يديه وخلفه من الغلمان الا تراك ، بألوان الثياب وأحسن السيوف والمناطق وأفره الدواب ، وهم عدة ، ما اجتمع لا حد منذ مدة طويلة مثلهم . وما من قائد من قواده بعد هذا إلا وهو مساو بعدته وعدته قربه لاجل أمراء النواحى وأصحاب الاطراف الممتنعين مها

ووافى فى ذى الحجة أبو على الحسن بن هارون بغداد برسالة

الخليفة المتقى لله وكتابه إلى الأمير أبى الوفاء المظفر

وهذا رجل من رؤساء كتاب الزمان بمن خدم الا مراء السادة، وهو حدث لم يتكول فحسن خبره ، وحمد أثره . كتب ليوسف بنديوذاذ أبي الساج، وهو الامير الذي لا تدفع شجاعته ولا يجهل قديمه ورياسته ولا يشك في عقله وأدبه و نفاذه في جميع الامور ، فبلغ به ومعه الغاية التي لا تبلغها الآمال وهو مع كتبته رابط الجأش قوى الشجاعة حسن الفروسية، شهد مع يوسف بن أبي الساج وقعة القرمطي بالكوفة ، فها زال ضاربا بالسيف إلى أن علم بأمر صاحبه فحمي نفسه بإقدامه وغلمانه ، حتى أفلت جريحا

وكتب لعلى بن يلبق وهو هنى لا يعد ، فجعل إليه بتلطفه أمر المغرب كله وشرطة بغداد وحجبة الخليفة ، إلى أنخلط عليه فتركه ، فا آل أمره إلى ما آل اليه ، و إنما ذكرت أمر ابن يلبق معه لشيء أجيء به بعد

سمعت الراضى يقول فى خلافته: إنماكتب الحسن بنهارون لابن يلبق رحمة من الله لنا لنبقى ، ولولاه لقتلنا القاهر كلنا! ولكنه كان منع منا ويحمل ابن يلبق على المناضلة عنا والدفع عن أنفسنا ، وكان يصفه كثيرا.

ولقد غنت ستارته يوما بشعر مليح ، فقال أتعرف هذا اللحن ؟ قلت لا ، قال فالشعر ؟ قلت لا ، قال هذا الشعركتب به الى الحسن بن هارون وعمل هذا اللحن فيه ، وكان عنده بمنزلة لطيفة . فلما قدم برسالة الخليفة وكتابه لطف للا مير ابن المظفر إلى أن جمع الناس عنده

فى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة، وفيهم خليفة القاضى أحمد بن إسحاق سهل بن ابرهيم والعدول، وأحضر. من العدول من يحسن أن يتكلم بالفارسية، حتى أخذوا على الامـير مارضى به من القول. وحضر الهاشميون ووقع الصلح، وانصرف الناس مسرورين، وأنفذ الحسن بن هارون كتاب الامير إلى الخليفة. ومعه كتابه ما جرى، وانتظر الناس ورود الجواب

وخلع الامير على ينال المحتاجي يوم الاثنين لثلاث بقين من ذي الحجة ، وولاه طريق خراسان ، فخرج مبادرا في عدة واستظهار ، واتصل به وهو يعبر نسا أن الاعراب قطعوا على قافلة فخرج مبادرا ولم ينتظر أصحابه استهانة بالاعراب ، وكان قد أطلق لصا يقال ابو ، ولم ينتظر أصحابه استهانة بالاعراب ، وكان قد أطلق لصا يقال ابو الفرج بن مياح بعشرة آلاف درهم أخذها ، وكان مر حقه أن يقتل لقطعه الطريق فنظر اليه ابن مياح هذا ، وهو في خف فطمع فيه وحرض عليه إلى أن انبرى له ، فطعنه فقتله

فسلط الله عليه اللص الذي أطلقه ظالما لنفسه، عاصيا لله في إطلاقه حتى قتله ، فورثه الامير ابو الوفاء واخذ غلمانه ودوابه وأثاثه وضياعه وولى مكانه الفتح اللشكري فطلب الاعراب فهربوا منه ولم يقفوا له.
وورد ابن الغمر صاحب القرمطي الذي كان أدخل أيام القاهر

مشهورا ببرنس مع الشريف أبى على عمر بن يحيى العلوى بغداد مطالبا بمال المفارقة ، فكتب له أبو جعفر بن شيرزاد على عمال الكوفة كل ذلك ، ليأمن على الحاج وهو يعلم ما عليه في ذلك وكان أبو بكر النقيب قد هرب من بغداد إلى ناصر الدولة ، قبل شخوص الخليفة عن بغداد فقبله أحسن قبول وخلع عليه وعلى ولده ، وبلغ برزقه ألفى دينار ، ومثلها لولده وغلمانه ، ثم خرج مع الخليفة إلى الرقة ، ثم رجع إلى ناصر الدولة فأقام يأخذ رزقه ، ثم كاتب أبا جعفر في مصيره إلى الحضرة واحتال حتى قدم

وكان أبو جعفر قد وجد على أسكروز الديلبى عامل الشرطة ببغداد فى أشياء أنكرها عليه من أخذ الدراهم ، وقبالة ثقيلة يلزمها ولاة الشرطة فكاتب الامير فيه فعزله ، وولى مكانه أبا بكر النقيب، وهذا فى المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ولما رجع الامير أبو الوفاء من نهر ديالى ظافرا أنشد شعرا فى وصف ماكان منه ومن أبى جعفر فى العزم والرأى ، فما وقع عند من حضر الموقع المرضى . فنطقوا بأجمعهم وقالوا لى : مثل هذا الخطب العظيم والفتح الجليل ، لا يكون له مدح يشهره الناس ويرويه ? فقلت فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة

نَعِمَ ٱلْوَرَى بِسُوابِغِ ٱلنَّعْما، وَنَجَوْا مِنَ ٱلْبَأْسَاء وَٱلْضَّرَّاء عَضَدَ ٱلْخَلافَة سَيِّدَ ٱلْأَمْراء عَضَدَ الْخَلافَة سَيِّدَ ٱلْأَمْراء فَأَرِيحَ قَلْي مِنْ جَوَى الْبُرَحَاء وَلَهَيب نَار الْوَجْد وَٱلْأَدْواء عَادَ ٱلزَّمَانُ إِلَى نَصَارَة عَيْشَه وَأَزْيلَت الْبَاسَاء بِالسَّرَّاء قَدْ واصَلَ النَّصْرَلُلْتَابِعَ سَيْفُهُ كُوصالِ حِب كارِه لَجْفَاء قَدْ واصَلَ النَّصْرَلُلْتَابِعَ سَيْفُهُ كُوصالِ حِب كارِه لَجْفَاء

منه تبيدهم وَسَيْفُ فَنَــاء فَى كُلِّ يَوْم للْأعادي وَقْعَةٌ فَتَرَاهُمُ لَمَّا رَأَوْهُ مُقْبِلاً كَالُشَّاء يَنْفُرُ مِنْ أُسُود ضرَاء منهُمْ حَليفُ الذُّلِّ فِي ٱلْأُسَرِاء صَرْعَى وَقَتْلَى وَٱلنَّذِي فَاتَ ٱلرَّدَى وَجَلا الْضِّياءُ به دُجَى ٱلظَّلْما. ضَحَكَتْ به الْأَيَّامُ بَعْدَ قُطُوبِها بالأمس من هُمَّ وَمَنْ بُرَحاء فَصلُو اُالسُّرُ ورَقَضاءَماعاً يَنْتُمُوا مَنْ كُلِّ مَا يَشْكُو مِنْ ٱللَّاوَّا. قَدْ ءُوفِي اللَّيْثُ الْمُطُلُّ عَلَى الْغُدا يَقْضَى لَهُ أَبْدًا بِخَيْرٍ قَضَا. وَأَتَاهُ نَصْرُ مَنْ إِلَّهَ مُنْعَمَ أُعْيَيْتَ حَيَلَتُهُمْ وَفُتَّ مُـدَاهُمُ منْ غَيْر إنْعاب وَلا إعْيَاه نَثَرَتْ سُيُوفُكَ بِٱلْفَضاء أَكُفَّهُمْ فَكَأَنَّهُمْ فيه حَصَى ٱلبَطْحاء وَعَطَفْتَ خَيْلَكَخاطِفًا أَرْ وَاحَهُمْ منْ غَيْرُ إِمْهَا لِلهِ وَلَا إِبْطا. أَنْتَ ٱلْمُعَظَّمُ فِي الْزَّمَانِ وَمَنْلَهُ ۗ ذَلَّت رقابُ السَّادَة ٱلْعُظَماء أَبَت ٱلْامارَةُ أَنْ تُزَوَّجَ غَيْرَهُ من بعَد ما خُطبتُ أَشُدُ إِيا. إِلاًّ لَهُ فِي سُؤْدَد وَتُنا. وَعَصَى ٱلْمَدْيِحُ فَلَيْسَ يُعْطَى طَاعَةً يَلْهُو بِأَبْطَالِ الْرِجَالِ شَجَاعَةً لَهُوْ الْمُلْاعِبِ فَازَ بِالْأُهُواءِ مَلكُ أَبِرً عَلَى ٱلْمُلُوكُ بِبَأْسِهِ وَقُبُولُه من سَيِّد النَّصَحاء (۱۸ - أوراق)

أُحيا نُعَمَّدُ مَنْ يَحِي دُولَةً بصَحيح عَزِم صائب الآراء زَيْنُ ٱلْكَتَابَةَوَٱبْنُمَنْ ذَلَّتْ لَهُ وَعَلَيْهِ قَدْماً كُتْبَةُ ٱلْخُلَفَاء من بَعْد ما ظَنَّ الْأَعَادي أَنَّهُ سَيِّكُونُ مَنْ نَاوَاهُ ذَا أُسْتَعْلاً. إِذْ سَاوِرَ ٱلْأَسْلامَ سُقْمَ قَاتِلْ لَوْ لَمْ يُدَارِكُ سُقْمَهُ بشفاء فَرَماهُمُ مَنْ رَأَيه بَنُوافِ لَهُ أَيْهُ الْأَحْسَاء وَرَأَى حَبَالَى رَأْيِهِ شَرَكًا لَهُم فَهُوَوْا خَمْتُنه هُويٌ دلا (١) في كَارَبُر جَي عَيْنُ رَأَى مُجَرِّب مَاضي الْخُسام لَحَسْم هَذَا الدَّاء سَلْ بِالْامِيرِ وَسَيْفِهِ مَنْ رَامَهُ أَوْ هَاجَهُ فَي حَوْمَةَ الْهَيْجَاء ضرْغامُهُ دَاى الْاظَافِرِ كُلَّمَا عَرَت النَّو النَّو النَّب من دَم الْأَعْدَاء ١٠ فَـ كَأَنَّهُ فِي سَرْجـه يَوْمَ ٱلْوَعَا لَبُدْرَ لَلَّا فِي سُعُود سَمَاء وَكَأَنَّهُ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ حَوْلُهُ مُسْتَلَثُمَينَ كُوا كُبِّ الْجَوْزَاهُ مُتَابِّسُ جِلْبَابَ صَبْرِ تَحْتَهُ قَلْبُ كَمثُلِ الصَّخْرَةِ الصَّاء شَرَد الْأَعادي خَوْفُهُ فَكَأَنَّهُمْ خَرِقُ النَّعَامِ بِقَفْرَة بَيْكَا أَهُمْ أَوْكُدرُسرب قطَّا أَضَرَّ بِهِ الصَّدى قَلَسا قطَت عَطَشًا الَّي ٱلْأَحْشاء

⁽١)كذا بالاصل ولعلما ورمى حبائل

عَطَفَ ٱلرِّجالُ إِلَيْهِمْ فَتَعَطَّفُوا

وَأَتَى ٱلْأَميرُ بعزَّة وَمَهابَة

تَسْوَدُ أَيْدى غَيْرِه فى حَرْبه

أَطْنابُ بَأْسَكَ يَوْمَ حَرْ بِكَعُلِّقَتْ

افَرَقيتَ في دَرَجَ الْمُعالي صاعداً

للأُسْرِ وَٱلْاذْلال فعْلَ نساء يُخْتَالُ بَيْنَ غَنَّى وَبَيْنَ غَنَّاء خَصَبَتْ بِهِ بُغْدَادُ بَعْدَ جُدُوبِهِا وَتَلْبَسَّتْ مَنْهُ ثَيَابَ رَخَاء هَٰذَا وَفِي أَيَّام بَعِكُمَ كُم لَهُ مُنصدُق عارفَة وَحُسْن بَلاء فَيُضيُّهُا قَيد لَهُ بَيضاء لعُلُوِّها بَكُواكِب الْعَوَّاء فَضَلَتْ كَفَضْل نَى النَّيِّ وَصَهْرٍه فى نُبْل قَدْرهُم بنَّى الطَّلَقَاء تَعْلُو عَلَى الْعُظَمَاء وَالْكُبَرَاء

ولما استكتب الامير أبو الوفاء توزون أبا جعفر محمد بن يحيي ،

أَمَاعَاشَ أَنْ يَنْهَاكَ عَنْهُ رَيْزَجُرُكُ بَنْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ فَالدَّمْعُ يُغْبِرُكُ إِلَى هُجْرِ مُحْبُوبِ لَقَلَّ تَصُـيْرُكُ شَرَبْتُمنَالْمَمْزُوجِمالاَيْسَكِّرُكُ بها الْمُتَّقِ لله بِالْحَقِّ يُؤْثُرُكُ

وقدم بغداد ، دخلت إليه فأنشدته عَذَلْتُ أُمْرَ ءَافِي عَشْقَهُ لَيْسَ يَعَذُر كُ مَتَى لَمْ تُحُطُّ خُبرًا بِمَا صَنَعَ الْهَوْي أَمَا لَوْ بَلُوْتُ الْخُبُّ وَاقْتَادَكَ الْهُوَى شَرَبْتُكُوُّوسَ الْخُبِّصِرْ فَأُودُونَ مَا عَلَى الْمُنِ وَالتَّوْفيق أَلْبُسْتَ خَلْعَةً

وَ فَي خَصْرِ هَاقَاضَكُرُ أَيْكَ فِي الْعَدَا بِهِ تَنْقَضَى أَعْمَارُهُمْ وَيُعَمِّرُكُ رَآكَ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِمْرَةِ الَّتِي مُعاذِجُ فِيها جَوْهَرَ الْمُلْكَجَوْهَرُكُ يُقَدِّمُ لْلُقْدُورِ دَهْرُ مُعَالَدٌ سُواكَ إِلَيْهَا ظَالِمًا وَيُؤَخِّرُكُ إِلَى أَنْ وَفَا بِالْوَعْدِ فِيكَ أَبُو ٱلْوَفَا ۚ فَدَكُلُّ أَمِيرٍ بِٱلصَّغَارِ يُؤَمِّرُكُ ه لَئُنْ كَانَ للأَثْرَاكَ فَخُرْ بهاشم فَقَدْرَادَهُمْ فَى الْبَأْسُ وَالْفَخْرَمَفْخُرُكَ مَلَكْتَ فَمَلَّكُتَ الْلَهَى كُلَّراغب فَوَردُكَ الْإِحْسَانُو ٱلْحَقَّ مُصَدَرُكُ إذا كَاثَرَ ٱلْأَثْرِاكُ يَوْمًا بَسَيِّد فَما أَحَدٌ في سالف الدَّهْرِيِّكُ أَرُكُ وَمَنْ كَأَنَ مَنْهُمْ مَاجِدًا مُتَقَدِّمًا فَهُمْ رَهْطَكُ الْغُرُّ الكرَامُ ومَعْشَرُكُ طُبِعْتَ عَلَى عَقْلِ وَجُودٍ وَنَجْدَة فَمَا تَسْتَطِيعُ ٱلْحَادِثَاتُ تُغَيِّرُكُ ١٠ وَسَيَّانَ فِي الْأَعْدَاءَ تَخْبُرُكَ الَّذِي بِهِ يَنْصُرُ اللَّهُ الْوَلَى وَيَنْصُرُكُ وَ هَلْ يَجِدُ الْأَعْدَاءُ عَنْدَكَ غُرَّةً وَأَبِيضُكَ الْمُوتُ الْمُرْجَى وَأَسْمَرُكُ وَمَا نَصَرَ اللَّهُ أَمْرَمًا أَنْتَ حَرْبُهُ وَأَنِّى لَهُ بِالنَّصْرِ وَٱللَّهُ يَنْصُرُكُ تَّغَيَّرَكَ الْبارِي أَميرًا مُظَفَّرًا تَبَارَكَ في تَدْبيرِه مُتَخَيِّرُكُ رَأَيْتُكَ للسَّلْطَانِ مُحْيَ(١) دَوْلَة فَهَذَااسُمُكَ الْأُولَى بُوصَفْكَ يُشْهِرُكُ

⁽١) في الاصل (مجني) مع تشديد النون و فتحها ولم نقف على صوابها

تَسَمُّ بِهِ تَكْبَتْ عَدُوًّا وَحاسدًا كَاقَدْ تَسَمَّى قَبْلُمَنْ لَيْسَ يَعْشُرُكُ إِذَا الْتَفَّتَ الْأَقْرِ انْوَا حَتَدَمَ الْوَغَا فَسَيْفُكَ بِالنَّصْرِ الْقَرَ يُبُيُشِّرُكُ عُرْفَتَ بِإِقْدَامَ وَفَتْكَ وَجُرْأَةً فَمَاأُحَدُّ فِي كُلِّ ذَلْكَ يُنْكُرُكُ وَإِنْ جَرَّ يَوْمًا عَسْكُرًا ذُو تَجَمُّم فَسَيْفُكَ فَرْدًا فِي قَتَالِكَ عَسْكُرُكُ تُدَبِّرُ فِي تُربِ السِّنينِ أَمُورَنا ﴿ وَأَى مُصِيبِ وَالْآلُهُ يُدَبِّرُكُ ۗ هُ وَعَدْتُكَ هَذَا ٱلْأَمْرَ مَنْ قَبْلِ كُونِه وَوَعْدُكَ لِي بِالبِذِل لاَشَكَّ يُنْذُرُكُ وَهَٰذَا مَسِيحًى بَقُولَى شَاهِدُ وَحَسَى بِهِ عَدْلًا بِوَعْدَا يُذْكُرُكُ وَمَازِلْتُ مُذْعَا يَنْتُ شَخْصَكَ دَائيًا لَمَا نَلْتَهُ أَثْنَى عَلَيْكَ وَأَشْكُرُكُ لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَّاكَ بِالْمَالِ وَالْعِدِ الْمِرَأَى أَنْ يَعْنِى الْقَرْمُ وَ اللَّهُ يُظْفُرُكُ وَ ثَقْتُ بِادْبَادِ النَّحُوسِ عَنِ الْوَرَى وَإَقْبَالَ سَعَدْ حَيْنَ صَارَ يُدَبِّرُكُ ١٠ أَبُو جَعْفَر فِي الرَّأْيُ وَالْعَقْلِ وافر بِهِ أَللَّهُ بَعْدَ الْانْتَقَاصِ يُوقِّرُكُ سَيُورِدُكَ الْعَذْبَ الزُّلالَ مُجَرِّبٌ عَلَيْمٌ بَتَدْبِيرِ الْوَرَىٰكَيْفَ يُصْدِرُكُ لَقَدْ ظَفَرَتْ كَفَّاكَ منْهُ بِفاصل به الله من بعد الفليل يُكَثِّرُكُ فَلا زَالَتِ الْأَيَّامُ سُلًّا مُطِيعَةً تُوَقِّيكَ مَا تَخْشَاهُ فِيهَا وَتَخَفُّرُكُ وَ فُرْتَ بِمَا نَهُوكِي وَصَالَتْ عَلَى الْعَدَا سُنُوكَ بَتَمْلِيكُ عَلَيْهُمْ وَأَشْهُرُكُ ١٥

سنة ثلاث وثلاثين وثلا ثمائة

وكان الناس قد سروا بولاية أبى بكر النقيب محمدين جعفر، فنادى برفع المؤن واشترط ذلك ، فلما استهل شهر المحرم طولب بسنة اسكورج فعقد على ابراهيم بن شمحور الفروقى الجانب الشرقى والصحراء والابواب بسبعة آلاف درهم فى كل شهر

وتضمن محمد بن محمد تازى البيض وأعماله بثلاثة آلاف درهم، وعقدت الشرقية وما فيها من الاعمال على أحمد بن جعفر المعروف بابنالشرطى بثمانية آلاف سوى الاستثناءات فانها خمسة آلاف درهم وضمنت دجلة والماصر الاعلى بخمسمائة دينار، وعقد القيار بألفى درهم، فصار الجميع نيفا وثلاثين ألف درهم فى الشهر

فلق الناس من ذلك عنتاً ، وتعرم أصحاب الارياع والمصالح على الناس ، والنقيب كاره لذلك لايعرف مثله

وكثرت الكبسات ، ووثق اللصوص بالمصانعات والغـــرم ، فكبسوا الناس ليلا ولم يهابوا نهارا ، واجتمعوا فكان يوافى دار الرجل المقصود جيش اللصوص بالليل بالسيوف والنشاب ، لوحوربوا لما وفاهم القليل

واستلب كيس رجل يعرف بغلام ابن الابوارى الصيرفى مع المغرب، وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع بقين من المحرم وكان الكيس على رأس حمال، فصاح الرجل والحمال، فرماهم الناس

بالآجر ، ورماهم اللصوص بالنشاب ، فتفرقوا عنهم ، وبادروا ناحية دار على بن عيسى، ونزلوا الشط إلى سميريات أعدت لهم ، فأقر حارس الموضع أنهم أصحاب المعروف بابن بغرة النازل بدار الترجمان ، فى قصر عيسى ، فأخذوا فأقر بعضهم أنه دفع المال إليه ، وجحد هو أن يكون يعرف ذلك ، وتعصب له بعض الاتراك وطاح المال .

وكان رجل يعرف بممراج استأمن من عسكر البريدى ومعه من اللصوص البطارقة الحذاق جماعة ، فصار يخدم فى دار أبى جعفر هو وأصحابه ، يكبسون الناس ليلا ويعترضونهم فى دجلة ويجتمع هو وأصحابه وكاتبه البصرانى المعروف بسكباج لعنه الله ، على النفقات والقيان والانبذة والفسق

وکان معه کلابزی قواد وکان مع زباشی الترکی کلابزی مثله ، فتغایرا علی قحبة وأعان کل واحد صاحبه ، فجرت بینهما حرب وأمور قبیحة ، ثم کانت خطوب، وقتل بمراج هذا والحمد لله .

وظهر سعيد بن داود المسيحى، وعاد أخوه إلى خدمة الامير والتطبب له، وكان طبيبه قديما وذلك فى المحرم

10

ووجه ناصر الدولة بأبى عبدالله الحسين بن سعيد أبى العلاء مع غلام أبى بكر بن مقاتل إلى الشام، فى جيش كثيف بعد أن أزاح عللهم لمحاربة ابن طغج ودفعه عن الشام، فمضى حتى تجاوز حلب فلقيه جيش ابن طغج الاخشيذ فهزموه وأسروار جاله وغنموا أمواله، وولى هاربا فى قلة يريد الرقة ، فلما شارفها تقدم الخليفة المتتى لله بغلق أبوابها ،

ومنعه من دخولها فأقام أياماً

ووجه إلى الخليفة برسالة غليظة فاذن لهووبخه على تسريحه لقتال من لم يأمر بقتاله

ووافى ابن طغج فى أثره فخرج إلى ابن عمه سيف الدولة وقد كان ابن عمه تنحى عن الرقة فأعطى المتقى لله مالا وفرق على جميع من معه مالا على أقدارهم ، فأمسك بذلك أرماقهم ، ولولا فعله ماكان بهم نهوض ثم رجع ابن طغج إلى حلب فيقال إنه أعطى الخليفة مائة ألف دينار سوى الآلة والثياب

ووجه إلى الوزير بثلاثين الف دينار ، وإلى الحاجب أحمد بن خاقان بعشرة آلاف دينار ، هذا تأدى الينا ولم نشاهده

وزاد غلاء السعر على الناس فشغبوا فى الجانب الغربى يوم الجمعة وتكلمو ابالعظائم، ومنعوا الامام الصلاة،حتى انصرف أكثر الناس، ثم صلى الامام بمن بق صلاة خفيفة

وخرج الأمير أبوالوفاه إلى البثق بنهر عيسى ، ومعه قواده ، ومال من خاص ماله مؤملا سده ، وذلك فى أول المحرم فأقام أياما عليه ، واجتهد هو وأبو جعفر فى النفقة ، واطلاق المال . ثم إن الله عزوجل لم يأذن فى ذلك ، فحمل الماء أكثر العمل ، واغتم الأمير لذلك غاشد يدا ولما وصل كتاب الحسن بن هارون إلى المتقى لله بما صنع ، وجه المتقى لله بأحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى من الرقة إلى الأمير أبى المتقى لله بأحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى من الرقة إلى الأمير أبى الوفاء المظفر لتوكد الأيمان عليه ، وموافقته على شرائط شرطها له ،

ويشهد عدوله عليه ، ووجوه الهاشميين

فوصل القاضى إلى بغداد يوم الخيس، لاربع خلون من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، ففعل جميع ما تقدم به المتقى لله إليه ، وكان قد وجه معه بخلع ، وطوق ذهب ، ليخلعها على الائمير إذا فرغ ممايينه وبينه ، ففعل هذا كله إلا أمر الخلع

وأمر الأمير بعمارة دار الخليفة ، وبناء ما استهدم منها ، وكان يركب بنفسه حتى يشاهد ذلك ويعاينه ، وكان فى الرسالة أن يخرج الأمير إلى واسط ، فقال ؛ هذا لا أجيب إليه ، يعمل على أنى ابن طغج إذا قرب من بغداد خرجت وتلقيته ، وأزلت كل مافى نفسه ، فاذا صارفى داره أمر بى بما شاء حتى أفعله ، وإن خرجت ولم أره كنت . عند الناس عاصيا ! وامتنع من أن يلبس الخلع إلا بحضرة الخليفة إذا رآه ، وكتب القاضى إلى الخليفة بإحكامه له جميع ما أراد ، وأشار عليه بالمبادرة إلى الحضرة

وعظم أمر اللصوص ، وكبس الناس فى منازلهم وقتلهم ، وأخـذ أموالهم .

فولى الأمير أبو الوفاء الطوف رجلا أعجميا ، وضم إليه جماعة فأفرط فى أمر الطوف ، وجرى إلى أشياء عظيمة ، حتى تمنى الناس أنهم أعفوا منه

ووجه الأمير بقوم من أصحابه، فأمرهم أن يكبسوا أهل الريف من النباذين والقوادين، وتعطيل ما يجرى من أمر النباذين بدارالروم ، و

بالجانب الشرق ، ونسب ذلك إلى الجاثليق ، وأنله عليهم قائما ، وأنه يرسل أهل نحلته فيعوز بهم ، وصادره على خمسين ألف درهم بوساطة طازاذ وابن سنكلا ، وعطف بعد ذلك على النباذين والقوادين ، فحبس منهما وعاقب ، وسكن أمر البلاءقليلا

و انكسف القمر ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر ، وغاب كله

وتحدث الناس بمجيء الخليفة المتـــــــق لله إلى هيت، وخرج القاضى الخرق إليه فعرفه جميع ما جرى ، فسكن إلى ذلك ورجع القاضى إلى الامير يعرفه فدخل بغداد يوم الثلاثاء للنصف ١٠ من صفر

وركبت مع أبى جعفر فى الطيار، فأعلم الأمير أنه يتلقى الخليفة بالأنبار، فقدم الأمير الطيارات إلى باب الشهاسية، وقال للقاضى تعبر بالخليفة من المزرفة وهى قرية بأعلى قطربل بفرسخين، حتى يدخل بغداد من الماء، ونصب الناس القباب بباب الطاق، وأخرج الأمير توزون أثقاله وجماله إلى باب الانبار، وخرج يوم الأربعاء، وأقام فى الطريق وساريوم الخيس.

ولا والله ماسمعت بأعجب من أفعال المتقى لله كايها ، أول خطئه ، وتركه الرأى ، وركوبه العوز : تركه دار مملكته ، وخروجه عنها برأى الترجمان وأشباهه لغير سبب أوجب ذلك ، ولا اضطرار دعا ٢٠ اليه . [و]الامير توزون إلى وقته ذاك مطيع له تابع لما يشتهيه ، عالم مع ذلك أن الصواب والرأى غير ما تكلفه .

فمن ذلك: أن الأمير أقام بواسط ، ليستنطف الاثموال بها ، فكتب اليه: « دع كل شيء ، وصر إلى ، ولعن الله المال! » فراجعه فألح عليه فقدم ، فخلع عليه وأمره . وأشار الامير عليه أن يصالح بني البريدي إذ كانوا قد ظفروا بجيئه بكثير من المال . وقال: نستعجل هالاثموال منهم ، ونحن على أمرنا بعد ذلك . فخالفه ، وقال لا بد من عاربتك لهم ، وإزالة أمرهم ، وكان رأى الاثمير صوابا ، في هذا فترك الرأى ولم يخالفه

وانحدر هذا بعدأن قدكانكتب قبل ذلك بالايقاع بسيف الدولة ليريحه الله هو بذلك من ناصر الدولة ببغداد ، ولكرم الاثمير توزون ١٠ وحسن عهده ، ما ترك سيف الدولة حتى جاء لائسباب دعاها له ، ولو أراده ما فاته ، ثم ما عامله من الخروج عن بغداد يرى الناس أنه فزع منه ، وأن الامبر عاص له

مم ما حمل ابن حمدان عليه من محاربته مرة بعد مرة ، على كراهة ابن حمدان للحرب ،كل ذلك طمعا من المتقى فى إزالة الامير عن مرتبته

ومنها أنه كاتب صاحب خراسان يستنجده عليه ، والا تخشيذ بن طغج بمثل ذلك ،كل هذا هو فيه ظالم للا مير توزون ، ثمم إقباله بعـد ذلك حتى وضع يده في يده ، ظن أن الامير هو حدث أعجمي نسى هذا كله ، والله لو فعل [الرشيد] هذا بالمأمون في حلمه وعقله ، وهو ٢٠

ابن له ما احتمله!

وأعجب من ظنه بأنه لا ذنب له ونسيانه ما فعله: ذهاب الرأى عن جميع من معه بمن يدبره، وما ذهب على العقلاء، ولا على أهل الرأى . فلقد رأوا الذى فعله الائمر بالرأى قبل كونه

[اخر امر المتقى لله]

فكان قبض الأمير على المنتى لله يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وكان هذاكله بغير علم أبى جعفر محمد بن يحى بن شيرزاد ولا اطلاع عليه ، ولا مشاورة له فيه ، ولا علم به إلا فى وقته ولما توثق من المتق لله فى المضرب ، نهب أصحاب الا مير عسكره ، فا منا من حدم من كان مدارد من من المتق لله في المضرب ، نهب أصحاب الا مير عسكره ،

رم فلم يفلت من جميع من كان معه أحد ، وخرج قوم لتلقيه فنهبوا ووجه الا مير بصافى الخازن إلى دار ابن طاهر ، لاحضار أبى القاسم عبد الله بن المكتفى بالله ، وأخذ الخاتم من يد المتتى وسلمه إلى صافى

فصار صافی إلی دار ابن طاهر ، واستخرج عبد الله بن المکتفی الله فألبسه ثیابا جاء بها معه و دفع إلیه الخانم وقلد سیف حمایل ، وصار إلی مضرب الأمیر ، فعقد له الامر ، وكحل المتقی لله فصاح فأمر أصحاب الدبادب فضربوا بها ، فصاح فلم يسمع صیاحه ، بعد أن خلع نفسه وسلم الا مر إلی الخلیفة عبد الله

وكان هذاكله يوم السبت بالعشى، لاحدى عشرة ليلة بقيت من

صفر ، بل وجه فى طلب الخليفة أبى القاسم قبل أن يقبض على المتقى وكان المتقى لله لما قرب الامير منه ، ولقيه ركب قبة نمور أهداها ابن طغج له ، فلما رآه الامير أكب على الارض فقبلها بين يديه مرتين فقال له : اصعد معى ، فلم يصعد وكان عديله خادم له ، فلما سايره وصار إلى السندية أحدق به الديلم ، فقبض بعضهم على لجام بغلته والعمارية ، وعدل به ، فأنزل المضرب ، وتسلمت دوابه وجنائبه التى كانت تقاد بين يديه ، وأخذت خزائنه ، ونهب عسكره كله

وكان من أمره ما ذكرناه ، فكانت خلافته ثلاث سنين وأحدعشر شهرا ، أولها يوم الاربعاء ، لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وآخرها يوم السبت لاحدى عشرة ليلة . ، من صفر ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

وما أعجب ما اتفق له من صحة الآخبار فيه ، جاءت الرواية أن عمر الحادى والعشرين من الخلفا. أقل من ثلثى عمر الذى كان قبله وأكثر من نصفه ، فكان كذلك

وذكر بليناس فى كتابه الذى ذكر فيه الكسوفات ، وهو كتاب ، و قديم قد ألف فى قديم الدهر « أمر ملك بابل » فقال وأنا أحكى لفظه من كتابه ، ومن طلب هذا الكتاب وجدما ذكرته فيه على ماشرحته إن شاء الله

قال بليناس: « انظر إلى سر غامض فى الكسوفات ، إذا كانت الشمس فى الميزان، ووقع كسوف القمر، وهو فى الحمل، وزحل فى ٢٠

السرطان والمريخ في الجدى هلك ملك بابل »

فاتفق هذا الكسوف على هذه الصفة بعينها ، فكان بين الكسوف و بين هلاك المتقى لله أسبوع .

ذكرعمال المتقى لله وقت زوال أمرع

أمير الأمراء: المظفر أبو الوفاء توزون

وكاتبه المدبر للائمور: أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد. وعلى وزارته: أبو الحسين على بن محمد بن مقلة

وعلى شرطته ببغداد من قبل الا ميرتوزون : أبوبكر محمد بن جعفر النقيب . وعلى قضائه : أحمد بن عبد الله بن اسحاق الخرقي . وعلى كتبة

ناعه أبو العباس أحمد بن عبد الله الاصبهاني . وعلى لحسبة ببغداد :
 المعروف بالا سمر من أصحاب الامير . وعلى حجبته : أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي ، مولى أمير المؤمنين .

و إلى الاخشيذ أبى بكر أحمد بن طغج مولى أمير المؤمنين : مصر والشامات

رو الى الحسن بن عبد الله بن حمدان أبى محمد: الموصل وديار ربيعة وديار بكر وقردى و بَزيزَى وبهذرا (۱)

وإلى نوح بن نصر بن أحمد الخراساني : خراسان

وبفارس والاهواز وكورها وقسمين ومناذر وسرق وأرجان:

⁽١) لم نقف عليها في ياقوت

على بن بويه. وأصبهان : الحسن بن بويه الديلمي ، وكانا يقيمان الخطبة له

وعلى الصلاة بالجانب الشرقى بمسجدى الرصافة ودار السلطان: الحسن بن عبد العزيز العباسي وولده

وعلى الصلاة بالجانب الغربي في الجامع بمدينة أبي جعفر المنصور: ها ابن بريه الهاشمي من ولد المنصور

وعلى الصلاة بمسجد براثا: أبو الحسن احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي و ابنه .

> تمت أخبار المتقى لله ، وهو آخر ما عمله الصولى من أخبار الخلفاء

١.

والحمد لله العدل الذي لا يجور ، وصلى الله على محمد وآله وسلم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فهارس الكِتابِ

١ - فه رس الأعلى الم فه رس الأماكن والبقاع

٣- فهرسُ التّراجيم



فهرس الأعلام

ابراهيم بن احمد بن اسهاعيل ٢١٣ اراهيم ناحدالخراساني ٢٤٢ ، ٣٥٣ أبراهيم من أنوب النصراني ١٩٩ ابراهيم بن الجاثليق ٨٩ ابراهیم بن حماد ۲۹ اراهيم ن خفيف ٦٦ اراهیم ن خلف ن طاب ۱۲۰ ابراهيم بنشمحورالفروقي ٢٤٩ ،٢٧٦ ابراهيم نعبدالصمد بن موسى الهاشمي AY 6 Y7

اراهيم ن عدالله النمري ١٧

أبراهيم نن المقتدر أبو اسحاق_ المتق للم

< 19V6198-19161AA61A16A 1910 - . 7 0 7 - 7 0 7 - 7 0 9 17 0 477 - 077 3 377 3 777 3 877 3 7373 737 3 737 - P37 3 407 3 7A0 - 7A7 6 7A - 7VA 6 7VV ابراهيم (أخو توزون) ٢٤٦ الروزز ۲۲ ابن الأبواري الصيرفي ٢٧٦ غلام ابن الا بوارىالصيرفي ٢٧٦ احمد بن بويه الديلمي (أبو الحسن الديلمي) · V > 07 ()777) 677) 1,0 1 > 757 > احمد بن بدر الشرابي ۱۱۸ كتاب الأوراق

احمد بن البريدي _ أبوعبد الله البريدي ٧٠٠-أحمد من جعفر الشرطي ٧٤٨ ، ٢٧٦ = ان الشرطى احمد بزخاقاز _ أبوكر الحاجب ١٨١، **۸۲۲ ۸37 3 ۸۷** احمد بنخاقان المفلحي _ أبو العباس ٢٨٤ أحميد بن سعيد بن عطية الكوفي _ أبو العباس ، ٢٢٥ احمد بن طغج ــــ ابو بكر الاخشيد اوالاخشاذ ۱۰۱، ۲۸۶، ۲۸۶ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٩٤ أحمدين عبدالله بن اسحاق 😑 ابو بكر الخرقي القاضي ٢٠٠، ٢٠١ ٢٢٦، 777 3 AVY 3 3 AY أحمد سعيدالله الاصبهاني او العباس 7.7 3 377 3 777 3 YOY 3 YOY أحدى على الكوفى = أبوعدالله الكوفي - 1906 1AV6 1A76 1+A61+1 711 3 377 3 777 3 781 احد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي = ابو الحسن ٦٣ ، ١٩٢6١٤٨ ، ٢٨٥ احمد من محمد الستانيان المحدث ٧٠ احدن محدن عدالوهاب_ابوعيدالله٧٥٧ أحمد بن محمدالعروضي ٢٨،٨، ٥٦،٤٥ ، 197610.611061.261.461.67. أحمد بن محمد بن الفرات ١٥ ا أحمدبن محمد بن ميمون بن هارون الانبارى

أخبار الراضى والمتقى (م – ١٩)

الوزير = أبو الحسين ١٨٦، ١٨٧) ابن أسماعيل بن مجمع ٢١٧ اسهاعيل من نصر من أحمد ٢٣٧ ابو الاسوار ١٩٩ أبو الاسود بن موسى بر_ اسحاق الانصاري ۲۱۲ الاشاعنة ١١٥ أصبهاني (ابن اخت كورتكين) ٢٠٤ أم اصبواني ٢٠٩ اصطفى _ ماصطفى 14 c 40 Emps ابن أعجى ١٣٧ ابن الاعرابي ٢٩ إقبال الشيرزاذي (غلام ابي جعفر) 777 6 700 69 · ابنالانبارى النحوى عبدالواحد المقتدر الاوارجي (كاتب ابن مقاتل) ٢٣٠ أبو أبوب السمسار ٧٠ ، ١٤١٤ ١٤٠ 184 البازعجي ٣٣ باهلة 107 بحكم التركى أبوالحسين ٢٠٣٨،٢٠ ٤٤-٤٤ 10) 70) 30) 77) FA >

-117611 - 10061076101

12061796-14061476140

4.1 : 144 احمد من محمد بن يعقوب البريدي ٢٥٩ | الاسمر (حاسب بغداد) ٢٨٤ احمدين نصم البازيان ٢٣٠ احد بن نصر القشوري ۱۰۸،۸۸۸ 14.6111 أحمد بن يحبي السوسي ١٠٧ احد ن یحی بنالمنجم ۹ ، ۲۱ ، ۹ ه ، ابن الاشنانی ۲۳۶ الاخشاذ = محد بنطعيم ـ ابن طعيم الادمي المقرى ١٣٣ ارتمش التركي ٢٥٢ ، ٢٠٦ ارسلان ۱۹۵۲ اسحاق بن الراهيم البريدي ٨ ، ٩ اسحاق بن الضيف ٨٨ اسحاق بن المتمد م ، ٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، 140 6 184 6 1 . Y 6 4V ابو اسحاق۔ ابراہیم بن المقتدر باللہ أبو إسحاق القراريطي _ محمد س أحمد س ابراهيم الاسكاني يتو أسد ٢١٥ اسكروز الديليي ٢٧٠ اسكورج الديلي ٢٤٦،١٨١ ،٢٥٢،٢٤٩، 707 : 709 : 709 : 70T اسماعيل س أحمد ٢٠٢ اناسماعيل بناحده ١٣٩١١٣٦١٥، 741618. اسماعيل بن اسحاق ٦١ -

44. البريدياز _ أنوعداللهوا بوالحسين . . ب ابن بريه الهاشمي عيد الله بن اسهاعيل ابن بسام ۹۹ البسوس ٩١ بشار ، ۱۲۶ بشرى الاثرم (غلام الراضي) ١٣٢،١٢١ بشرى المؤنسي ٦٧ بشری (حاجب توزون) ۲۶۹ ان بغرة 277 أبو بكر الازرق ابن بهلول ٢١٣ أبوبكر الأيالازمر ٨٨ ابو بكر س الانارى ١٤٤ أبو بكر أن الخياط النحوى ٩١ أنو بكر الشافعي الفقيه ٧٣٠ ا او بكر بن الصير في ٨٥ ا أبوبكر بن طغج = احمد بن طغج أ أبوبكر بن عبد العزيز الهاشمي ١٤٧ أنوبكر بنجاهد 🖈 أبو بكرين مقاتل ٢١٩، ٢٧٧ أبو بكر النفرى ١٣٤ أبو بكرالنقيب = محمد بن جعفر النقيب بلال بن جربر ۲۹ ابن بلال الدقاق وسه بلقيس ۲۲ ابن بلتق وع بن بنان الخلال ١٤٨ ابن بهلول = ابو بكر الازرق

181-481 3 481 3 481 3 1173 7VY6770 6780 678 . 6 774 الحترى ٧٧ البخاري (خلفة البربهاري) ١٣٦ مختيشوع الطيب ٧٠ مدرالخرشني ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ٨١ ،٨٢ YYX 6 YYY 6 Y - E 6 Y - T 6 1 + V ان مدرالشرابي ١٠٠، ١٩١٩ بديع (غلام ابن عبدوس) ١٤٤ الراض ١٣ المرسارى _ عدالله نعبيدالله البرجالي أنوبكر ۴۹، ۱۸۷ برغوث ٢٤٥ 110 6 148 6 141 6 14 + 6 44 3 44.1 64.0 6 18A 6 188 6 189 ****7 > 7.7 > 7/7 > 777 > 377>** 640464016784678V6788 البريدي ــــ أبو الحسن ٢٠٠ البريدي = أبو المهدي ٢٤٣ بنو البريدي _ البريديون ٨٦ ، ٨٨ ، 1176-1446 1 . 4 . 1 . 64 4 4 4 4 (199 (197 (10 - (180 (18 -۲۰۳٬۲۰۰ ، ۲۰۴، ۲۱۶، ۲۱۶، ا بلیناس ۲۸۳

6 4406 444 C 4446 444 C 414

"YE . . 37 . 757 . 337 . F37)

```
ابن بويه الديلي ـ احمدبن بويه
               الجائلق ۸۹، ۲۸۰
                تاج الدولة ـــ على بن عيسى - ابو الحسن الجاروديون ٢١٥
                  تتج الحجري = ابوالفتح ۸، ۵ ۸ جالینوس ۱٤٧
                 الترجمان 🚤 محمد بزينال ١٠٥٥ / ١٠٥١ / ابن جرو به ٢٣٧
               ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، | ابن جبير الدقاق ٧٦
                     ٢٧ ) ١٤١ / ١٤٢ ) ١٤٤ ، ١٤٨ ) حرموز ٢٧
                  ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٠٠٠ ، حرر ٢٣ ، ٥٥
               ۲۰۱، ۲۱۱ ، ۲۲۳ ، ۲۲۷ ، ۲۶۱ ، | الجربري المحدث ۸۷
           ۲۶۲ ، ۲۶۳ ، ۲۶۳ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ، ۱۱ ابن الجصاص التاجر ۲۹
                 ٣٥٢، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ ، حعفر المأرد ٢١٢
ابن جعفر الخياط ١٣٢ ، ١٩٨ ، ١٣٢
                                                     44. 6 444
                                              ابن ابي الترجمان ٢٤٤
                       71A
                                                  تكنجور ٨٥
         جعفر الدقاق ۱۳۰، ۱۳۰
                                      تكين الشرزاذي ۲۵۰،۲۶۳
         جعفرالمقتدر ١٧٩،،١٨٠
           أم جعفر المقتدر بالله ٧٠
                                                تكين الماكاني 454
           جعفر بن المكتفي ٦٩
                               تكينك النركي (صاحب أمرجكم)
جىفر ىن ورقا، ٧٧ ، ٨٦ ، ١١٨ ،
                                779 6 199 6 197 6 187 6 170
                                 تميم بن خزيمة بن خازم التميمي ٥ ٤
                    184 6 181
          ابو جعفر المنصور ٢٨٥
                                                     بنوتميم ١٤٨
                                 توزون التركي (امر الامراء) ابوالوفاء
  . يمد بن احد الصميري
» <u></u> حمد بن عبد ألله بن حمدون
                                 671 · 777 - 477 · 477 · 149
  . _ حمد بن القاسم الكرخي
                                 737 3 737 3 737 3 007 3 007
  » جمدین یحی بن شیرزاد
                                 778 ( 777 ) 77. 4 70 7 97 7 97 7
ابن جدى ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ،
                                 777 - A77 > A7 > 1A7 > 3A7
                جني الحداني ١٢١
                                    ثابت ( اخو ابن المشرف ) ۱٤٧
جورغىزىنالقاراهى 😑 أبوشجاع ١٩٩
                 ابن الجواليق ٢٦
                                              <u>E</u>
            ابن حاتم ١٣٦ ، ٢٤٣
                                             بنو جارالنصراني ١١٤
```

الحارث من أبي اسامة ٢١٧ ان الحارث ٢٨ ابو حامد الطالقاني ١٢٩ ، ٣١٧ حمة التركي ٢٠٧ حيش ۲۸ ، ۲۹ حجاج بن منهال ۱۷ ابن حراشة ۲۷ حسان بن ثابت ۱۸ ۵ ۷۸ الحسن من أحمدالشجري، ١٠٠٤ الحسن بن احمد المادراني _او محمد ٢٥٧ الحسن بن أحمد الماوردي ٢٣٠٠ الحسن بن بويه الديلي ٢٢١ ، ٢٨٥ الحسن من الى الحسن ١٧ الحسن من حدان ۲۹ الحسن بن روح النو بختى __ أبو القاسم ١٥٤ الحسن سعدالة سحدان و ٢٠٠٠، ٧ ، < 11 · 6 1 · 96 1 · A6 AA 6 V76 V1 311 3771 3 871 3 871 3 171 3 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ﴿ أَبُو الْحَسِينِ التَّوْدَى ١٣٩ ٧٤٧ ــ ٧٨٤،٢٢٨ ناصر الدولة أبو عمد / أبو الحسين القاضي ٧٤٧ الحسن بن عبد العزيز الهاشمي العباسي الحسن سعل سعد س الفرات ٧١ ولد الحسن بن على رضى الله عنه ١٥٠ الحسن بن الفضل بن المأمون ١٧١ الحسن مارون __ اوعل الممداني . ٧ ، . YE . . 174 . AT . AO .AY

الحسني (احد قطاع الطريق) ١٣٨

ابو الحسن (اخو ابي جعفر) ١٤٧ أبو الحسن بن سهل ١٤٤ ابوالحسن بنشيرزاد ٢٤٥ أبو الحسن بن عبدالواحد الهاشمي ١٨٣٠ ابوالحسن بن أبي عمرو الشرابي ١٤٦، 770 4 129 أبو الحسن السكرخي ١٤١ ابو الحسين بن مقاتل الصغير ٢٣١ الحسين من احمد المادراني ۲۳۸، ۲۳۸ الحسين بن اساعيل المحاملي ٢٧٠ ، ٧٧٠ الحسن ن سعيد نحدان ٢٧٤ ، ٢٧٢ 7VV 6 727 6 7E • الحسن بن على ٩٨ الحسين بن على بن العباس النوبختي ٧٦، 1.7644 الحسين العلوى الديلي وع الحسين بن الفضل بن المأمون ١٣١ أبو الحسين الريدى = على بن المريدى ابو الحسين بن القشوري ٢١١٤١٨٦ أبوالحسين بن مقلة _ على بن محمد بن مقلة ابو الحسين بن المفرة الجوهري ١٤١ أبو الحسين بن ميمون ١٣٣ ان حفص أبو الفرج ٦٦ بنوحمان ۲۱۵، ۲۱۳ ان حدان سيف الدولة ٧٤٧ ، ٢٤٦٠ 7A1 . 707 - 700 : 701 : 787 آل حدان، بنوحدان ۲٤٧٤٧٣١٤١٢

٥

ذکرویه ۲۹ ابن کرویه ۲۱۹، ۲۱۲ ان أبی کری العطار ۱۸۳ ذکی الحاجب (غلام الراضی) أبو الفهم ۲۶، ۹۷، ۱۰۵، ۱۰۱، ۱۱۱ الفهم ۲۰، ۱۱۲، ۱۱۰۵، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۳۰۳ ابو ذئر به ۸ دردة الزطی الطنبوری ۱۵۰

أبن حمدون ٩، ٢٤ ، ١٩٥٠ ٢٠٥٠ أبن حمدون ٩، ٢٩ ، ١٩٣٠ حمزة بن القاسم أبو عمر ٣٣ حمزة الامام فى الصلاة ١٩٣١ ، ١٩٣ حمزة (صاحب القراءة) ١٣٣ أبن أبى الحناء ١٠٠٠ المحواجي ٩٠ المحواجي ٩٧ المحواري (عبدالله بن الزبير) ٣٧ أبن الحواري ٩٨ ، ٠٧

ابن خاقات ۱۳۲ ابن الحال <u>=</u>هارون بر<u>ن</u> غریب ۸، ۲۶۵، ۲۹۵

خالد بن رید الشیبانی ه؟
الحرشی - بدرالخرشی ۸۲،۸۲،
أبوبكرالخرق القاضی ۲۲،۰۲۱، ۲۸،۲۲۰
ابن خوری (غلام المتق) ۲۰۰
ابن خشیش المحتسب ۱۶۸
الحضیی ۷۰،۸۱، ۵۳، ۱۰۰،
الحضیی ۲۶۰،۸۱، ۵۰،۸۱
الحلیجی ۸۸،۷۰،۸۱
الحلیجی ۸۸،۷۰،۸۱
خیل الله ۱۸۸
خیاط ۳۳۰
الو الحیر (مضحك ابن رایق) ۱۰۷

ز باشی الترکی ۲۷۷ الزبیر بن بکار ۱۳۳۳ الزجاج النحوی ۸ الزعفرانی ۹۰ الهزری ۱۰۰

رید بن آخزم الطائی ۱۴۹ زید بن آخزم الطائی ۱۸۹ زنجی الکاتب ۱۸۵ زبرگالقاهری ۲۷، ۲۷، ۱۵۳،۱۱۳

س

أبو الساج بوسف بنديوذاذ ٢٩٨ ابن أبى الساج ٢٧ أبو ساسان ٢١٦ سخرباس (أبوالفوارس) ٢٨، ٥٨٠ السرمرى (كاتب ابن رايق) ١١٨ بنو سعد ١١١ سعيد بن خفيف السمرةندى ٢٢٧،

أبوسعيد بن حمدان= أبو العلاء هـ الوسعيد بن حمدان= أبو سعيد الاشج ٧٩ ، ١٣٣٠ أبو سعيد الاصطخرى ١٤٠ النصراني ، سعيدبن عمرو بن سنكلا النصراني ، سعيدبن عمرو بن سنكلا النصراني ، ١٤٠ ، ٨٤٠ ، ٩٨٠ ، ٩٨٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩٠ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ،

سفیان بن و کیع ۸۸

۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۳۰ ، ۱۳۰ ، ۱۳۱ - ۱۳۰ ، ۱۳۱ - ۱۳۰ ، ۱۳۰ ۰

رسول الله صلى الله عليه وسلم ۲ ، ۲۷ ، ۱۸ ، ۱۹۶ ، ۱۹۵ ، ۱۹۵ الرشيد ۱۹۵ ، ۲۸۱ الرشيد ۲۸۱ ، ۲۸۱ الرسيد ۲۰۵ ، ۲۸ ، ۱۰۵ الرب الحقيم ۲ ، ۲۸ ، ۱۰۶ ملك الروم ۹۸ ، ۱۰۶ ، ۱۰۶ ريطة ۸۶ ، ۲۸ ريطة ۸۶ ، ۸۶ ، ۲۸ ريطة ۸۶ ، ۸۶ ، ۲۸

سنان بن ثابت المتطبب ۲۲۷ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ استدی بن علی ۲۲۹ ، ۲۳۱ ابن سنین ۱۳۹ سبل بن ابراهیم ۲۹۹ ، ۳۳۷ سبلون الکاتب ۲۳۳ السواق ۲۳۳ سودانی المحدث ۸۸ سیاتنکول ۱۲۰ ، ۱۲۰

أن سمعون ١٣٢

سيف الدولة __ الحسن بن عبدالله ١١٨ م ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ .

سيا الماخلي ۱ ، ؛ شر

ابن الشابشي الكاتب ١٤٤ الشافعي رضي الله عنه ١٤٠

ابن شعیب ۸۶ شرین (جاریة مغنیة) ۱۰۱ شغب (جدة العباس بن المقتدر) ۵۰ شفیع الحف المقتدری ۱۰۶، ۸۰ ابن شقیق العباس بن شقیق الشماخ ۳۸ الشماخ ۳۸ ابن شنبوذ همیمدبن احمد بن آبوب ۳۲ ابن شابی الشوارب ۸۷ آبن شیرزاد ۸۹، ۱۳۲، ۱۲۹، ۱۲۰، ۲۲۹، ۲۲۹

ص

<u>ے محمد بن یحی بن شہرزاد</u>

صافی الحازن (خلام توزون) ۸۵، ۸۲، ۱۱۹، ۲۶۲،۲۶۶، ۲۵۲، ۲۸۲ ابنالصالحی ۸۷، ۱۳۳، ابن صفراء ۱۶۶

ابن صفراء ١٤٤ الكاتب، ١٤

صهيب ٢١٦ ، ٢١٧ الصولى ١٨ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ،

4713 - 771 3 P31 3 YA13 FP1 3

۲۸۰، ۲۱۸، ۲۱۰

720

ابن الصیرفی ۱۶۸ صبغون المرداویجی ۱۲۸٬۱۱۹٬۱۱۸،۰۱۰

b

طارق بن دیسق الیربوعی۳۹ طازاذبن عیسی النصر انی۲۲،۲۵۸،۱ ۲۸۵۸،۲ ۲۸۰ أبوطالب الكاتب، ١٠٥٠ أبوطالب (اخو المظفر بن حمدان) ٢٤٦ ابو طالب بن نصر الهاشمى القاضى ١٤٤ ١٢٧ ، ١٩١ الطالبيين ٧٣٧ ابن طاهر الهاشمى ٢١٦ الطبرى التاجر ١٠٤ أبو عرو الطبرى ١٤١

ابن طرخان __عبدالو احدبن طرخان . ٥ \ ابن طغج ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٠٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦١،٧٠٧ ،

> ۲۷۷ - ۲۷۹ ، ۲۸۱ ابن طلیب الهاشمی ۹۳ ابن طیاب ـ بنو طیاب ۱۳۲ ظ

> > ظلوم (أمالمقتدر) ١

ابن عائشة و٧ ابن عائشة ٨٨ عاصم بن سويد ٢١٧ عامر بن فهيرة ٢١٦ ، ٢١٧ عباد بن يعقوب ٨٨ العباس بن عبد المطلب ٢٨٩ ، ٢٧٩ بنو العباس ١٩٠ ، ١٩٠

أبو العباس <u>—</u> الراضى ٣٧ أبو العباس الاصبهانى الوزير ١١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤

أبو العباس الخصيبي ١٤٣ العباس بن شقيق ٢٧٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ أبو العباس بن الفرات ١٣٦ العباس بن محمد ٣٣

العباس بن المقتدر و ، ۹ ، ۲۰ ، ۲۳۰ العباس بن ۲۳۰

عبد الجبار بن الحسن النفرى ٢٥٧ عبد الجبار بن العلام العطار ٧٦ عبد الحيد بن زياد بن صهيب ٢١٧ عبد الحيد بن صفى ٢١٦ عبد الرحمن بن سمرة ١٧ عبد الرحمن بن عيسى = أوعلى الوزير

> ٤ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٢٠٣ عبد الرحمن بن طرخان ١٦٨ بنو عبد السلام ٢١٦

عبدالصمدبن المسكنفي ۲۸۳،۲۸۲، ۱۳۳ ، ۲۸۳، ۲۸۳، ۱ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۶۳

عبد المطلب (جد الرسول وَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عبد الله اللَّهِ اللّ عبدالله بن احمد بن حنبل و٦ هبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم _ أبو جعفر بن بريه ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩١

أبو عبدالله البريدي ١٩ ٢٤٤٢ ٢٢ ٢٣٣٢

عبد الله بن حمدون ۱۰۱ عبد الله بن الراضى بالله ۲۰۶ عبد الله الشيرازى ۱۲۰ عبد الله بن طالب الكاتب ۲۱۲

عبد الله بن عباس ٧٨

ان عدوس = ابو عبد الله ابو عيدة ٢٩ عبيد الله نعبد الله (شاعر) ٩١ عبد الله ن عبدالوهاب ۲۳۰ عبيدالله ن محدال كلواذاني ١٠٨ عُمَان بن سعيد الصيرفي ١٤٧ ، ١٤٨ ، 111 عنهان بن عفان ۲۳ العجاج ١٦ عدس بن زید ۲۹ عدل (حاجب بحكم) ١٣٩ ، ١٩٢ ، 78. 6 19A العروضي = احمدس محمد ٨٠ ٢٨ ، ٤٥٠ 611061-861-867-607 1976100 العسكرى (القاضي بواسط) ١٩٤٠ 190 ابن الى العلام ٢٤٨ علوة ٣٧ بنو على ٩٣ ان الىعلى اللص ٢٦٢ على بن ابراهيم اليزيدي ٨ ، ٩ على بن الىطالب ١٨٧ أبو على ن أدريس الحال ٢١٢ على بن بويه ٢٣٦ ١٥٨٨ على من الجمد ٢ على بنجعفر (كاتبالمناخلي) ٤ على من خلف من طياب ٢٨ ، ٣٠ ٥

عبد الله بن أبي عبد الله الوزير = أبو | عبدون المتضمن ٢٠٦ القاسم ۲۲۶، ۲۲۰، ۲۲۰ أنوعيد اللهن عيدوس ٨٤ ١٤٤١٠١٠ عدالله بن عبيد الله البرجمالي و٢ ، ٩٧ 78 . 6 7 17 6 177 6 1 . 14 أنو عبد الله ن العلاء الجوزجاني ١٣٩ عد الله نءلي البغوي ١٠٨ عبد الله بن على النفرى الكانب ١٠١، 748 عبد الله بن على (كانبنسيم) ٧٦ أبو عد الله السكوفي و ٨ ، ٩١ ، ١٠١، 712: 120: 128 عدالله ن المبارك ٢١٦ أبو عدالله المطيعي ١٤٣ عبد الله بن المكتنى بالله ــــ ابو القاسم 7A8 - 7A7 انو عبدالله بن المنتصر ٩٩ او عبد الله من المهتدى ٧٧ ابو عبدالله الموساني (الشريف) ٢١٨ ابو عبد الله ن الى موسى الهاشمي ١٤٤ ، T#A 4 TTE 4 191 4 140 عبد الله بن يونس ٨٤ عد الواحد نطرخان ١٥٠ ، ١٨٣ عبد الواحد نالمتتي لله 🚤 ابومنصور 📗 107 6 707 6 7.1 عبدالواحدين المقتدر = ابن الانباري النحوى ۹ عد الواحد سياقوت ٨٢ عبد الوهاب ٧٠

444 6 48 + 6 4 + 0 أبو عمرو بن شريح ٩٧ ابو شروالشيداني ۲۹ أنو عمرو بن العلام ٢٩ ابو عمرو بن عون ۲۱۶ عمرو ن الليث ١٣١ عون بن محمد الكندى ٢١٦ ، ٢١٧ عيسى جال الديليي ٢٧٩ ، ٢٤١، 707 6 757 6 757 ابو عيسي بن عباد المهلي ٧٠ ان غالب ۸ ، ۹ ، ۹ ، ابو غالب (كاتب صافى) ١١٩ غانم بن رحمة ١٤٧ غج بن جاخ ۲۱۸ ان غدانة العجابي و غلام الراشدي ٦٢ ابن الغمر (صاحب القريطي) ٧٦٩ ف فاتك (حاجبابن رايق) ۸۹،۵۹۳ 444 6 4 • 7 • 7 • 7 • 7 • 7 • فارس من ينال ٨٦ ابن الفارقي ٦٨

الفاروق (عمرين الخطاب) ٢٩

فانج؟ ١٤٠٠

44. 144. 144. 114 أنوعلي الرقام . ٣٧٠ على بن العباس النوبختي ٧٦ على بنالعباس الهروى ١٣١٠ على بن عيسى ، ، ٦٥ ، ٢٦ ، ١٨ ، ٨١ 44.64.46144 على بن محمد البريدي و٠٠، ٣٠، ٨٦، ابو عمرو؟ ٦٧ ۱۰۱ ، ۱۹۰ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۲۲۰ ابن عرویه ۹۸ 709 6 777 6 777 6 778 6 777 على بن محمد بن عبيد الله الحافظ .٣٧٠ على بن محمد الملوى ١٦٠ على بن محمد بن مقلة ٢٣٤ ، ٢٣٥ 4XE . 4.4 . 40. . 4EA ابو علی بن مقلة ۽ ، ٣٣ ، ٣٩ على بن هارون بن علان الجهبذ اليهودي Y . E 6 199 6 184 6 184 على بن هارون بن على بن يحيي المنجم 418:140:00:41:4 علىبن يعقوب كاتب ذكى)١٤٧، 4.06 194 على بن يليق ٢٦٨ عمارة بن عقيل و ع عمارة القرمطي ..٧ عمارة . به عمر بن الحسن بن عبد العزيز ١٣٨ عمر بن شبة ٧٤ ، ٧٠ عمر بن محمد القاضي ٦٠ ، ٧٠ ، ٨٧ ، 7216 1716 1 . 9 61 . 8 6 1 . 169 . همر بن یحیی العلوی 😑 ابو علی ۱۶۱ | ابن فتان ۲۰۷

ابو القاسم (كاتب نازوك) ٢٥ القساهر ١ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٩ ، ١٤٣٠ ك 4 1976 1886 1776 187 **XFY 3 PFY** ابن قرابة العطار ١٩ ، ٢١ ، ٨٤، 778 6 71A 6 1876 1876 14A القراريطي ـ عمد بن احمد بن ابراهم ابو اسحاق القرمطي ٨٨ ، ٢٦٩، ٢٦٩ القرمطي الهجري ٢٠٠٥ ٢٣٣٤ ٢٤٣٤ قریش ۹ ه قريض المغنى ٨٤ ابن القلانسي ١١٩ 5 کاجو ۸۲، ۸۰ کاناذ (کاتب ای جعفر) ۲۲۰ ابن كاس القاضي ٧١ الكرخي = محد بن القاسم الكرخي کرکین ۳۰ ابو کریب ۸۸ ، ۹۸ کلثوم بن هرم ۲۱۷ أهل الكرف وو كورتكينالديلى (ابوالفوارس) ٢٠٤٤ 414 . 4 · 4 السكوني ٩٠، ١٠٦، ١٤٧، ١٤٨، 1946197 کینلغ ۲۰۲

الفتح اللشكرى ٢٦٩ أبو الفتح بن يأقوت ٦٤ ، ٨٢ ، ١٣٤ فتنة (جارية البريدي) ٨٩ ابن الفران العلوى ٢١٢ ان فرات = احمد بن محمد بن الفرات | 1061V ابو الفرج بن جعفر بن حفصالـكاتب | 121 : 77 ابو الفرج المالكي القاضي ٢٢ أبو الفرج بن مياح ٢٦٩ الفروقى 😑 ابراهيم بن شمحور ٢٤٩ الفضل بن جعفر بن فرات ۸۹، ۲۰۹ ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۳۰ = ابو الفتح الوزير الفضل بن الربيع ١٩٢ فهد ۲۶۲ فبر ۱۰۸ ابو الفوارس 😑 كورتكين الديلي | فيروز ٢٣ القابوس ١٤٢ ا بو قابوس ۲۳ القاسم بن اسهاعيل المخامَلي وع ، ٣٦ القاسم بن ابی القاسم الحواری ۱۹۹ آبو الفاسم بن آبی حامد ۲۶۰ ابو القاسمالكلواذاني ١١٩

ابو القاسم بن بنت منيع ٧٠

J

ابر لهب ۱۷ لؤلؤ (الرائق) ۲۸، ۷۷، ۲۸ - ۸۹ ۸۸، ۱۲۰، ۱۳۷، ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۹، ۱۹۸، ۱۹۷، ۱۹۰۲، ۳۰۸ لؤلؤ (غلام المتهسم) ۸۵، ۱۲۰، ۱۹۸، ۲۰۰۷ - ۲۰۰۷، ۲۰۸،

م الصطني بن يعقوبالنصراني ١٤٦،٧١ . ماكان الديلمي ١٩٧ ، ٣٢٠ ماكرد ٨٣ ، ٨٥ مالك ابن انس ٧٦

الما مون ١٩ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٢٨١ د ٢٨١ الما مون = الحسن ابنى الفضل

ابن المامون ١٣٠

المبارك بن فضالة ١٧ ابن المبشع الشيعى ٦٠ المتقى لله = ابراهيم بن المقتدر بالله (ابو اسحاق)

المتهشم ۲۸ ، ه۱۲۰،۸ ، ۲۰۵،۹۶۶ ، ۲۰۳ بنو المثنی ۲۱۳

ابن محتاج ۲۳۱ المختار القرمط و م

المختار القرمطى . ٠٠ محد رسول القصلى القعليه وسلم .٠٨،

۲۳۱۲۲ ۲۸، ۲۹۰۲ ۲۳۱۲۲ محدین ای موسی الهاشمی عبدالله ۱۶۰۰

> ۲۰۶، ۲۶۳، ۱۹۱، ۱۶۳ محد الراضي ۱۲۰

محد بن احد بن الاسكافي القراريطي ۲۰۶۵ ، ۲۰۶۵ ، ۲۰۶۵ ، ۲۰۶۵

748 . 44. c 44V c 44A c 44A

70V 6707678 86781677A 677V

محد بن احد بن ايوب بن شنبوذ ٢٦٠،

عد بناحدالصيمرى (ابوجعفر) ۲۰۸

عمد بن بدر الشرابي ۹۹، ۹۸، ۱۰۹، عمد البريدي ۲۲۲

محمد بن جعفر النقيب ١٤٧، ١٤٣ ، ١٤٧٠ ع

محد بن الحجاج البغدادي ٥٩ محد بن الحسن بن عبد العزيز ٦٤

محد بن خلف النيرماني ٦٨ ، ٨٧٠ محد بن داود ٨٨

عمد بن ديوزان = أبو مسافر ٢٠٧

محمد بن رأيق و ٧٠ محمد بن طفيج ١٤

> محمد بن عبادالمهلي و٧ محمد بن العباس الريدي ٨

عد بن عبدالله بن حدون ۱۰۱۸ م

14.61.4

محد بنعلی بنمقاتل = ابن مقاتل ۸۹ ۱۰۰ ، ۱۱۸ ،۱۱۹ ،۱۲۱ ،۱۲۱ ،۲۰۷

747 ¢ 418

ابو محمد بن عمر بن محمد ١٤٥ ، ١٤٥ 117677 المسلماني العيار ١٣٩ ا مسلمة ١٠٤ مسلم بن الوليد ٢٠٠٠ ابن المشرف ١٤٧ ابو مصعب الزبيري ٧٦ . مضر ۱۶ ابن المطلب ٢٤٣ ، ٢٤٩ المظفر بن حدان الميدمان ٢٤٦ ابن المظفر ٢٦٨ ابن المعتر ٢٠ ، ١٥٤ 167 6 110 statel ابن المعتضد ١٧ المتمدي ٢١٥ مفاح الأسود ٧٧ ابن المفاس الفقيه ٢٨ المقتدر بالله ٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ام المقتدر ۷۷ ، ۸۸ ، ۱۰۸ المقيثون ٢١٠ المنتصر وو ابن المنتصر ١٠٥٤ ١٠٥٤ المكتنى باقه ٢٩ ،١٤٦ ، ١٨٨

أبنا مقاتل ١٠١، ١٠٩٤ محمد بن على بن مقلة ٥ ، ٧ ، ٣١ ، ٧ ، ٩٢ | مرداويج السلمي ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، 1 787 6 184 6 1 0 0 1 0 7 5 7 5 7 1 محدبن عيسي الفربري ابوعبدالله ١٩١٠٤٨ المرتضى ٩ محمد بن القاسم الكرخي ٨٤ ه ٨٥ مروان ١٥١ ٢١٥ المسامعة ١١٥ ، ٢٠٠ المسامعة ١١٥ 748 6 787 6 7196 717 6 7-7 محمد بن القاسم بن سيما ١٤٥ محمد بن المقتدر بالله أبو العباس ١ محد بن محمد بن تازی البیض ۲۷٦ محد بن یافوت ابو بکر بن یافوت ۷ ، (0) (7) (7) (1) (1) محمد بن محمی بن شیرزاد 🚤 ابو جعفر (/ \$0 6) FA > (Y 1 > YY 1 > \$ 4 3 1) 441 . 144 . 144 . 144 · 709 · 707 · 708 · 789 · 787 7AE 6 7A7 6 7A 6 7YA 6 7YY عد بن عي بنعبدالله الصولى ١ ، ٩ ٥، **۸۷ ، ۲۸۱ ، ۷۷۲** محمد من ينال الترجمان ١١٨ ، ١١٩ ، 7106127 اب محمد من ابي الحسن ١٤٦ ابو محمد بن جعفر بن ورقا^م ۲۰۶ اب محد ن سلامة الحاجب ٢٧٤

و محمد العلم ي الرملي ٨٣

ملهم بن دینار ۲۰۱۱ عراج ۲۷۷۲ المناخل = سیما المناخل ا ابن المنجم ۸ ، ۱۳۷،۱۱۰ بنو المنجم ۹ ، ۱۳۷،۱۱۰ برا المنصور - ابو جعفر ۱۸، ۲۸۰ باو منصور بن جبر النصرائی ۷ ابو منصور المنقی ته ۲۰۶، ۲۳۶ منصور بن المهدی = المرتضی ۶ منصور بن المهدی = المرتضی ۶ المهالبة ۱۲۰ منوسی الهاشمیة ۲۳۲ ام موسی الماضی ۱۰ ۱۸ موسی بن ملیمان اصبهسلان ۲۰۲ موسی بن عبیدالله بن یحی = أبومزاحم موسی بن عبیدالله بن یحی = أبومزاحم

مؤنس المظفر الخادم ۱۲۰،۷۱ مؤنس ۸۷ الميدمان بن حمدان البريد**ي ۲۶۹** ابن ميسر المحدث ۸۸ ابن ميمون الوزير ۱۸۸ ۲۰۰، ۲۰۱،

رن

itelb ه و الحسن بن عبد الله ۱۳۷۷ ، ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله ۱۳۷۷ ، ۲۳۷ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۸۷ ، ۲۸۷

النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٦، ٢١٧، 277 نجاح الطولوني ٩٤، ١٣٩، ١٨٨، 377 ان نزار ۸۷ نسيم البشراني ٧٧ ، ٧٧ نصر بن احمد (امير خراسان) ۲۳۲ ، 7816747 نصر الحاجب ٨ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٢٠٤ أبو نصر التمار ٢٥ أبو نصر 🚤 نوسف بن عمر بن محمد ابو بکر النقیب 🚐 محمد بن جعفر نقط المؤنسي ٧٠ ابو نواس ۸ نوح بن نصر بناحد الخراساني ٢٣٧، 317

> النوشری ۸۲ نهشل بن جزی النهشلی ۳۹

هارون بن غريب (ابن الحال) **٥ - ٧**

هارون بن المقتدر (اخوالراضی) ۷ هارون أخو المقتدر ۸، ۹، ۲۶، ۲۷ ۷۷ ، ۲۷۰ هاشم بن عبد مناف ۲۵۸، ۲۷۶ بنو هاشم ۲۳، ۷۰، ۲۸۷ ابو هفان ۹۰ بنوهلال بن عامر بن صعصعة ۲۳۲ هنکر ۲۸، ۲۸، ۲۷۰

ابو واثل ۲٤٦ ابن ورقاء 😑 ابو محمد بن جعفر بن ورقام۱۱۹، ۱۳۲ ابر الوليد بن حدان ١٣٦ ، ١٣٨ ا أبو الوفاء المظفر 🚤 توزون ٢٦٩ ، TY9 6 YAV 6 YYY 6 YV.

ي

يعقوب بن محمدالبريدي ۲۲۰، ۲۲۰

444 3 POY أبو يوسف البريدي ٢١٥٤ ٢١٥٥ مك التركي غلام سيف الدولة ٢٥٣ عنالري القرواني ٨٦ ، ٢٦٣ ينال البكراني المحتاجي ٢٥٠ ، ٢٦٩

۸۷ 6 ۸0 6 ۷٦ ابن ينال الترجمان ٢١٠ یاروخالناصری= پروخ۱۱۹،۱۱۹، 707 6 727 6 74. 6 777 ياقوت ٧٠ ، ٨٥ ابن ياقوت 😑 محمد بن ياقوت ٦٣ ،

V1 6 Y+ 6 72 ياك ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٤٤ يانس المؤنسي ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، یحی بن خالد البرمکی ۱۲۹ 10461976180

یحی بن علی ۹۰ يزداد بن محد بن يزداد الكاتب ١١٩،

144.14.

البزيدي محمد بن العباس ٩ اليزيديان = غلى وإسحاق بن ابراهيم بوسف ديوذاذ 🕳 أبو الساج ٢٦٨ يوسف بن عمر بن محمد ــــــ أبو نصر · 141 · 144 · 140 · 147 · 1.9

يوسف بن وجيه صاحب عمان ٢٤٤ يوسف بن يحى بن المنجم ابن المنجم بوسف بن يعقّوب البازعجي ٢٠٩ أبويوسف (كاتبأم المقتدر) ٧٠ ٨٨٨ ابن يونس ٨٤

> انتهى فهرس الاعلام ويتلوه فهرس الاماكنوالبقاع

فهرس الأماكن والبقاع

یاب محول ۸۱ باب الماشمي ١٣١ البحرين ۲۰، ۲۹، ۲۹۰ بدوران ۲۱۸ راقا ۱۹۸۰ ۱۳۲ ، ۱۹۸۰ ۱۹۸۰ ، ۱۶۲۰ 440 البردان ۲۸، ۱۳۲، ۲۲۶، ۲۲۲ یزوغی ۸۸ بزیدی ۲۸۶ بستان بدو ران ۲۱۸ بستان حميد ۲۱۸ البصرة ۲۶، ۸۹، ۸۹، ۹۲، ۹۹، 444,414 - 414,4.4,184 44. البصلية ٨٧ بغداده ؛ ۲۰، ۲۰، ۲۶، ۲۲، ۲۷، ۲۲، ۲۲، 14 . LA . LA . AV . AV . AV . AV \$11 \ 011 \ \\\ - 171 - 171 \ \\\ 115. 144 , 144 , 145 - 141 . 141 . 124 . 150 - 154 Y .. - 198 : 191 : 187 : 17A

أخبار الراضى والمتقى (م - ٢٠)

آذر بيجان٢٣٢ آمد ٧ 184 1 1 337 أرجان ٢٨٤ أرزن ۲۲۲ ، ۲۶ أرمينية ٢٣٢ اصبهان ۲۰، ۲۲، ۲۸۰ الأعمى ٤٥٣ ، ٢٥٤ الأنابين ٢٠٦ الأنيسار ۸۹، ۱۶۸ ، ۱۸۸ ، ۲۰۸ 4A. 644. الأهواز ۸۷، ۸۹، ۱۳۴، ۱۳۲، 445 . 444

جاب الشماسية ۲۵۰٬ ۲۲۰ ۲۸۰٬ ۲۵۲ — ۲۵۰ باب الطاق ۷۱٬ ۷۱، ۲۶۳٬ ۲۶۳٬

باب الأنبار ١٢٠ ، ٢٨٠

باب خراسان ۲۳۶

باذبين ١٩٣

كتاب الأوراق

٤٠٠، ٢٠٧ ، ٢١٤ - ٢١٦، ٢١٨، | جسر النهروان ٢٠٨ ۱۸۱ کام ۱۸۱ م ۲۲۷ ، ۲۲۷ - ۲۲۰ الجعفری ۱۸۱ ۲۳۲ ، ۲۳۶ ، ۲۳۷ ، ۲۳۸ ، ۲۳۹ الجعفرية ،۲۳ · 434 : 454 · 454 · 464 · 307 . 407 . 407 . 407 . 407 'YY" ' YV - Y\Y ' Y\E ' Y\Y **7**42 **4**41 **4**44 مندار ۲۸۶

تربة أم المقتدر ١٠٨ تكريت ١١٢،١١٤، ١١٧، ١٢٢، 1.4. 444 3334 3.04 , 104. 307 . 707

ثبیر ۳۸ الثریا ۹۹،۰۰۰

الجامدة . و ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٠ ، ١٤٤ جامع الرصافة ٢٢٦ جامع المدينة ١٣٣ الجل ۱۸، ۸۸ الجسر ۲۰۹،۱۱۹،۷۰ ۲۲۳، 137 4 721

الجونة عمه

حبة (في طريق الموصل) ٢٢٧ الحديثة ١٢٣ الحرمين ٢٠٠ الحسني ١٨٨ الحضرة ٢، ٢٠، ١٠١، ١٠١، ١٠٧٠ **719 : 19A** حلب ۲۷۷ ، ۲۷۸ الحلة ٢٨، ٢٠١، ١٠٨ حلوان ۱۳۲ ، ۲۰۶ حص ۲۲،۳۰

الحبر ۱۸۱، ۲۱۲

خراسان ۲۲، ۸۷، ۱۳۱، ۱۶۱، ۱۶۱، 471 + 791 1 VP1 13. TYNTY 4 754 4 444 4 446 440 7A1 : 704 خضراء مدينة المنصور ٢٢٩ الخورنق ۱۸۸ خو زستان ۲۸

5

دارا ۲۲۲ دار البعایخ ۱۸۸ دار البن الحواری ۲۰ دار السیدة ۲۹ دار السیدة ۲۸۲ دار کمب۲۰۰ دار علی بن عیسی ۲۷۷

دار الفيل ۲۰۸، ۲۰۹

دارالمادرانی ۱۹۹

دار مؤنس،۱۰۹،۱۹۹، ۲۰۹،۱۳۱

377 : 737

د جلة ۱۱۸ ، ۱۳۱ ، ۱۸۱ ، ۲۰۶

. 404 . 451.440 4.Y,4.A

177 177

دجلة البصرة ٨٩، ٩٠، ٩٨،

722 . 777

درب الزعفراني ١٢٠

درب سليمان ۲۰۹

درب عون ۱۹۸

درب النهر ٦٧

الدسكرة ۸۸

دمشق ۱۶۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۲

دوران۲۲۱ دور سلیمان ۲۱۳ دیار بکر ۲۸۶ دیار ربیعة ۲۸۶ دیالی ۲۸، ۱۰۵، ۲۲۳، ۲۲۳،

77

ديوان المغرب. ٢٤

ر

رأس عين ٢٥١ الرحبة ٢٤٠١٤٠ رضوي٧٣

الرصافة ٧١،٧١، ١٤٦، ١٨٣،

700 7771197

الرقة ١٣٤، ٢٥٧، ٢٦٠، ١٢١،

الرملة ١٣٣

الزوم ۲۳۲

الری ۲۲، ۲۳۱

ز

الزبيديه ۲۱، ۳۲، ۵۵، ۲۰۱، ۱٤۰

317

الزعفرانية ٢٠٠

نبون

سابس (نهر) ۲۱۶

O

الصالحية ١٣٨

الصحر اء ٧٧

الصراة ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٩٩

ط

طاق التكك ٢٦١

طبرستان ۱۰۶

طریق مکة ۸۸

طیزناباذ ۲۹

۶

العتبك ٢١٦

العراق ١٦٩

العراض ۲۰۷ ، ۲۰۷

عسكر أبي جعفر ٩٩

عکیری ۲۰۲ ، ۲۹۸ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳

707

عمان ۲۶۶

ف

فارس ۱۳۱ ، ۲۳۲ ، ۲۸۶

فرات البصرة ٢٣٩

ک

کار ۲۷۲

الكرخ ۲۰۱،۱۸۳،۲۰۸

سرق ۲۸٤

سرمن رای ۲۷، ۲۸، ۱۰۸ ، ۱۰۹

۱۱۱ ، ۱۱۸ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۲۲۶ الصافية ۲۷

TOY

السماكين ٢٦١

السن ۱۲۳ ،۲۰۶

سورالحسني ۲۰۸

سوق الدواب ۸۷

سوق السلاح ٧٠

سوق یحی ۱۹۰

سيحان ٢٦٠

, å

الشادنجان ١٩٢

الشارع الأعظم ٢٠٧

الشامات ٢٠٠

الشام ۵، ۲۰، ۱۲۱، ۲۲۶،

104: 417

الشرقية ١٤٢، ١٩١، ٢٤٨، ٢٤٩

الشفيعي ١٤٦، ٢٠٠، ٢٢٨

الشهاسية ١٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨٠

'454' 45Y, 457' 45A'

4 \(\dagger{\pi} \)

كرخايا ١٨١، ٢٣٨ الكهف ه و

الكونة ١٦، ١٣٩ : ١٣٩ ، ١٢٥ ، 779' 774 : 77E : 7E+

م الماصر الأعلى ٢٧٦

المخرم – شارع المخرم ١٠٤،٥٠،

777: 7.4

المداين ۲۶۲ ، ۲۰۸ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ،

71

المدنة يهمها

مدينة السلام ١٩١، ١٩٢، ٢٠٢،

438 . 449 . 440 . 4.V

مدينة المنصور ٢٧٩

المذار ١٩٥ - ١٩٧، ١٩٤

مربعة أبي عبد الله ٢٥٦

مربعة شبيب وب

المزرنة هع، ١٨٠

مسکن ۱۶۶

مصر ۲۰۰ ، ۲۳۷ ، ۱۸۶

المغرب ٢٦

مقابر الدىر ٢٦، ١٤٠،

مکة مه

الموصل ۲۰، ۲۷، ۲۸، ۷۰، (1 1 4 · 1 1 Y · 1 · 4 · AA · Y)

4 174 4 171 (17X 4 17P (171 ' 14. (184 (14Y AFI , PFI , 177 , Y Y , · 787 6 781 6 777 6 770 70 × 727 407 3 × 707 ميا فارقين ٢٢٩ ، ٢٣٢ مدان الاشنان ١٩٩

النجمي ١٣٢ ، ١٤٤ ، ٢٠١، ٢١٠

ن

نسا ۱۲۹۹

نصيبين ۷۰، ۲٤٠ ، ۲۶۲ ، ۲۵۷

النمانية ٨٨ ، ٨٨

عير ۲۵۲، ۱۹۵۲

نهر عيسى ۱۳۷ ، ۲۷۸

نهر معقل ۹۹، ۲۲۳، ۹۴۹ النهروان، ۲۰۸، ۱۱۹، ۲۰۸، ۲۰۸،

حمدان ۲۳۲

ميت و ۲۲ ، ۹۲۴ ، ۸۲۷

واسط ۲۶، ۱۸، ۲۸، ۸۸، ۹۰ 1.8 . 1.9 . 1.7 . 1.1 . 11

فهرسَ التراجم

ب الاهداء

ح مقدمة الناشر

د وصف المخطوط

ى كلمة شكر وثنا.

ك ل فهرس الكتاب

م ن تصويب أخطا. أدركت قبل الطبع

۱ أخبار الراضى بالله

٦١ أخبار سنة ثلاث وعشر بن وثلاثمائة

٧٠ - سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

٨٦ سنة خمس وعشرين و ثلاثمائة

۹۰ سنة ست وعشرين و ثلاثمائة

۱۰۸ سنة سبع وعشرين و ثلاثمائة

١٣٨ سنة ثمان وعشرين وثلاثماثة

١٤٥ سنة تسع وعشرين وثلاثماثة

١٥٤ أشعار الراضى بالله مرتبة على القواف١٨٣ وفاة الراضى

١٨٦ أخبار المتقىلة

٢١٣ سنة ثلاثين وثلاثمائة

۲۳۱ سنة أحدى و ثلاثين و ثلاثمائة

وعلى سنة أثنتين وثلاثين وثلا ممائة

۲۵۹ وفاة البريدي

٢٩٠ قتل الترجان

٧٦٧ ذكر رجوع الامير أبي الوفاء توزون

٢٧٦ سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة

٢٨٢ آخر أمر المتقى لله

۲۸۶ ذکر عمال المتقى لله وقت زوال أمره

٧٨٧ فيرس مطول الاعلام

٣٠٣ فهرس مطول للاماكن والبقاع

تصويب الأخطاء

أخطاء خالفنا الا صل في بعضها اثناء الطبع، ورأينا أن نعدل في بعضها الآخر عن الاُصل مؤثرين المعنى وقد اشرنا الى النوع الا ول بهذه العلامة (_) لتمنزها من النوع الثانى

صفحة سطر الصواب

- ۱۰ ا توکل - ۶ رقعة

۵ ۸ درهم لتسمیته
۲ ۶ کتب لا ینبغی
۲ ۸ ۳ رأتنی صریع , مع حذف اذا , واحتمال نصب

صريع ورفعها

۱۰ ۱۰ واجتماع بوفق عزم ۱۱ ۱ منه حیاة

- ١١ ٢ رسم طبقا للاصل

١٥ ٣ الْمُخلَّ بالاحماض

۱۹ ۳ نضناض

- ۱۹ ه ابن قرابة ، ۲۲۱

- ۱۰ ۲۶ طاب أصلا

۳۶ ۹ غزروا کالجراد

٤٨ ٣ أَلْيُسَ يُجرى بَعْلُبَةِ ٱللَّهُو - ۵۳ ٤ الْلَهُوَى

- ٥٣ ه مُجْرِكَ

- ۲۸ ۱۸ فقال انی مقتول

- ٦٨ ١٠ ويانسا المؤنسي

صفحة سطر الصواب ۷۳ ۹ وابن الا^مولى كانوا ۸ ۸۳ المفلس الفقيه

۱۵ ۸۳ - خلون من رجب

۱۰۱ ٤ وزوج الوزير

۱۰۷ ه مضی لبجکم شهران

- ۱۳۰ ٤ فقال لراغب

- ۱۳۳ ه ا لابن الحسن

۱۳۸ ۱۳ ثمان وعشرین

- ۱۶۲ ه وابا محمد

١٥١ ١٣ السادة النجب

۱۸۶ ۷ رحل احمد

- ۱۹۱ ۳ وجعل حاجبه

١٩٦ ٢ العروضي والبريديين

ـ ٢٠٤ ٣ المعروف بالقراريطي

٢١٦ ١٣ برفع الدنانير

- ۲۱۸ ه احتجت أن استر

ـ ۲۲۷ ٦ الموصل ووافى تكريت

۲۲۹ ۲ عیاراً کالسندی

٧٣٥ ٢ هزم ناصر الدولة

۲۳۹ ۱۰ حاجبه یروخ

۲۶۶ ۶ ابو المهدى آلبريدى

۲۰ ۲۶۸ احمد بن جعفر الشرطى

۲۰۰ تکین الشیرزادی

۱۸ ۲۸۶ وکورها وقشیر





FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK

Вy

ABŪ BAKR MUḤAMMAD b. YAḤYĀ AṢ-ṢŪLĪ

ARABIC TEXT

EDITED BY

J. HEYWORTH DUNNE, B.A.

Subsidised by the

E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



Dar el-Massira

Beirut-Lebanon



